# نزهة المجالس

## ومنتخب النفائس

للعالم العلامة الحبر الفهامة الشيخ عبد الرحمن
الصفورى الشافعى تغمده الله تعالى برحمته
وأسكنه فسيح جنته امين

## الجزء الأول

**مكتبة القاهرة**
لصاحبها : علي يوسف سليمان
شارع الصنادقية بميدان الأزهر الشريف بمصر
تليفون ٩٠٥٩٠٩ ، ص . ب : ٩٤٦



دار القاهرة للطباعة
١١ درب الأتراك - خلف جامع الأزهر
ص.ب ٩٤٦ ت : ٩٠٥٩٠٩

الحمد لله الذى قص لنا من آياته عجبا • وأفادنا بتوفيقه ارشاداً وأدبا • وأرسل فينا رسولا كريما نجيبا أطلعه على الحقائق ففاق أخا وأبا • وعرض عليه الجبال ذهبا فنأى وأبى وخصنا بشريعته القويمة وحبا فأمنا وصدقنا وله الفضل علينا وجبا • لأنه ادخر لنا ذلك فى خزائن الغيب وخبا • أحمده حمدا أرغم به أنف من جحد وأبى • وأبلغ به من فضله الواسع أربا • وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون للنجاة سببا وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المجتبى أشرف البرية حسبا وأطهرهم نسبا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين سادوا الخليقة عجما وعربا ( أما بعد ) فان النفس لها ارتياح الى القصص الملاح • وأخبار أهل الصلاح • فأحببتها الى مقصودها • راغبا فى الثواب من معبودها • بشرط الاعراض عن فساد الأغراض • ألتمس بذلك من أخ نظر فيها دعوة صالحة • ولله أوقات فيها المقاصد ناجحة واستمد من الله العون وأسأله التوفيق والعناية لأكون من فريق السعادة والهداية وأن يفعل ذلك بوالدى وأقاربى ومشايخى وأحبابى بمنه وكرمه انه أرحم الراحمين وأن يشرك فى ذلك من يقول آمين والمؤمنين كلهم أجمعين ( اعلم ) وفقنى الله واياك لما يرضى وأعاذنى واياك من سوء القضاء • انى أقدم قبل الشروع فى المقصود ما نقله غير واحد عن أبى القاسم الجنيد رحمه الله تعالى أنه سئل عن حكايات الصالحين • فقال هى جند من جنود الله تعالى يقوم بها أحوال المريدين • ويحيى بها معالم أسرار العارفين • ويهيج بها خواطر المحبين ويجرى بها دموع المشتاقين • قيل فهل على ذلك من دليل قال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك فأحببت لقول النبى ﷺ عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة أن أجمع ما تيسر من أخبارهم • وما اشتملوا عليه من العبادة فى لياهم ونهارهم • وأن أطرز ذلك باللطائف والفوائد السنية والزواجر للنفوس والمغوية من المواعظ القوية • مع ما أذكره من المسائل الفقهية والمنافع الطبية وقطرة من مناقب خير البرية • من هو حى فى قبره حياة حقيقية وذاته فى ضريحه المكرم على العرش طريه • وأزواجه وأصحابه وأمته المرضية وقد جعلته أبوابا وفصولا حوت معانى قوية • وسميته ( نزهة المجالس ومنتخب النفائس ) وختمته بذكر الجنة رجاء أن تؤول اليها بالفضل والمنة ومنه التوفيق وبه الأعانة •

## « باب فى الاخلاص »

قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال النبى ﷺ انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى • قال معروف الكرخى من عمل الثواب فهو من التجار ومن عمل خوفا من النار فهو من العبيد ومن عمل لله فهو من الأحرار وقال أويس القرنى الدعاء بظهر العيب أفضل من الزيارة أو اللقـاء أى لأن الرياء قد يدخلهما ( حكاية ) ذكر حجة الاسـلام أبو حامد الغزالى فى الاحياء أن رجلا عابدا بلغه أن قوما يعبدون شـجرة فخرج لقطعها فقال له ابليس ان قطعتها عبدوا غيرها فارجع الى عبادتك فقال لابد من قطعها فقاتله فصرعه العابد فقال أنت رجل فقير فارجع الى عبادتك وأجعل لك دينارين تحت رأسك كل ليلة ولو شـاء الله لأرسل رسولا يقطعها وما عليك اذا لم تعبدهـا أنت قال نعم فلما أصـبح وجد دينارين وفى ثانى يوم لم يجد فخرج لقطعها فصرعه ابليس فقال له العبد كيف غلبتك أولا ثم غلبتنى ثانيا فقال لأن غضبك أولا كان لله وثانيا للدينارين وقال ابن العربى فى قول النبى ﷺ لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اثنتين فى ذات الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم ولم يعد قوله هذه أختى فى ذات الله لأن ابراهيم ﷺ له حظ فيها لأجل صيانة فراشه وحماية زوجته فلا يكون فى ذات الله الا العمل الخالص ولم يذكر قوله عن الكواكب هـذا ربى لأنه كان طفلا غير مكلف ( حكاية ) ذكر الدميرى فى حياة الحيوان أن آدم عليه السلام لمـا هبط الى الأرض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فسألهن طائفة أخرى عن سبب ذلك فقالوا زرنا آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فساروا اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يجدوا شـيئا فقالوا قد فعلنا مثلكم فلم نر شـيئا مما حصل لكم فقالوا نحن زرناه لله وأنتم زرتموه لأجل المسك مسائل ( احداها ) لو قال صل فرضك ولك على دينار صحت صلاته ولا شىء له ولو صام بقصد الحمية صح صومه أو صلى فرارا من غريمه صحت صلاته ( الثانية ) قال فى شرح المهذب صلاة الكسوفين أفضل من صلاة الاستسقاء بلا خلاف لأنها لله وصلاة الاستسقاء لطلب الرزق ( الثالثة ) المسك طاهر وكذا فأرته أيضا ان حصل الانفصال فى حياة الظبية وقال فى الروضة فى كتاب الايمان لو حلف أن لا يشم مشموما لم يحنث بالمسك وفى كتاب الغصب لو غصب مسكا أو عنبرا

أو ما يقصد للشم ومكث عنده لزمه أجرته وفى كتابه الاجارة يجوز استئجار المسك والرياحين للشم والتفاح كذلك بخلاف الواحدة ( فائدة ) قال ابن الصلاح عن على الطبرى وفأرة المسك تخرج من الظبية كما تخرج البيضة من الدجاجة قال فى نزهة النفوس والأفكار شم المسك ينفع من جميع علل الرأس كالشقيقة واذا خلط فى الأكحال يزيد فى نور البصر ويزيل البياض من العين اذا اكتحل به مع العسل ولحم الغزال ينفع من الفالج وقال ابن طرخان فى الطب النبوى المسك يقوى الأعضاء الباطنة شما وشربا وينفع من ضعف القوة ومنافعه كثيرة فلذلك كان النبى ﷺ يستعمله كثيرا ( لطيفة ) قال النسفى لما هبط آدم نزل معه أربع ورقات من التين فقصده الحيوانات لينهوه بالتوبة فسبق اليه أربع وهى الغزالة فأطعمها ورقة فصار منها المسك والنحلة فأطعمها ورقة فصار منها العسل والدودة فأطعمها ورقة فصار منها الحرير وبقرة البحر فاطعمها ورقة فصار منها العنبر ورأيت فى نزهة النفوس والأفكار قال الشافعى رضى الله عنه أخبرنى عدد ممن أثق به أن العنبر نبات يخلقه الله تعالى بحافة البحر ثم العنبر يقوى الدماغ والقلب وينفع من أوجاع المعدة شربا ودهنا وأيضا من النزلة والشقيقة بخورا ودهنا وهو مع دهن البان ينفع من وجع الظهر دهنا وهو من أفخر الطيب بعد المسك ( حكاية ) قال بعضهم قضيت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها فى الصف الأول لأنى تأخرت يوما فصليت فى الثانى فخجلت من الناس حيث رأونى فعلمت أن نظر الناس الى فى الصف الأول كان يعجبنى قال ذو النون المصرى رحمه الله تعالى من علامات الاخلاص استواء المدح والذم وقال أبو سليمان الدارانى رحمه الله تعالى طوبى لمن صحت له خطوة واحدة يريد بها وجه الله تعالى وقال الفضل رحمه الله ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل لأجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهما ( لطيفة ) قال العلائى فى سورة براءة دخل أعرابى المسجد فصلى صلاة خفيفة فقام اليه على رضى الله عنه بالدرة وقال أعد الصلاة فأعدها مطمئنا فقال أهذه خير أم الأولى فقال الأعرابى الأولى لأنى صليتها لله والثانية صليتها خوفا من الدرة ( حكاية ) ذهبت ناقة لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما فقال فى سبيل الله ثم قيل انها فى مكان كذا فوثب اليها ثم رجع وقال استغفر الله العظيم وقال أبو طالب المكى رضى الله عنه قيل لبعضهم فى المنام ما فعل الله بك قال أدخلنى الجنة ثم تأوه فقيل مم تتأوه قال لما دخلت الجنة رأيت فى عليين قصورا عالية فأردت دخولها فقال

اصرفوه عنها لأنها لمن أمضى السبيل لأنك كنت تقول للشىء فى سبيل الله ثم ترجع فلو أمضيت السبيل أمضيناها لك وقيل لبعضهم فى المنام ما فعل الله بك قال كل عمل لله وجدته حتى ماتت لنا هرة فاحتسبناها عند الله فوجدتها فى كفة الحسنات فلما رأيت ذلك قلت قد مات لنا حمار فهاتوه كان مع الهرة فقيل لا لأنك لم تحتسبه وعن بعض الصالحات أنها وهبت ولدها الله ثم جاء اليها بعد مدة فطرق بابها وقال أنا ولدك فلان فقالت قد وهبت لله فلا أراك بعدها (فائدة) يستحب لمن أحدث فى الصلاة أو فى المسجد أن يضع يده على أنفه ليظهر للناس أنه رعف وهذا من الرياء المستحب لأن النبى ﷺ قال اذا أحدث أحدكم فى الصلاة فليأخذ بأنفه ثم لينصرف ذكره ابن العماد فى تسهيل المقاصد ( حكاية ) قال فى الرسالة القشيرية قال بعضهم ان فتح الله على بشىء من الدنيا دفعته للفقراء فدفع رجل اليه دينارا فقال فى نفسه لعلى أحتاج اليه فهاج به وجع الضرس فقلعه ثم الآخر فقلعه فهتف بى هاتف ان لم تدفع الدينار اليهم لا نترك لك شيئا وقال الحسن انما خلد الله أهل الدارين بنياتهم لأن المؤمن ينوى العبادة ما دام حيا وكذلك الكافر واتخذ بعضهم ضيافة وأوقد فيها ألف مصباح فقال له رجل أسرفت فقال قم وأطفىء منها ما كان لغير الله فلم يقدر على طفء شىء منها ( حكاية ) قيل للجنيد ان أبا الحسن الثورى يسأل الناس فوزن له مائة درهم وقبض قبضة بو وزن وقال لخادمه ادفع اليه فوزن الثورى مائة وقال ردها على الجنيد وأخذ الزائد ثم قال الثورى يريد الجنيد أن يأخذ الحبل بطرفيه وزن مائة لنفسه لأجل الثواب وقبض قبضة بلا وزن فأخذنا ما كان لله وتركنا ما جعله لنفسه فأخبرت الجنيد بذلك فقال أخذ الذى له وترك الذى لنا ( فائدة ) الثورى اسمه أحمد بن محمد البغدادى مات سنة خمس وتسعين ومائتين أخبر عن نفسه رحمه الله أنه اغتسل يوما فجاء لص وأخذ ثيابه ثم جاء ووضعها مكانها وقد يبست يده فقال يارب قد رد ثيابى فاردد عليه يده فردها عليه ( حكاية ) قال ابن عباس رضى الله عنهما خرج بعض الملوك يسير فى مملكته فوجد رجلا ومعه بقرة فحلب منها قدر ثلاثين بقرة فعجب الملك من ذلك ثم نوى أخذها فلما كان الغد حلب نصف حليبها فقال الملك كيف نقص حليبها ألم ترع مكانها بالأمس قال على ولكن لعل الملك نوى الظلم فرجع عن نيته فرجع حليبها الأول ( حكاية ) خرج الأمير شروان للصيد فأدركه العطش فرأى فى البرية بستانا وعنده صبى فطلب منه ماء فقال ليس عندنا

ماء قال ادفع لى رمانة فدفعها اليه فاستحسنها فنوى أخذ البســتان ثم قال ادفع لى أخرى فدفع له أخرى فوجدها حامضة فقال أما هى من الشجرة الأولى قال نعم قال فكيف تغير طعمها قال لعل نية الأمير تغيرت فرجع عن ذلك فى نفســه ثم قال ادفع لى أخرى فدفع له أخرى فوجدها أحسن من الأولى فقال كيف صلحت قيل بصلاح نية الأمير ( حكاية ) اتخذ بعض الملوك وزيرا وقربه فنوى شخص ابعاده فقال للملك ان الوزير يزعم أنه يخرج من فمك رائحة كريهة فغضب الملك غضبا شــديدا فأرسل اليه فذهب اليه ذلك الرجل فأطعمه طعاما فيه ثوم كثير ثم قال له ان الملك يطلبك فلما حضر عنده وضع يده على فمه لئلا يضر الملك ريح الثوم فتحقق الملك صدق الواشى فكتب بيده كتابا الى بعض عماله يأمره بهلاك الوزير وقال أذهب الى عاملى فلان والناقل ينظر فظن أن الملك لم يصدقه وأنه كتب للوزير جائزة لأنه كان من عادته أن لا يكتب بيده الا خيرا فقال بأى شىء أمرك الملك قال بدفع هــذا الكتاب الى عامله فلان فقال أنا أذهب به اليه فدفعه اليه فلما وصل الى العامل قتله سريعا ثم بعد أيام دخل الوزير على الملك فتعجب منه فقال أما دفعت كتابى الى عاملى قال لا ولكن أخذه منى فلان فقال أنت قلت كذا قال معاذ الله قال فلم وضعت يدك على فمك قال أطعمنى فلان طعاما فيه ثوم كثير فوضعت يدى على فمى لئلا تجد ريحه فتستنكره فعرف الملك أنه انما أراد ابعاده فقربه كما كان أولا ( فائدة ) عن النبى ﷺ أنه قال أيها الناس اتقوا هــذا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل قيل وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل قال قولوا اللهم انا نعوذ بك أن نشرك بك شــيئا نعلمه ونستغفرك لمــا لا نعلمه رواه الطبرانى وفى رواية غيره بقوله كل يوم ثلاث مرات .

## ( كتاب العقائد وفضل الذكر والقرآن وآيات منه وسور )

اعلم وفقنى الله واياك لمــا يرضى أنه يشترط لصحة الايمان صحة العقيدة وهى أن تعلم أن الله تعالى حى عليم قادر سميع بغير اذن بصــير بغير حدقة وأجفان متكلم بغير شــفة ولسان مدبر للكائنات بأسرها ما شــاء كان وما لم يشــأ لم يكن وأنه تعالى منزه عن فوق يرفعه وعن تحت ينزله وعن عرش يحمله وعن ســماء تكتنفه وعن غمام يظله وعن جهة تحده وعن مكان يقله قال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه لمــا ســئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال من حصر الله تعالى فى الجهة الفوقية أو التحتية فقد كفر وقال الامام مالك رضى الله عنه الاســتواء معلوم . الكيف مجهول والسؤال عن ذلك

بدعة وقال الامام الشافعى رضى الله عنه لما سئل عن ذلك قال آمنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل وقال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه استوى كما قال لا كما يخطر بالبال وقال الشبلى رضى الله عنه الرحمن لم يزل والعرش محدث وهو بالرحمن استوى ( وسئل ذو النون المصرى رضى الله عنه ) عن ذلك فقال أثبت ذاته وأنف مكانه ومهما تصوره نفسك فالله بخلافه وقال الجنيد رحمه الله أشرف كلمة فى التوحيد ما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لم يجعل للخلق طريقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال أبو محمد الجوينى رضى الله عنه العرش مخلوق من درة بيضاء وهو بالنسبة الى الله تعالى أحقر من ذرة فكيف يكون مستقرا وقال الأستاذ أبو منصور البغدادى رضى الله عنه ذهب الأكثرون الى أن معنى الاستواء هو القهر والغلبة أى الرحمن غلب العرش وقهره رخصه بالذكر لأنه أعظم المخلوقات وذكر أهل السنة للاستواء معنى آخر وهو العلو فقال تعالى عما يشركون ولم يصفه بالارتفاع لأنه كان ولا عرش ولا غيره وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من زعم أن الله تعالى فى شىء أو من شىء أو على شىء فقد أشرك به اذ لو كان على شىء لكان محمولا ولو كان من شىء لكان محدثا ولو كان فى شىء لكان محصورا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ( والجواب ) عن قوله تعالى أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض أن كل شىء عال يسمى سماء وخاطبهم بذلك على زعمهم أن الآلهة فى الأرض هى الأصنام وأنه تعالى اله السماء وليس مقصوده سماء الدنيا ولا غيرها بل معناه أأمنتم من فى العلو وهو علو الجلال كما يقال السلطان أعلى من الأمير وان كانا على فراش واحد ومثله قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فالفوقية هنا فوقية عظمة ومنزلة ألا ترى الى فرعون كيف وصف نفسه بالتعاظم على بنى اسرائيل فقال وانا فوقهم قاهرون ومعلوم أنه لم يكن مراده بالفوقية هنا فوقية المكان وذكر فى الكشاف معنى آخر وهو أأمنتم من فى السماء ملكوته فحذف المضاف وهو ملكوته وأقام المضاف اليه مقامه وهو السماء وهذا كثير فى القرآن قال تعالى وجاء ربك أى أمر ربك واسألهم عن القرية أى أهل القرية قال الأكثرون وهى أيلة وقيل طبرية لأنها حاضرة البحر أى على شاطئه ( فائدة ) قال الله تعالى أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض ثم قال أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا أى حجارة وقال تعالى فى سورة الأنعام قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت

أرجلكم فقدم فى تبارك الذى أخره فى الأنعام ( جوابه ) لما قدم هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا ناسب أن يثنى بالوعيد بالخسف للأرض ولما قدم فى الأنعام وهو القاهر فوق عباده ناسب تقديم ما هو من جهة الفوق للمشاكلة ( والجواب ) عن قوله تعالى وهو الله فى السموات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم من وجوه ( الأول ) أن كل ما فى السموات والأرض ملك له قال تعالى قل لمن مافى السموات والأرض قل لله وكلمة ما تدخل على من يعقل وغيره كقوله تعالى والسماء وما بناها والأرض وما طحاها أى بسطها فلو كان الله تعالى فى السموات لكان مالكا لنفسه وهذا محال ( الثانى ) أن قوله فى السموات اما أن يكون فى سماء واحدة فلا يجوز أن يقال ذلك لأنه من خلاف ظاهر الآية اما أن يكون فى الجميع فان كان كذلك كان الحاصل منه فى احدى السموات غير الحاصل فى البواقى وهذا يلزم منه التركيب والتأليف وهذا محال وان كان هو فيلزم منه حصول المتحيز فى مكانين وهذا محال ( الثالث ) لو فرضنا أنه فى السموات فهل يقدر على خلق عالم فوقها أم لا فان فعل ذلك كان تحت العالم وهذا لا يقوله أحد وان كان لا يقدر اقتضى التعجيز وهو محال فثبت أنه لا يمكن اجراء الآية على ظاهرها فوجب تأويلها وهو من وجوه ( الأول ) أنه فى تدبير السموات كما يقال فى كذا أى فى تدبيره ( الثانى ) أن قوله وهو الله كلام تام ثم ابتدأ فقال فى السموات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم أى يعلم سر الملائكة وجهرهم وكذا يعلم حال من فى الأرض ( الثالث ) الآية فيها تقديم وتأخير تقديره وهو الله يعلم فى السموات وفى الأرض سركم وجهركم ( والجواب ) عن الحديث الصحيح ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا الخ قال القرطبى رحمه الله تعالى هذا الحديث يفسره الحديث الصحيح الذى رواه النسائى عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ ان الله تعالى يمهل حتى يمضى شطر الليل الأول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤاله وانما أضاف المناداة اليه فى الحديث الأول على جهة الاهتمام والتعظيم كما يقال نادى السلطان بكذا وانما نادى مناد بأمره وقد روى الترمذى وأبو داود فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ والذى نفس محمد بيده لو أنكم دليتم بحبل الى الأرض السابعة لهبطتم على الله وفى حديث آخر أن ملكين التقيا بين السماء والأرض فقال أحدهما للآخر من

أين قال من الأرض الســابعة من عند ربى ثم قال الآخر لصاحبه وأنا من الســماء السابعة من عند ربى وسئل امام الحرمين رضى الله عنه هل الحق سبحانه وتعالى فى وجهة فقال لا قال من أين أخذت هــذا قال من قوله ﷺ لا تفضلونى على يونس بن متى فانه لمــا قال لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وخاطب الله تعالى محمــدا ﷺ من فوق سبع ســموات فسمع خطاب محمــد كما سمع خطاب يونس على حد ســواء فلو كان الحق فى جهة لسمع أحد الخطابين أبلغ من الآخر ( فائدة ) قال أبو عبد الله المغربى رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت يارســول الله لى حاجة الى الله فبماذا أتوسل فقال من كانت له الى الله حاجة فليسجد سجدتين وليقل فى سجوده أربعين مرة لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وفى الحديث لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه وفى حديث آخر فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط الا استجاب الله له رواه الترمذى والنسائى وقال الحاكم صحيح الاسناد ( والجواب ) عن قول الجارية لمــا سألها النبى ﷺ أين الله قالت فى الســماء انها كانت من قوم يعبدون الأحجار وينكرون الصانع فلما أقرت بوجود الله صارت بذلك مؤمنة ولو أنكر عليهــا ذلك لثبت عندها جحود الصانع من أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أنكروا عليهــا فقال ﷺ دعوها فانها مؤمنة فعرف باشارتها تعظيم الخالق كما عرف معنى قول الذين قالوا صبأنا وأنكر على خالد بن الوليد رضى الله عنه قتلهم وفى صحيح البخارى عنه ﷺ اذا كان أحدكم يصلى فلا يبصقن قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى فلو كان ســبحانه وتعالى فى الجهة الفوقية لمــا كان للنهى معنى والجواب عن قوله ﷺ يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده أنه قد ثبت بالدليل القاطع أن يد الله تعالى ليست بجارحة واليد عند العرب بمعنى القوة قال تعالى واذكر عبدنا داود ذا الأيدى أى ذا القوة وبمعنى الملك قال الله تعالى قل ان الفضل بيد الله وبمعنى النعمة يقال فلان له على فلان أياد أى له عليه نعمة وبمعنى الصلة قال الله تعالى أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح ( والجواب ) عن قوله ﷺ لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه ما قاله الحسن البصرى رضى الله عنه وهو القدم هم الذين قدمهم الله من شرار خلقه وأثبتهم لجهنم وقال غيره القدم خلق يخلقه الله تعالى ثم يطرحه فى جهنم ويؤيده ما فى الصحيح ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشىء الله لها خلقا فيسكنهم فضلة الجنة

وقد جاء فى رواية أخرى صحيحة قدمه بكسر القاف وفى رواية أخرى حتى يضع الجبار رجله والرجل عبارة عن جماعة تقول جاءنا رجل من الجراد قال ابن العماد قال بعضهم المراد بالجبار فرعون قال القرطبى فرعون لقب للوليد بن مصعب وقيل اسمه قابوس فثبت بالعقل والنقل من الكتاب والسنة أن الحق سبحانه وتعالى منزه عن الجارحة والجهة والحركة والسكون وفى الطبرانى من حديث أبى ذر عن النبى ﷺ من تقرب الى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا ومن تقرب منه ذراعا تقرب الله منه باعا ومن أقبل الى الله ماشيا أقبل الله اليه مهرولا والله أعلى وأجل ثلاثا ( قال مؤلفه رحمه الله تعالى ) قوله ﷺ ثلاثا دليل على أنه سبحانه وتعالى منزه عن الحركة وجميع ما جاء من الآيات والأحاديث التى يقتضى ظاهرها اثبات الجارحة والمكان مؤول عند أهل الحق والتأويل اما بقلوبهم وهم أهل السلامة واما بألسنتهم وهم أهل التأويل ودليلهم على التأويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا وهو معهم أينما كانوا وقوله ﷺ الحجر الأسود يمين الله فالعقل يشهد بأن الله لا يتحيز ولا يتبعض والحس يشهد بأن الحجر الأسود ليس يمين الله حقيقة بل هو من اليمين والبركة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما سئل عن قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اذا خفى عليكم شىء من القرآن فاطلبوه من الشعر فانه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر :

قد سن قومك ضرب الأعناق　　وقامت الحرب على ساق

ثم قال هذا يوم كرب وشدة وفى رواية أبى موسى الأشعرى عن النبى ﷺ فى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال يكشف عن نور عظيم وفى رواية عنه أيضا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيخرون له سجدا ويبقى أقوام يريدون السجود فلا يستطيعون والجواب عن قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث انا أنزلناه فى ليلة القدر ونحو ذلك أنه نزل من اللوح المحفوظ على محمد ﷺ بواسطة جبريل أو يكون جبريل سمعه من الله كما سمع موسى كلام الله من اليمين والشمال والفوق والتحت لا من جهة معينة فعبر عنه جبريل بلغة عربية فهمها محمد ﷺ لأمته بلسان عربى فالعبارة عربية والمعبر عنه غير عربى فهذا معنى النزول ويدل على ذلك قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا أى صيرنا قرآن هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل سميناه وقيل وصفناه كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عند

الرحمن اناثا وهى قراءة ثلاثة أئمة واحد بالشـــام وهو ابن عامر وواحد بمكة وهو ابن كثير وواحد بالمدينة المشرفة وهو نافع وقرأ الباقون عبد الرحمن بالباء رضى الله عنهم وليس معنى النزول انتقال كلام الله عنه بالانحطاط من علو الى أسفل فقد قال تعالى وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج ومعلوم انها ما نزلت من علو الى أسفل وقال تعالى وأنزلنا الحديد ومعلوم أن معدنه من الأرض ( والجواب ) عن قوله ﷺ لمـــا ســـأله أبو رزين أين كان الله قبل أن يخلق خلقه قال كان فى عماء ولو ســـأله أين كان قبل العماء وهو السحاب لأخبره أنه كان ولا شىء معه مع أنه ﷺ قال كان الله ولا شىء معه وقال ﷺ كان الله ولم يكن شىء غيره رواه البخارى فهو الآن على ما كان عليه أولا من أزال الآزال الى أبد الآباد وقال يهودى لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه أين ربنا قال الذى أوجد الأين لا يســـأل عنه بأين قال كيف ربنا قال الذى كيف الكيف لا يقال عنه كيف قال متى كان ربنا قال ويحك ومتى لم يكن والجواب عن قوله ﷺ ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق أن رحمتى سبقت غضبى فهو مكتوب عنده فوق العرش أنه عند مكانة الامكان لأن المكان لا يضاف اليه تعالى ( فان قيل ) ما بال الصحابة رضى الله عنهم لم يتكلموا فى شىء من ذلك (فالجواب) نعم تكلم فيه حبر الأمة ابن عباس وابن عمه كما تقـــدم قريبا وسيأتى ما قاله على بن أبى طالب رضى الله عنه فى المعراج مع أنه لم يكن ثم مجسم ولا معطل والله المســـتعان .

## ( فصل فى الذكر )

قال تعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب ( فان قيل ) كيف يجمع بين هـــذه وبين قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكـــر الله وجلت قلوبهم فالجواب أن المراد بالذكر فى الأنفال ذكر العظمة وشدة انتقامه ممن عصاه لأنها نزلت عند اختلاف الصحابة فى غنائم بدر فناسب ذكر التخويف وآية الرعد فيمن هداه أناب اليه فناسب ذكر الرحمة وقد جمع بينهما فى سورة الزمر فقال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله أى الى رحمته وكرمه وعن النبى ﷺ من أكثر ذكر لله أحبه الله وعنه ﷺ مررت ليلة أسرى بى برجل مغضب فى نور العرش قلت من هذا أهذا ملك قيل لا قلت نبى قيل لا قلت من هـــذا قيل هـــذا رجل كان فى الدنيا لسانه رطب بذكر الله وقلبه معلق بالمساجد وعن معاذ بن أنس رضى الله عنـــه عن النبى ﷺ عن ربه عز وجل لا يذكرنى عبد فى نفسه الا ذكرته فى

ملأ من ملائكتى ولا يذكرنى فى ملأ الا ذكرته فى الرفيق الأعلى وعن أبى هريرة رضى الله عنه كان النبى ﷺ يسـير فى طريق مكة فمر على جبل له جمدان بضم الجيم وسكون الميم فقال سيروا هذا جمدان المفردون قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا رواه مسلم وفى الترمذى قيل وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع عنهم الذكر أثقالهم فيأتون الله خفافا قال فى الترغيب والترهيب المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة والمستهترون بفتح التاءين المثناتين من فوق المولعون بذكر الله وعن النبى ﷺ ذكر الله فى الغافلين مثل شـجرة خضراء فى وسط شـجر يابس وذاكر الله الغافلين يريه الله مقعده فى الجنة وهو حى وذاكر الله فى الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله فى الغافلين ينظر الله اليه نظرة لا يعذبه بعدها أبدلو ذاكر الله فى الغافلين مثل مصباح فى بيت مظلم وذاكر الله فى الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجم أى بعدد البهائم وبنى آدم وذاكر الله فى السوق له بكل شـعرة من نور القيامة ( فائدة ) قال أهل التصوف للذكر بداية وهى توجه صادق وله توسط وهو نور طارق له نهاية وهو حال خارق وله أصل وهو الصفا وفرع وهو الوفا وشرط وهو الحضور وبسـاط وهو العمـل الصالح وخاصية وهو الفتح المبين قال أبو سـعيد الخراز رضى الله عنه اذا أراد الله أن يوالى عبدا فتح له باب الذكر فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الأنس ثم أجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجاب وأدخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة فاذا نظر الجلال والعظمة بقى بلا هو فيصير فانيا بارئا عن دعوات نفسه محفوظا لله وقال غيره الذكر ترياق المذنبين وأنس المنقطعين وكنز المتوكلين وغذاء الموقنين وحيلة الراضين ومبدأ العارفين وبسـاط المقربين وشراب المحبين وقال ﷺ ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار ذكره السمرقندى ( مسألة ) سئل ابن الصلاح رحمه الله تعالى عن القدر الذى يصير به العبد من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الذكر المـأثور مساء وصباحا فى الأوقات المختلفة فهو من الذاكرين الله كثيرا ( حكاية ) قال موسى عليه السلام يارب أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك فأوحى الله اليه أنا جليس لمن ذكرنى فقال يارب أنا نكون على حال لم نجلك أى لم يذكرك كالجنابة قال اذكرنى على حال ذكره فى الاحياء ( فائدة ) قال الأسنوى فى ألغازه رجل عليـه حدث أصغر ويحرم عليه أن يأتى بنوع من الذكر صورته اذا أحدث فى خطبة الجمعة لأن الطهارة شرط فيها وفى الرسـالة القشيرية عن

بعضهم أنه دخل غيضة فوجد رجلا يذكر الله تعالى وعنده سبع عظيم فقال ما هــذا قال سألت الله أن يسلط على كلبا من كلابه اذا غفلت عن ذكره ( حكاية ) قال بعض الصالحين رأيت صياد بالهند كلما صاد سمكة دفعها الى ابنة له فترسلها فى المــاء وهو لا يعلم فلما فرغ جاء فلم يجد شــيئا فسألها عن ذلك فقالت سمعتك تقول عن النبى ﷺ لا تقع ســمكة فى شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فكرهت أن تأكل شــيئا غفل عن ذكر الله وقيل انها كانت السمكة تســبح فى يدها فقالت البنت ما دفعت الى سمكة الا وسمعتها تقول سبحان الله فقطع الشبكة وتاب عن الصيد ( فائدة ) قال على رضى الله تعالى عنه أكل السمك يذيب البدن وفى نزهة النفوس والأفكار أكله يورث بلغما غليظا يضر بالبدن وأما المستخرج من البحر المــالح فأكله ينفع من وجع الوركين والاكثار منه يورث البهق الا اذا جعل عليه شىء من الزعتر والكراويا قال الغزالى رضى الله تعالى عنه أكثر خلق الله السمك فان قيل قال الله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه فما الفرق بين الصيد والطعام ( فالجواب ) أن الصيد ما حصل بالشبكة مثلا والطعام ما قذفه البحر ( فان قيل ) صيد البحر حلال لمن أحرم بحج أو عمرة بخلاف صيد البر فانه حرام فما الفرق ( فالجواب ) أن صيد البحر لا يقصد به التنزه بخلاف صيد البر والصيد عند الشــافعى ما يحل أكله وسمى أبو حنيفة السبع صيدا فأوجب على المحرم ضمانته اذا قتله ( حكاية ) قال ابراهيم الخواص رضى الله عنه خرجت أطلب الحلال فأخذت شبكة وألقيتها فى البحر فأخذت سمكة ثم ثانية ثم ثالثة فهتف بى هاتف يا ابراهيم لم تجد معاشا الا فيما يذكرنا فقطعت الشبكة وقال ابراهيم النخعى فى قوله تعالى وان من شىء الا يســبح بحمده يســبح له كل شىء حتى صرير الباب وقال غيره الآية عامة وهى مخصوصة بالناطق كقوله تعالى تدمر كل شىء وما دمرت الا ديار عاد كقوله تعالى فى حق بلقيس وأوتيت من كل شىء ولم تؤت ملك سليمان وقيل الآية على عمومها فالناطق يســبح بالقال والصامت بالحال وذلك بمجرد وجوده يشــهد لصانعه بالصنعة « ورأيت فى طبقات السبكى رضى الله عنه أن الأرجح عندنا أن التسبيح بلسان القال لأنه لا استحالة ويدل عليه كثير من المنقول قال الله تعالى أنا ســخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق ولا يلزم من تسبيحها بالقال أن نسمعها » ورأيت فى الوجوه المســفرة عن اتساع المغفرة الراجح أنها تســبح حقيقة الا أنه مستور عن الناس فلا ينكشف الا بخرق العادة وقد سمعت الصحابة رضى الله

عنهم تسبيح الطعام وغيره بين يدى النبى ﷺ وقوله تعالى تســبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا مناسب لحال المخاطبين بالآية من ثلاثة أوجه ( أحدها ) أن الغالب على الناس الاشتغال عن تسبيح الله تعالى بخلاف المذكورات فاحتاج المشتغلون الى الحلم والمغفرة ( الثانى ) أنهم لا يفقهون تسبيحها وقد يكون ذلك لتقصيرهم فى التأمل والتفكر فى أمرها فاحتاجوا الى الحلم والمغفرة ( الثالث ) أن سماعهم تســبيحا قد يوقعهم فى امتهانها ويحملهم على التفريط فى حقوقها فاحتاجوا الى الحلم والمغفرة ولا شك أن من يستحضر فى ذمنه تسبيح الموجودات أكرمها وعظمها من هــذه الوجوه وان كان الشــارع أمره باحتقارها من وجه آخر ثم نقل بعد هــذا الكلام حكاية أن بعضهم أراد الاستجمار بأحجار فأخذ حجرا فكشف الله عن سمعه حتى سمع تسبيحه فتركه تعظيما له ثم أخذ حجرا آخر فكذلك ثم آخر فكذلك فلما سمع جميع الأشــجار والأحجار تسبح توجه الى الله تعالى فى أن يســتر عنه تسبيحها ليتمكن من ازالة النجاسة فســتر الله تعالى عنه ذلك فاستجمر بها مع علمه أنها تسبح لأن المخبر بتسبيحها هو الآمر بالاستجمار بها على لسان الشــارع ﷺ ففى اخفاء تسبيح الكليات عن الأسماع حكمة بالغة نعم رأيت فى تفســير الرازى أن الذى أطبق عليه العلماء المحققون أن من لم يكن حيا لم يكن قادرا متكلما وجزم بأن الجمادات تسبح بلسان الحال والله أعلم ( حكاية ) اهدى للجنيد رضى الله عنه طائر فقبله مرة ثم أرسله فقيل له فى ذلك فقال انه قال ياجنيد تتلذذ بمناجاة الأحباب وتسد فى وجوههم الباب فلما أرسله قال ان الطيور ما دامت ذاكرة لا تقع فى شدة فاذا غفلت عن ذكر الله وقعت وأنا غفلت عن ذكر الله مرة فعذبنى بالسجن فكيف بمن يغفل عن ذكر الله كثيرا ياجنيد خذ على العهد أن لا أعود أبدا ثم صار يتردد الى زيارة الجنيد ويأكل من المــائدة معه فلما مات الجنيد رمى بنفسه على الأرض فمات فدفنوه فرأى الجنيد بعض أصحابه فى النوم فسأله عن حاله فقال رحمنى برحمتى للطائر ( سئل السبكى رضى الله عنه ) عن قول النبى ﷺ اذا رأيتم أهل البلاء فاسألوا الله العافية فقال أهل البلاء هم أهل الغفلة عن ذكر الله تعالى ( لطيفة ) رأيت فى حقائق الحقائق أن آدم عليه الســلام لمــا هبط هرب عنه الطير والوحش فجاء الخطاف فجلس عنده فعاتبه الله تعالى فقال يا رب رأيته وحده والوحدانية لك فجلست عنده لأجل ذلك فقيل أيها للطائر

قد رفعت عنك السكين فلا تصاد ولا تذبح وتطرح لك الألفة فى قلوب أولاده يساكنون فى بيوتهم قيل انه كان أبيض اللون فاسود لونه لما مسه آدم الا صدره وقيل ان آدم شكا الى ربه الوحشة فآنسه بالخطاف وهو يخطب قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الخ ويمد صوته بالعزيز الحكيم ( فوائد ) الأولى قال بعض المفسرين فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذاكر بلسانه ومنهم مقتصد هو الذاكر بقلبه ومنهم سابق هو الذى لا ينسى ربه قال ابن عطاء الله يحتاج قائل كلمة التوحيد الى ثلاثة أنوار نور الهداية ونور الكفاية ونور العناية فمن من الله عليه بنور الهداية فهو معصوم من الشرك ومن من الله تعالى عليه بنور الكفاية فهو معصوم من الكبائر والفواحش ومن من الله عليه بنور العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة والحركات التى لأهل الغفلات فالنور الأول للظالم والثانى للمقتصد والثالث للسابق وسئل الواسطى رضى الله عنه عن الذكر فقال الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب ومن خصائص الذكر أنه جعل فى مقابلته ذكر الله تعالى فاذكرونى أذكركم وقال موسى عليه السلام يارب أين تسكن قال فى قلب عبدى المؤمن ومعناه مسكون ذكره وسيأتى فى آخر المحبة نحوه وقال محمد بن الحنفية رضى الله عنه أن الملائكة يغضون أبصارهم عن ذكر الله كما تغضون أبصاركم عن البرق ( الثانية ) جاء فى الخبر أن العبد يأتى الى مجلس الذكر بذنوب كالجبال فيقوم من المجلس وليس عليه شىء منها فلذلك سماه النبى ﷺ روضة من رياض الجنة قال حلق الذكر بفتح اللام وكسر الحاء كما سيأتى فى التقوى وقال عطاء رضى الله عنه من جلس مجلسا يذكر الله فيه كفر الله عنه عشر مجالس من مجالس السوء وقال بعضهم لأبى يزيد البسطامى رضى الله عنه ان لى معك سرا ميعادك تحت شجرة طوبى فقال نحن تحتها مادمنا فى ذكر الله تعالى وقال على رضى الله عنه ان الله تعالى يتجلى للذاكرين عند الذكر وقراءة القرآن وعن النبى ﷺ ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفوراً لكم فقد بدلت سيئاتكم حسنات وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى ﷺ ليبعثن الله أقواما يوم القيامة فى وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء فجثا أعرابى على ركبتيه وقال أجلهم يا نبى الله أى صفهم لنا قال هم المتحابون فى الله من قبائل شتى وبلاد ومدائن شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى

يذكرونه وقال بعضهم في قوله تعالى حكاية عن سليمان لأعذبنه عذابا شديدا أي لأعذبنه عن مجالس الذكر ورجع البغوي نتف ريشه وقال الجنيد رضى الله عنه في قوله تعالى والذى يميتنى بالغفلة ثم يحيين بالذكر وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى ما جلس قوم يذكرون الله فيهم واحد من أهل الجنة الا شفعه الله فى الجميع ( الثالثة ) قال داود عليه السلام لأسبحن الله تسبيحا ما سبحه أحد من خلقه فناداه ضفدع اتفخر على الله بتسبيحك وأنا منذ سبعين سنة ما جف لسانى عن ذكره ولى عشر ليال لم آكل شيئا اشتغالا بكلمتين قال ما هما قلت يامسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان وفى نزهة النفوس والأفكار أن ملكا قال له ياداود أتفهم ما تقول الضفدع قال لا فسمعها تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال والذى جعلنى نبيا أمدحه بمثل هذا وقال المفسرون انها تقول سبحان الملك القدوس وفى البغوى سبحان القدوس وفى كلام على رضى الله تعالى عنه سبحان المعبود فى لجج البحار ( الرابعة ) قال على رضى الله عنه كان فى زمن يونس عليه السلام ضفدع بلغ من العمر أربعة آلاف سنة لا تمل من التسبيح فقالت يارب ما يسبحك أحد مثلى قال يونس قلت يارب ما تقول قال تقول سبحانك أضعاف من قالها من خلقك وسبحانك أضعاف من لم يقلها من خلقك وسبحانك مدى علمك ونور وجهك وزنة عرشك ومداد كلماتك ( الخامسة ) اذا مات الضفدع فى مائع نجسة عند الأئمة الثلاثة وخالفهم مالك وأما الماء فان كانت بحرية فلا تنجسه عند أبى حنيفة وان كانت برية نجسته وقال الشافعى رحمه الله ان كان الماء كثيرا فلا ان لم يتغير برية كانت أو بحرية والكثير مائة وثمانية أرطال وثلث بالدمشقي عند الرافعى وعند النووى مائة رطل وسبعة أرطال والسرطان كالضفدع قاله فى شرح المهذب ولحمه حرام عند الشافعى وأبى حنيفة عند الامامين واذا طبخ بالشعير ينفع من وجع الظهر والصلب واذا علق على شجرة كبر ثمرها وتسبيحه سبحان المذكور بكل لسان ( لطيفة ) الضفدع فى المنام رجل صالح لأنه صب الماء على ابراهيم عليه السلام والضفادع الكثيرة عذاب قال تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان الخ ( قال الرازى ) قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فهى عندنا من باب السحر فلا نؤمن بك فدعا عليهم فأرسل الله عليهم الطوفان ليلا ونهارا فلم يروا شمسا ولا قمرا فاستغاثوا الى فرعون فاستغاث الى موسى فاستغاث موسى الى ربه فأمسك الله

عنهم المطر وأرسل الرياح فنشفت الأرض فأخرجت نباتها بزيادة فقالوا هــذا الذى جزعنا منه كان خيرا لنا فكفروا فأرسل الله عليهم الجراد فأكل النبات وأشهد عليهم الأمر حتى صار عند طيرانه يغطى الشمس فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأرسل الله على الجراد ريحا ألقته فى البحر فقالوا ما بقى من زرعنا فهو يكفينا فكفروا فأرسل الله عليهم القمل قال ســعيد بن جبير انه السوس الذى يخرج من الحنطة وقال الثعلبى هو نوع من الجراد ثم قال عطاء الخراسانى هو القمل المعروف وقيل البراغيث وقيل الجراد الذى لا أجنحــة فلم يدع لهم خضراء الا أكلها وصار على أبدانهم كالجدرى فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأرسل الله عليهم ريحا فأحرقتهم فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم الضفادع كالليل الدامس حتى فى زرعهم وطعامهم وعلى فراشهم ذراعا فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأماتها وأرسل عليها مطرا فاحتملها الى البحر فكفروا فأرسل الله عليهم الدم فجرت أنهارهم دما وقيل سلط الله عليهم الرعاف فمكثوا سبعة أيام يشربون الدم فقالوا ياموسى لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك قال سعيد بن جبير هــذا عذاب سادس وهو الطاعون وقال غيره انه عبارة عن الأنواع الخمسة المذكورة قال الرازى وهو الأقوى قال وهب انهم أقاموا فى كل بلية أربعين يوما ( السادسة ) قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى ﷺ خلق الله ملكا يوم خلق السموات والأرض وأمره أن يقول لا اله الا الله فهو يقول مادا بها صوته لا يفرغ منها حتى ينفخ فى الصور وقال بعض الصحابة من قال لا اله الا الله ومدها بالتعظيم كفر الله عنه أربعة آلاف ذنب من الكبائر فان لم يكن عليه أربعة آلاف ذنب من الكبائر كفر الله عن أهله وجيرانه وفى الحديث من قال لا اله الا الله ومدها بالتعظيم هدمت من ديوان سـيئاته أربعة آلاف ذنب فيستجب مد الصوت بها كما قال النووى رضى الله عنه وقال النبى ﷺ من قال لا اله الا الله ومد بها صوته أسكنه الله دار الجلال دار اسمى بها نفســه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه الله النظر الى وجهه الكريم وعن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال معاشر الناس من قال لا اله الا الله متعجبا من شىء خلقه الله خلق الله من كلمته شــجرة عليها ورق بعدد أيام الدنيا تستغفر له كل ورقة وتسبح له الى يوم القيامة ( حكاية ) اجتمع ابليس بذى القرنين فقال يااسكندر ما كفاك ملك الضوء حتى دخلت الظلمة ثم قال الناس يقولون لا اله الا الله قال نعم فقال لا يقولها شــقى وفى الحديث أنها فى جنب ابليس كالأكلة

في جنب ابن آدم وفي الشـفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مكتوب ( فوائد ) الأولى : خلق الله عمودا من ياقوتة حمراء من نور وأصله على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسـول الله لا أعذب من قالها ذلك العمود تحت الأرض السابعة ورأسـه ملتو على قائمة العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسـول الله تحركت الأرض والحوت والعرش فيقول الله تعالى اسكن فيقول لا وعزتك حتى تغفر لقائلها فيقول اسكن فاني كتبت اي حلفت على نفسي قبل أن اخلق خلقي أن الاتيان بها من خالص الجوف وهو القلب ومنها أنه ليس فيها حرف لا أجريها على لسـان عبد الا غفرت له قبـل أن يقولها ( الثانية ) لا اله الا الله لها أسرار منها أن جميع حروفها جوفية اشـارة الى أن معجم اشـارة الى التجرد عن كل معبود سواه ومنها انها اثنا عشر حرفا كشهور السـنة منها أربعة حرم وهي الجلالة حرف فرد وثلاثة سرد وهي أفضـل كلماتها كما أن الأشـهر الحرم وهي ذو القعـدة وذو الحجة والمحرم ورجب أفضل الشـهور فمن قالها مخلصا بهـا كفرت عنه ذنوب السنة ومنها أن الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة وهي مع محمد رسـول الله أربع وعشرون حرفا كل حرف يكفر ذنوب ساعة ومنها أن كلماتها سبع وأبواب جهنم سبعة كل كلمة تسد بابا عن قائلها ( الثالثة ) رأيت في كتاب الحقائق أن رجلا وقف على عرفات وفي يده سبع حصيات فقال أيتها الحصيات أشهدن لي اني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسـول الله ثم طرحهن من يده فرأى تلك الليـلة كأن القيامة قد قامت وقد رجحت سـيئاته على حسـناته فأمر به الى النار فرأى الحصيات قد سدت عنه أبواب جهنم فاجتمع عليه جميع الزبانية ليزيلوا حجر فعجزوا فانطلقوا به الى تحت العرش وانطلقت الأحجار خلفه يشفعن فيه فأمر الله تعالى به الى الجنـة فسبقته الأحجار الى أبواب الجنـة كل حجر يقول ياهد الله أدخل من جانبي ( الرابعة ) كان في زمن موسى عليه السـلام عبد عصى ربه جل وعلا أربعمائة وثمانين عاما فتداركه الله بكرمه فأتى موسى وقال لا اله الا الله موسى رسول الله فنزل جبريل عليه السـلام وقال ياموسى قد غفر الله له ذنوب أربعمائة وثمانين عاما وذلك أن قول لا اله الا الله موسى رسـول الله أربع وعشرون حرفا كل حرف يكفر ذنوب عشرين عاما ومحمد رسـول الله أفضل من موسى رسـول الله فلا عجب أن الله يكفر ذنوب سبعين عاما مثلا بقول المؤمن لا اله الا الله محمد رسـول الله ( الخامسة ) قال النبي ﷺ ما على الأرض أحد يقول

لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر رواه الترمذي وقال حديث صحيح ( حكاية ) رأيت في تفسير قوله تعالى فقولا له قولا لينا قال موسى يارب كيف يكون القول اللين قال قل له هل لك في الصلح رغبة فقد تعبت نفسك أربعمائة عام وخمسين عاما فاتبع مرادنا سنة واحدة نغفر لك جميع ذنوبك فان لم تفعل فشهرا فان لم تفعل فأسبوعا فان لم تفعل فيوما واحدا فان لم تفعل فساعة فان لم تفعل فقل في نفس واحد لا إله إلا الله فأكون لك مصالحا فلما أدى موسى الرسالة جمع فرعون جنوده وقال أنا ربكم الأعلى فاهتزت السموات والأرض واستأذنوا ربهم جل وعلا في هلاكه فقال هو كالكلب ليس له إلا العصا ياموسى الق عصاك فألقاها فاسلم السحرة وهرب فرعون الى مخدعه فقال موسى ان لم تخرج أمرتها أن تدخل عليك فقال أمهلنى قال لم يؤذن لي فأوحى الله تعالى اليه أمهله فاني حليم لا أعجل وصار يتغوط كل يوم أربعين مرة وكان قبل ذلك في كل أربعين يوما مرة فلما أمهله الى يوم الزينة وسيأتى بيانه في فصل الأدب في كتاب الموت طغى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى أي عذبه بالغرق على الكلمة الأولى وهي ما تقدم وعذبه بجهنم على الأخرى وهي ما علمت لكم من اله غيرى وقال ابن عباس رضي الله عنهما الأولى هذه والآخرة ما تقدم وكان بينهما أربعون سنة رأيت في زمرة العلوم وزهرة النجوم عن النبي ﷺ قال قال لي جبريل اني وقفت بين يدي الله حين قال فرعون وما رب العالمين فنشرت جناحي للعذاب فقال الله تعالى مه ياجبريل انما يستعجل بالعذاب من يخاف الفوت وذكر في هذا الكتاب أيضا أن فرعون لما قال أنا ربكم الأعلى أراد جبريل أن يخسف به الأرض فاستأذن ربه تعالى فلم يأذن له وأمره أن يتجاوز عنه قال العلائى في سورة القصص دخل ابليس على فرعون وهو في الحمام فقال يافرعون حولت لك كل شيء فما قلت لك ادع الربوبية وضربه أربعين سوطا ( حكاية ) اجتمع قوم من كفار قريش منهم فرعون هذه الأمة وهو أبو جهل عند أبي طالب في مرضه الذي مات فيه وقال لقد علمت ما بيننا وبين ابن أخيك فخذ حقنا منه وحقه منا قبل موتك فدعاه فقال هؤلاء أشراف أقوامك فكف عنهم ويكفوا عنك فقال ﷺ يعطوني كلمة واحدة فقال أبو جهل لعنه الله نعطيك عشر كلمات فقال قولوا لا إله إلا الله فقال أتريد أن تجعل الآلهة الها واحدا ان أمرك لعجيب فتفرقوا فقال أبو طالب يامحمد سألتهم شططا أي ما سألتهم شيئا عسيرا وأما قوله

تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط أي لا تجر في حكمك يقال شط
الرجل شططا اذا جار فى حكمه فطمع النبي ﷺ في اسلام عمه
فقال قلها فاستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فقال لولا أن تظن
الناس أي قريش أنى قلتها جزعا لقلتها وسيأتي على هذا زيادة في
معجزاته ﷺ وقال الرازى في سورة الأنعام قال أبو طالب قل غير هذه
الكلمة فان قومك يكرهونها فقال النبي ﷺ لا أقول غيرها حتى يأتوني
بالشمس من محلها فيضعوها فى يدي فقالوا اترك شتم الهتنا والا
شتمناك وشتمنا من يأمرك بهذا فنزل قوله تعالى ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله الآية ( فان قيل ) سب الأصنام من أفضل الطاعات
فلما نهى الله عنه ( فالجواب ) لما كان سبها يؤدى الى منكر عظيم
تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو سب الله ورسوله وجب
الاحتراز عنه ( لطيفة ) شبه الله كلمة التوحيد بالماء لأنه يطهر
وهذه الكلمة أيضا تطهر من الذنوب وشبهها بالتراب لأنه برد الجنة
بأضعاف وهذه الكلمة يضاعف ثوابها وشبهها بالنهار لأنها تحرق
وهذه الكلمة تحرق الذنوب وشبهها بالشمس فانها تضىء كالمعالين
وهذه الكلمة تضىء على ذلك اليقين وشبهها بالقمر لأنه يذهب ظلمة
الليل وهذه الكلمة تضىء فى القبر وشبهها بالنجوم لأنها دليل المسافرين
وهذه الكلمة دليل أهل الضلالة على الهدى وشبهها بالنخلة قال الله تعالى
كشجرة طيبة فان النخلة لا تنبت فى كل أرض وهذه الكلمة لا تنبت
فى كل قلب والنخلة اطول الأشجار وهذه الكلمة أصلها فى القلب
وفروعها تحت العرش والثمرة لا تنقص قيمتها بالنواة والمؤمن لا تنقص
قيمته بالمعصية التى بينه وبين الله تعالى والنخلة أسفلها شوك وأعلاها
رطب وهذه الكلمة أولها تكاليف فمن أتى بها وصل لثمرتها وهى النظر
الى الله تعالى وهى مفتاح الجنة ولابد للمفتاح من أسنان وأسنانها
وترك المحرمات وقيل الواجبات قال الله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله
وقال النبى ﷺ من قال لا اله الا الله مخلصا بها من قلبه دخل الجنة
قيل وما اخلاصها قال أن تحجزه عن محارم الله وقال النبى ﷺ:
يا أبا هريرة كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة أن
لا اله الا الله فانها توضع فى الميزان ( حكاية ) كتب ملك الروم الى
سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخبرني رسولي أن ببلدكم
شجرة يخرج ثمرها كآذان الحمير ثم ينشق عن أحسن شىء من اللؤلؤ
ثم يخضر حتى يكون كالزمرد بالذال المعجمة ثم يحمر ويصفر فيكون
كشذور الذهب وقطع الياقوت ثم ينيع أي ينضج فيكون أطيب من

الفالوذج ثم ييبس فيكون للمقيم طعاما وزادا للمسافر فان صدق فهذه شـــجرة من شـــجر الجنة فكتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه نعم وهى التى ولد تحتها عيسى فلا تدع مع الله الها آخر ( فائدة ) قال الرازى بين النخلة والحيوان بل الانسان مناسبة ومشابهة بخلاف غيرها من الشـــجر ولهذا قال ﷺ أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طين آدم عليه السـلام أى لأن آدم لمـا هبط طال شعره وتشعث بدنه فجاء جبريل بالمقراض فقص شعره وظفره وأزال الوسخ عن جسده ودفنه فى الأرض ثم نام فاستيقظ وقد خلق الله تعالى النخلة الى جانبه بدنها أى جذعها من جسده وليفها من شعره وجريدها من ظفره وهى تشرب من أعلاها وغيرها من أسفلها قال على رضى الله عنه أول شـــجرة استقرت على وجـــه الأرض النخلة وقد ذكرها الله تعالى فى القرآن فى مواضع فقال والنخل باسقات يعنى طوالا لها طلع نضيد ثمر بعضه فوق بعض وكان النبى ﷺ يأمر بأكل البلح بالتمر فان آدم اذا أكله غضب الشـــيطان ويقول بقى ابن آدم حتى أكل الحديث بالعتيق لأن البلح بارد يابس والتمر حار رطب وفى كل منهما اصلاح للآخر وقد جمع ﷺ بين القثاء والرطب وخبز الشـــعير والتمر وخلط المـاء البارد بالعسل وشربه على الريق طلبا لدوام الصحة بذلك فان الحار والبارد اذا اجتمعا دامت الصحة وقد نهى الحكماء عن الجمع بين السمك والبيض والسمك واللبن وعن العسل بالمـاء البارد بعـــد أكل السمك وعن النوم بعده وعن شرب المـــاء بعد الجماع وعن دخول الحمام بعد شرب الحليب قال السمرقندى فى البستان من دخل الحمام وهو شبعان وأصابه القولنه فلا يلومن الا نفسه من طب النبى ﷺ أنه اذا كان صائما أفطر على الرطب لأن الصوم يضعف المعدة والكبد والحلو أسرع شىء وصولا الى الكبد لأنها تحب الحلو وتقبله خصوصا الرطب وقال ﷺ اذا جاء الرطب فهنئينى ياعائشـــة والتمر أفضـــل الأغذية فى كل البلاد والجمار بضم الجيم وتشديد الميم وهو قلب النخل يعقل البطن وينفع من الصـــفراء والحرارة ويزيدوه لعقة من الزنجبيل المربى بعده وسيأتى ما للنفساء خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل ( مسألة ) لو حرك لســـانه بالطلاق ولم يسمع نفسه لم يقع ولو حرك لســـانه بلا اله الا الله ولم يسمع نفسه أثابه الله تعالى ( فائدة ) قال ابن عباس رضى الله عنهما علم الله تعالى جبريل دعاءه وأمره أن يعلمه للنبى ﷺ من قاله كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف ســـيئة ورفع له سبعين ألف درجة وهو لا اله

الا الله كما هللَ لله كل شيء وكما يجب أن يهلل وكما ينبغى لكريم
وجهه وعز جلاله والحمد لله كما حمد الله كل شىء وكما يجب لله أن
يحمد وكما ينبغى لكريم وجهه وعز جلاله وسبحان الله كما سبح
لله كل شيء وكما يجب لله أن يسبح وكما ينبغى لكريم وجهه وعز جلاله
وفى الحديث اذا قال العبد لا اله الا الله يصعد بها ملك فيستقبله
فى السماء ملك آخر فيقول من أين فيقول وأنت الى أين فيقول أصعد
بها أى بشهادته الى ربه فيقول الآخر وأنا أنزل ببراءته من النار
( حكاية ) مر بعض أوصياء عيسى عليه السلام على صبيان يلعبون
وفيهم ابن الوزير يلعب معهم ثم أخذه ابن الوزير الى بيته ليكرمه عند
أبيه فأحضر له طعاما فحضرت الشياطين فقال ( بسم الله الرحمن
الرحيم ) فهربت فسأل الوزير عن أمره فقال أنا من أصحاب عيسى
أرسلنى اليكم لتؤمنوا بالله وتتركوا الأصنام فأسلم ثم قال يوما قد
مات فرس الملك فقال قل له ان أطاعنى أحيا الله فرسه فأخبره بذلك
فقال نعم فاحضره الوزير عند الملك فقال خذ أيها الملك بعضو الفرس
وولدك بعضو وأمك بعضو وقولوا لا اله الا الله فلما قالوها تحرك كل
عضو بيد قائلها فوثب الفرس حيا باذن الله تعالى ( لطيفة ) فى طبقات
ابن سعد أن النبى ﷺ سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون من هم قال هم أصحاب الخيل وقال ابن عباس رضى الله
عنهما أن الفرس تقول عند القتال سبوح قدوس رب الملائكة والروح
وقال عمر رضى الله عنه عليكم بأناث الخيل فان بطونها كنز وظهورها
حرز ولحم الخيل يطرد الأرياح ولا يصلح للأبدان اللطيفة لأنه غليظ
سوداوى وهو حرام عند أبى حنيفة وحده واذا تبخرت الحامل بحافره
أسقطت الجنين والمشيمة المحتبسة واذا شربت المرأة لبن فرس وهى
لا تعلم به وجامعها زوجها من ساعتها حملت واذا بخرت الخامل بروثه
وضعت بسهولة والاكتحال بروثه الجاف يزيل البياض من العين
ولا زكاة فى الخيل عند جمهور العلماء وأوجبها أبو حنيفة فى الأناث
أو الذكور مع الاناث أما الذكور الخلص فلا زكاة فيهن عنده فيعطى
صاحبها عن كل واحد دينارا أو يقومها فيعطى من كل مائتى
درهم خمسة دراهم ( فوائد ) الأولى قال حجة الاسلام
أبو حامد الغزالى رحمه الله تعالى قيل لزبيدة فى المنام
ما فعل الله بك قالت غفر لى بأربع كلمات الأولى لا اله الا الله
أفنى بها عمرى الثانية لا اله الا الله أدخل بها قبرى الثالثة

لا اله الا الله أخلو بهـا وحدى الرابعـة : لا اله الا الله ألقى بهـا ربى ( الثانية ) مر على بن أبى طالب رضى الله عنه على مقبرة فقال السـلام عليكم ياأهل لا اله الا الله كيف وجدتم لا اله الا الله فهتف هاتف يقول وجدناها المنجية من كل هلكة ( الثالثة ) يكتب للحمى الباردة على أربع ورقات وتشرب كل يوم ورقة الأولى لا الله الا الله نارت فاستنارت الثانية لا اله الا الله دارت فاستدارت الثالثة لا اله الا الله حول العرش دارت الرابعة لا اله الا الله فى علم الله غارت ( الرابعة ) قال عباس رضى الله عنهما معنى لا اله الا الله لا نافع الا الله ولا ضار الا الله ولا معز الا الله ولا مذل الا الله ولا معطى الا الله ولا مانع الا الله وسئل بعضهم عن قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال البئر المعطلة قلب الكافر معطل عن قوله لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بلا اله الا الله وقال تعالى غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب على من لم يقل لا اله الا الله فلا عدوان الا على الظالمين هم الذين لم يقولوها ( الخامسة ) قال ابن عباس رضى الله عنهما ينادى من تحت العرش أيتها الجنة وما فيك من النعيم لمن أنت فتقول لأهل لا اله الا الله وأنا محرمة على من لم يقل لا اله الا الله ثم تقول النار وما فيها من العذاب لا يدخلن الا من أنكر لا اله الا الله ولا أطلب الا من كذب بلا اله الا الله وأنا محرمة على من قال لا اله الا الله ثم تقول مغفرة الله ورحمته أنا لأهل لا اله الا الله وناصر لمن قال لا اله الا الله ومحب لمن قال لا اله الا الله والجنـة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال لا اله الا الله ( السادسة ) قال الغزالى التوحيد ينقسم الى لب ولب ولب الى قشر وقشر قشر مثاله اللوز له قشرتان عليا وسفلى ولب القلب ولب لب وهو الدهن فمثال القشرة الأولى أن يقول العبد باسانه لا اله الا الله وقلبه غافل ومثال القشرة السفلى توحيد المنافق فانه ينفعه ما دام فى الدنيا فاذا مات طرح فى النار مثال اللب وحيد المؤمن لكن اللب لا يخلو من أشـياء لا فائدة فيها كالقشرة الرقيقة السـائرة للب فكذلك توحيد المؤمن لأن المؤمن لا يخلو من الالتفات الى زينة الدنيا ومثال الدهن توحيـد العارف فالدهن لا يخالطه شىء فكذلك توحيـد العارف صاف خالصا لا يرى الا الله ولهذا قيل للجنيد فى النزاع قل لا اله الا الله فقال ما نسـيته فاذكره وقال ذو النون المصرى رحمه الله ما طابت الدنيا الا بذكره وما طابت الآخرة الا برحمته وما طابت الجنة الا برؤيته ( حكاية ) قال الجنيد رحمه الله تعالى خرجت يوما الى الحج فتحولت

الناقة الى طريق القسطنطينية مدينــة الروم فردمتها نحو الكعبــة فتحولت نحو المدينــة أيضا فتركتها فلما دخلت القسطنطينية رأيت أهلها فى قيل وقال فسألت عن ذلك فقيل ان ابنة الملك أصابها جنون وهم يطلبون طبيبا فقلت أنا أداويها فادخلونى عليهــا فنادت من داخل الباب يا جنيد كم تجذبك الناقة الينا فتردها عنا فلما رأيتها فاذا هى من أحسن النســاء والغل فى عنقها ورجليها فقالت صف لى دواء فقلت لها قولى لا اله الا الله فرفعت صوتها بذلك فسقط الغل من عنقها ورجليها فقال أبوها ما أحسنك من طبيب فداونى فقلت له قل كما قالت فأسلم وأسلم معه خلق كثير ( مسألة ) يجوز النظر الى المرأة بقدر الحاجة فان كانت فصدا أو حجامة فلابد من حضور محرم كما فى شرح الرافعى وزاد فى الروضة معه الزوج أيضا ولا يجوز لرجل طبيب أن يعالج امرأة وهناك امرأة طبيبة ويمتنع الذمى مع وجود المسلم ( حكاية ) مرض الشبلى فأرسل الخليفة اليه طبيب فعالجه فازداد مرضه فقال ياشــيخ المسلمين لو علمت أن شــفاك فى قطع عضو من أعضائى لفعلت فقال شــفائى فى قطع زنارك فقطعه وأسلم فوثب الشبلى كأن لم يكن به مرض فقال الخليفة ظننت أنى أرسلت الطبيب الى المريض وانما أرسلت المريض الى الطبيب ( لطيفة ) نظر رجل من الحواريين الى عيسى وقد خرج من دار امرأة بغى فقال يارسول الله ما تصنع هاهنا فقال الطبيب يداوى المريض ( حكاية ) قال فى روضة العلماء كان يحضر فى مجلس الحسن البصرى نصرانى فانقطع ثلاثة أيام فسأل عنه فقيل انه فى النزع فدخل عليه فقال له كيف أنت قال موت عاجــل ولا بــد وقبر موحش ولا مؤنس لى ونار حاميــة ولا جلد لى وجنة أزلفت أى قربت ولا وصــول لى وصراط ممدود لا جواز لى وميزان خلق ولا حســنة لى ورب غفور ولا حجة لى فقال له الحسن هذا وقتك قال حتى يجىء المفتاح فقام الحسن موليا عنــه فقال أتعرض عنى وقد أقبل على قد جاء المفتاح أنا أشــهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رســول الله ثم مات فرآه الحسن تلك الليــلة فى الجنة فســأله عن حاله فقال أســكننى أعلى الجنة ( حكاية ) قال النسفى مر بعض العباد على رجل يعبد بقرة فقال قل لا اله الا الله فقال لا فقال العابد بقرة بحق لا اله الا الله كونى جمرة نار فاذا هى جمرة نار باذن الله تعالى فقال قلها والا تصير مثلها ( مسألة ) لو أسلم كرها لم يصبح الا أن يكون حربيا أو مرتدا وأتى بالشهادتين بلغة أخرى وهو يقدر على العربية صح اســلامه قال فى شرح المهذب

ولو قال أنت طالق ان كنت من أهل النار لم تطلق ان كانت مسـلمة ولو قال ان كان الله يعذب الموحدين فأنت طالق طلقت عند الرافعى قال فى الروضة فى زوائده هـذا اذا قصد تعذيب أحدهم فان قصد تعذيب الكل أو لم يقصد شـيئا لم تطلق لأن التعذيب يختص ببعضهم ( لطيفة ) دخل يهودى على بعض الصالحين وهو يبرى قلما فقال له أسلم قال لا أسلم قال أسلم والا أقط رأس القلم قال قطه فقطه فوقع رأس اليهودى عن جسده حكاه فى روض الأفكار ( حكاية ) قال فى الكتاب المذكور قال مالك بن دينار وقفت يوما على صومعة راهب سمعته يقول يا من لاذ بحرمة الخائفون ورغب فيما عنده الطالبون أسألك الخلاص من القصاص وأسـتغفرك من ذنوب ذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها فناديته ياراهب كيف تركت الدنيا قال تركتها قبل أن تتركنى قلت حدثنى بقصتك قال كنت على دين النصرانية فرأيت فى منامى قائلا يقول ويحك الى كم تعبد غير الله أن عيسى عبد من عبيد الله فقلت له من أنت قال أنا شـفيع المذنبين أنا الذى بشر بى عيسى وشـهد بنبوتى موسى أنا فى التوراة موصوف وفى الانجيل معروف ثم مسح بيده على صدرى وقال اللهم الهمه الرشـاد ووفقه للسـداد فانتبهت ولا شىء أحب الى من الاسلام فأسلمت وسكنت فى صومعتى هـذه ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب ( لطيفة ) رأيت فى رحمة النبى ﷺ أنه يأتى قبره الشريف جبريل وميكائيل واسرافيل قبل يوم القيامة فيقول اسرافيل ياحبيب الله قم باذن الله فلا يجيبه فيقول ميكائيل يانبى الله قم باذن الله فهو أول من تنشق عنه الأرض ( حكاية ) كان ابراهيم يبيع أصناما ينحتها أبوه وينادى من يشترى شيئا يضره ولا ينفعه فقالت امرأة ياابراهيم أريد الها أشتريه من أبيك فقال أنا أبيعك صنما ثلثه يسخن الماء وثلثه يطبخ الطعام وثلثه يخبز العجين ففكرت المرأة فى كلامه ثم قال أنا أدلك على اله من دعاه أجابه ومن استغاث به أغاثه فقالت كيف الوصول قال من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه وصل اليه فقالت المرأة لا اله الا الله فسقط الصنم من يد ابراهيم على وجهه فقالت ياابراهيم نعم الرب ربك من أمل غيره خاب والتعب فى غير طاعته ضائع ثم أخذت الصنم وكسرته ( حكاية ) كان ببلاد الهند شـيخ كبير يعبد صـنما دهرا طويلا ثم حصـل له أمر مهم فاستغاث به فلم يغثه فقال ياأيها الصنم ارحم ضعفى فقد عبدتك دهرا طويلا فلم يجبه فانقطع عن ذلك رجاؤه منه ونظر الله اليه بعين الرحمة فخطر على قلبه أن يدعو الواحد الصمد فرمق بطرفه نحو السـماء

وقد وقع فى الخجل وقال ياصمد فسمع صوته من الهواء يقول لبيك ياعبدى أطلب ما تريد فأقر الله بالوحدانية فقالت الملائكة ربنا دعا صنمه دهرا طويلا فلم يجبه ودعاك مرة واحدة فأجبته فقال ياملائكتى اذا دعا الصنم فلم يجبه ودعا الصمد فلم يجبه فأى فرق بين الصنم والصمد ( حكاية ) كان فى بنى اسرائيل رجل يعبد بقرة فدخل بها يوما الى البستان فطلعت سحابة مع رعد وبرق فهربت البقرة فقال فى نفســه من يفزع من الرعد والبرق لا يكون الها فرفع طرفه الى الســماء وقال يارب الســحاب ان كان لك غنم فابعثها لأرعاها وان لم يكن لك غنم فأنا أقاسمك غنمى فأوحى الله الى نبى ذلك الزمان اذهب لفلان واقرأه منى الســلام وعلمه أركان الدين فقد قذفت فى قلبه المعرفة وقبلت رجوعه الى وأودته قبل أن يريدنى ( فائدة ) قال ابن عباس رضى الله عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شىء قدير فان أصابته صاعقة فعلى دينه حكام العلائى فى سورة الرعد وقال الرازى قال ابن عباس رضى الله عنهما ان اليهود ســألوا النبى ﷺ عن الرعد فقال ملك موكل بالســحاب معه مخاريق من نار يسوق بهــا الســحاب حيث شــاء الله وقال ان الله ينشىء الســحاب فنطق أحسن النطق وضحك أحسن الضحك فمنطقــه الرعد وضحكه البرق وقال العارفون من الصوفية الرعد صفقان الملائكة والبرق زفرات أيديهم والمطر بكاؤهم قال الرازى عند لمعان البرق يخاف وقوع الصواعق وذلك دليل على قدرة الله لأن الســحاب جوهر مركب من أجزاء رطبة مائية وهوائية والمــاء جســم رطب والنار جسم حار يابس وظهور الضد من الضد دليل على قدرة الصانع ( حكاية ) كان أبو ذر الغفارى رضى الله عنه يعبد صنما لا يفارقه حضرا ولا سفرا فخرج يوما الى السفر فذهب لحاجته فقال أيها الصنم احفظ متاعى فلما ذهب جاء الثعلب وبال عليه فلما رجع أبو ذر وجده مبلولا فقال واعجباه الســماء لم تمطر فوجد أثر الثعلب فرمق بطرفه نحو الســماء وقال :

أرب يبول الثعلبان برأســه ... لقد ذل من بالت عليــه الثعالب

فلو كان ربا كان يمنع نفســه ... فلا خــير فى رب نأته المطالب

برئت من الأصنام يارب كلهــا ... وآمنت بالله الذى هو غالب

( لطيفة ) صيد الثعلب فى المنام زواج بامرأة وأكل لحمه دواء وشرب لبنه شــفاء ومن قاتله خاصم بعض أهله وابن آوى كالثعلب ( مسألة ) الثعلب حلال عند الشافعى ومالك حرام عند الامامين رضى الله عنهما

أجمعين ( فائدة ) لحمه ينفع من الفالج واللوقة والجذام وطحاله اذا علق على ذى طحال عافاه الله وشحمه ينفع من وجع الأذن تقطيرا ويصلى به رجل المنقرس فيبرأ ودمه ينبت شعر الأقرع دهنا وأسنانه اليمنى اذا علقت على من يشكى وجع أذنه اليمنى عافاه الله تعالى وكذلك اليسرى لليسرى ذكر فى كتاب العجائب والغرائب أن الثعلب ينكح الهرة فتأتى بولد غريب الشكل قال مؤلفه رحمه الله تعالى أن صح ما ذكره يكون الولد حراما تبعا لأمه لأن الهر الأهلى والوحشى حرام وفيهما خلاف والأهلى أضعف خلقا فالولد يتبع أحد أصوله فى التحريم والنجاسة وأشرف الأديان ومثال النجاسة اذا نكح كلب ثعلبة فأتت بولد فالولد نجس يغسل منه سبعا احداهن بتراب ومثال أشرف الأديان تزوج مسلم يهودية فالولد مسلم ( حكاية ) لما رجع موسى من مناجاته وجد فى طريقه رجلا يعبد فرعون فدعاه الى الاسلام وقال ما حصل لك من عبادة فرعون فقال وأنت ما حصل لك من عبادة ربك فقال أنا أعبده طاعة وأنت تعبد فرعون طمعا فى ماله قال صدقت ياموسى قال ان فى دارك كنز ان أخبرتك به تؤمن بالله قال نعم فأخبره به فقال لا اله الا الله موسى رسول الله فبلغ فرعون ذلك فأخذه ووضعه فى دهن على النار فأخرجه جبريل ثلاث مرات فقال الرجل ياموسى اسأل ربك أن يخلصنى منهم فان الموت على الاسلام خير من ذلك فأخذه فرعون ووضعه على الدهن فى النار فقال جبريل ياموسى عظم الله أجرك فى صاحبك فقد فتحت الجنة لقدوم روحه ( حكاية ) خرج بعض الصالحين فى غزوة فضل عن الطريق فصعد جبلا فوجد قوما من النصارى وعندهم كرسى فسأل واحدا منهم فقال يخرج الينا راهب فى كل عام مرة فيعظنا فلبست مثل ثيابهم فلما صعد الراهب على الكرسى فقال أيها الناس لست لكم بواعظ لأن فيكم رجلا من أمة محمد ﷺ ثم قال يامحمدى أقسمت عليك بحق دينك قم الينا حتى نراك فوثب قائما فقال ان سألتك عن شىء تجيبنى قال نعم قال : سمعت أن الله خلق فى الجنة ثمارا فهل خلق فى الدنيا مثلها قال نعم فى الاسم واللون قال فليس فى الجنة بيت الا وفيه غصن من شجرة طوبى فهل لها نظير فى الدنيا قال نعم اذا توسطت الشمس فى السماء كذلك قال فى الجنة أربعة أنهار مختلفة الطعم تخرج من أصل واحد فهل لذلك نظير فى الدنيا قال نعم ماء الأذن مر وماء العين مالح وماء الأنف منتن وماء الفم طيب قال ان فى الجنة سريرا طوله خمسمائة عام فاذا أراد الرجل أن يصعد عليه طأطأ له فهل لذلك فى الدنيا نظير قال نعم قوله تعالى

أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت تهوى برأسها الى الأرض ثم تثب
قائمة قال ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون فهل
لذلك نظير فى الدنيا قال نعم الجنين فى بطن أمه كلما اشتهى شيئًا
أوقع الله تلك الشهوة إلى أمه فيبلغ اليه الغذاء وهو فى هذه
المدة لا يبول ولا يتغوط ثم قلت له أخبرنى عن مفتاح الجنة فقال
الراهب انه سألنى عن مفتاح الجنة وقد قرأت فى الكتب أن مفتاحها
لا اله الا الله محمد رسول الله فأسلم وأسلم معه خلق كثير ( فائدة )
قال النبى ﷺ أخبرنى جبريل أن لا اله الا الله أنس المسلم عند موته
وفى قبره وحين يخرج من قبره وقال النبى ﷺ اذا احتضر الميت
فلقنوه لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم له بها الا كانت
زاده فى الجنة وقال السمرقندى اذا قال العبد لا اله الا الله
وقلبه عند الدنيا كتب له عشر حسنات ولن كان عند الآخرة
فله سبعمائة حسنة وان كان مع الله ملأت ما بين المشرق والمغرب
حسنات ( مسألة ) لو قال الكافر لا يرحمنى الا الله أو لا اله
الا الرحمن أو لا اله الا البارى أو لا بارىء الا الله أو أبو القاسم
أو أحمد رسول الله كانت له لا اله الا الله محمد رسول الله ويصير
بذلك مؤمنا الا أن يكون مشبها حتى يتبرأ منه التشبيه ويعتقد أنه
تعالى ليس كمثله شىء ( حكاية ) رأى موسى ﷺ شيخا يعبد نارا
فقال أما آن لك أن ترجع عنها الى عبادة الله فقال ان رجعت اليه يقبلنى
قال نعم فعرض عليه الاسلام فأسلم ثم بكى حتى غشى عليه فحركه
موسى فوجده ميتا فقال يارب عامله كما أنت أهله فقال ياموسى أما علمت
أن من صالحنا صالحناه ومن تقرب الينا قربناه وقد أنزلته منازل
الموحدين وجعلته فى منازل المقربين ( حكاية ) كان فى زمن مالك
ابن دينار أخوان مجوسيان يعبدان النار فقال الأصغر للأكبر قد
عبدناها مدة طويلة فننظر ان أحرقتنا تركناها والا لازمناها فوضع
كل منهما يده فيها فأحرقته فذهبا الى مالك بن دينار ليعلمهما الاسلام
فغلبت الشقاوة على الأكبر فقال لا أجد غيرها فلما أسلم الصغير ذهب
الى مكان خراب يعبد ربه فلما أصبح قالت له امرأته اذهب الى السوق
واطلب عملا نأكل منه فذهب الى مكان وصلى فيه الى الليل ثم رجع
فقالت له امرأته هل عملت شيئا قال عملت عند الملك وقال أعطيك
غدا فباتوا جياعا فلما كان فى اليوم الثالث خرج للعبادة وقال يارب
أكرمتنى بالاسلام فأسألك بحق هذا الدين وهذا اليوم يوم الجمعة
أن ترفع عن قلبى هم نفقة عيالى فلما رجع ليلا وجد عياله فى فرح

وعندهم طعام كثير فسألهم عن ذلك فقالت جاءنا وقت الظهر رجل معه طبق فيه ألف دينار وقال قولي لزوجك هـذا أجرة عملك في يومين وان زدت زدناك فذهبت بدينار الى الصيرفي وكان نصرانيا فعرف أن الدينار من هدايا الآخرة فأسلم واعطاني ألف درهم لما أخبرته بأمرك وأمر الرجل الذي جاءنا بالطبق فسجد زوجها شكرا لله ( فائدتان ) الأولى قال في نزهة النفوس والأفكار من مضار النار أن ابليس خلق منها قال القرطبي انه خلق من نار العزة فلذلك قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين فالعزة أورثته التكبر عن السـجود لآدم ومن منافعها في الشـتاء تدفع البرد وتحسن الوجه والكي بها ينفع من الفالج وفي الرأس ينفع من الشقيقة والنسيان البلغمي وسيأتي في الصدقة أنه لا يحل منعها ( الثانية ) قال بعض الصالحين على جبل عرفات الحمد لله على نعمة الاسلام وكفى بها من نعمة فلما كان العام القابل أراد أن يقولها على عرفات فهتف به هاتف مهلا ياعبد الله حتى نفرغ من ثوابها بالعام الماضي وقال بعض أولاد علي بن أبي طالب كان اذا رأى من هو على غير دين الاسلام قال الحمد لله الذي فضلني عليك بالاسلام دينا وبالقرآن كتابا وبمحمد نبيا وبعلي اماما وبالمؤمنين اخوانا وبالكعبة قبلة وقال من قال ذلك لم يجمع الله بينه وبين النار أبدا وفي الحديث ما من مسلم قال اذا رأى يهوديا أو نصرانيا أشـهد أن لا اله الا الله واحدا أحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له بكل يهودي ونصراني حسـنة ذكره الترمذي الحكيم ( حكاية ) قرأ بعض الصالحين قوله تعالى وإن منكم الا واردها فقال يهودي ان كان ما تقولون حقـا فنحن وأنتم فيها سـواء فقال نحن ننجو منها بالتقوى فقال اليهودي ونحن أيضا من المتقين فقرأ المسلم ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها الآية فقال أريد برهان صدق ما تقول فقال المسلم اطرح ثيابي وثيابك في النار فمن سلمت ثيابه فدينه صحيح فجعل اليهودي ثيابه في ثياب المسلم وطرحها في النار فدخلت اليها فأكلتها دون ثياب المسلم فعند ذلك أسلم اليهودي ( مسألة ) قال بعض العلماء الاسلام ما ظهر والايمان ما بطن فالاسلام هو الاستسلام والانقياد والايمان هو التصديق بالقلب وقال بعضهم الاسلام والايمان هما عمل بالأركان واقرار باللسـان وتصديق بالجنان ورأيت في كتاب نثر الدر دخل علي بن موسى نيسابور فتعلق العلمـاء بلجام بغلته وقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا حديثا سمعته من آبائك فقال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي جعفر قال حدثني أبي الباقر قال حدثني

أبى زين العابدين قال حدثنى أبى الحسين قال حدثنى أبى على بن أبى طالب رضى الله عنهم قال سمعت النبى ﷺ يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالأركان قال الامام أحمد لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرأ من جنونه قيل انه قرأه على مصروع فأفاق ( لطيفة ) من قال فى منامه لا اله الا الله محمد رسول الله فرج الله عنه وختم له بشهادة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت سقوف السماء حتى تصير فى كتابه مثل القمر وأعماله حولها مثل الكواكب وفى الحديث من قال لا اله الا الله غرست له شجرة فى الجنة من ياقوتة حمراء منبتها من مسك أبيض طعمه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج وأطيب ريحا من المسك فقال رجل يارسول الله اذا نكثر من قولها فقال ﷺ خير الله أكثر وأطيب .

## ( فصل فى فضل البسملة )

قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما قال الجنيدى أى علمناهما بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعضهم فى قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى وهى بسم الله الرحمن الرحيم قال القشيرى اذا قرع هذا اللفظ أسماع أهل المعرفة لم تذهب فهومهم ولا علومهم الى معنى غير وجوده سبحانه فاذا قال بلسانه الله أو سمع باذن الله أو شهد بقلبه الله فكما لا تدل هذه الكلمة على معنى الا الله لا يكون شهوة قائلها الى الله فيقول بلسانه الله ويعرف بقلبه الله ويعلم بفؤاده الله ويحب بروحه الله ويشهد بسره الله ويتعلق بظاهره بين يدى الله ويقال البسملة ربيع الأحباب وأزهارها لطائف الوصلة وأنهارها زوائد القربة فمن أسمعه بسم الله أدهشه فى كشف جلاله ومن أسمعه الرحمن غشيه بلطف أفضاله وقال فى كتاب عظة الألباب الباء من بسم الله بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وعلاؤه وقيل الباء بابه والسين سلامه والميم انعامه وقيل الباء بركته والسين ستره والميم معرفته وفى غير علام الغيوب الرحمن كشاف الكروب الرحيم غفار الذنوب الله مجيب الدعوات الرحمن منزل البركات الرحيم يعفو عن السيئات وقال النبى ﷺ أول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق الى المغرب وسكنت الرياح وأصغت البهائم بآذانها ورجمت الشياطين بالشهب وأقسم الله بعزته لا يسمى باسمه على مريض الا شفاه الله وفى رواية ابن عباس رضى الله عنهما ولا على شىء الا باركه عليه وقال على رضى الله عنه لما نزلت

بسم الله الرحمن الرحيم ضجت الجبال حتى كنا نسمع دويها فقال الكفار سحر محمد الجبال وقال ﷺ ما من مؤمن يقرأها الا سبحت الجبال معه لكنه لا يسمع وقال ﷺ لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم وسيأتي في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى أن بينها وبين اسم الله الأعظم كما بين بياض العين وسوادها قال النسفي لما قتل قابيل هابيل اشتد ذلك على آدم فأوحى الله اليه قد جعلت الأرض طوعا لك فقال يا أرض خذيه فلما همت به قال قابيل ياأرض بحق بسم الله الرحمن الرحيم لا تهاكميني فقال الله تعالى ياأرض خلى عنه ( لطيفة ) افتتح الله كتابه بثلاثة أسماء والخلق ثلاثة أقسام ظالم ومقتصد وسابق فالله للسابقين والرحمن للمقتصدين والرحيم للظالمين ( فوائد ) الأولى أوحى الله تعالى الى موسى انى أكرمت أمة محمد ﷺ بثلاثة أسماء قال يارب وما هى قال بسم الله الرحمن الرحيم وكان عنده رجل أعمى فقال يارب بحق هذه الأسماء رد على بصرى فرد الله عليه بصره فى الحال ( الثانية ) اذا كان يوم القيامة وزنت أعمال هذه الأمة فتزيد ركعة من صلاتهم على ألف ركعة من صلاة غيرهم فيتعجبون من ذلك فيقال لهم كان فى صلاتهم بسم الله الرحمن الرحيم وفى الحديث يا أبا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت أهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل فاذا حصل من تلك الوقعة ولد كتب لك من الحسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وبعدد أنفاس أعقابه يا أبا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله يكتب لك بعدد كل خطوة حسنة ( الثالثة ) عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحا عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربعة آلاف درجة ( الرابعة ) عن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ان لله دارا فى الجنة يقال لها دار النور كل شىء خلقه الله فيها من نور وهى فى الهواء ليس لها طريق قيل يارسول الله كيف يصعدون اليها قال يقال لهم قولوا بسم الله الرحمن الرحيم فيطيرون اليها ( لطيفة ) اذا كتب السيد على عبده كتابا عرف رضاء سيده وسخطه من عنوان كتابه والله جعل عنوان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل بسم الله الجبار القاهر فعلم بذلك رضاه ذكر النسفى وقال الغزالى فى جواهر الشعرانى لما ابتدأ الله كتابه بالحمد لله رب

العالمين علم سبحانه أن النفوس ترهب من ذلك فعقبه بقوله الرحمن الرحيم ليجمع فى صفاته بين الرهبة منه والرهبة اليه زاد القرطبى فيكون أعون على طاعته (مسألة) فان قيل كيف كرر الرحمن الرحيم فى الفاتحة والبسملة آية منها عند الشافعى فالجواب ما رأيت فى تفسير النيسابورى تأكيد للرحمة وعناية بها ومع ذلك عقبه بقوله مالك يوم الدين لئلا يغتر ثم نقل فروقا بين الرحمن الرحيم عن جماعة من العلماء فقال الضحاك الرحمن بأهل السماء الرحيم بأهل الأرض وقال عكرمة الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة وقال ابن المبارك الرحمن اذا سئل أعطى والرحيم اذا لم يسأل غضب ورأيت فى تفسير القرطبى الرحمن لمن آمن والرحيم لمن تاب وقيل الرحمن الرحيم انعام بعد انعام ورأيت فى تفسير الرازى الرحمن يخلق ما لا يقدر عليه العبد والرحيم يخلق ما يقدر العبد على جنسه ( حكى ) أن رجلا اعتقل لسانه عن الشهادة عند موته فجاءه النبى ﷺ فقال ما كان يصلى ويصوم قالوا بلى يا رسول الله قال هل عق والدته قالوا نعم فدعا بها وأمرها بالعفو عنه فأبت لأنه قلع عينها فدعا بالحطب والنار فقالت يا رسول الله ما هذا قال أحرقه بالنار فقالت حملته تسعة أشهر وأرضعته سنتين قال فان رحمته الأم عفوت فعفت عنه فانطلق لسانه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال النيسابورى وغيره فالرحمن خاص باللفظ فلا يسمى به غير الله عام المعنى لأنه خلقه يرزقه والرحيم عام اللفظ لأنه يطلق على غيره كهذه المرأة فانها كانت رحيمة لا رحمانة وخاص المعنى بالآخرة فلا يرحم الا المؤمنين فان قيل الرحمن أعظم قال ابن العربى انه اسم الله الأعظم لذا ذكر العظيم بعده والعادة التدريج من الأدنى الى الأعلى فالجواب أن العظيم لا يطلب منه الحقير كما حكى عن بعضهم أنه طلب شيئا يسيرا من بعض الأكابر فقيل اطلب الحقير من رجل حقير فكأنه تعالى يقول لو اقتصر على ذكر الرحمن لاستحييت منى أن تطلب الأمور اليسيرة ولكن علمتنى رحمانا فاطلب منى الأمور العظيمة كما قال النبى ﷺ اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فأنا أيضا رحيم فاطلب منى ولو ملح قدرك قال مؤلفه رحمه الله تعالى اذا كان الملح حقيرا فى الطلب فقد روى ابن ماجة عن النبى ﷺ سيد اذامكم الملح قال العلماء سيد الشىء هو الذى يصلحه حتى الذهب به صفرة والفضة بيضا ويقلع البلغم من المعدة والصدر ويطرد الأرياح وينفع من وجع الفؤاد ويقلع الحفر من الأسنان اذا دلكها به مع قدر من السكر ويذهب

الصفرة من الوجه ويحسن اللون لا سيما اذا استعمل صباحا واذا وضع على النار مع الخل ثم جعل فى الفم يسكن وجع الضرس صالح للأورام البلغمية العارضة لأصحاب الاستسقاء ومنافعه لا تحصى وسيأتى على هذا زيادة فى باب الكرم ان قدر الله (حكاية) قيل كانت للنمروذ بالذال المعجمة بنت صغيرة فقالت يا أبتى دعنى أنظر الى ابراهيم فى النار فنظرت اليه فوجدته سالما فقالت له كيف لا تحرقك النار فقال من كان على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم وفى قلبه المعرفة لا تحرقه النار فقالت أريد الدخول عندك فقال قولى لا اله الا الله ابراهيم رسول الله فقالت فصارت النار عليها بردا وسلاما فلما رجعت الى أبيها أخبرته بذلك فأمرها بالرجوع عن دين ابراهيم فلم ترجع فعذبها عذابا شديدا فأمر جبريل فأخذها ووضعها عند ابراهيم ثم زوجها بولده فولدت له عشرين نبيا ورأيت فى عرائس الثعلبى انابراهيم وجد فى النار عينماء ووردا أو نرجسا وكانابن ستعشر سنة قالابراهيم ما كنت قط بأنعم أياما من الأيام التى كنت بها فى النار قال السدى أقام بها سبعة أيام وقيل أربعين ( فوائد ) الأولى جاء فى الحديث عن النبى ﷺ شموا النرجس فان ما منكم من أحد الا وله بين الصدر والفؤاد شعبة من برص أو جنون أو جذام لا يذهبها الا شم النرجس قال على رضى الله عنه عن النبى ﷺ شموا النرجس ولو فى اليوم مرة ولو فى الشهر مرة ولو فى السنة مرة ولو فى الدهر مرة فان فى القلب حبة من الجنون أو الجذام أو البرص لا يذهبها الا شم النرجس نقله الحافظ أبو عبد الله محمد الجزرى بن المقرىء بسنده عن على رضى الله عنه قال فى نزهة النفوس والأفكار شمه ينفع من وجع الرأس الكائن من البلغم ومن الصداع قال جالينوس الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح ومن له رغيفان فليجعل أحدهما فى ثمن النرجس (الثانية) سلطان الأزهار وأحسنها شكلا ولونا وريحا الورد شمه ينفع من الخفقان وشرب مائه يحسن الصوت واذا جعل فى الأنف قطع الرعاف وشم الورد يسكن حركة الصفراء ويقوى الأعضاء الباطنة وسيأتى زيادة على هذا فى باب الصلاة على النبى ﷺ (الثالثة) قال النسفى اذا احتضر العارف نزل عليه ملك الموت من قبل وجهه فيدفعه الذكر فيأتى من قبل يديه فتدفعه الصدقة فيأتى من قبل رجليه فيدفعه المشى لصلاة الجماعة فيقول الله أكتب اسمى على كفك وأره اياه فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رأى أنه روح المؤمن طارت شوقا الى ربها وفى رواية تقول الروح لملك الموت أنت أسكنتنى فى هذا الجسد فيقول

لا فتقول لا يخرجنى الا الذى أسكننى فيه فيقول أنا رسوله فتقول ائتنى بعلامة فيقول الله تعالى خذ تفاحة من الجنة ، فيأخذ تفاحة عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رأتها طارت شوقا الى الجنة قال فى عجائب المخلوقات شم ظهر التفاح يقوى الدماغ وأكل التفاح يقوى القلب وعصارة ورق شجره ينفع من السموم (حكاية) كان يهودى يحب يهودية حبا شديدا حتى ترك الأكل والشرب فشكا حاله الى الشيخ عطاء الأكبر فكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأمره ببلعها فابتلعها فقال يا شيخ المسلمين قد طلع على قلبى نور أنسانى المرأة وأحببنى الاسلام أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فسمعت المرأة بذلك فجاءت الى الشيخ وقالت يا امام المسلمين أنا تلك المرأة وقد رأيت فى المنام قائلا يقول ان أردت الجنة فاذهبى الى الشيخ عطاء فقال لها قولى بسم الله الرحمن الرحيم فناداها يا قارئة بسم الله الرحمن الرحيم قد أعطاك الله ما رأيت فانتبهت وقالت يا رب أدخلتنى الجنة ثم أخرجتنى منها أسالك بحق بسم الله الرحمن الرحيم أن تعيدنى فيها فسقطت ميتة قال النسفى تأخذ الزبانية يوم القيامة عبدا فيقال لهم ردوه فينظر الى أعضائه فلا يوجد فيها خير فيقال أخرج لسانك فاذا عليـــه بخط أبيض بسم الله الرحمن الرحيم فيقال له اذهب فقـــد غفرت لك (فائدة) قال ابن مسعود من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن الرحيم لأن حروفها تسعة عشر وقال غيره كلماتها أربع والذنوب أربع ذنوب الليل والنهـــار والسر والعلانية فمن قالها كفر الله عنه الذنوب الأربعة وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم اذا نزعوا ثيابهم أن يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم قال فخر الدين الرازى والاشارة فى ذلك اذا صار هذا الاسم حجابا لك من أعدائك فى الدنيا فلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية (حكاية) مر عيسى برجل يصطاد حية عظيمة فقالت يا نبى الله قل له ان لى سما قاتلا فنهاه عنها فلم يرحل ثم بعد ذلك مر بها عيسى فقالت ياروح الله ما غلبنى بقوته ولكن ببسم الله الرحمن الرحيم أبطل سمى (فائدة) قال النسفى لـمـا نزلت بسم الله الرحمن الرحيم على ادم قال الآن أمنت على ذريتى من العذاب فلما مات ارتفعت ثم نزلت على نوح فنجا بها من الغرق ثم ارتفعت بعد موته ثم نزلت على ابراهيم فصارت النار بردا وسلاما ثم نزلت على موسى فسلم من البحـــر ثم ارتفعت فنزلت على ســـليمان فاستقام ملكه ثم نزلت على عيسى فأوحى الله اليه قد أنزلت عليك

آية الأمان فلما رفعه الله ارتفعت ثم نزلت على محمد ﷺ الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة يأخذ المؤمن كتابه بيمينه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم فاذا هو أبيض لا شيء فيه فيقال انه كافر مملوءا بالسيئات ولكن محته بسم الله الرحمن الرحيم وقال القرطبى البسملة من خصائص هذه الأمة وفى تفسير الرازى عن أبى بردة عن النبى ﷺ ألا أخبركم بآية لم تنزل على أحد بعد سليمان بن داود غيرى قلت بلى يا رسول الله قال بسم الله الرحمن الرحيم قال الرازى أجمع العلماء على أنه يستحب أن لا يشرع فى عمل من الأعمال الا ويقول بسم الله حتى القابلة اذا أخذت الولد تقول بسم الله فانه خرج من ظلمات ثلاث ظلمة الاحشاء وظلمة المشيمة وظلمة الرحم حكاه البغوى والبسملة قراءة أهل السموات السبع وأهل سرادقات المجد (حكاية) لما أرسل سليمان الهدهد الى بلقيس قالت الطيور كيف تذهب وحدك فقال من كان معه بسم الله الرحمن الرحيم لا يضام فوضع الله على رأسه تاجا الى يوم القيامة فمر على أربعة آلاف صياد يرمون بالبنادق وكانوا لا يخطئون غيره ولما كتب سليمان الى بلقيس البسملة أعطاه الله ملكها زيادة على ملكه وكان تحت يدها اثنا عشر ألف قائد تحت يد كل قائد مائة ألف مقاتل ولها عرش عظيم وهو السرير طوله ثمانون ذراعا وعرضه كذلك وارتفاعه فى الهواء كذلك قاله مقاتل وصفته تأتى فى مناقب عائشة رضى الله عنها (ويحكى) بعض القضاة أنه رفعت له قضية ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال نسوا الله فنسيهم أى تركهم ولم يعط السائل شيئا فان قيل كيف قدم سليمان اسمه على اسم الله تعالى فالجواب من وجوه (الأول) كانت جبارة فقدم اسمه على الاسم الشريف خوفا من شتمها وقذفها فلما علم الله ذلك من نبيه ظفره بها وهى راغمة (الثانى) لما رأت الكتاب على الوسادة ولم يكن لأحد عليها سبيل ورأت الهدهد علمت أنه من سليمان فقال انه من سليمان فلما قرأته وجدت فيه البسملة فقوله انه من سليمان من كلام بلقيس لا من كلام سليمان ( الثالث ) لعل سليمان كتب عنوان كتابه انه من سليمان وكتب داخله البسملة كما هو المعتاد فلما أخذته قرأت عنوانه فلما فتحته قرأت البسملة ورأيت فى كتاب فاخر وهو انما قدم اسمه لأنها كانت كافرة والكافر لا يخوف بالله ورأيت فى شمس المعارف من كتب البسملة ستمائة مرة ومن حملها رزقه الله الهيبة فى قلوب عباده لأن الله أقام بها ملك سليمان ولما أرسل الله موسى الى فرعون وتمادى فى طغيانه فدعا عليه مدة فقال الله تعالى يا موسى أنت تنظر الى كفره

وأنا أنظر الى ما هو مكتوب على باب قصره وذلك أن جبريل عليه السلام كتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فلذلك وصفه الله بالمقام الكريم وفى تفسير الرازى أن فرعون كتب على باب قصره بسم الله قبل أن يدعى الالهية (لطيفة) لما أراد الله أن يغرق قوم نوح قال أكتب على سفينتك بسم الله مجريها ومرساها ولا تكتب الرحمن الرحيم فان الرحمة والعذاب لا يجتمعان قال الضاحك كان نوح عليه السلام اذا قال بسم الله مجريها جرت السفينة واذا قال مرساها رست وكان مع نوح خرزتان مضيئتان واحدة مكان الشمس والأخرى مكان القمر قال ابن عباس رضى الله عنهما احداهما بيضاء كبياض النهار والأخرى سوداء كسواد الليل فكان يعرف بها مواقيت الصلاة فاذا أمسوا غلب سواد هذه بياض هذه واذا أصبحوا غلب بياض هذه سواد هذه وآخر من دخل السفينة الحمار وتعلق به ابليس قال القرطبى فى تفسيره قال الرازى وهذا بعيد لأن ابليس جسم نارى وهوائى فكيف يفر من الغرق وأيضا لم يرد فيه خبر صحيح ( فائدة ) رأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال النبى ﷺ أمان أمتى من الغرق اذا ركبوا السفن أن يقولوا بسم الله الملك الرحمن وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم ورأيت فى بستان الواعظين لابن الجوزى عن الحسن البصرى قال ما من عبد يدفن الا دخل ملك فى قبره معه دواة وقرطاس وقلم فيقول أكتب عملك فيكتب عمله وان كان غير كاتب فان كان من أهل السعادة فأول ما يجرى القلم بسم الله الرحمن الرحيم باذن الله تعالى فيأمن من عذاب القبر (حكاية) قال بعض الصالحين دخل على أخى وهو سكران فضربته فرجع ووقع فى ماء فغرق فلما دفنته رأيته فى تلك الليلة فى الجنة فقلت له تموت سكران وأنت فى الجنة قال نعم لما خرجت من عندك رأيت ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فابتلعتها فلما دخل على منكر ونكير فقلت لهما تسألانى واسمه فى بطنى فناد مناد صدق عبدى قد غفرت له (حكاية) كان بمكة رجل صائم الدهر ولم يره أحد يأكل ولا يشرب غير أنه يخرج من جيبه ورقة عند افطاره فينظر اليها فلما أخرجها الغاسل من جيبه فوجد فيها البسملة فتعجب من ذلك فهتف به هاتف لا تعجب من ذلك فان بالتسمية ربيناه وبالرحمانية غفرنا له وبالرحيمية وفقناه وقال ابن عطاء فى اسمه الرحمن عونه ونصره وفى اسمه الرحيم محبته ومودته (فائدة) يكتب لبكاء الأطفال بسم الله الرحمن الرحيم هذا يوم

لا ينطقون بسم الله الرحمن الرحيم وخشعت الأصوات للرحمن بسم الله الرحمن الرحيم اليوم نختم على أفواههم (فوائد) الأولى خلق الله القلم من درة بيضاء طوله خمسمائة عام ينبع منه النور كما ينبع المداد من قلم الدنيا ثم أمره أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فكتبها فى سبعمائة عام فقال الله عز وجل وعزتى وجلالى من قالها من أمة محمد مرة واحدة كتب الله له ثواب سبعمائة عام قاله النسفى وذكر أيضا أن النبى ﷺ رأى ليلة المعراج قبة من درة بيضاء لها باب من ذهب وقفل من ذهب لو أن الجن والانس جلسوا على تلك القبلة لكانوا كطير على رأس جبل فأراد أن يرجع فقيل له لم تدخلها قال لأنها مقفولة فقيل مفتاحها معك وهو بسم الله الرحمن الرحيم فقال بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح فرأى فيها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن أى غير متغير يخرج من ميم بسم ونهر من لبن لم يتغير طعمه يخرج من هاء الجلالة ونهر من خمر لذة للشاربين يخرج من ميم الرحمن ونهر من عسل مصفى يخرج من ميم الرحيم فقال الله تعالى يا محمد من ذكرنى من أمتك بهذه الأسـماء أسقيته من هذه الأنهار الأربعة ومن فضائلها أن زليخا لما غلقت على يوسف سبعة أبواب وهرب منها قال على كل باب بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح له كذا أبواب الجنة تفتح لقائلها بشرائطها ان شاء الله تعالى (الثانية) مذهب الشافعى أن البسملة آية من الفاتحة بلا خلاف ومن غيرها على الصحيح وهل البسملة قرآن على سبيل القطع أو على سبيل الحكم وجهان أصحهما الثانى فلا يكفر من نفاها ولا من أثبتها وأما ثبوتها فى النمل فبالاجماع فمن نفاهـا كفر وأجمع المسـلمون على حذفها من سورة براءة لأنها نزلت بالسيف والبسملة آية أمان والأمان والخوف لا يجتمعان وقيل لأن براءة من جملة الأنفال قال جعفر الصادق رضى الله عنه البسملة تيجان السور وقالت المـالكية ليست بآية من أول السورة (الثالثة) يستحب التسمية عند ارسال الصيد فان تركها ولو عمدا حل الصيد عند الشافعى وعند أبى حنيفة ولو تركها ناسيا حل والا فلا ووافقه مالك فى صورة العمد واختلفت الرواية عند النسيان وقال الامام أحمد لا يحل بترك التسمية مطلقا فيكون كالميتة المجمع على تحريمها فى حق غير المضطر وسيأتى بيانه فى فضل الصلاة فانه يأكل منها سدا للرمق أن كفاه أو كالخنزير الذى لا يحل أكله ولو لمضطر مع وجود ميتة أخرى غير الأدمى فان المضطر يأكل من الخنزير ولا يأكل من ميتة الآدمى قال الرازى فى سورة المـائدة انما حرم الله لحم الخنزير لأنه مطبوع على حرص

عظيم ورغبة شديدة فى الشهوات والغذاء يتولد منه جزء من جنسه
فى جوف الآكل فلذلك حرمه الله تعالى وأحل الشاة لأن الحيوان فى
غاية السلامة من الأخلاق الذميمة قال فى نزهة النفوس والأفكار الشاة
اسم للواحد من الضأن والمعز والضأن أفضل والصوف أفضل من الشعر
وقال الحسن البصرى من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا فى بصره
ونورا فى قلبه وقال غيره اذا غطى اناء العسل بصوف الضأن لم يقربه
النمل ومنافع لحمه تأتى فى مناقب على رضى الله عنه والمعز حيوان
غيره خصوصا التيس وبول المعز ينفع شربه من الاستسقاء واذا قطر
فى الأذن زال وجعها وبعرها اذا دق وخلط بدقيق الشعير وعجن بالخل
وضمد به الركبة المتألمة من الورم زال باذن الله تعالى ( الرابعة ) قال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى القواعد يجب قتل الخنزير وسبقه
الى ذلك البيهقى لأن عيسى قتله كما فى الصحيحين وقال البلقينى فى
الفوائد على القواعد الأصح الاستحباب وقال غيره ان حصل معه ضررا
استحب والا فلا ولحمه حرام عند النصارى واليهود قال فى الروضة
ولا يحنث من حلف لا يأكل لحما يأكل لحمه (الخامسة) أجمع المسلمون
على استحباب التسمية على الطعام فان تركها ولو عمدا استحب أن يقول
بسم الله أوله وآخره وفى الحديث من نسى أن يسمى على طعامه فليقرأ
قل هو الله أحد قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى ﷺ من
قرأ قل هو الله أحد عند فراغه من الطعام مرة واحدة بنى الله له مدينة
فى الجنة من ياقوتة حمراء وكتب له بكل لقمة عشر حسنات وينبغى
أن يسمى كل واحد من الآكلين فلو سمى واحد أجزأ عن الباقين كرد
السلام (السادسة) قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه والله العظيم
لقد حدثنى محمد ﷺ وقال والله العظيم لقد حدثنى جبريل وقال والله
العظيم لقد حدثنى ميكائيل وقال والله العظيم لقد حدثنى اسرافيل
وقال قال الله تعالى وعزتى وجلالى وجودى وكرمى من قرأ بسم الله
الرحمن الرحيم متصلة بالفاتحة مرة واحدة أشهدكم على أنى قد غفرت
له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عن السيئات وفى الحديث قال جبريل
يا محمد خشيت على أمتك من النار لما قال الله تعالى وان جهنم لموعدهم
أجمعين فلما نزلت الفاتحة أمنت وقال بعضهم سميت فاتحة الكتاب لأن
الله تعالى فتح بها على المؤمن باب النجاة والخطاب فهى أول فاتحة
من الواهب لكل نوع من المواهب قال الجنيدى انما سميت فاتحة الكتاب
لأنها أول ما فتح بها الحق سبحانه وتعالى على من اصطفاه لنفسه
وارتضاه ( لطيفة ) من قرأ الفاتحه فى منامه أجاب الله دعاءه وصرف

عنه شرا أو البقرة نال خيرا من ولده وعمرا طويلا أو آل عمران نال ولد ذكر أو يكون الولد كثير السفر أو النساء يرث مالا كثيرا ثم يورث عنه وتكون زوجته مخاصمة له أو المائدة حصل للناس منه فائدة ويبتلى بقوم قاسية قلوبهم أو الأنعام كثرت نعم الله أو الأعراف مات غريبا وقيل ينال من كل علم أو الأنفال انتصر على عدوه أو التوبة أحب الصالحين أو يونس نجا من الهموم والسقم وشفى من مرضه ودفع عنه كيد السحرة أو هودا طال عمره وكثر رزقه أو يوسف نال عداوة من أهله وعزا ورفعة فى الناس أو الرعد قرب أجله وابراهيم فهو من الصالحين أو الحجر ان كان تاجر أفاق على أمثاله أو عالما مات غريبا أو ملكا قرب أجله أو قاضيا حسنت سريرته أو النخل نال علما ورزقا وأحب النبى ﷺ أو الاسراء نال من السلطان عقوبة وقيل يرتفع عند الله أو الكهف طال عمره وحسن عمله أو مريم هداه الله بعد الضلالة وحشر مع الأنبياء أو طه أحب قيام الليل والفعل الحسن أو الأنبياء رزق حظا وافرا من الناس وكان موفقا للخير أو الحج حج وان كان مريضا مات أو المؤمنون نال عفة ونجا من البلاء أو النور نور الله قلبه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والفرقان أحب الحق وكره ضده أو الشعراء عسر عليه رزقه أو النمل ساد ملكا وفهما أو القصص كثر رزقه وعظم أجره أو العنكبوت حفظه الله وأفرده عن أهله أو الروم نال علما ومالا وقيل يفتح الله على يديه مدينة لأهل الشرك أو لقمان نال قوة فى اليقين وحكمة أو السجدة مات فى سجوده ونال خيرا من ربه وقيل يحب قيام الليل أو الأحزاب مكن باخوانه أو سبأ يكون شجاعا وقيل : يكون زاهدا يسكن الجبال أو فاطر نال رضاء ربه أو يس حشر النبى ﷺ ويكون عمله صالحا أو الصافات نال ولدا بارا أو رزقا حلالا أو ص أحب النساء أو تنزيل طال عمره وكان مع المرسلين أو غافر كان مؤمنا يفعل الخيرات أو فصلت كأنه يدعو قوما للهدى أو الشورى طال عمره أو الزخرف صغر حظه من الدنيا وكثر فى الآخرة أو الدخان أمن من عذاب النار أو الجاثية نال زهدا أو الأحقاف قال جعفر الصادق جاءه ملك الموت فى صورة حسنة ويرفق به أو قيل يكون عاقا بوالديه ثم يتوب أو القتال فكالأحكاف ويحشر مع النبى ﷺ أو الفتح نال الفرج والجهاد وخير الدنيا والآخرة أو الحجرات أصلح بين الناس أو نال حلما وصلاحا أو الذاريات أطاعه أصحابه أو الطور نال ولدا قصير الحياة وقيل يجاور بمكة أو النجم نال ولدا صالحا أو اقتربت سلم من السحر أو الرحمن جاور مكة أو القدس أو الواقعة وهى القيامة نال

ســـعة فى رزقه وصحة فى بدنه أو المجادلة غلب خصمه ان كان عالمـــا أو الحشر فانه يحشره الله مع الأبرار أو الممتحنة فأنه يكون له فى آخر عمره توبة حســـنة وقيل ينجو من كل شر أو الصف فانه ينال تثبتا ومراقبة ووفاء بنذر أو الجمعة نال حظا كبيرا فى الدنيا والآخرة أو المنافقون طهره الله من النفاق أو التغابن فانه يبتلى بزوجة ســـيئة الخلق أو الطلاق فانه يبتلى بسيئة الخلق وقيل يطلق نساءه أو التحريم اجتنب المحرمات أو تبارك عاش فى خدمة سلطان وينال منه فائدة أو انتصر على عدوه أو الحاقة وهى القيامة ان كان رجلا قائما صلب أو جالسا مات تحت الضرب أو امرأة طلقها زوجها أو المعارج فانه يقرب اليه البعيد ويكون كثير الصوم أو نوح سكن مع قوم جاهلين أو الجن ينتصر بقوم قاسية قلوبهم أو المزمل نال الفرج بعد الشدة أو المدثر عسر عليه رزقه أو القيامة نال خصالا حســـنة أو الانسان فكالقيامة أو المرسلات أمن من كل خوف أو عم طال عمره أو النازعات نزع الله المنكر من قلبه وقيل انه يؤخر الصلاة عن أوقاتها وعبس نال توفيقا أو التكوير فانه يرزق السفر فى ناحية المشرق ويرزق فيه وقيل ينال الخشوع والتوبة أو الانفطار وقع فى شدة ثم يسلم أو المطففين فهو كما قرأ يعنى يخذون فى الميزان والمكيال أو الانشقاق ان كان مكادعا عليه جمع من قومه أو البروج تعلم علم الفلك أو الطارق نال أولادا ذكورا لا تطول حياتهم أو الأعلى فهو يحب التسبيح أو الغاشية وهى القيامة نال علما وزهدا أو الفجر نال هيبة وقيل يموت قبل فراغ عامه أو البلد أطعم المساكين وقيل يصدق فى يمينه أو الشمس جاور ملكا عادلا والليل عسر عليه رزقه والضحى نال شفقة ورحمة وألم نشرح أمن من الأمراض أو التين نال ندامة كرامة بعده أو العلق نال ولدا صالحا أو القدر طال عمره أو لم يكن فهو بين خوف ورجاء أو الزلزلة يخشى عليه من سلطان أو العاديات ان كان مسافرا خيف عليه قطع الطريق أو مقيما رغب فى الدنيا أو القارعة وهى القيامة فهو بين الخوف والرجاء أو التكاثر قل رزقه وكثر دينه والعياذ بالله والعصر وهو الدهر فهو بين خوف ورجاء أو الهمزة فهو صاحب تســـمية أو الفيل انتصر على أعدائه وقيل تقع الفتنة فى مكان قرأها فيه أو قريش تيسر رزقه أو أرأيت الذى يمنع الزكاة ويكذب بيوم الدين وقيل ينصر على من خالفه أو الكوثر أحب الخير وفعله أو الكافرون جالس أهل البدع أو النصر فهو منصور ان كان سلطانا والا قرب أجله أو تبت ان كان غنيا ذهب ماله أو فقيرا فهو يمشى بالنميمة أو الاخلاص قوى ايمانه وكثر ماله وقل عياله

واستجاب الله دعاءه أو الفلق وهو الصبح قاله لأكثرون انتصر على عدوه وحسن حاله أو الناس دفع الله عنه شر الجن والانس والهوام وقيل قراءتها تدل على الاجتماع للأهل وان ختم القرآن فى منامه قضيت حاجته وقراءة آية كقراءة سورتها ومن قرأ فى المصحف قوى دينه أو التوراة نال هدى ونورا ( فوائد ) الأولى يستحب الاستعاذة قبل القراءة قال الرازى وعليه الأكثرون قال فى شرح المهذب وهو اللائق الى الفهم قال نجم الدين النسفى وعليه عامة المسلمين ثم قال ورد عن النبى ﷺ أنه كان يقول أعوذ بعفو الله العظيم من عذابه الأليم ومن همزات الشياطين ان الله لسميع عليم وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أعوذ بالله الواحد الماجد من كل عدو وحاسد ومن كل شيطان مارد ان الله هو السميع العليم وعن عمر رضى الله عنه أعوذ بالله المعين من الشيطان اللعين الى يوم الدين وعن عثمان رضى الله عنه أعوذ بالله من الشيطان والكفر والطغيان وهو المنعم المستعان وعن على رضى الله عنه أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وحكى الرافعى وجها أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال فى شرح المهذب وهو غريب قال القرطبى قال ابن مسعود رضى الله عنه أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم هكذا أقرأنى جبريل عن اللوح المحفوظ قال فى شرح المهذب وعليه الجمهور ودونه فى الفضيلة أعوذ بالله العلى من الشيطان القوى ويحصل التعوذ بكل ما اشتمل على الاستعاذة بالله من الشيطان حتى لو قال أعوذ بكلمات الله من الشيطان الرجيم كفى ويستحب الاتيان به فى كل ركعة حتى فى القيام الثانى من صلاة الكسوف وفى الركعة الأولى والثانية على الراجح ويسر به فى الصلاة ويجهر فى غيرها قال ابن عباس رضى الله عنهما اجلال القرآن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومفتاح القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ( الثانية ) جميع ما فى القرآن من التمجيد والتحميد والثناء تحت قوله الحمد لله وجميع ما فيه من أسمائه الحسنى وصفاته العليا تحت قوله رب وجميع ما فيه من ذكر المخلوقين تحت قوله العالمين وجميع ما فيه من العفو والغفران تحت قوله الرحمن الرحيم وجميع ما فيه من الوعيد وذكر القيامة تحت قوله مالك يوم الدين وجميع ما فيه من العبادات والطاعة تحت قوله اياك نعبد وجميع ما فيه من السؤال والتضرع تحت قوله واياك نستعين وجميع ما فيه من سؤال الهداية وخوف الخاتمة تحت قوله اهدنا وجميع ما فيه من الأنعام والاكرام وذكر المشركين تحت قوله الصراط المستقيم صراط

الذين أنعمت عليهم وجميع ما فيه من ذكر المشركين تحت قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين ( الثالثة ) رأيت فى شرح القلوب لابن الجوزى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال قال جبريل ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول اذا وقف العبد بين يدى الصلاة وقال الله أكبر رفع الحجاب الذى بينى وبينه واذا قال الحمد يقول لمن الحمد فيقول لله فيقول ومن الله فيقول رب العالمين فيقول ومن رب العالمين فيقول الرحمن الرحيم فيقول ومن الرحمن الرحيم فيقول مالك يوم الدين فيقول ياعبدى أنا مالك يوم الدين فيقول العبد اياك نعبد واياك نستعين فيقول ياعبدى أنا اياى تعبد واياى تستعين سل تعط فيقول العبد اهدنا فيقرل أى الهدى تريد فيقول الصراط المستقيم فيقول أى الصراط تريد فيقول صراط الذين أنعمت عليهم فيقول ياملائكتى اشهدوا أنى قد جعلت عبدى من الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فيقول العبد غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول الله تعالى اشهدوا أنى جعلته من الذين أنعمت عليهم ولم أجعله من المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول العبد آمين فتقول الملائكة آمين ( الرابعة ) نقل الثعلبى فى تفسيره عن وهب بن منبه أن آمين أربعة أحرف يخلق الله من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لمن يقول آمين قال فى الروضة لو قال آمين رب العالمين فحسن قال البيهقى كان النبى ﷺ اذا قال ولا الضالين قال رب اغفر لى آمين ومعنى آمين اللهم استجب وقيل لا تخيب رجاءنا وقيل آمين كنز من كنوز الجنة تنزل به الرحمة وقيل لا يعلم تأويلها الا الله وقيل درجة فى الجنة تجب لقائلها قاله ابن الملقن فى الاشارات وقيل هو طابع لدفع الآفات ذكره ابن حجر فى شرح البخارى وقيل اسم من أسماء الله وقال فى شرح المهذب قيل هو طابع الله على عباده يدفع به عنهم الآفات وقيل هو كنز من كنوز العرش وقال الحاكم لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا أجابهم الله تعالى وقال نجم الدين النسفى عن النبى ﷺ آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين وقال مجاهد آمين آية من الفاتحة لأن جبريل أمر النبى ﷺ بها وفى شرح المهذب عن الأصحاب يسن التأمين لكن لمن فرغ من الفاتحة لكنه فى الصلاة أشد استحبابا ويجهر به الامام والمأموم والمنفرد فى الصلاة الجهرية فاذا نسيه ثم تذكره أتى به ان لم ينتقل الى سورة أو ركوع فلو قرأ الامام الفاتحة وقرأ المأموم معه فان سبقه أمن لقراءة نفسه ثم يؤمن أيضا لقراءة الامام فان فرغ معا كفاه تأمين واحد والله اعلم

( الخامسة ) خلق الله ملكا تحت العرش رأسه كرأس الآدمى له سبعون ألف جناح على كل جناح أمة من الملائكة مكتوب على خده الأيمن سورة الاخلاص وعلى الأيسر شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وعلى جبهته الفاتحة وبين يديه سبعون ألف صف من الملائكة يقرؤن الفاتحة فاذا قالوا اياك نعبد واياك نستعين سجدوا فيقول الله تعالى ارفعوا رءوسكم فقد رضيت عنكم فيقولون ربنا ربنا فارض عمن قرأ الفاتحة من أمة محمد ﷺ فيقول أشهدكم أنى قد رضيت عنهم قال نجم الدين النسفى فى التفسير لما نزلت الفاتحة نزل معها سبعمائة ألف ملك وعن ابن عباس رضى الله عنهما الفاتحة مكية وهو الصواب وقال مجاهد مدنية ( السادسة ) عن كعب الأحبار ومعناه سيد العلماء والكعب هو السيد عندهم والأحبار العلماء لو كانت الفاتحة فى التوراة والانجيل لما تهودوا أو تنصروا ولو كانت فى الزبور لما مسخهم الله قردة وخنازير ونزلت هذه الآية على هذه الأمة فأرجو أن الله لا يضلهم فى الحديث يامحمد أكرمت أمتك بسورة ليست فى الكتب من قرأها حرمت جسده على النار وقال النبى ﷺ يبعث الله العذاب على القوم فيقرأ صبى من صبيانهم فى المكتب فاتحة الكتاب فيسمعه الله فيرفعه الله عنهم أربعين سنة ( السابعة ) من أسمائها الماحية لأن فيها خمسة عشر ميما بالبسملة فاذا قرأها العبد خرجت الميمات كالطيور فتتعلق بالعرش فيثقل على الحملة فيقولون ربنا ما هذا الثقل فيقول هذا ثواب سورة قرأها عبدى فيقول الميمات ربنا ما جزاء من قرأها فيقول الله انطلقوا الى ديوانه وكل ميم تمحو عشر سيئات فيقولون ربنا زدنا فيقول عشرين فيقولون ربنا زدنا فيزيدهم مائة وعشرين سيئة لكل ميم فتكون الجملة ألفا وثمانمائة سيئة تمحى لقارئها فى الصلوات الخمس فى كل يوم وليلة ثلاثون ألفا وستمائة سيئة ( الثامنة ) قال النيسابورى وغيره أسقط الله تعالى منها سبعة حروف الثاء من الثبور وهو الهلاك والجيم من جهنم والخاء من الخزى والزاى من الزفير والشين من الشهيق والظاء من لظى والفاء من الفراق يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون كقوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا فلما أسقطها غلب على الظن أن من قرأها خلصه الله تعالى من أبواب جهنم السبعة لأن آياتها سبع ( التاسعة ) قال نجم الدين النسفى دخل لأبى جهل جهل واسمه عمرو بن هشام وهو خال عمر بن الخطاب رضى الله عنه سبع قوافل والنبى ﷺ بين أصحابه ينظرون اليها فرق لهم فقال تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى مكان السبع قوافل وسميتها بالسبع المثانى لأنها تثنى فى كل صلاة

وقيل نزلت مرتين وقيل فيها كلمات مكررة مثل اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين الرحمن الرحيم فيها وفى البسملة وهى آية منها كما تقدم ( العاشرة ) قال أنس رضى الله عنه سئل النبى ﷺ عن الفاتحة فقال سألت جبريل وجبريل سأل ميكائيل وميكائيل سأل اسرافيل فقال سألت القلم عنها فقال لما أمرنى ربى بكتابة الحمد لله رب العالمين هاج نور ملأ العرش والكرسى والحجب والسموات فجعله الله نصفين فخلق من الأول درجات الجنة وجعلها بين الحامدين ومن الثانى سكان السموات وأمرهم بكتابة ثوابها ثم أمرنى بكتابة الرحمن الريحم فهاج نور كالأول فخلق الله منه بحر الرحمة ثم أمرنى بكتابة مالك يوم الدين فهاج نور كالأول فخلق منه بحر العدل فيه يعدل أهل العدل ثم أمرنى بكتابة اياك نعبد واياك نستعين فهاج نور كالأول فجعله نصفين الأول رفعه الى ميكائيل وقال هذا بركة رزق عبادى والباقى صار بحر التوفيق فيه يوفق الخلق لطاعته ثم أمرنى بكتابة اهدنا الصراط المستقيم فهاج نور كالأول فخلق منه بحر الهداية فاذا أراد الله هداية عبد أرسل منه قطرة الى قلبه ثم أمرنى بكتابة صراط الذين أنعمت عليهم فهاج نور فجعله فى جناح جبريل وقال هذا يقين أمة محمد ﷺ فلذلك لا يريدون غير الاسلام دينا ثم أمرنى بكتابة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهاج فزع منه الخلق فخلق منه الصور فذلك قوله ونفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الأرض وفى حديث أبى يعلى الموصلى لما فرغ الله من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه لاسرافيل وتقدم أن القلم أول ما خلقه الله تعالى ثم أمرنى بكتابة ولا الضالين فهاجت ظلمة فخلق الله منها ملكا لو أمره الله أن يلتقم السموات والأرض لهان عليه وأمره أن يحمل النار الى الثرى ثم خلق الله تعالى صخرة مثل السموات والأرض فوضعها على رأس النار فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق أى يكشف الغطاء عن جهنم ( الحادية عشر ) قال الحسن بن على رضى الله عنه أول الفاتحة نعم ووسطها تكريم وآخرها رضوان من الله تعالى وقال غيره فيها شفاء من كل داء ظاهر وباطن ففى قوله اياك نعبد شفاء من الرياء وفى قوله اياك نستعين شفاء من الكبر وفى قوله اهدنا الصراط المستقيم شفاء من الضلالة وفى الحديث الفاتحة شفاء من كل سقم وفى الحديث أيضا قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى مجدنى عبدى واذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدنى عبدى واذا قال الرحمن

الرحيم قال أثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال فوض الى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هـذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الخ قال هـذا لعبدى ولعبدى ما سأل قال القرطبى وسماها صلاة لأنها لا تصح الا بها وفى رواية قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولم يذكر البسملة فاستدل به من قال ان البسملة ليست من الفاتحة وأيضا لأن نصفا يسير أطول من نصف البسملة قال ابن العماد يجوز أن يكون نصف أطول من نصف ولهذا لو قال أنت طالق نصف اليوم طلقت عند الزوال مع أن اليوم من الفجر فيكون النصف الأول أطول من النصف الثانى ورأيت فى الروضة أيضا فى باب الطلاق ولو قال أنت طالق عند انتصاف الشهر وقع عند غروب شمس الخامس عشر ( الثانية عشر ) لا تجب الفاتحة على المأموم عند مالك وأحمد وقيل تجب فى السرية دون الجهرية وقال الشافعى بوجوبها فى كل ركعة على الامام والمأموم والمنفرد الا المسبوق وهو من أدرك مع الامام زمنا لا يسعها فانها وان وجبت عليه على الأصح خلافا لما يفهمه كلام المنهاج فقد تحملها الامام عنه وان أحرم بعد أن ركع فليس له الاشتغال بالفاتحة وان علم أنه يدركها ويدرك الامام بل يركع معه لأن متابعته واجبة والفاتحة فى هذه الحالة ليست واجبة ولا مستحبة قاله ابن العماد قال أبو حنيفة لا تتعين الفاتحة لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه حتى لو قرأ منها آيتان مثلا كفى وقال صاحباه لابد له من ثلاث آيات أو آية طويلة ( الثالثة عشر ) قال النيسابورى وغيره تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ليدفع عنك العجب قال نجم الدين النسفى أسمى ما يكون الشيطان فى افساد حال العبد عند قراءة القرآن ثم قال النيسابورى قل البسملة يفتح لك باب الذكر وقل الحمد لله يفتح لك باب الشكر وبقولك الرحمن الرحيم يفتح لك باب الرجاء وبقولك مالك يوم الدين يفتح لك باب الخوف وبقولك اياك نعبد واياك نستعين يفتح لك باب الاخلاص و قولك اهدنا الصراط المستقيم يفتح لك باب الدعاء وبقولك صراط الذين أنعمت عليهم الخ يفتح لك باب الاقتداء بالأرواح الطاهرة ( الرابعة عشر ) قال الرازى فى قوله تعالى رب العالمين دلالة على أنه منزه عن الجهة والمكان فهو رب الزمان والمكان لأن العالم هو ما سوى الله تعالى ومن جملة ذلك الجهة والمكان وهو رب الزمان والمكان وخالقهما والخالق لابد أن يكون سابقا على مخلوقاته وفيه أيضا دلالة على أنه منزه عن الحلول لأنه لما كان ربا للعالمين

كان خالقا لكل ما سواه فكان ذاته المقدسة موجودة قبل كل محل فكما
أنه كان غنيا عن المحل قبل وجوده فهو غنى بعد وجوده أيضا قال
فان قيل ) النون فى قوله تعـالى اياك نعبد واياك نستعين هل هى
نون الجميع أو التعظيم ان كان الأول فباطل لأن الواحد لا يكون جمعا
وان كان الثانى فباطل لأن اللائق بالعبد الخضوع سيما فى العبادة
( الجواب ) المراد هنا الجميع وفيه تنبيه على فضل صلاة الجمعـة
فان صلى وحده كان المراد أنى أعبدك مع الملائكة وغيرهم (جواب آخر)
اذا قال العبد اياك نعبد فقد ذكر عبادته وعبادة غيره فكأنه سعى فى
اصلاح مهمات المؤمنين فاذا فعل ذلك قضى الله حوائجه لقوله ﷺ
من قضى لمسلم حاجة قضى الله حوائجه ( جواب آخر ) كأن العبد
استحقر عبادته فمزجها بعبادة الصالحين فقل اياك نعبد وهنها مسألة
شرعيـة وهى اذا باع عشرة عبيد مثلا لرجل فلا يصـح أن يقبلا
البعض ويرد البعض بل يقبل أو يرد الجميع فاللائق بكرم الله تعالى أنه
لايرد عبادة العابدين التى من جملتها عبادة هذا الرجل وان كانت ناقصة
كما لو اشترى عبدين مثلا فظهر بأحدهما عيب فليس له أن يرد المعيب
وحده الا برضى البائع ( جواب آخر ) كأن الله تعالى يقول عبدى لمـا
أثنيت على بقولك الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين عظم قدرى
عندك فلا تقتصر على مهماتك وحدك ولكن أدخل جميع المؤمنين وقال
اياك نعبد واياك نستعين فان قيل كيف قدم اسـمه الكريم هنا بقوله
اياك وآخره فى أول السورة بقوله الحمد لله وما قال لله الحمد
( فالجواب ) أن الحمد يجوز أن يكون لغيره ولا تجوز العبادة الا له
سبحانه وتعالى ( الخامسة عشر ) ذكر الله العالمين فى القرآن على
خمسة أوجه ( الأول ) للانس والجن قال تعالى ليكون للعالمين نذيرا
ان هو الا ذكر للعالمين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ( الثانى ) عالمى
زمانهم لقوله تعالى وأنى فضلتكم على العالمين أى عالمى زمانهم ولقد
اخترناهم على علم على العالمين يامريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى فضل عيسى فى باب
فضل هـذه الأمة ( الثالث ) من آدم الى يوم القيامة الى الأرض التى
باركنا فيها للعالمين ( الرابع ) من كان بعد نوح سلام على نوح فى
العالمين يعنى الثناء الحسن على نوح يكون فى العالمين بعده ( الخامس )
قوله تعالى ولله على الناس حج البيت الى قوله ومن كفر فان الله غنى
عن العالمين قال أبو العالية الانس عالم والجن عالم والأرض أربع زوايا
كل زاوية ألف وخمسمائة عالم الرحمن بالنعم الرحيم بالعصمة مالك

يوم الدين وهو الحساب والجزاء وخص القيامة بأنه مالكها وهو سبحانه ومالك على الاطلاق لأن الخلائق تضطر يوم القيامة لله اياك نعبد اخلاصا واياك نستعين استخلاصا اياك نعبد بالتوفيق واياك نستعين على بساط التصديق اياك نعبد بطريق المجاهدة واياك نستعين على بساط المشاهدة اهدنا الصراط المستقيم أرنا طريق هدايتك وقال النبى ﷺ الصراط المستقيم كتاب الله والصراط فى اللغة هو الطريق الواضح والقرآن واضح بمنزلة الطريق الواضح والمغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى (السادسة عشر) هذه السورة أولها تحميد وآخرها توحيد وقد خصها الله بأمة محمد ﷺ فربهم محمود بقوله الحمد لله ونبيهم أيضا محمود بقوله محمد رسول الله فربهم رب العالمين ونبيهم رحمة للعالمين فربهم الرحمن الرحيم ونبيهم بالمؤمنين رؤف رحيم فربهم مالك يوم الدين ونبيهم شفيعهم يوم الدين عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا فربهم معبودهم بقوله اياك نعبد ونبيهم قائدهم اذا وردوا المحشر فربهم هادى المؤمنين بقوله اهدنا ونبيهم كذلك وانك لتهدى الى صراط مستقيم ( حكاية ) قال محمد بن العراق طلع فى جفنى قطعة لحم فقيل فى بغداد رجل يهودى يقطعها فقلت لا أسلم نفسى له فرأيت فى النوم قائلا يقول اقرأ عليها فاتحة الكتاب عقب الوضوء ففعلت فبينما أنا اتوضأ ذات يوم اذا بها قد سقطت ببركة الفاتحة وقيل ان سائلا سأل بجامع بغداد درهما فقال له رجل اقرأ فاتحة الكتاب ويعنى ثوابها بجميع ما أملكه فقال أنا سائلك درهما من الافتقار لأبيع كلام الجبار ثم خرج فوجد فارسا عليه ثياب خضر فأعطاه عشرة آلاف درهما قال من أنت قال يقينك ( حكاية ) كان فى الزمن الأول رجل يعبد الله فتعجب منه جبريل فاستأذن ربه فى زيارته فأذن له بشرط أن ينظر فى اللوح المحفوظ فننظر فيه فوجد اسمه مكتوبا شقيا فنزل اليه وأخبره بذلك فقال الرجل الحمد لله فظن جبريل أنه لم يسمع كلامه فأعاد عليه القول فقال الحمد لله لو لم أكن أهلا لذلك ما فعل بى ربى فالحمد لله على الشدة والرخاء فتعجب جبريل منه فقال الله تعالى يا جبريل أنظر فى اللوح المحفوظ فنظر اسمه فوجده قد تحول من الأشقياء الى السعداء (فوائد) الأولى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه حبس بختنصر دانيال عليه السلام فى بئر خمسة أيام ومعه أسدان ثم كشف عنه فرآه سالما فقال بم نجوت فقال قلت الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه الحمد لله الذى لا يكل من توكل عليه الى غيره

الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات كرما وحلما وغفرانا الحمد لله الذي هو رجاؤنا يوم سوقنا بأعمالنا الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وعن النبي ﷺ اذ أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي أعطيته ما لا قيمة له فأعطاني ما له قيمة وفي رواية أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام اذا صليت فابدأ بصلاتك بالحمد لله فاني كتبت على نفسي أن من حمدني أعطيته أربعا اليسر بعد العسر والغنى بعد الفقر والراحة في الدنيا والآخرة والأمن من النار وعن نبينا محمد ﷺ قال العبد الحمد لله ملأت ما بين السماء والأرض فاذا قال ثانيا ملأت ما بين السماء السابعة الى الأرض السابعة فاذا قالها ثالثا قال الله تعالى سل تعط قال وهب بن منبه قرأت في بعض كتب الله أن ابليس ما قال في عبادته الحمد لله لو قالها مكر الله به عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في رجل له ثلاث دعوات فقالت له امرأته ادع الله أن أكون أجمل الناس أي أجمل بني اسرائيل فدعا لها بواحدة فلما صارت جميلة زهدت فيه فدعا بالثانية أن يجعلها كلبة فجعلها كلبة فقال أولادها ادع الله أن يردها فقد عيرتنا الناس فدعا لها فنفدت الدعوات الثلاث فيها ( لطيفة ) التحميد في المنام يدل على زيادة الرزق قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وعلى ولدين ذكرين لقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق وولده اسماعيل من هاجر قبل أن تلد سارة اسحاق بأربع عشرة سنة ( مسألة ) اختلف العلماء في الحمد لله ولا اله الا الله أيهما أفضل فقالت طائفة الحمد لله أفضل لأن فيها توحيدا فقط ولقائلها عشرون حسنة وقالت طائفة لا اله الا الله أفضل لأنها تدفع الكفر لقول النبي ﷺ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ولا يشترط لفظة أشهد الا في التشهد وله بالوحدانية دون الشهادة بالرسالة لمحمد ﷺ على ما صححه النووي والرافعي قال وفي شرح المهذب لو شهد الكافر بالرسالة لمحمد قبل الشهادة لله بالوحدانية لم يصح اسلامه قاله في باب الوضوء ولا تشترط الموالاة بين الكلمتين فلو قال الكافر أول النهار مثلا لا اله الا الله وآخره محمد رسول الله صح اسلامه ( فوائد ) الأولى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ان آية الكرسي والفاتحة وآيتين من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقل اللهم مالك الملك الآية لما أراد الله أن ينزلها تعلقن بالعرش وقلن أتهبطن الى أرضك والى من يعصيك فقال وعزتي وجلالي لا يقرؤكن أحد من

عبادى دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه وسكنته بحظيرة القدس ونظرت اليه كه يوم سبعين نظرة وقضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناه المغفرة رواه ابن السنى ( الثانية ) فى الصحيحين من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه قيل عن قيام الليل وقيل من كل آفة وشيطان ( وفى الحديث ) من قرأ آية الكرسى وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله وفى الأذكار عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت الفاتحة وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شىء الا الموت ( الثالثة ) جاء فى الحديث من سره أن يملأ بيته خيرا فليقرأ آية الكرسى كثيرا ومن قرأها عقب الوضوء رفع الله له أربعين درجة وخلق من كل حرف ملكا يستغفر لقارئها الى يوم القيامة وفى حديث آخر من قرأها عند منامه فتح الله عليه أبواب الرحمة الى الصباح وأعطاه بكل شعرة على جسده مدينة من نور وان مات من ليلته مات شهيدا وفى حديث آخر من قرأها عند غروب الشمس أربعين مرة كتب الله له أربعين حجة ( الرابعة ) قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما من قرأ آية الكرسى حين يخرج من بيته وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله وان مات قبل أن يرجع أعطاه الله ثواب أربعين شهيدا وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ من خرج من منزله فقرأ آية الكرسى يبعث الله اليه سبعين ألف ملك يستغفرون له ويدعون له فاذا رجع الى منزله ودخل بيته وقرأ آية الكرسى نزع الله الفقر من بين عينيه ( الخامسة ) أوحى الله الى موسى من داوم على قراءة آية الكرسى دبر كل صـلاة أعطيته ثواب الشاكرين وأعمال الصديقين قال ومن يداوم عليها قال لا يداوم عليها الا نبى أو صديق ومن فضائلها أيضا أن من قرأها مائة وسبعين مرة وذلك عدد حروفها مستلقيا على قفاه أوفى الله دينه وقال نجم الدين النسفى فى التفسير لما نزلت آية الكرسى نزل مع كل آية منها ثمانون ألف ملك ولعله رحمه الله أراد بالآية الكلمـة ( السادسة ) عن النبى ﷺ من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة كان الذى يتولى قبض روحه ذا الجلال والاكرام وكان كمن قاتل فى سبيل الله حتى استشهد وعن النبى ﷺ من قرأ آية الكرسى دبر كل صـلاة خرقت سـبع سموات ولم يلتئم خرقها حتى ينظر الله الى قارئها وعن على سمعت نبيكم ﷺ يقول على أعود المنبر من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت واذا قرأها اذا أخذ مضجعه أمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والدويرات حوله ورأيت

فى شمس المعارف للبونى عن سلمان الفارسى عن النبى ﷺ من قرأ آية الكرسى هوان عليه سكرات الموت وما مرت الملائكة ببيت فيه آية الكرسى الا صفقوا ولا بيت فيه قل هو الله أحد الا سجدوا ولا بيت فيه أواخر الحشر الا جثوا على ركبهم ( السابعة ) قال جعفر الصادق من قرأ آية الكرسى مرة واحدة صرف الله عنه ألف مكروه فى الدنيا أيسره الفقر وألف مكروه فى الآخوة أيسره عذاب القبر ( حكاية ) رأيت فى بعض المجاميع أن شخصا كان يقرأها كل ليلة يحوط به غنمه فقرأ بعضها فى ليلة فغلبه النوم فلما استيقظ كمل قراءتها فلما أصبح وجد رجلا بين غنمه فسأله فقال كل ليلة أريد آخذ شاة فأرى سورا فجئت الليلة فرأيت فى السور طاقة فدخلت منها وأخذت شاة ثم جئت الى الطاقة فرأيتها قد انسدت ورأيت نظيره قال رجل كنت أخاف اللصوص فأمرنى على بن أبى طالب بقوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الخ فقرأتها ثم نسيتها فلما كان فى أثناء الليل قرأتها فلما أصبحت وجدت اللصوص موثوقين فى بيتى فتابوا على يدى ببركة الآية وقال نجم الدين النسفى قاله جبريل يامحمد ان عفريتا من الجن يكيدك فاطرده عنك بآية الكرسى وعن النبى ﷺ لا تقرأ آية الكرسى فى مكان فيه شيطان الا خرج منه وفى حديث آخر من قرأها مرة محى اسمه من ديوان الأشقياء ومن قرأها مرتين كتب اسمه فى ديوان السعداء ومن قرأها ثلاث مرات استغفرت له الملائكة ومن قرأها أربع مرات تشفع له الأنبياء ومن قرأها خمس مرات كتب اسمه فى ديوان الأبرار ون قرأها ست مرات استغفرت له الحيتان فى البحار ووقى شر الشيطان ومن قرأها سبع مرات أغلقت عنه أبواب جهنم السبعة ومن قرأها ثمان مرات فتحت له أبواب الجنان الثمانية ومن قرأها تسع مرات كفى هم الدنيا والآخرة ومن قرأها عشر مرات نظر الله اليه ولم يعذبه أبدا ( فوائد ) الأولى قال التميمى فى منافع القرآن من قرأ والله من ورائهم محيط على باب منزله عند خروجه لسفره ثلاث مرات أمن من فيه من كل آفة ومن قرأها على نفسه وولده أمن من كل سوء وقال القزوينى من أراد سفرا وخاف عدوا أو غيره فليقرأ لا يلاف قريش وآية الكرسى فانهما أمان من كل سوء ( الثانية ) كان لكسرى قلنسوة ما وضعت على رأس مريض أو مبتلى الا عوفى فلما هلك اتصلت الى عمر رضى الله عنه فوجد فيها ورقة فيها كم لله من نعمة فى عرق ساكن حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم شهد الله أنه لا اله

الا هو الآية وقال ابن عمر رضى الله عنه من قرأها مرة واحدة حرم ثلثه على النار وفى الحديث عن النبى ﷺ أنه قال من قرأها شهد الله أنه لا اله الا هو الآية ثم قال وأنا على ذلك من الشاهدين خلق الله تعالى سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة ورأيت فى شمس المعرف عن ابن عباس رضى الله عنهما شهد الله لنفسه بهذه الشهادة قبل أن يخلق الخلق باثنى عشر ألف عام العام ثلثمائة وستون يوما كل يوم ألف سنة ( فان قيل ) ما الفائدة فى قوله لا اله الا هو بعد قوله شهد الله أنه لا اله الا هو ( قيل ) الفائدة تكرار كلمة التوحيد فان العبد كلما كررها كان مشتغلا بأعظم القربات وذكر النسفى لما تولى يوسف ملك مصر أراد أن يتخذ وزيرا فأمره جبريل أن يتخذ الصبى الذى شهد له فقال له جبريل ان له عليك حق الشهادة لما قال ان كان قميصه قد من قبل الآية فهذا شهد لمخلوق فاستحق الوزارة فكيف بمن شهد للخالق بالوحدانية أفلا يستحق الكرامة (الرابعة) عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ لكل شئ قلب وقلب القرآن يس ومن قرأها كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات رواه الترمذى وقال على رضى الله عنه عن النبى ﷺ اقرأ يس فان فيها عشر بركات ما قرأها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا عار الا كسى ولا أعزب الا تزوج ولا خائف الا آمن ولا مسجون الا خرج ولا مسافر الا أعين على سفره ولا من ضلت له ضالة الا وجدها ولا مريض الا برأ ولا عند ميت الا خفف الله عنه (حكاية) قال اليافعى فى روض الرياحين عن بعض الصالحين أنه دفن ميتا ببلاد اليمن فسمع فى القبر ضربا فخرج كلب أسود فقال الضرب فيك أو فى الميت قال وجدت عنده سورة يس فحالت بينى وبينه وعن الطبرانى من داوم على قراءة يس مات شهيدا وسيأتى زيادة فى المعراج ان شاء الله تعالى وقال الترمذى من قرأ فى ليلة الجمعة سورة الدخان استغفر له سبعون ملكا الى الصباح (الخامسة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ فى القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى تبارك الذى بيده الملك رواه ابن حبان والحاكم ورأيت فيها حكاية كالتى فى يس وورد عن النبى ﷺ أنها فى قلب كل مؤمن رواه الحاكم وعن ابن عباس عن النبى ﷺ انى لأجد فى كتاب الله سورة وهى ثلاثون آية من قرأها عند منامه كتب له ثلاثون حسنة ومحى عنه ثلاثون سيئة ويبعث الله ملكا يبسط جناحه عليه ويحفظه من السوء حتى يستيقظ قال النيسابورى فى سورة البقرة أنها تقف على الصراط عند قدوم قارئها تشفع له (السادسة) عن عمر

رضى الله عنه عن النبى ﷺ الا يستطيع أحدكم أن يقرأ كل يوم ألف آية قالوا من يستطيع ذلك قال أما يستطيع ان يقرأ ألهاكم التكاثر رواه الحاكم (السابعة) عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال لبعض أصحابه هل تزوجت قال لا يا نبى الله ما عندي ما أتزوج به قال أليس معك قل هو الله أحد قال بلى قال ثلث القرآن قال أليس معك اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك قل يا أيها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن قال تزوج تزوج قالها مرتين وفى رواية ابن عباس اذا زلزلت الأرض تعدل نصف القرآن رواه الترمذى ( الثامنة ) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد فقال وجبت فسألته ماذا يا رسول الله قال الجنة فأردت أن أذهب الى الرجل فأبشره ثم فرقت أى خفت أن يفوتنى الغداء مع رسول الله ﷺ وعنه ﷺ من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنة وفى حديث آخر ينادى مناد يوم القيامة ألا ليقم مادح الرحمن فلا يقوم الا من كان فى الدنيا يكثر قراءة قل هو الله أحد وعن ابن عباس من قرأها مائتى مرة فى أربع ركعات كل ركعة بخمسين غفر له ذنوب مائة عام خمسون مقدمة وخمسون متأخرة ورأيت فى كتاب بدر الفلاح عن النبى ﷺ من صلى ركعتين بعد العشاء يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشرين مرة بنى له قصران فى الجنة وعن على بن أبى طالب عن النبى ﷺ من سافر فقرأ قل هو الله أحد عشر مرات صرف الله عنه شر ذلك السفر وأعطاه خيره وفى رواية من صلى أربع ركعات يقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم انى استودعك نفسى ومالى وأهلى وولدى فان الله يحفظه وماله وأهله وولده ويصلح أمره حتى يرجع ورأيت فى شرح المهذب يستحب اذا خرج من منزله أن يصلى ركعتين يقرأ فى الأولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفى الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد ويستحب أن يقرأ بعد السلام آية الكرسى ولايلاف قريش واذا نهض قال اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفنى ما أهمى وما لا أهتم به اللهم زودنى التقوى واغفر لى ذنبى وأن يتصدق بشىء عند خروجه وأن يودع جيرانه وأصدقاءه وأصحابه وأهله ويودعوه ويقول كل صاحب لصاحبه استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ويسر لك الخير حيث ما كنت وأن يرافقه من له رغبة فى الخير والصديق القريب الموثوق به أولى قال القرطبى فى تفسيره عن مالك بن أنس رضى الله عنه اذا نقر بالناقوس اشتد غضب الله فتنزل الملائكة فيأخذون بأقطار

الأرض فلا يزالون يقرؤن قل هو الله أحد ليسكن غضبه وعن أنس عن النبى ﷺ من قرأ قل هو الله أحد مرة كانت بركة عليه وان قرأها مرتين كانت بركة عليه وعلى أهل بيته وان قرأها ثلاث مرات كانت بركة عليه وعلى أهل بيته وجيرانه وعنه ﷺ من قرأ قل هو الله أحد أربعين مرة كل يوم بنى له منارا على جسر جهنم حتى يجوز الجسر وعن سهل ابن سعد وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة قال شكا رجل الى النبى ﷺ قلة الرزق فقال اذا دخلت البيت فسلم على أهلك واقرأ قل هو الله أحد مرة فقرأها فأدر الله الرزق عليه حتى فاض عليه وعلى جيرانه وعن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه وهو آخر من مات من الصحابة بدمشق عن النبى ﷺ من صلى الصبح ثم قرأ قل هو الله أحد عشر مرات لم يلحقه فى ذلك اليوم ذنب قال النيسابورى من أسمائها سورة الاخلاص لأن من قرأها تخلص من النار وسورة المعرفة لأن النبى ﷺ سمع رجلا يقرؤها فقال هذا عبد عرف ربه وسورة الأساس لأن النبى ﷺ قال أسست السماوات السبع والأرضون السبع على قل هو الله أحد وسورة الولاية لأن من لازم قراءتها صار وليا لله وسبب نزولها أن كفار مكة وغيرها قالوا يا محمد صف لنا ربك من ذهب أو ياقوت أو زبرجد فقال ليس ربى من شىء لأنه خالق الأشياء فنزلت هذه السورة قال نجم الدين النسفى وهى يفسر بعضها بعضا الله أحد الله الصمد قال السعدى الصمد هو المقصود فى الرغائب المستغاث به فى الشدائد وقال أبو هريرة رضى الله عنه الصمد الذى لا يحتاج الى أحد ويحتاج اليه كل أحد وفى شرح الأسماء للقرطبى عن الحسن الصمد الباقى بعد فناء خلقه وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو الشريف الذى كمل فى شرفه والعظيم الذى كمل فى عظمته والعالم الذى كمل فى علمه وفيه أيضا عن النبى ﷺ من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له ألفى ألف حسنة وسيأتى من رواية الطبرانى أيضا وقوله تعالى لم يلد كما ولدت مريم ولم يلد كما ولد عيسى وهى تعدل ثلث القرآن لأن ثلثه أحكام وثلثه الآخر وعد ووعيد والثالث أسماء وصفات وذلك مجموع فيها قال ابن عباس من قرأها ثلاثين مرة بنى الله له مائة قصر فى الجنة وعن أبى ابن كعب رضى الله عنه عن النبى ﷺ من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن وكتب له من الحسنات بعدد من آمن وأشرك (حكاية) كان بعض الصالحين يزور القبور فأدركه النوم ليلة فرأى الأموات على قبورهم فسأل منهم هل قامت القيامة قالوا لا ولكن مر علينا ثابت

البنانى منذ عشرين سنة فقرأ قل هو الله أحد ثلاثين مرة وجعل ثوابها لنا فنحن نتقاسمها من ذلك اليوم فما استوفينا بعد وعن النبى ﷺ من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحـد احدى عشر مرة ثم وهب ثوابها للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات ( لطائف ) الأولى عن أبى سعيد الجزار أول كلمة دعا الله عباده اليها قل هو الله فتم المراد للخواص ثم زاد بيانا للأولياء بقوله أحد ثم زاد بيانا لخواص المؤمنين بقوله الله الصمد ثم زاد بيانا بقوله للخلق لم يلد الى آخرها وقال ابن عطاء بقوله قل هو الله أحد ظهر لك منه التوحيد وبقوله الله الصمد ظهر لك منه المعرفة ولم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر لك الاسلام ولم يكن له كفوا أحد ظهر لك منه اليقين (الثانية) قال أبو على الدقاق وجدنا أنواع الشرك على ثمانية أنواع على الكثرة والعدد والتنقص والتغلب والعلة والمعلول والأشكال والأضداد فنفى الكثرة والعدد بقوله الله أحد ونفى التنقص والتغلب بقوله الله الصمد ونفى العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الأشكال والأضداد بقوله ولم يكن له كفوا أحد أى لم يكن له أحد مماثلا ففيه تقديم وتأخير وهو تقدم خبر كان الذى هو كفوا على اسمها وهو أحد (فوائد) الأولى عن عبد الله بن حبيب عن النبى ﷺ أنه قال لى قل فلم أقل شيئًا ثم قال قل ثم قلت فما أقول قال قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثا حين تصبح وحين تمسى تكفيك من كل شىء قال الترمذى حديث صحيح (الثانية) عن عقبة بن عامر رضى الله عنه بينما أنا أسير مع النبى ﷺ اذ غشيتنا ريح مظلمة شديدة فجعل النبى ﷺ يتعوذ بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وقال يا عقبة تعوذ بهما ولن تقرأ سورة أحب الى الله ولا أبلغ عنده من أن تقرأ سورة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فان استطعت أن لا تفوتك فى صلاتك فافعل ويقال انها المقشقشتان يبرئان من النفاق وقال الأصمعى يقال المقشقشتان سورة الاخلاص وقل يا أيها الكافرون (الثالثة ) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس فى القرآن سورة أشد غيظا لابليس من قل يا أيها الكافرون فانها براءة من الشرك وتوحيد وقال رجل يا نبى الله أوصنى قال اقرأ عند منامك قل يا أيها الكافرون فانها براءة من الشرك وسبب نزولها قول الكافرين يا محمد أعبد آلهتنا عاما ونعبد الهك عاما والتكرار فيها للتأكيد (حكاية) قال أحمد بن حنبل رأيت رب العزة فى المنام فقلت يا رب بماذا يتقرب اليك المتقربون قال بكلامى يا أحمد قلت بفهم وغير فهم قال بفهم وغير فهم (فائدة) رأيت فى خبر القرطبى عن النبى ﷺ أعطوا العين حظها من العبادة

قيل وما حظها من العبادة قال النظر فى المصحف وفى غيره أن النبى ﷺ شكا وجعا فى عينه أى الى جبريل فقال أنظر فى المصحف ورأيت فى التذكار فى فضائل الأذكار للقرطبى عن النبى ﷺ من قرأ كل يوم مائتى آية نظرا فى المصحف شفع فى سبع قبور حول قبره عن شداد ابن أوس ليس شىء من الطاعات أشد على الشيطان من القراءة فى المصحف وعن النبى ﷺ فضل من يقرأ القرآن نظرا على من يقرؤه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة وسيأتى قريبا أن الفضيلة متعلقة بالتدبر والتفكر حيث قرأ من المصحف أو غيره وسيأتى فى مناقب عثمان رضى الله عنه عليكم بالشفاءين القرآن والعسل وروى البيهقى أن رجلا شكا الى النبى ﷺ وجعا فى حلقهفقال عليك بقراءة القرآن (حكاية) قال أبو بكر العسقلانى رأيت رب العزة فى المنام فأردت أن أسأله عن أفضل الأعمال فاستحييت فقال تريد أن تسألنى عن الأعمال قلت نعم قال قراءة القرآن فأردت أن أسأله بطهارة أو غير طهارة فاستحييت فقال أتريد أن تسألنى بطهارة أو غير طهارة قلت نعم قال بطارة وغير طهارة فأردت أن أسأله بصلاة أو غير صلاة فاستحييت فقال أتريد أن تسألنى بصلاة أو غير صلاة قلت نعم قال بصلاة وغير صلاة فأردت أن أسأله معربا أو غير معرب فاستحييت فقال أتريد أن تسألنى معربا أو غير معرب قلت نعم قال معربا وغير معرب ثم قال أتدرى ما للقارىء عندى قلت لا قال له بالحرف المطلق عشر حسنات وبالمعرب عشرون حسنة أتدرى كم الحسنة قلت لا قل ألف رطل والرطل ألف دانق والدانق ألف درهم والدرهم ألف قيراط والقيراط وزن أحد قال العلامة السيوطى فى الاتقان المراد بالاعراب معرفة معانيه (لطيفة) فى صحيح البخارى عن النبى ﷺ مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة قال الدميرى فى حياة الحيوان وجه التشبيه أن البيت الذى فيه الأترج لا يدخله الجان كذلك القلب الذى فيه القرآن لا يدخله الشيطان قال البرماوى فى شرح البخارى لون الأترج يسر الناظرين ويقوى الهضم ويدبغ المعدة وذكر ابن ظرخان عن النبى ﷺ أطعموا حبلاكم السفرجل وعن النبى ﷺ كلوا السفرجل فانه من نعم الطعام يزيد فى السمع والبصر (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام كأنى أبلع اللؤلؤ ثم أرميه فقال أنت كلما حفظت شيئا من القرآن تنساه (فائدة) قال رجل لابن عباس أنا كثير النسيان فقال عليك بالكندر انقعه ليلا ثم اشربه على الريق فانه يمنع النسيان قال فى نزهة النفوس والأفكار أكل الكندر وهو حصى لبان الذكر يقوى

البصر والمعدة وان أحرقه وتلقى دخانه واكتحل به زاد فى نور البصر ومضغه يزيد فى الذهن ويجذب الرطوبة من الرأس وأكله يطرد الريح ويقطع البلاغم وهو جيد للحمى البلغمية وقال رجل لابن سقين رأيت فى المنام كأنى أرمى اللؤلؤ فى الطين فقال أنت تقرأ القرآن فى الطريق وصرح فى الروضـــة بعدم الكراهة فى الحمام وأما قرأته بالتمطيط الفاحش خلف الجنازة فحرام يجب على القادر منعه وفى شرح المهذب لا يحرم على الرجل لبس اللؤلؤ بخلاف الحرير والذهب والله أعلم (فائدة) قال فى الأذكار القراءة فى المصحف أفضل من حفظه وحكاه عن الأصحاب وأول من ســـماه المصحف أبو بكر رضى الله عنه وفى الروضة لو علق طلاقها بوضع الدنيا والآخرة بين يديها فخلاصها أن يضع المصحف فى حجرها (فائدة) روى الطبرانى عن عمر رضى الله عنـــه القرآن ألف ألف حرف وســـبعة وعشرين ألف حرف فمن قرأ القرآن فله بكل حرف زوجـــة من الحـــور العين وروى الترمذى من قرأ حـــرفا من كتـــاب الله فله حســـنة والحســـنة بعشر أمثـــالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم •

« فصل فى أذكار غير القرآن »

وفيه فوائد (الأولى) مر يحيى عليه السلام على قبر دانيال عليه السلام فسمع صوتا من القبر سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت من قالها استغفرت له السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن • ورأيت فى كتاب العرائس للثعلبى أن دنيال كان نبيا غير مرسل عالمـــا بالتعبير حكيما فى زمن بختنصر ودخل أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه مدينة فوجد فيها خزانة مختومة بالرصاص ففتحها فوجد فيها ميتا فى كفن منسوج بالذهب فتعجب أبو موسى من طوله حتى قاس أنفه فزاد على شبر فكتب اليه عمر ادفنه فى مكان لا يقدر عليه أهل تلك البلدة بعد أن تصلى عليه (الثانية) جاء أعرابى الى قبر النبى ﷺ فقال يا نبى الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك وكان فيما أنزل الله عليك ولو أنهم اذ ظلوا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسى وجئتك مستغفرا فنودى من القبر الشريف قد غفر الله لك (فان قيل) أليس لو استغفروا الله وتابوا على وجه صحيح لكانت توبتهم مقبولة فما الفائدة فى ضم استغفار الرسول الى استغفارهم (فالجواب) أنهم لم يرضوا بحكم الرسول فوجب عليهم أن يعتذروا من ذلك الجواب

يطلبون منه أن يستغفر لهم لأن استغفاره مقبول واستغفارهم وحده قد لا يقبل (قال الرازى) عن أهل المعانى دلت الآية وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون على أن الاستغفار أمان من العذاب قال ابن عباس كان فيهم أمانان الرسول والاستغفار أما الرسول فقد مضى وأما الاستغفار فباق وأما قوله تعالى وما لهم أن لا يعذبهم الله أى فى الآخرة بخلاف عذاب الدنيا فقد رفعه الله عنهم بالنبى ﷺ (قال الرازى) فى قوله تعالى فاعفى عنهم واستغفر لهم دلت الآية على أنه ﷺ يشفع لأهل الكبائر فى الدنيا لأن الآية نزلت فى الذين فروا يوم أحد فما أمر الله بالاستغفار لهم الا ويريد أن يغفر لهم ويجيب سؤالهم قال فى الكشاف فاعف عنهم فيما يتعلق بحقك واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله تعالى قال ابن أبى جمرة فى املائه على بعض أحاديث البخارى شفاعته ﷺ فى الدنيا والآخرة مستمرة على الدوام فلا يزال يشفع قال أبو هريرة رضى الله عنه من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ولم يذكر شفاعته فى الدنيا لأنه عرفها وعاينها قال فى الروضة وله ﷺ فى القيامة خمس شفاعات (الأولى) الشفاعة العظمى فى الفصل بين أهل الموقف (الثانية) فيمن استحق دخول النار فلا يدخلها (الثالثة) فيمن دخل النار فيخرجون منها (الرابعة) فى جماعة يدخلون الجنة بغير حساب (الخامسة) فى رفع درجات الجنة وزاد القرطبى وغيره (السادسة) فيمن مات فى المدينة (السابعة) فى تخفيف العذاب عن عمه أبى طالب (الثامنة) فيمن صلى وسلم عليه (التاسعة) فيمن استوت حسناته وسيئاته فيدخل الجنة وأهل الأعراف يدخلون الجنة بشفاعته ﷺ (العاشرة) فى دخـول أمته الجنة قبل الأمم (الحادية عشرة) شفاعته ﷺ لأهل الكبائر من الأمة وروى ابن أبى الدنيا عن النبى ﷺ ويبقى قوم فيدخلون النار فيعيرهم أهل النار فيقولون كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيئا أدخلكم النار فلا تخرجون فيبعث الله ملكا بكف من ماء فينضح به النار اللتى هم فيها ويغبطهم أهل النار ثم يخرجون منها فيدخلون الجنة فيقال لهم انطلقوا ليضيفوا الناس فلو أن جميعهم نزلوا برجل واحد كان عنده لهم سعة اللهم أدخلنا الجنة بشفاعة نبينا محمد ﷺ من غير عذاب يسق برحمتك الواسعة والله أرحم الراحمين (فوائد) فى قوله تعالى وشاورهم فى الأمر (منها) الاقتداء به ﷺ فى المشورة (ومنها) أن علوم الناس متفاوتة فلا يبعد أن يخطر قلب الانسان من المصالح ما لم يخطر بقلب الآخر لا سيما فى أمور الدنيا وعنه ﷺ أنتم أعلم بدنياكم وأنا أعلم بآخرتكم ذكر الرازى

فى تفسير الآية (ومنها) لما شاورهم فى الخروج الى أحد فأشاروا عليه بذلك فحصل ما حصل من فرارهم فلو لم يشاورهم ليوهموا أن فى قلبه ﷺ من تلك المشورة شيئا فأزال الله تعالى ذلك التوهم بقوله وشاورهم فى الأمر قال الرازى كانت المشورة فيما لا نص فيه وهذا الأمر يقتضى الوجوب وحمله الشافعى على الاستحباب قال فى الروضة ومن الواجبات عليه ﷺ المشاورة على الصحيح (الثالثة) قال رجل يا نبى الله علمنى عملا يدخلنى الجنة قال لا تغضب فأعاد عليه القول فقال لا تغضب ثم قال قل أستغفر الله قبل صلاة العصر سبعين مرة ليكف عنك ذنوب سبعين عاما قال مالى ذنوب سبعين عاما قال لأمك قال ما لها قال لأبيك قال ما له قال لاخـوانك قال نعم (وفى الحديث) أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أتحب الأمان من أهوال القيامة قال نعم قال استغفر الله العظيم لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات فان من قالها كل يوم خمسا وعشرين مرة كتب الله له أجر سبعين صديقا وفى الأحياء عن النبى ﷺ من قال سبحانك ربى ظلمت نفسى وعملت سوءا فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت غفرت ذنوبه ولو كانت كمدب النمل وعن النبى ﷺ من أذنب ذنبا فعلم أن الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر قال الفضيل بن عياض معنى أستغفر الله أقلنى يا ألله (مسألة) فان قيل الاستغفار أفضل أو لا اله الا الله (فيقال) الاستغفار كالصابون فهو أفضل لمن كثر سقطه ولا اله الا الله كالطيب فهو أفضل لمن حفظه الله من الذنوب وكان النبى ﷺ يستغفر الله ويتوب اليه فى اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وعن النبى ﷺ ما من مؤمن الا وله كل يوم صحيفة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهى سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلألأ ذكره النسفى وعن النبى ﷺ طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجة وعن النبى ﷺ من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار رواه البيهقى وعن النبى ﷺ من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه أبو داود والنسائى وعن النبى ﷺ ما من عبد ولا أمة يستغفر الله فى كل يوم وليلة سبعين مرة الا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل فى كل يوم وليلة أكثر من سبعمائة ذنب رواه البيهقى وقال رجل واذنوباه مرتين أو ثلاثا فقال النبى ﷺ قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبى ورحمتك أرجى عندى من عملى فقالها ثم قال عد فعاد ثم قالها

مرة أخرى فقال له النبى ﷺ قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم ( حكاية ) قال رجل يانبى الله ان لى جارا فى داره نخلة يسقط رطبها فى دارى فيأكله أولادى فأسأله أن يجعلنى فى حل فقال اجعله فى حل وأضمن لك فى الجنة مثلها فلم يفعل فقال اسأله يانبى الله أن يبيعنى اياها فقال بألف دينار وكان الرجل فقيرا فوزنها عنه عثمان رضى الله عنه فنزل جبريل وقال يامحمد قد غرس الله لعثمان نخلة فى الجنة فصارت حديقة مثل حديقة عثمان وفى حديث آخر ياجبريل أخبرنى بثواب من قال سبحان ربى الأعلى فقال ما من عبد يقولها فى صلاة أو فى غير صلاة الا كانت فى ميزانه أثقل من العرش والكرسى وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدى أنا فوق كل شىء أشهدكم ياملائكتى أنى قد غفرت له وأدخلته الجنة واذا مات زاره ميكائيل كل يوم فى قبره فاذا كان يوم القيامة حمله على جناحه وأوقفه بين يدى الله تعالى فيقول رب شفعنى فيه فيقول شفعتك فاذهب به الى الجنة ذكره البيهقى ( مسألة ) تسبيح السجود سبحان ربى الأعلى أفضل من تسبيح الركوع وهو سبحان ربى العظيم ثلاثا وهو أدنى الكمال وأكمله من تسع الى احدى عشر وفى الأخيرتين سبعا بتقديم السين ولو سبح مرة واحدة حصل التسبيح قال فى شرح المهذب ويستحب أن يقول وبحمده بعد سبحان ربى العظيم وربى الأعلى قاله فى شرح المهذب أيضا ولا يخفى أن ذلك للمنفرد وأما الامام فلا يزيد على الثلاث والتسبيح المذكور وقوله سمع الله لمن حمده وجميع التكبيرات ان رضى من وراءه واجب عند الامام أحمد فان ترك شيئا منه عمدا بطلت صلاته وان نسيه سجد للسهو ( حكاية ) قال وهب مر سليمان على بساط الريح فرآه حراث لقد أوتى آل داود ملكا عظيما فحملت الريح كلامه والقته فى أذن سليمان فنزل اليه وقال تسبيحة واحدة يتقبلها منك خير لك مما أوتى آل داود فقال أذهب الله همك كما أذهبت همى ( فائدة ) عن ابن عباس رضى الله عنهما نزل اسرافيل على النبى ﷺ وقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عدد ما علم ووزن ما علم الله ومثل ما فى علم الله فمن قالها مرة واحدة كتب الله له ست خصال من الذاكرين الله كثيرا وكان أفضل ممن ذكر الله بالليل والنهار وكن له غرسا فى الجنة وتساقطت ذنوبه كما تتساقط ورق الشجر ونظر الله اليه ولم يعذبه بالنار وفى الحديث من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عدد ما فى علم الله ودوام ملك الله تنقطع

الدنيا وأهل الدنيا ولا ينقطع ثواب قائلها ( فوائد ) الأولى عن النبى ﷺ اذا كان يوم القيامة يأتى لا اله الا الله أمام قائلها وسبحان الله من ورائه والحمد لله عن يمينه والله أكبر عن يساره ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عن رأسه مثل القبة فلا يصيبه من شر الناس شىء ذكره ابن العماد فى الذريعة ( الثانية ) قال بعض الصحابة صلينا العصر خلف النبى ﷺ فقال رجل من المصلين سبحانك اللهم وبحمدك أشـــهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك عملت ســـوءاً وظلمت نفسى فاغفر لى ذنبى وارحمنى وتب على انك أنت التواب الرحيم فلما قضى النبى ﷺ صلاته قال من صاحب هــذا الكلام قال الرجل أنا يارسول الله قال والذى نفسى بيده ما خرج آخرها من فيك حتى نظرت الى اثنى عشر ملكا يبتدرون أيهم يكتبها ثم مازلت أراها تخرج من ســـماء الى ســـماء حتى وضعت تحت العرش حتى تعطاها ومثلها يوم القيامة ( الثالثة ) عن النبى ﷺ اذا قال العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه وصعد بهن فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يجىء بهن وجــه الرحمن جل وعلا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (الرابعة) قال أبو السعادات كان اسماعيل عليه السلام يقول سبحان من هو مطلع بعلم جوارح القلوب سبحان من يحصى عدد الذنوب سبحان من لا يخفى عليه خافية فى السموات ولا فى الأرض سبحان الله الرءوف الودود من قالها مرة واحدة كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له الف الف درجة ( الخامسة ) قال ابن عباس رضى الله عنهما أن ابراهيم اجتمع بذى القرنين فقال له بم قطعت الدهر وأنه ملك المشرق والمغرب فقال بقوله قل هو الله أحد وبهؤلاء الكلمات من قالها كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة فقال ابراهيم أعرضهن على فقال سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو دائم لا يســـهو سبحان من هو واسع لا يتكلف سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو عزيز لا يضام وقال أبو السعادات كان موسى عليه السلام يقول سبحان من هو فى علوه دان وفى دنوه عال فى اشراقه منير وفى سلطانه قوى من قالها كل يوم عشر مرات فكأنما حج أربعين ألف حجة قال أبو السعادات كان آدم عليه السلام يقول سبحان الخالق البارى سبحان الله العظيم وبحمده من قالها عشر مرات أعطاه الله ما لا عين

رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان يونس عليه السلام يقول سبحان القاضى الأكبر سبحان الخالق البارى سبحان القادر المقتدر سبحان الله العظيم وبحمده قال أبو السعادات من قالها كل يوم مرة وكل الله به ألف ملك يحفظونه من كل سوء وكأنما أعتق ألف رقبة هكذا رأيته فى كتاب عند بعض الأكابر مكتوب عليه تأليف أبى السعادات ولم أقف له على ترجمة صلاح ولا علم والله أعلم .

**( فصل فى أذكار الصباح والمساء للامام النووى رحمه الله تعالى )**

قال آدم عليه السلام يارب شغلتنى بكسب يدى فعلمنى شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى الله اليه اذا أصبحت يا آدم فقل ثلاثا واذا أمسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافى نعمه ويكافىء مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح ومعنى يوافى نعمه أى يلاقيها ومعنى يكافىء مزيده أى يقوم بما زاده من النعم وعن النبى ﷺ من قال حين يصبح ثلاثا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صرف الله عنه سبعين نوعا من البلاء وأدناها الهم وعن عثمان بن عفان عن النبى ﷺ ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فلا يضره شىء رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه يارسول الله مرنى بكلمات أقلهن اذا أصبحت واذا أمسيت قال قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شىء ومليكه أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فان من قالها وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا رواه الترمذى وعن ابن عباس عن النبى ﷺ من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله رواه الطبرانى وغيره وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى ﷺ من قال حين يصبح وحين يمسى حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة رواه أبى داود عن النبى ﷺ من قال حين يصبح وحين يمسى اللهم انى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك أنت الله لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه

من النار فان قالها مرتين أعتق لله نصفه من النار فان قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار فان قالها أربعا أعتقه الله من النار رواه النسائى وعن ثوبان رضى الله عنه عن النبى ﷺ من قال اذا أصبح واذا أمسى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا كان حقا على الله أن يرضيه رواه الترمذى وفى رواية أبى داود وجبت له الجنة وفى رواية الامام أحمد بن محمد بن حنبل يقول ذلك ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسى ويستحب أن يقول بمحمد نبيا ورسولا جمعا بين الروايتين فلو اقتصر على احداهما كان عاملا بالحديث وعن أبى أيوب الأنصارى عن النبى ﷺ من قال كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير عشر مرات كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات حتى يمسى واذا قالهن عند المساء كذلك رواه النسائى وروى أيضا من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له ألف ألف حسنة وعن أبى كاهل رضى الله عنه عن النبى ﷺ من شهد لا اله الا الله وحده لا شريك له مستيقنا بها قلبه كان حقا على الله أن يغفر له بكل مرة ذنوب سنة وقال النبى ﷺ لبعض بناته الأربع زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة وهى أصغرهن وأفضلهن قولى سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم أن الله على كل شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علما فان من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح رواه أبو داود والنسائى وعن عبد الله بن بشر رضى الله عنه عن النبى ﷺ من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير قال الله تعالى لملائكته لا تكتبوا على عبدى ما بين ذلك رواه الطبرانى باسناد حسن فالحمد لله وتقدم فضل المعوذتين وقل هو الله أحد اذا أصبح واذا أمسى وحديث من صلى على حين يصبح عشر وحين يمسى عشرا أدركته شفاعتى يأتى ان شاء الله تعالى فى باب فضل الصلاة على النبى ﷺ ٠

## ( باب المحبة )

قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال بعض العارفين لن تنالوا محبتى وفى قلوبكم محبة غيرى ولا تكون المحبة الا فى قلب حى وحياته بموت النفس ٠ ثم روى فى المعنى حكاية كان بعضهم له درة فصيحة الكلام فلما أراد السفر الى بلاد السودان

قالت له يامولاى أقرىء أصحابى السلام وقل لهم عندى طير منكم فى قفص حديد لا يستطيع الطيران اليكم فانظروا فى أمره فلما أدى الرسالة الى جنسها من الطيور ضربوا بأجنحتهم وأظهروا له أنهم ماتوا فندم على تبليغ الرسالة شفقة عليهم فلما رجع أخبرها بذلك فضربت بأجنحتها وألقت نفسها الى الأرض كأنها ميتة فأخرجها من القفص وألقاها فطارت وقالت يامولاى ان أصحابى ما ماتوا ولكن علمونى طريق الخلاص وصحح فى المنهاج تحريم أكلها ويقال موت النفوس حياتها قال تعالى يحبهم ويحبونه ( فان قيل ) كيف قدم محبته على محبتهم له وقدم ذكرهم على ذكره اياهم قال تعالى فاذكرونى أذكركم ( فالجواب ) ما قاله الشيخ عبد القادر الكيلانى ان الذكر مقام طلب مكانه أمر بالطلب منه فقدم ذكرهم له وأما المحبة فهى تحفة الهية للعبد فيها اختيار فلا يصح وجودها الا بعد بروزها من جانب الغيب على يد المشيئة فلهذا قدم محبته لنا على محبتنا له وله الفضل والمنة ومعنى محبة الله توفيقه اياهم لطاعته والآية نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه وعن النبى ﷺ اللهم صل على أبى بكر فانه يحبك ويحب رسولك قاله فى الرياض النضرة وذكر أيضا عن النبى ﷺ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين والحب فى الله من الايمان فى الاحياء أوحى الله الى عيسى لو عبدتنى بعبادة أهل السماء والأرض وحب فى الله أليس معك وبغض فى الله ليس معك ما أغنى عنك ذلك شيئا وعن النبى ﷺ من أعرض عن صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الأكبر ومن سلم على صاحب بدعة ولقيه بالبشر واستقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل على محمد ﷺ وعن الفضيل مصارمة الفاسق قربة الى الله عز وجل وعن النبى ﷺ أفضل الأعمال الحب فى الله والبغض فى الله رواه أبوه داود عن النبى ﷺ قال الله تعالى المتحابون بجلالى فى ظل عرشى يوم القيامة أى يوم لا ظل الا ظلى رواه الامام أحمد وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ المتحابون فى الله على ياقوتة حمراء على رأس عمود عليه سبعون ألف غرفة يشرفون على أهل الجنة يضىء حسنهم لأهل الجنة كما تضىء الشمس لأهل الدنيا فيقال أهل الجنة انطلقوا الى المتحابين فى الله فاذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم لأهل الجنة ثيابهم السندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون فى الله وعن النبى ﷺ قال ان فى الجنة عمدا من ياقوتة عليها غرف من زبرجد لها أبواب مفتحة تضىء كما تضىء الكواكب قيل يانبى الله من يسكنها

قال المتحابون فى الله رواه البزاروروى أيضا ما من عبد أتى أخاه يزوره فى الله الا ناداه مناد من السماء أن طبت وطابت لك الجنة وقال تعالى فى ملكوت عرشه عبدى زارنى على قراءة فلم يرض له بثواب دونى الجنة وروى الطبرانى اذا زار المسلم أخاه المسلم شيعه سبعون ألف ملك يصلون عليه يقولون اللهم كما وصله فيك وقال أبو مسلم الخولانى واسمه عبد الله لمعاذ بن جبل انى أحبك فى الله فقال ابشر فانى سمعت النبى ﷺ يقول ينصب لطائفة من أمتى كراسى حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل يارسول الله من هم قال هم المتحابون فى الله قاله فى عوارف المعارف ( واعلم ) أن المحبة تكون مباحة بأن يحب عامة الناس وتكون مكروهة وهى محبة الدنيا وتكون نافلة وهى محبة الأهل والولد وتكون فرضا وهى محبة الله ورسوله ومحبة الرسول مستلزمة لمحبة الله تعالى قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقال سهل بن عبد الله فى قوله تعالى واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وهى اتباع النبى ﷺ وباطنة وهى محبته وقيل الظاهرة الاسلام والباطنة غفران الذنوب وقرأ أبو عمرو نافع نعمه بفتح العين وضم الهاء والباقون بسكون العين والتنوين ومن علامة المحبة اتباع المحبوب فى الأوامر والنواهى والا فليست بمحبة تامة كما قال القائل :

تعصى الاله وأنت تظهر حبه
هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

( لطيفة ) عن النبى ﷺ حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة وقال أبو بكر الصديق وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث الجلوس بين يديك والصلاة عليك وانفاق مالى عليك وقال فى الرياض النضرة قالت عائشة رضى الله عنها أنفق أبو بكر على النبى ﷺ أربعين ألفا وقال عمر رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة الحدود وقال عثمان رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وقال على رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث الضرب بالسيف والصوم

فى الصيف وأقراء الضيف فنزل جبريل وقال يانبى الله وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث النزول على النبيين وتبليغ الرسالة للمرسلين والحمد لله رب العالمين ثم قال ان الله تعالى يقول وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكر وجسد على البلاء صابر فالعمل بهذا كله من علامات المحبة لمن أراد الدخول فى قوله ﷺ من أحبنى كان معى فى الجنة وفى أول الحديث اشارة تأتى فى أول باب الزهد ان شاء الله تعالى ولما وصل هذا الحديث الى الأئمة الأربعة قال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث تحصيل العلم فى طول الليالى وترك الترفع والتعالى وقلب من حب الدنيا خال وقال الامام مالك رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث مجاورة روضته ﷺ وملازمة تربته وتعظيم أهل بيته وقال الامام الشافعى رحمه الله تعالى وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث عشرة الخلق بالتلطف وترك ما يؤدى الى التكلف والاقتداء بطريق التصوف وقال الامام أحمد رحمه الله تعالى وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث متابعة النبى ﷺ فى أخباره والتبرك بأنوار وسلوك طريق آثاره ( حكاية ) ذكر فى الاحياء عن بعضهم قال رأيت النبى ﷺ فى المنام ومعه جماعة واذا بملكين نزلا من السلام ومع احدهما طشت من ذهب ومع الآخر ابريق من فضه فغسل النبى ﷺ يده ثم واحد بعد واحد حتى أتوا الى عندى فقال أحدهما ليس هو منهم فقلت يانبى الله أنت قلت المرء مع من أحب وأنا أحبك واحب هؤلاء فقال ﷺ صبوا على يديه فانه منهم وعنه ﷺ قال من أحبنى كان معى فى الجنة وعنه ﷺ من أحب أزواجى وأصحابى وأهل بيتى ولم يطعن فى أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معى فى درجة يوم القيامة وسيأتى ان شاء الله تعالى زيادة فى فضائلهم اجمالا وتفضيلا وعن النبى ﷺ سألت ربى عز وجل فيما اختلف فيه أصحابى فأوحى الى أصحابك يامحمد عندى بمنزلة النجوم بعضها أضوأ من بعض فمن أخذ شيئا مما هم عليه من اختلافهم فهو على هدى ذكره فى أول الرياض النضرة ( لطيفة ) المحبة أربعة أحرف ميم وحاء وباء وهاء فالعبد يستعمل حرفين الميم من الندامة والحاء من حفظ الحرمة والله تعالى يجازى عبده بحرفين الباء من البر والهاء من الهداية وقال الحلى سميت المحبة محبة لأنها تمحو عن القلب ما سوى المحبوب وقال غيره المحبة كالحبة اذا وقعت فى أرض طيبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة فالمحبة اذا حصلت فى قلب طيب تفرع منها

ـ نائل الطاعات وفى الرسالة القشيرية قلوب المشتاقين منورة بنور الله فاذا تحرك الشوق أضاء ما بين السماء والأرض فيعرضهم الله على ملائكته فيقول هؤلاء المشتاقون الى أشهدكم أنى اليهم أشوق ( حكاية ) رأيت بمكة شرفها الله تعالى فردوس العارفين قال أبو زيد البسطامى رأيت فى المنام كأنى فى السماء الرابعة فاستقبلنى ملائكة يقطر منهم النور تبرق منه السموات فسلموا على فرددت عليهم السلام ثم التمع نور شوقنى الى ربى فأضاءت منه السموات كلها فسافر نور الملائكة مع نور شوقى كسراج مع الشمس وقال أبو الدرداء رضى الله عنه ان لله عبادا تطير قلوبهم الى الله اشتياقا لا يدركها البرق الخاطف فيتقبلون فى بساتين الأنس بالنزهة ويسكنون على سرير القرب منه ( حكاية ) لما تزوجت زليخا بيوسف عليه السلام لم تنظر اليه فسألها عن ذلك فقالت من وجد حب الله فكيف يحب غيره وقيل لما تولى الملك رآها على الطريق لتنظر اليه فشكا الى ربه فعلها معه وقال يارب اهلكها فقال جبريل ان الله تعالى يريد أن يملكها ولا يهلكها لأنها أحبت محبوبنا ( وعن الجنيد ) قيل لله تعالى لو لم تطعك جهنم ما كنت تصنع بها قال كنت أسلط عليها نارى الكبرى وهى نار المحبة التى أوقدتها فى قلوب أحبابى ( حكاية ) مر عيسى عليه السلام على قوم يعبدون الله تعالى فسألهم عن عبادتهم فقالوا نرجو الجنة ونخاف من النار فقال مخلوقا رجوتم ومخلوقا خفتم ثم مر بآخرين فسألهم عن عبادتهم فقالوا نعبده حباله وتعظيما لجلاله فقال أنتم أولياء الله أمرت أن أكون معكم وفى الأحياء مر عيسى عليه السلام بقوم قد تغيرت ألوانهم فسألهم فقالوا خوف النار غيرنا فقال حق على الله أن يؤمن خوفكم ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم فقالوا شوقا الى الجنة فقال حق على الله يعطيكم ما ترجون ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم فقالوا شوقا الى الجنة فقال حق على الله يعطيكم ما ترجون ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم فقالوا حب الله تعالى فقال أنتم المقربون وقال بعضهم فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه أى يعبده للدنيا ومنهم مقتصد أى يعبده للآخرة ومنهم سابق بالخيرات أى يعبده لوجهه الكريم وقيل الظالم من يشتاق الى الجنة والمقتصد من تشتاق له الجنة والسابق من يشتاق له المولى ونقل عن الشيخ عبد القادر الكيلانى أنه قال ورد عن الله تعالى أنه قال للدنيا أنظرى الى أحبابى قد أعرضوا عنك فقالت يارب انزل عليهم البلاء فان صبروا فهم صادقون فصب عليهم البلاء صبا فقالوا

مرحبـا مرحبـا وتلقوه بالرضى والصبر فقال البــلاء يارب الغوث الغوث أحرقني هؤلاء بأنفاسهم فرفعه عنهم فقالت الجنة يارب لو آتى أحبابك لاشتغلوا عن خدمتك فكشف لهم عنها فأعرضوا عنها فقالت يارب ان لم يرضوا بى فأنا أرضى بهم فقال تعالى هؤلاء لى وأنا لهم لا يشــاركنى فيهم مشارك ( حكاية ) دخل بعض العارفين على مريض من النصارى وهو فى النزع فقال أسلم ولك الجنة قال لا حاجة لى بها قال أسلم ولك النجاة من النار قال لا أبالى بها قال أسلم ولك النظر الى وجــه الله الكريم فأسلم ففاضت روحه فرؤى تلك الليلة فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال لى أسلمت شوقا الى لقائى قلت نعم قال لك عندى الرضا واللقاء قاله النسفى وحكاه فخر الدين الرازى عن يهودى وقيل اذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة فى الجنة ويبقى رجل فى الموقف من المحبين فتأتيه الملائكة بسلاسل من نور فيقودونه الى الجنة وهو غائب فى سكرة المحبة فاذا صار الى باب الجنة أفاق من سكره فيجذب نفسه من السلاسل ويرجع معدولا وهو يقول دلونى على رب الجنة والملائكة يردونه اليها فيقول الله تعالى خلوا بينى وبينه ( وقال جعفر الصادق )فى قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله هم الرجال من بين الرجال على الحقيقة لأن الله حفظ سرائرهم عن الرجوع الى غيره فلا تشــغلهم الدنيا وزهرتها ولا الآخرة ونعيمها عن الله تعالى لأنهم فى بساتين الأنس ( حكاية ) قال السرى السقطى رأيت الحق سبحانه وتعالى فى المنام فقال خلقت الخلق فادعوا محبتى فخلقت الدنيا فاشتغل عنى من كل عشرة آلاف تسعة آلاف فبقى ألف فخلقت الجنة فاشتغل بها تسعمائة فبقى مائة فسلطت عليهم البلاء فاشتغل به تسعون وبقى عشرة فقلت لا للدنيا أردتم ولا فى الجنة رغبتم ولا من البلاء ضجرتم فقالوا ألست الفاعل بنا ذلك قلت بلى قالوا رضينا فقلت لهم أنتم عبيدى حقا وقيل لمــا شاع موت الشبلى جاءه أصحابه فسألهم فأخبره فقالوا جئنا لجنازتك فقال واعجبا من أموات زاروا أحياء فقيل له هل اشتقت الى الله تعالى قال لا لأن الشوق الى غائب وما غاب عنى طرفة عين ( حكاية ) قال ذو النون المصرى رأيت صبيانا يرجمون رجلا فقلت لهم فى ذلك فقالوا انه مجنون يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه فأخبرته بذلك فقال لو احتجب عنى طرفة عين لتقطعت من آلم البين ثم قال :

طلب الحبيب من الحبيب رضــاه

ومنى الحبيب من الحبيب لقــاه

أبدا يلاحظـــه بأعــين قلبــه
والقلب يعـــرف ربــه ويراه
يرضى الحبيب من الحبيب بقربه
دون البعــاد فما يريد ســـواه

فقلت له أمجنون أنت قال عند أهل الأرض نعم وأما عند أهل السـماء فلا فقلت له كيف أنت مع الله قال ما جفوته منذ عرفته قلت متى عرفته قال لـما جعل اسمى فى المتحابين ( حكاية ) قال الخواص رأيت بالبصرة عبد يباع بعيوب ثلاث لا ينام من الليل الا القليل ولا يأكل بالنهار ولا يتكلم الا عند الحاجة فقلت لسيده كيف تبيعه قال رأيت درجته أرفع من درجتى فكلما قدمت على باب الخدمة وجدته يسبقنى فأردت بيعه غيرة منه فقلت بعنى اياه قال نعم أنت مجنون والعبد مجنون والمجنون بالمجنون أليق فقلت من أين عرفتنى قال لأنى أراك كل ليلة واقفا على الباب فعرفت أنك من جملة الأحباب ( حكاية ) قال الشبلى رأيت صبيانا يرجمون مجنونا بالحجارة فمنعتهم فقالوا يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه واذا به يرمق بطرفه نحو السماء ويقول يامولاى أجميل منك تسلط على هؤلاء الصبيان فقلت له تزعم أنك ترى ربك فقال وحق من تيمنى بحبه وهيمنى بقربه لو احتجب عنى طرفة عين لتقطعت من ألم البين ثم ولى وهو يقول :

جمالك فى عينى وذكرك فى فمى
وحبــك فى قلبى فأيــن تغيب

وقال بعض أصحاب أبى يزيد البسطامى وكان من أصحاب الكشف لـما صار أبو يزيد فى قبره وساله منكر ونكير قال لهما أنا طريح بين يديه ولكن اسألاه هل أنا عبده فان قال نعم فلى الكرامة فقالا هــذا كلام عجيب قال عندى أعجب منه لـما أخرجنى من ظهر آدم مع ندم بينه وقال ألست بربكم فقلت معهم بلى هل كنتما حاضرين قالا لا قال فخلوا بينى وبينه فقال أحدهما لصاحبه هــذا أبو يزيد عاش سكرانا من المحبة ومات كذلك ووضع فى قبره كذلك ويبعث كذلك وقال السرى السقطى رأيت كأن القيامة قد قامت فرأيت الناس شاخصين بأبصارهم الى رجل محمول وهو يتمايل بسكره على أجنحة الملائكة وهم يزفونه بالتسبيح واذا بمناد يقول ياأهل الموقف هــذا ولينا معروف الكرخى سكر من حبنا فلا يفيق الا بالنظر الينا قال على ابن الموفق رأيت حظيرة القدس فى المنام ثم دخلت سرادقات العرش فرأيت رجلا شاخصا ببصره الى الله تعالى فقلت يارضوان من هــذا

قال معروف الكرخي أخلص العبادة الى الله تعالى فأباحه النظر اليه الى يوم القيامة ( وقيل لبشر الحافي ) بعد موته في المنام ما فعل الله بك قال أجلسني على مائدة وقال كل يامن منع نفسه عن الشهوات قيل فأين الامام أحمد قال على باب الجنة يشفع لمن يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ( وقال في شرح المهذب ) عن كثير من الأصحاب تصح الصلاة خلف من يقول بخلق القرآن قال صاحب العدة وهو المذهب ومن قال بكفره فهو محمول على كفران النعمة والله أعلم وقال يحيى بن معاذ الرازي اذا نظر أهل الجنة ربهم ذهبت عيونهم في قلوبهم من لذة النظر ثمانمائة عام وفي الأحياء استغنى أهل مصر بالنظر الى يوسف عليه السلام عن الطعام والشراب أربعة أشهر قال فخر الدين الرازي في تفسير سورة يوسف كان يوسف عليه السلام اذا سار في المدينة لمع وجهه على الحيطان كنور الشمس (حكاية) مر عيسى عليه السلام براهب في صومعة فسأله عن حاله فقال مكثت سبعين عاما أطلب من الله حاجة قال ما هي قال يسقيني من سر محبته زنة ذرة فدعا له عيسى ثم بعد أيام رأى عيسى الصومعة مدكوكة والأرض من تحتها تشققت فنزل عيسى عليه السلام الى شق فرأى الراهب شاخصا ببصره فاتحا فمه فسلم عليه فلم يرد عليه فهتف به هاتف أسقيناه من المحبة جزءا من سبعين ألف جزء فكيف لو زدناه وقال أبو يزيد ان لله شرابا في الدنيا أدخره في كنوز ربوبيته ليسقيه أولياءه في ميدان محبته على منابر كرامته فاذا شربوا طربوا فاذا طربوا طاشوا فاذا طاشوا عاشوا فاذا عاشوا طاروا فاذا طاروا وصلوا فاذا وصلوا اتصلوا فهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر وكتب يحيى بن معاذ الرازي الى أبي يزيد قد سئمت مما شربت من المحبة فقال أبو يزيد غيرك لو شرب بحار السماء والأرض ما روى قال :

شربت الحب كأس بعد كأس
فلا نفد الشراب ولا رويت

ورأيت في تفسير نجم الدين النسفي في قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا هو شراب ادخره الله تعالى فاذا شربوا طربوا فاذا طربوا هاموا فاذا هاموا طاشوا فاذا طاشوا طاروا فاذا طاروا طلبوا فاذا طلبوا وجدوا فاذا وجدوا نزلوا فاذا نزلوا قربوا فاذا قربوا كشفوا فاذا كشفوا شاهدوا فان قيل كيف يحب الرجل زوجته وولده وربه والقلب واحد فيقال محبة الزوجة في النفس وتسمى الشهوة ومحبة الولد في الكبد وتسمى الشفقة ومحبة الرب في

القلب وقيل خرج يوسف عليه السلام الى صيد فرأى أعرابيا من الشـــام فسأله عن يعقوب فقال كثير الأحزان وقد انحنى ظهره وذهب بصره على فقد ولده يوسف فوقع مغشيا عليه من البكاء فقالوا ما هذا البكاء فقال أخبرنى هذا الأعرابى أن يعقوب أشرف على الهلاك فقالوا واذا هلك ماذا يكون ثم قالوا أله ذنب قال نعم اتخذ محبوبا مع الله تعالى ( حكاية ) جاءت امرأة الى الجنيد فقالت زوجى يريد أن يتزوج على قال ان لم يكن له أربع جاز قالت لو جاز النظر الى الأجانب لكشفت لك عن وجهى حتى تنظر الى فتعرف أن من له مثلى لا ينبغى له أن يتزوج غيرى فوقع الجنيد مغشيا عليه فلما أفاق سئل عن ذلك قال كان الحق سبحانه وتعالى يقول لو جاز لأحد النظر الى فى الدنيا لكشفت له الحجاب عن وجهى حتى ينظرنى فيعرف أن من له مثلى لا ينبغى أن يكون فى قلبه سواى ورأيت فى قواعد ابن عبد السلام شـــعرا :

ولو أن ليلى أبرزت حسن وجهها

لهـام بهـا اللوام مثـل هيامى

ولكنها أخفت محاســن وجههـا

فضلوا جميعـا على حضور مقامى

وقال أهل الاشـــارة ان ابراهيم عليه السلام ادعى محبة الله تعالى ثم نظر الى ولده بعين المحبة فلم يرض حبيبه بمحبة مشـــتركة فقيل له اذبح ولدك فلما أسلم قيل له ليس المراد ذبح الولد انما المراد أن ترد قلبك الينا فلما رددته الينا رددنا عليك ولدك والذبيح اسماعيل على الصحيح حكاه القرطبى فى سورة مريم عن المعظم لكن صح فى الصافات أنه اسحاق لمريم ألا تتزوجين فقالت لسانى مشغول بذكره وجوارحى بخدمته وقلبى بمحبته فرزقها الله عيسى من غير أب كما سيأتى مبسوطا فى فضل الأمة وقال وهب قرأت فى بعض كتب الله تعالى قال موسى عليه السلام لابليس لم لا سجدت لآدم فقال ما أردت أن أكون مثلك فانى ادعيت محبته فما أردت السجود لغيره واخترت العقوبة عن كذب دعواى وأنت ادعيت محبته فقال لك انظر الى الجبل فنظرته ولو غمضت عينيك لنظرت اليه وقال ســـهل بن عبد الله ما من ســـاعة الا ويطلع الله على عباده فأى قلب وجد فيه غيره سلط عليه ابليس وقال الشبلى فى قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم غض أبصار الرؤوس عن المحرمات وغض أبصار القلوب عن غير الله تعالى ( لطيفة ) السلحفاة لا تحضن بيضها بل تنظر اليه فيؤثر نظرها

فيه فيصير فرخا فكيف اذا نظر الخالق الى عبده المؤمن كما ورد كل يوم ثلثمائة وستين نظرة قال النسفى أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أنى خلقت فى جوف عبدى بيتا وسميته قلبا وجعلت أرضه المعرفة وسماءه الايمـــان وشمسه الشـــوق وقمره المحبة وترابه الهمة ورعده الخوف وبرقه الرجاء وغمامه الفضل ومطره الرحمـــة وشجرة الوفاء وثمرة الحكمة ونهاره الفراســـة وهى الضياء وليله المعصـــية وهى الظلمة وله باب من العلم وباب من الحلم وباب من اليقين وباب من الغيرة وله ركن من الأنس وركن من التوكل وركن من اليقين وركن من الصدق وعليه قفل من الفكر لا يطلع على ذلك البيت غيرى وعن يحيى بن معاذ الرازى قلب المؤمن مضغة جوفانية حشوها جوهرة ربانية حولها روضة فردانية تحتها ســاحة نورانية وفى كتاب اللؤلؤيات عن النبى ﷺ ألا وأن لله آنية فى الأرض وهى القلوب فأحبها الى الله أصفاها وأصلبها وأرقها أصفاها من الذنوب وأصلها فى الدين ورأقها على الاخوان وقال داود عليه الســـلام يارب لكل ملك خزانة فماخزانتك قال لى خزانة أعظم من العرش وأوسع من الكرسى وأطيب من الجنة وأنور من الشمس وهى قلب المؤمن وقال الشـــيخ عبد القادر الكيلانى أول ما يطلع فى قلب المؤمن نجم الحلم ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فبضوء نجم الحلم ينظر الى الدنيا وبضوء قمر العلم ينظر الى الآخرة وبضوء شمس المعرفة ينظر الى المولى النفس المطمئنة نجم والقلب الســـليم قمر والسر الصافى شمس مقام النفس فى الباب ومقام القلب فى الحضرة ومقام السر قائم بين يدى الله تعالى يلقن القلب وهو يلقن النفس وهى تملى على اللسان واللسان يملى على الخلـــق ( فوائد ) الأولى ان الله اشترى الأنفس دون القلوب لكثرة عيوبها فاشتراها ليصلحها ولأن القلب وقف على محبة الله والموقوف لا يصح بيعه وسيأتى زيادة فى باب الجهاد ان شـــاء الله تعالى قال القشيرى ثمن النفس الجنـــة وثمن القلب المشـــاهدة ( الثانية ) أعطى الله تعالى مفتاح الجنـــة لرضوان ومفتاح جهنم لمـــالك ومفتاح الكعبة لبنى شيبة وفيهم نزلت ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها لمـــا قبض النبى ﷺ المفتـــاح فقال لعثمان بن طلحة هاك أمانة لله خالدة منكم الا ظالم ولم يعط مفتاح قلب المؤمن لأحـــد لأنه خزانة فلا يقدر أحـــد من الشياطين عليها كما لا يقدر أحـــد على خزانة أحـــد من ملوك الدنيا فذلك قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ( الثالثة )

زين الله السماء بالنجوم وحفظها من الشياطين كذلك قلب المؤمن
زينه بالمعرفة وحفظه له بل هو أحق من السماء بالحفظ وقيل فى قوله
تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح أى زين قلوب الأولياء
بالمعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وقلوب المحبين بالشوق وقلوب
المتوكلين باليقين وقلوب العارفين بالخوف والرجاء (الرابعة) لما قصد
أبرهة خراب الكعبة أرسل الله عليه طيرا أبابيل أى كثيرة ترميهم
بحجارة من سجيل أى من طين مشوى مع كل طير حجر فى فمه
وحجران فى رجليه ويمرق الحجر من الفارس وفرسه كذلك الشيطان
اذا قصد فساد قلب المؤمن يرسل الله عليه حجارة اللعنة ( الخامسة )
خلق الله اللسان واحدا والقلب واحدا دون غيرهما من الأعضاء
اشارة الى أنه لا يذكر بالواحد الا الواحد ولا يكون فى الواحد الا
الواحد فيه حكمة أخرى القلب محل الاجتهاد والنية فلو كان له قلبان
لحصل الاختلاف فى النية والاجتهاد فلو نوى بلسانه صلاة الظهر
مثلا وبقلبه صلاة العصر فالعبرة بما فى القلب وفى الأذكار للامام
النووى الأذكار المشروعة فى الصلاة وغيرها لابد فيها من التلفظ بلسانه
بحيث يسمع نفسه فلا يكفى الاتيان بها فى القلب ولا يحنث من
حلف لا يأكل لحما فأكل القلب ( السادسة ) قال القرطبى قال جميل
ابن معمر الفهرى لى قلبان أعقل بهما أكثر من قلب محمد فلما انهزم
يوم بدر واحدى نعليه فى رجله والأخرى فى يده فقيل له فى ذلك
قال ما شعرت الا أنهما فى رجلى فعرفوا أنه كان له قلبان لما نسى
نعله فى يده فكذبه الله تعالى بقوله ما جعل الله لرجل من قلبين فى
جوفه ( وفى تفسير الرازى ) فى سورة آل عمران عن الأكثرين لم
تقاتل الملائكة الا فى غزوة بدر وفى غيرها يحضرون كالمدد للمسلمين
( فائدة ) قال أبو بكر الكتانى وكان من أصحاب الجنيد مات سنة
ثمان وعشرين وثلثمائة رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت له ادع الله
أن لا يميت قلبى قال قل كل يوم أربعين مرة ياحى ياقيوم لا اله الا
أنت أسألك أن تحيى قلبى اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم
فقلتها ثلاثة أيام فأحيى الله قلبى قال النسفى الشمس لها شروق وغروب
ولولا ذلك لفسد العالم والقلب له شروق وهو الرجاء وله غروب هو
الخوف ولولا ذلك لفسد القلب وقال أبو سعيد الخراز رأيت ابليس
فى المنام عريانا فأردت ضربه بالعصا فقيل أنه لا يخاف من العصا بل
يخاف من نور القلب ( فائدة ) قال جعفر الصادق أكل الرمان ينور
القلب وقال ابن عباس ما فتحت رمانة فقط الا نظرت منها الجنة وفى

الحديث ما من حبة منها تقوم فى جوف رجل الا نورت قلبه وأخرست عنه شيطان الوسوسة أربعين يوما وفى الحديث من أكل رمانة حتى يستكمها نور الله قلبه أربعين يوما قال ابن طرخان أنه جيد للمعدة ونافع للحلق وللصدر والسعال وله خاصية عظيمة اذا أكله مع الخبز هكذا قاله فى الطب النبوى وطعام حامضه ينفع المعدة ويقطع الاسهال ويزيل الصفراء والبطش ويقوى الأعضاء وماؤه مع دهن البنفسج اذا وضع على نار لينة يزيل الحكة من الجسد شربا ودهنا ورأيت فى نزهة النفوس والأفكار فى خواص الحيوان والنبات والأشجار شراب الحلو يسكن لهيب المعدة وينفع من النزلات وصفته أوقية من ماء الرمان وأوقية من السكر يعقد على النار وشراب حامضه ينفع من غلبة الصفراء أو كثرة القيء والغثيان وصفته ثلاث أوراق من السكر ونصف أوقية من مائة وفى الاحياء للغزالى أنفع ما دخل فى المعدة الرمان الحلو وأضر ما دخلها الحامض وقيل الحامض أنفع من كثيره كأنه يشير الى ذم الأكل الكثير وسيأتى فى باب فضل الجوع (لطيفة) قال الخواص أصابتنى شهوة الرمان فخرجت فى طلبه فرأيت رجلا فى البرية والزنانير نحوه قد آذته فقلت لو كان لك حال مع الله لدفع عنك ذلك فقال وأنت لو كان لك حال مع الله لدفع عنك شهوة الرمان (فائدة) رأيت فى زاد المسافر وهو كتاب حسن فى الطب اذا سحق قشر الرمان ناعما وخلط بعصارة السداب وقطر فى الأذن المتألمة زال ألمها باذن الله تعالى (مسألة) فضل قوم السمع على البصر من وجهين (الأول) أنه يدرك المسموعات من كل جهة والبصر لا يدرك المرئيات الا من جهة واحدة وهى المقابلة ومن خصائص نبينا محمد ﷺ أنه كان يرى من ورائه كما يرى من أمامه ورأيت فى شرح البخارى للكفوى كان له ﷺ عينان بين كتفيه (الثانى) أن السمع لا يحجبه ظلمة ولا حجاب والبصر يحجبه ذلك (مسائل) الأولى لو اشترى رمانا فوجده حامضا لم يرده الا ان يشترط حلاوته فان شرطها وبانت حموضته بغرز ابرة مثلا رده وان ثقبه فلا قاله فى الروضة (الثانية) لو حلف أن ياكل هذه الرمانة فأكلها الا حبة واحدة حنث ولزمته الكفارة وهى اما عتق رقبة مؤمنة ان شاء أو كسوة عشر مساكين أو اطعامهم من غالب قوت البلد كل واحد ثلاث أواق وربع بالشامى من الحب السليم فلا يجزى الدقيق والخبز عند الشافعى فان عجز عن ذلك صام ثلاثة أيام ولو فى كل شهر يوما ويجب تتابعها عند الامام أحمد وعنده تجب الكفارة اذا حلف بالنبى ﷺ خاصة دون من الأنبياء ولو قال ان

لم تأكلي هذه الرمانة فأنت طالق فأكلتها الا حبة واحدة لم يقع الطلاق كما لو حلف أنه لا يلبس هذا الثوب فانتزع منه خيطا مثلا لم يحنث بلبسه ( الثالثة ) لو حلف أن لا يأكل فاكهة حنث بأكل الرمان عند الشافعي ويصح السلم فيه بالوزن قال ابن عباس رضى الله عنهما يجتمع على الرمانة فى الجنة فيأكل كل واحد منها لونا غير الذى يأكل الآخر اللهم اجعلنا منهم فى عافية بلا محنة (فائدة) قال على بن أبى طالب رضى الله عنه الرمان بلبه فانه دماغ المعدة وفى نزهة النفوس والأفكار تقطير شحم الرمان فى عين صاحب الجدرى أمان لبصره والهوام تهرب من قشره كما تهرب من دخان خشبه والله أعلم (قال الامام النسفى وغيره) لما دخل موسى على شعيب عليهما الصلاة والسلام ليرعى غنمه قال له أدخل البيت وخذ لك عصا فنادته عصاة فأخذها فقال شعيب خذ غيرها فاختصما فأرسل الله اليهما ملكا وأمره بغرزها وقال من قلعها فهى له فلم يستطيع شعيب مع شرفه قلعها مع حقارتها وقد غرزها مخلوق فكيف يستطيع الشيطان مع دناءته أن يقلع الايمان من قلب المؤمن والله تعالى هو الذى غرزه (قال القرطبى وغيره) كانت عصا موسى من آس الجنة تخاطبه وتنور عليه ليلا وتظله من الحر وتثمر له واذا تعب ركبها واذا أراد أن يشرب من بئر صارت ثقبتاها كالدلو واذا نام تحرسه وطولها اثنا عشر ذراعا وفى تفسير الرازى وغيره عشرة أذرع على طول موسى وهو الصحيح واسمها عليق وكان له فيها ألف معجزة ونبينا محمد ﷺ سعت له الأشجار وسلمت عليه وصار بعضها خلف ظهره لما قضى حاجته ثم رجعت الى أماكنها لما فرغ من حاجته باشارته ﷺ وسيأتى فضل امساك العصا فى باب الزهد ان شاء الله (حكاية) لما ظهر فرعون على ايمان آسية رضى الله عنها أحضر الجزار وقال اصنع بها كما تصنع بالشاة اذا ذبحتها فقالت الملائكة ربنا قد وقعت هذه المرأة فى بلاء فرعون فقال انها قد اشتاقت الى لقائنا فلما صارت الى حد النزع قال الله تعالى ياجبريل انها تحرك شفتيها فاسمع ما تقول وهو أعلم فقال يا رب انها تطلب بيتا فقالت الملائكة بلاؤها شديد وصبرها كثير وسؤالها حقير فقال الله تعالى فاسمع منها فى أى مكان هذا البيت وعنده من هو ينزل فقال يا رب انها تقول رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فقالت الملائكة هذا السؤال عظيم وبيت شريف لأنه فى جوارك ومبنى فى دارك فقال الله تعالى بنيته لها قبل سؤالها فكانوا يسلخونها وهى تنظر اليه وتقول الله الله وقال البغوى ان فرعون أمر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما أتوها بالصخرة

قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فنظرت اليه وهو من درة بيضاء وانتزعت روحها فألقوا الصخرة على جسد لا روح فيه وقال الحسن وغيره رفعها الله الى الجنة فهى تأكل وتشرب وقال نجم الدين كانوا يعذبونها فى الشمس فاذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة وقال الثعلبى فى كتاب العرائس ان موسى عليه السلام مر بهـا وهى فى العذاب فشكت اليه باصبعها فدعا الله تعالى أن يخفف عنها فلما نظرت الى البيت ضحكت فقال فرعون انظروا الجنون الذى بها تضحك وهى فى العذاب قال القرطبى فى قوله تعالى ادخلوا آل فرعون أشد العذاب كانوا ألف ألف وستمائة ألف لم ينجح منهم الا آسية وابن عم فرعون الذى كتم ايمانه واسمه حزقيل وقيل خير وقال رجل للأوزاعى رأيت طيورا بيضاء تخرج من البحر أفواجا أفواجا لا يحصيهم الا الله تعالى فيأخذون ناحية المغرب ثم يرجعون فى الليل سودا قال تلك الطيور فى حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجع الى أوكارها وقد احترق ريشها فينبت لها فى الليل ريش أبيض ثم تغدوا فيعرضون على النار وهكذا الى يوم القيامة ( لطيفة ) انما قالت آسية فى الحكاية المتقدمة عندك أولا اختيارا منها للجار قبل الدار وقالت بيتا وما قالت دارا لأن الغالب لا يسكن البيت الا واحد فأرادت الخلوة مع الحبيب فهذه السعيدة كان لها عند ربها قدم صدق قال الليث القدم الصدق السـابقة أى سبق لهم عند الله خير وقيل القدم الصدق العمل الصالح فالمعنيان موجودان فى هـذه المرأة لها من الله السابقة الحسنى فلذلك آمنت بالله ونبيه موسى وهما ان شاء الله موجودان فينا أيضا لأنا آمنا بالله وبجميع رسله وذلك ان شاء الله دليل السابقة الحسنى لأنا لا نعجب من تخصيص الله بعض عباده بالرسالة والنبوة كما عجب الكفار من نبوة محمد ﷺ قال فى تهذيب الأسماء واللغات فى ترجمة عمران بن الحصين قال النبى ﷺ لأبى الحصين كم تعبد لليوم الها قال سبعة ستة فى الأرض وواحد فى السماء قال فأيهم تعدل رغبتك ورهبتك قال الذى فى السماء قال يا حصين أما انك لو أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك فلما أسلم قال علمنى قال قل اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى ( حكاية ) حلف بعضهم على زوجته أن لا تتصدق فتصدقت فى بعض الأيام على رجل فرآهـا زوجها فقال لها كيف خالفت أمرى قالت فعلت شـيئا لله تعالى فأوقد تنورا وقال لها ادخلى فيه لأجل الله فلبست حليها وحللها فسألها عن ذلك فقالت ان المحب اذا زار حبيبه تزين له ثم ألقت نفسها فى التنور

فأطبق عليها ثلاثة أيام ثم كشف عنها فرآها تبتسم فتعجب من ذلك
فهتف به هاتف ان النار لا تحرق أحبابنا فتـــاب توبة حســـنة قال
أبو اليزيد البسطامى من عرف الله كان على النار عذابا ومن جهله
كانت النار عليه عذابا ثم قال رضى الله عنه لو رأتنى جهنم لخمدت
( مسألة ) لو قال لزوجته ان أحببت دخول النار فأنت طالق فقالت
أحببت دخولها ففى وقوع الطلاق وجهان أحدهما لا يقبل قولها لأن
أحدا لا يحب دخول النار فيقطع بكذبها والثانى يقبل فتطلق لأنها
لا يعرف الا من جهتها حكاه العلائى فى قواعده ( الفوائد ) قال الغزالى
أوحى الله الى داود عليه الســـلام بلغ أهل الأرض عنى انى حبيب
لمن أحبنى وجليس لمن جالســـنى وأنيس لمن آنس بى ومصاحب لمن
صاحبنى ومختار لمن اختارنى ومطيع لمن أطاعنى فانى خلقت طينة
أحبابى من طينة ابراهيم وموسى ومحمد ﷺ ونورت قلوب المشتاقين
من نورى ونعمتها بجلالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ
قال ان لله فى الأرض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه الســـلام
وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله ســـبعة قلوبهم على قلب
ابراهيم وله خمســـة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاث قلوبهم على
قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد أبدل
الله مكانه من الثلاثة واذا مات من اثلاثة أبدل مكانه من الخمســـة
واذا مات من الخمسة أبدل مكانه من السبعة واذا مات من السبعة
أبدل مكانه من الأربعين واذا مات من الأربعين أبدل مكانه من الثلثمائة
واذا مات من الثلثمائة أبدل مكانه من العامة قال اليافعى رحمه الله عن
بعضهم لم يذكر النبى ﷺ قلبه لأن الله تعالى لم يخلق أشرف من قلبه
وهو بالنسبة الى قلوب الأنبياء كالشمس عند الكواكب ( حكاية ) لما
خرج أهل الكهف وكانوا سبعة شبابا بعد عيسى عليه الســـلام تبعهم
كلبهم أصفر اللون فطردوه مرارا فلم يرجع ثم قال لهم لا تخافوا
منى فانى أحب أحباب الله وقد عرفت الله قبلكم فحملوه على أعناقهم
( قال النسفى ) ويدخل معهم الجنة وكذلك ناقة صالح وعجل ابراهيم
وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الكرم وكبش اسماعيل وهو الذى
قربه هابيل وبقرة بنى اسرائيل وسيأتى ذكرها فى بر الوالدين وحوت
يونس وسيأتى فى باب الأمانة ونملة سليمان وستأتى فى باب الزهد
وهدهد بلقيس وسيأتى فى باب الكرم وناقة محمد ﷺ وستأتى فى
مناقب فاطمة رضى الله عنها وحمار العزيز عليه الســـلام وزاد غيره
وذئب يعقوب أيضا وسيأتى فى ذكر الغنيمة والنميمة ( قال مؤلفه

رحمه الله تعالى ) ويدل عليه كلب أهل الكهف لما صحبهم صار ذكره فى القرآن الى يوم القيامة ويمر معهم على الصراط فاذا صار على باب الجنة منعه رضوان فيخرج النداء دعه يدخل معهم ويجعل الله له روضة فى الجنة طولها خمسمائة عام وقصور أهل الجنة تشرف على الروضة فحيثما ما التفت الكلب رآهم قال القشيرى فى تفسيره لما صحبهم لم تضرهم نجاسته ولا خساسة قيمته فكلب بسط ذراعيه بالوصيد أى باب الأولياء فصار يقال له الى يوم القيامة وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فالمؤمن يرفع يديه الى ربه خمسين مرة مثلا أتراه يردهما خائبتين وقال فى صفة أهل الكهف يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الآية وقال فى هذه الأمة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم قال على رضى الله عنه عند أهل الكتاب ان أصحاب الكهف لبثوا ثلثمائة سنة شمسية والله تعالى ذكر ثلثمائة قمرية والتفاوت بين الشمسية والقمرية فى كل مائة ثلاث سنين فلذلك قال وازدادوا تسعا وسيأتى ان شاء الله تعالى زيادات حسنة فى باب فضل أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ( فائدة ) جاء فى الحديث عن النبى ﷺ من أراد الجلوس مع الله فليجلس مع أهل التصوف وقال رجل للامام أحمد بن حنبل هؤلاء الصوفية جلسوا فى المسجد بلا علم فقال العلم أجلسهم فى المسجد أن أحدهم يرضى بكسرة وما أحسن من يرضى من الدنيا بكسرة فقال انهم يرقصون ويتواجدون قال من فرحهم بالله تعالى ( حكاية ) قال ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه رأيت فى المنام كأن ملكا نزل من السماء فسألته عن حاله فقال نزلت أكتب المحبين مثل ثابت البنانى ومالك بن دينار وذكر جماعة فقلت هل أنا منهم قال لا فقلت اذا كتبتهم فكتب تحتهم ابراهيم محب المحبين فقال الملك قد أمرنى ربى فى هذه الساعة أن أكتبك فى أولهم ( قال مؤلفه ) ورأيت نظيره عن مالك بن دينار أنه رأى رجلين يكتبان فى اليقظة فسألهما فقالا نكتب أسماء المحبين فقال بالله هل أنا منهم فقالا لا فوقع مغشيا عليه ثم رأى فى منامه قائلا يقول أنت منهم ومعهم المرء مع من أحب وأوحى الله الى موس هل عملت لى عملا قال صليت وصمت وتصدقت وسبحت وقرأت فقال الصلاة لك نور والصوم لك جنة بضم الجيم والصدقة لك ظل والتسبيح لك أشجار والقراءة لك جواز فأين الذى عملته لأجلى قال دلنى عليه قال وليت لى وليا أو عاينت لى عدوا فعلم موسى أن أفضل الأفضال الحب فى الله والبغض فى الله ( حكاية ) نقل الامام الرازى عن جماعة من

المفسرين أن ثوبان رضى الله عنه مولى رسول الله ﷺ كان شــديد الحب النبى ﷺ قليل الصــبر عنه فجاءه يوما وقد تغير لونه ونحل جسمه فسأله فقال يا نبى الله ما بى من وجع ولكنى ذكرت الآخرة وقد مضى يوم لم أرك فيه فاشتقت اليك فكيف يكون حالى فى الآخرة فان دخلت الجنة أكون مع العبيد وأنت مع النبيين فلا أراك أبدا وأنا لا أصبر عنك فأنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الآية قال النووى فى تهذيب الأسماء واللغات ثوبان بن يجدد بموحدة مضمونة ثم جيم ساكنة ثم دال مهملة مكررة الأولى مضمومة اشــتراه النبى ﷺ ثم أعتقه وروى عن النبى ﷺ مائة وسبعة وعشرين حديثا ( مسألة ) أم أمه لا يرث منها شيئا لأنه من ذوى الأرحام وهى ترث منه السدس وأما أم أبيه فيرثها ان لم يكن لها ابن ولا أب فان كان لها بنت فلها النصف والباقى له فان كان لها بنتان فلهما الثلثان والباقى له فان مات هو عن أمه وأم أبيه فيشتركان الســدس ( قال مؤلفه ) تحير بعضهم فى مسألة سئل عنها وهى ثلاث اخوة متفرقين فكان من جوابه أن قال لا يقسم المــال حتى يجتمع الاخوة فقيل انهم فى الحضرة فقيل كيف يكونون فى الحضرة وهم متفرقون فالجواب عن هــذه المسألة أن الأخ من الأم له الســدس والبــاقى للاخ من الأبوين ولا شىء للاخ من الأب بخلاف الأخوات المتفرقات فان للاخت من الأبوين النصف وللاخت من الأم الســدس وللاخت من الأب الســدس أيضا والله أعلم فان اجتمع الجميع بأن مات عن أخ وأخت لأبوين وأخ واخت لأب وأخ وأخت لأم أصلها من ثلاثة وتصــح من ثمانية عشر لولدى الأم ســتة بينهما بالسوية يبقى اثنى عشر لأولاد الأبوين للاخ ثمانية ولأخته أربعة وأولاد الأب لا شىء لهم ( حكاية ) اذا علم المؤمن بقلبه ما يجب له وما يســتحيل عليه فكأنه وحده وهــذا النفى والاثبات مجموع فى كلمة التوحيد أولها نفى وآخرها اثبات والاسم الأعظم فى آخر الكلمة اشــارة الى أنه لا شىء بعده ( فائدة ) قال النسفى رحمه الله جاء فى الخبر اذا أرادت المرأة الولادة أرسل الله اليها ملكين عن يمينها وشمالها فاذا أراد صاحب اليمين اخراجه زاغ الى جهة الشمال واذا أراد صاحب الشمال اخراجه زاغ الى جهة اليمين فتتوجع المرأة فيخاف الملكان فيقول الملكان ربنا عجزنا عن اخراجه فيتجلى الله تعالى ويقول عبدى من أنا فيقول أنت الله الذى لا اله الا أنت ويسجد فيخرج فى سجوده على رأسه ( فائدة ) اذا شربت معوقة الولادة أربعة مثاقيل

من قشر خيار الشنبر اليابس خرج الولد سريعا وينبغى للحامل إذا قربت ولادتها أن تدخل الحمام كل يوم قال الرازى ومما جربته مرارا فوجدته نافعا سقى المعوقة وزن درهمين زعفرانا فانها تلد سريعا باذن الله ثم شــم الزعفران ينفع من الشقيقة ومن وجع الظهر شربا وإذا وضع فى الطعام أو الشراب حسن اللون أو فى بيت لا يدخله ســام أبرص أو فى ثياب الصــوف دفع عنها العتة قال الحاوى انه يصلح البلغم ويقــوى القلب ويهيج الباء ويزيل النســيان ويفرح النفس وينشطها ( لطيفة ) قال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام ديكا يقول الله الله الله فقال بقى منى من أجلك ثلاثة أيام فكان كما قال نسأل الله تعالى أن يختم أعمالنا بالتوحيد فى عافية .

## « باب فى ذكر الموت والأمل وفضل الصبر والرضا والأدب »

قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون بدأ به ﷺ تسلية للنفوس وقال ﷺ الموت تحفة المؤمن وتقدم عن بعض العارفين الدنيا بلا موت تســاوى دانقا وقالت عائشة يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة وفى حديث آخر يا على من قال كل يوم احدى وعشرين مرة اللهم بارك لى فى الموت وفيما بعد الموت لم يحاسبه الله بما أنعم عليه فى الدنيا وفى حديث آخر مثل المؤمن فى الدنيا كمثل الجنين فى بطن أمه فاذا خرج بكى فاذا رأى الضوء لم يحب أن يرجع الى مكانه فكذلك المؤمن يجزع من الموت فاذا أفضى الى ربه لم يحب أن يرجع الى الدنيا وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى ﷺ اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول دار الهموم والأحزان بل قيوما الى الله عز وجل ( فائدة ) يكره تمنى الموت لمن أمن على دينه قال الرازى فى قوله عز وجل يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى آتى بالفعل فى اخراج الحى لأنه أشرف من الميت فوجب الاعتناء باخراج الحى من الميت أكثر من اخراج الميت من الحى فلهذا عبر الأول بالفعل وعن الثانى بالاسم قيل الحى المؤمن يخرج من الكافر وبالعكس وقيل النبــات من الحب وبالعكس وقيل البيضة من الدجاجة وبالعكس ورأيت فى الشفا أن رجلا أتى النبى ﷺ فذكر أنه طرح بنتــا له فى وادى كذا فانطلق معه فناداها يا فلانة فقالت لبيك يا رسول الله قال ان أبويك قد أسلما فان أحببتى أدلك عليهما فقالت لا حاجة لى بهما وجدت الله خيرا منهما قال كعب الأحبار رضى الله عنه من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها وفى الحديث أن الله تعالى اذا رضى عن عبده قال

لملك الموت اذهب الى فلان فأتنى بروحه لأريحه من عمله قد بلوته فوجدته حيث أحب فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة ومعهم قضبان الريحان وأصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة جديدة سوى بشارة صاحبه وتقوم الملائكة صفين لقدوم روحه ومعهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على رأسه وصاح فتقول له جنوده مالك يا سيدنا فيقول ألا ترون الى ما أعطى هذا العبد من الكرامة أين كنتم عنه قالوا جهدنا به فكان معصوما قال العلائى فى تفسيره رأيت فى بعض الكتب أن ملك الموت مكتوب على جبهته لا اله الا الله فاذا رآه المؤمن تذكر الشهادة ( موعظة ) قال القرطبى فى تذكرته عن بعضهم من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة النفس والنشاطة فى العبادة ومن نسى ذكره عوقب بثلاثة أشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل فى العبادة وقال ﷺ لو يعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا (حكاية) مر عيسى عليه السلام على راع يرعى ابلا فوجد بعيرا سمينا يفرح بنفسه ويعض واحدا بعد واحد فأخذ عيسى باذنه وقال له انك ميت ثم مر بعد أيام على ذلك الرجل وهو يرعى ابله فوجد البعير قد هزل واعتزل وحده وترك الأكل والشرب فسأل الراعى عن ذلك فقال ياروح الله لا أعلم الا أن رجلا مر به وكلمه فى أذنه فأصابه ما ترى فكان عيسى اذا ذكر الموت قطر جلده دما وكان سفيان الثورى اذا ذكر الموت لا ينتفع به أياما واذا سئل عن شىء قال لا أدرى قال النووى وسفيان الثورى من تابع التابعين وقال ابن المبارك كتبت عن ألف شيخ ومائة شيخ ما رأيت فيهم أفضل من سفيان الثورى فى العلم والورع وضيق العيش ( فائدتان ) الأولى عن النبى ﷺ قال ان للموقف ألف هول أدناها الموت وان للموت تسعة وتسعين جذبة لألف ضربة بالسيف أهون من جذبه منها فمن أراد أن يؤمنه الله تعالى من تلك الأهوال فعليه بعشر كلمات خلف كل صلاة وهى اللهم انى أعددت لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ما شاء الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل رخاء وشدة الشكر لله ولكل اعجوبة سبحان الله ولكل ذنب أستغفر الله ولكل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون ولكل ضيق حسبى الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ( الثانية ) قال فى العقائق اعلم أن السماع على ثلاثة أقسام ( قسم ) يجذب الجسد وهو سماع الشيطان ( وقسم ) كالمزمار ورجح النووى تحريمه من القصب وجوزه غيره قال فى نزهة

النفوس والأفكار ان من منافع القصب أن عتيقة اذا أحرق واكتحل به صاحب البياض الذى فى العين قلعه أو اكتحل بالندى الذى على ورقه الأخضر فكذلك واذا أحرق أصله وخلط بمثله من الحناء وخضب به الشعر قواه وأعان على انباته واذا دق ورقة الأخضر ووضع على الحمرة والأورام الحارة نفعها باذن الله تعالى وأما الدف فهو مباح ومثله طبل الصمادية ويكره فى المسجد ويحرمان عند قراءة القرآن ويحرم ضرب الكف على الكف متواليا للرجال وأما سماع الصوفية فلا انكار فيه اذا صحت النية وسلمت العين من الخيانة ( فان قيل ) يواجد المتواجد عند سماع الشعر دون سماع القرآن حتى انفتح لبعض المتفقهة باب الانكار بهذا فالجواب ( أن القرآن ) كلام ثقيل لا يليق مع وجوده الا السكوت والانصات ولأنه يتكرر فى الاسماع ولأن الشعر كلام البشر فبينهما مناسبة وأما كلام الله فلا مناسبة بينه وبين البشر قال البغوى فى قوله تعالى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا قال الحسن بن الفضل قولا خفيفا على اللسان ثقيلا فى الميزان ( وقسم ) يجذب الروح وهو سماع الخطاب من الغيب وذلك أن عزرائيل عليه السلام ينزل على المؤمن فيجذب الروح من الجسد فلو جذبها بألف سلسلة ما خرجت فيقول الله دعها فانها لا تخرج الا بسماع فيناديها ياأيتها النفس المطمئنة فتخرج طائرة من حلاوة الخطاب فلا تزال طائرة الى يوم القيامة فيقال لها ارجعى الى ربك أى جسدك فتفرح بالجسد ويفرح الجسد بها فتقول أنا ما قر لى قرار ويقول الجسد أنا أكلنى الدود والتراب فيناديها مناد ليس بعد هذا الاجتماع فراق ويأتى اليه ملك فيقول أبشر كلما اندرست عظامك محيت آثامك ويؤيده قول النبى ﷺ الموت كفارة لكل مسلم ( حكاية ) ذكر النسفى فى زهر الرياض اذا دنت منية العبد نزل عليه أربعة من الملائكة فيقول الأول السلام عليك ياعبد الله قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد لك خطوة تخطوها ثم يقول الثانى السلام عليك ياعبد الله قلبت أنهار الدنيا فلم أجد لك شربة ثم يقول الثالث السلام عليك ياعبد الله قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد لك لقمة فيها ثم يقول الرابع السلام عليك ياعبد الله قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد لك نفسا تتنفس به ( مسألة ) قال القرطبى رحمه الله فى التذكرة اختلف الناس فى الروح اختلافا كثيرا فمذهب أهل السنة أنه جسم لطيف وذكر قبل هذا بيسير أن الروح بعينين ويدين ثم ذكر بعد هذا أن الأرواح تكون تارة فى الأرض على أفنية القبور

وتارة فى السـماء لا فى الجنة قال عمرو بن دينار ما من ميت يموت الا وروحه فى يد ملك تنظر الى جسدها كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به فيجلس فى قبره ويقال له اسـمع ثناء الناس عليك ذكره الحافظ أبو نعيم وقيل ان الأرواح تزور قبورها كل جمعة على الدوام فلذلك يستحب زيارة القبور ليـلة الجمعة ويومها قال ﷺ حسـنوا أكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون فى قبورهم ثم قال القرطبى قال أهل السـنة أن الروح ترفعها الملائكة الى الله تعالى فان كانت سـعيدة قال سيروا بها وأروها مقعدها من الجنة فيسيرون بها على قدر ما يغسل فاذا غسل وكفن صارت بين جسده وكفنه فاذا حمل على النعش سـمع كلام من تكلم بخير أو شر ( قال فى شرح المهذب ) قال جماعة بكراهة الكلام خلف الجنازة حتى قول القائل أستغفر الله ومن الجماعة الحسن البصرى وابن جبير واسحاق بن راهويه والصواب أن الاشتغال بالذكر خلف الجنازة مستحب كما قاله فى الأذكار ويكون سرا والله أعلم فاذا أدخل قبره دخلت الروح فى الجسد لأجل السؤال والنعيم والعذاب عليهما ويلحقهما ثواب الصدقة والدعاء وقال النبى ﷺ مثل المؤمن فى قبره مثل الغريق يتعلق بكل شىء ينتظر دعوة من والد أو ولد أو أخ أو صـديق وأنه ليدخل على قبور الأموات دعاء الأحياء من الأنوار أمثال الجبال والدعاء للأموات بمنزلة الهداية للأحياء من أهل الدنيا فدخل الملك على الميت ومعه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هـذه هدية لك من عند أخيك أو قريبك فيفرح بها كما يفرح الحى بالهدايا ( فوائد ) الأولى عن أنس عن النبى ﷺ قال ما من عبد يقوم على قبر مؤمن فيدعو بهذا الدعاء الا غفر الله لذلك الحمد لله الذى لا يبقى الا وجهه ولا يدوم الا ملكه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله واحد صمد وتر لم يتخذ صاحبه ولا ولد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله جزى الله محمد النبى الأمى ما هو أهله ( الثانية ) عنه أيضا عن النبى ﷺ قال اذا قرأ المؤمن آية الكرسى وجعل ثوابها لأهل القبور أدخل الله فى كل قبر من أهل المشرق والمغرب أربعين نورا ووسع الله عليهم مضاجعهم وأعطى الله للقارىء ثواب ستين نبيا ورفع له بكل حرف درجة وكتب له بكل ميت عشر حسنات ( الثالثة ) رأيت فى كتاب المختار ومطالع الأنوار عن النبى ﷺ أنه قال لا يأتى عن الميت أشـد من الليلة الأولى فارحموا موتاكم بالصدقة فمن لم يجد فليصل ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وآية الكرسى وألهاكم التكاثر وقل هو الله

أحد احدى عشرة مرة ويقول اللهم انى صليت هـذه الصلاة وتعلم ما أريد اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان بن فلان فيبعث الله من ساعته الى قبره ألف ملك مع كل ملك نور وهدية يؤنسونه فى قبره الى أن ينفخ فى الصــور ويعطى الله المصلى بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ويرفع الله له أربعين ألف درجة وأربعين ألف حجــة وعمرة ويبنى الله له ألف مدينة فى الجنة ويعطى ثواب ألف شـهيد ويكسى ألف حله قال مؤلف الكتاب المذكور وهـذه فائدة عظيمة ينبغى لكل مسلم أن يصليها كل ليلة لأموات المســلمين ( الرابعة ) من دخل المقابر وقال اللهم رب هـذه الأرواح الفانية والأجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل عليهم روحا منك وسلاما منى كتب له من الحسنات بعدد الأموات حكاه القرطبى عن الحسن البصرى وفى ربيع الأبرار بعدد من مات من آدم الى يوم القيامة وان النبى ﷺ كان يقولها اذا دخل الجبانة ونظيره عن أنس رضى الله عنه وعن النبى ﷺ من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد من مات فيها حسنات وعن النبى ﷺ أيما مسلم قرأ يس وهو فى سكرات الموت لم يقبض روحه ملك الموت حتى يجيبه رضوان خازن الجنان بشربة من شراب الجنة فيشربها على فراشه فتنقبض روحه وهو ريان وأيما مسلم قرئت عنده سورة يس اذا نزل به ملك الموت نزل بكل حرف عشرة آلاف ملك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله وجنازته ودفنه وذكره ابن العماد فى الذريعة ( الخامسة ) زيارة القبور مســتحبة للرجال لأنها أنفع للقلوب وتزهد فى الدنيا وتذكر فى الآخرة وقد أمر النبى ﷺ بهــا ومكروهة للنســاء وقيل تحــرم لأن النبى ﷺ لعن زوارات القبور وقيل تباح اذا أمنت الفتنة وجزم به الغزالى قال فى شرح المهذب والذى قطع به الجمهور أن زيارة القبور مكروهة للنســاء كراهة تنزيه ثم حكى عن بعضهم تفصيلا وهو ان كانت زيارتهن لتجديد الحزن والبكاء والنواح فحرام وان كانت للاعتبار فمكروهة الا أن تكون نحو عجوز لا تشتهى فلا يكره كحضورها الجماعة فى المسجد ولا كراهة فى زيارتهن قبور العلمــاء والصالحين ويقول الزائر مستقبلا للقبر السلام عليكم دار قوم مؤمنين ( السادسة ) قال أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ من رأى جنازة فقال الله أكبر صدق الله هــذا ما وعدنا الله ورسوله اللهم زدنا وتسليما كتب له عشرون حسنة من يوم يقولها الى يوم القيامة وقيل للامام مالك رحمه الله تعالى بعد موته ما فعل

الله بك قال غفر لى بكلمة كان يقولها عثمان رضى الله عنه عند رؤية
الجنازة لا اله الا الله سبحان الحى الذى لا يموت وقال الرويانى
يستحب أن يقول عند رؤية الجنازة لا اله الا الله الحى الذى لا يموت
وقال النبى ﷺ مات الرجل من أهل الجنة استحى الله أن يعذب من
حمله ومن تبع جنازته ومن صلى عليه وروى البزار عنه عن النبى ﷺ
أول ما يجازى به العبد بعد موته أن يغفر الله لجميع من تبع جنازته
وسيأتى أن مشيع الجنازة يحشر فى زمرة الأنبياء ولا دناءة فى حمل
الجنازة لو كان الميت امرأة ويندب أن يكون على جنازة المرأة ما يسترها
عن أعين الناس كتابوت وسماه الشيخ نصر المقدسى مكبة والماوردى
قبة وصاحب البيان خيمة وأول ما فعل ذلك بفاطمة بنت النبى ﷺ
وقال ابن حبان أول ما فعل ذلك بزينب بنت جحش أم المؤمنين رضى
الله عنهما وقيل بزينب بنت النبى ﷺ قال فى شرح المهذب وهذا
باطل غير معروف وقال عبد الله المزنى صاحب الشافعى اذا غمضت
الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ واذا حملته فقل
بسم الله ثم سبح ما دمت حامله ( مسألة ) لو حفر قبرا لنفسه لم
يكن أحق به من غيره لأنه لا يدرى أين يموت والأولى أن لا يزاحم
عليه فان مات عقب الحفر فهو أحق به وعن أنس بن مالك عن النبى ﷺ
قال ان ملك الموت لينظر فى وجوه العباد كل يوم سبعين مرة ( حكاية )
كان عثمان بن عفان اذا ذكر القبر بكى دون النار فسئل عن ذلك فقال
سمعت النبى ﷺ يقول القبر أول منازل الآخرة فان نجا منه صاحبه
فما بعده أيسر منه وان لم ينج منه فما بعده أشد منه وقالت عائشة
رضى الله عنها يارسول الله حدثنى عن صوت منكر ونكير وضغطة القبر
فقال ياعائشة ان صوت منكر ونكير فى سماع المؤمن كالأثمد فى العين
وضغطة القبر كالأم الشفوقة يشكو اليها ابنها الصداع فتتقدم اليه
فتغمز رأسه رفقا ( حكاية ) لما ماتت صفية بنت عبد المطلب عمة
النبى ﷺ وقف على قبرها وقال قولى هذا نبيى محمد ابن أخى فقيل
ما هذا يارسول الله قال ان منكرا ونكيرا سألاها عن دينها فتحيرت
فقلت لها قولى نبيى محمد ابن أخى فقالوا يارسول الله أنت لقنت
عمتك فمن يلقننا فأنزل الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال الرازى القول الثابت أن
يقول الله ربى ومحمد نبيى ودينى الاسلام لأن هذه الآية نزلت
فى سؤال الملكين وقيل هذا جواب قول المؤمن اهدنا الصراط المستقيم
وعن النبى ﷺ قال ما من عبد يقول ثلاث مرات عند قبر ميته اللهم

بحق محمد وآل محمد لا تعذب هـذا الميت الا رفع الله عنه العذاب الى يوم ينفخ فى الصور عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى ﷺ اذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يافلان ابن فلانة فانه يسـمع ولا يجيب ثم ليقل يافلان ابن فلانة فانه يستوى قاعدا ثم ليقل يافلان ابن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله تعالى ولكن لا تسـمعون فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيـا شـهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأنك رضيت بالله ربا وبالاسـلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يتأخر كل واحد منهما ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند هـذا وقد لقن حجته ويكون الله حجيجهما دونه فقال رجل يارسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى أمه حواء قال القاضى حسـين والمتولى والرافعى يستحب هـذا التلقين قال تقى الدين بن الصلاح وهـذا التلقين هو الذى نختاره ونعمل به والمختار أن يكون قبل أن يهال عليه التراب وقال فى الروضة يقول ياعبد الله بن أمة الله وقال فى شرح المهذب يافلان ابن فلان اذكر ما خرجت عليه الخ ولا يلقن طفل ولا مجنون ( قال مؤلفه رحمه الله تعالى ) قد اعتاد كثير ممن يلقن الموتى قراءة قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت الآية وعندى أن قراءة قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون الآية ( مسألة ) قال الامام الشـافعى وأحمد تستحب الصلاة على الميت فى المسجد وقال الامامان بكراهتها والأفضل أن تكون الصفوف ثلاثة فان لم يحضر الا النسـاء فصلاتهن فرادى واحدة بعد واحدة أفضل وبه قال مالك فى شرح المهذب وفيه نظر وينبغى أن يسن لهن الجماعة كجماعتهن فى غيرها وبه قال الامام أحمد وسفيان الثورى وغيرهما وتكره الصلاة على الجنازة فى المقبرة وأما فى القبر فالصلاة عليه جائزة وان كان قد صلى عليه وقال أبو حنيفة يصلى على القبر الى ثلاثة أيام وقال الامام أحمد الى شـهر والله أعلم .

## ( فصـل فى الأمل )

قال الله تعـالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسـوف يعلمون وقال تعـالى فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وعن النبى ﷺ أيكم يحب أن يدخل الجنة قالوا كلنا يارسول الله قال قصروا الأمل وثبتوا آجالكم بين أبصاركم واستحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحى من الله يانبى الله قال ليس ذلك ولكن من استحى من الله

حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء وكان من دعائه ﷺ اللهم انى أعوذ بك من ذنب يمنع خير الآخرة وأعوذ بك من حياة تمنع خير الممات وأعوذ بك من أمل يمنع خير العمل وقال على رضى الله عنه ألا وان الأمل ينسي الآخرة وقال داود الطائى من طال أمله ساء عمله ( حكاية ) مر عيسى ابن مريم عليه السـلام على جبل فوجد شيخا يعبد الله فى الحر والبرد فقال لو اتخذت بيتا يقيك الحر والبرد فقال ياروح الله أخبرنى الأنبياء من قبلك انى لا أعيش أكثر من سبعمائة عام فلم يختر عقلى أن أشتغل بالعمارة عن طاعة ربى فقال عيسى عليه السـلام يأتى فى آخر الزمان لا تجاوز أعمارهم مائة عام يبنون القصور ذكره فى روض الأفكار .

## ( فصـل فى الصبر )

قال الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال النبى ﷺ يقول الله تعالى انى اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه أو فى ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزانا وأنشر له ديوانا ( فوائد ) الأولى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ من صبر عن أداء فرائض الله فله ثلثمائة درجة ومن صبر على محارم الله فله ستمائة درجة ومن صبر على المصيبة فله تسعمائة درجة وقال بعض العارفين الصبر على ثلاث مقامات ( الأولى ) ترك الشكوى ويسمى الصبر الجميل وهى درجة التائبين ( الثانية ) الرضا بالمقدور وهى درجة الزاهدين ( الثالثة ) المحبة بما يصـنع به المولى وهى درجة الصديقين وقال عبد الله بن سـلام رضى الله عنه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم أهل الصبر فيقول ناس لهم انطلقوا الى الجنة فتقول لهم الملائكة الى أين قالوا الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا نحن أهل الصبر قالوا كيف صبرتم قالوا صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا أنفسنا عن معاصى الله تعالى وصبرنا على البلاء والمحن فى الدنيـا فتقول لهم الملائكة سـلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقيل ان ملكا قال يا الهى ما جزاء الصابرين قال جنة وحريرا قال يا الهى كيف يكون جلوسهم قال متكئين فيها على الأرائك قال يا الهى ما ثوابهم اذا صبروا على الحر والبرد قال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال فان صبروا عن لذات الدنيا قال ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال يا الهى من يخدمهم فى الجنة قال يطوف عليهم ولدان

مخلدون قال ما صفتهم قال اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال يا الهى ما صفة نعيم الجنة قال لا يوصف واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال يا الهى ما صفة الملك الكبير قال لكل واحد قصر فى الجنة مسيرة الشمس أربعين يوما من درة بيضاء له أربعون ألف باب باب يدخل عليه كل يوم يوم باب سبعون ألف ملك يسلمون عليه ( الثانية ) قال داود عليه السلام يا رب ما جزاء الحزين الذى يصبر على المصائب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه عندى أن ألبسه لباس الايمان فلا أنزعه عنه أبدا وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه من سود الباب والثياب فعليه من الوزر بعدد أنفاسه فى عموره وعن عمر رضى الله عنه عليه من الوزر بعدد قطر النيل وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه عليه من الوزر بعدد أيام الدنيا ولياليها وعن على رضى الله عنه عليه من الوزر بعدد أنفاس الملائكة ورأيت فى المورد العذب للونى رحمه الله تعالى اذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله تعالى من له على الله دين فليقم يأخذ حقه من الله تعالى فيقال ومن له دين على الله فيقول من ابتلاه بما يحزن قلبه ويبكى عينه فيقوم خلق فيقال ليست الدعوى بلا بينة فمن فى صحيفته الصبر والرضا فهو ممن له على الله دين فتأخذ الملائكة بيد الصابرين الى الجنة فيقول رضوان كيف أفتح لكم وما نصب الله ميزانا ولا نشر ديوانا فتقول الملائكة يا رضوان أما سمعت قول الله انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فيفتح لهم فيدخلون الجنة ويجلسون على شرافيها خمسمائة عام يتفرجون على حساب الناس حتى يحكم الله بينهم وقال ﷺ المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال ﷺ ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وعليه خطيئة وقال ﷺ ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا حزن ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه رواه البخارى والنصب التعب والوصب المرض قال بعضهم فلا يجمع الله على عبده المؤمن عذابين فى الدنيا والآخرة لقول النبى ﷺ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال ابن العماد وسبب هذا الحديث أن رجلا ضربه بالسيف فأخطأه فقال كنت مازحا ثم ضرب النبى ﷺ فأخطأه فقال كنت مازحا فقتله النبى ﷺ ثم قال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال موسى ﷺ يا الهى أى منازل الجنة أحب اليك قال حظيرة القدس قال ومن يسكنها قال أصحاب المصائب قال يا رب من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا أنعمت عليهم شكروا واذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه

راجعون ( الثالثة ) عن النبى ﷺ قال ان المسلم اذا خرج من بيته يعود أخاه المسلم خاض فى الرحمة الى حقويه فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة وعمت المريض وكان المريض فى ظل عرشه والعائد فى ظل قدسه وقال ﷺ ما من مؤمن يعود مسلما الا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى وان عادة عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريفا فى الجنة رواه الترمذى وفى حديث آخر من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسبا بعد من جهنم سبعين خريفا رواه أبو داود وقال ﷺ من عاد مريضا لم يزل يخوض فى الرحمة حتى يجلس فاذا جلس غمسه فيها رواه أحمة ( الرابعة ) الخريف هو السنة وذكر الخريف لأنه لا يأتى يوم الا والذى بعده شر منه فكذلك جهنم لا يمضى يوم على أهلها الا والذى بعده شر منه كذلك الجنة لا يمضى يوم على أهلها الا والذى بعده أفخر منه وقال النبى ﷺ من زار أخاه المؤمن خاض فى الرحمة ومن عاد أخاه المؤمن خاض فى رياض الجنة حتى يرجع رواه الطبرانى وقال ﷺ من مشى فى حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك يدعون له ولم يزل يخوض فى الرحمة حتى يفرغ فاذا فرغ كتب له حجة وعمرة رواه الطبرانى وقال ﷺ عودوا مرضاكم وأمروهم أن يدعوا لكم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور رواه الطبرانى وسيأتى أن النبى ﷺ قال اذا دخلت على مريض فمره أن يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة رواه ابن ماجه باسناد صحيح ( الخامسة ) قال فى شرح المهذب عيادة المريض سنة متأكدة ويستحب أن يعم بعيادته الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه حتى الكافر يجوز للمسلم أن يعوده فقد كان غلام يهودى يخدم النبى ﷺ فمرض فجاءه النبى يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر الغلام الى أبيه فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبى ﷺ وهو يقول الحمد لله الذى أنقذه من النار وكان اسم الغلام عبد القدوس قال زين بن أرقم رضى الله عنه عادنى رسول الله ﷺ من وجع كان بعينى رواه أبو داود باسناد صحيح وسيأتى أن المريض ضيف الله عز وجل وفى الخبر يرسل الله ملكا يأخذ لذة الطعام وملكا يأخذ لذة الشراب وملكا يأخذ لذة النوم فاذا عافاه الله عاد كل ملك بما أخذ الا ملك الذنوب فيقول يا رب أعيدها اليه فيقول لا بل ألقها فى البحر نظيره اذا أراد العبد أن يدخل المسجد تقول الملائكة انه ملطخ بالنجاسة فيردونه فيقول الله تعالى كيف وقد قصدنى عبدى ولكن خذوا عنه ذنوبه حتى يدخل

طاهرا فاذا خرج قالت الملائكة أتردها فيقول الله شيء رفعناه عنـه لا نعيده اليه وقال النبى ﷺ المريض اذا برأ من مرضـه كالبردة تنزل فى صفائها ولونها من السماء ( السادسة ) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ياأبا هريرة ألا أخبرك بأمر هو حق من تكلم به فى أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير حى لا يموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله أكبر كبير كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت أمرضتنى لتقبض روحى فى مرضى هـذا فاجعل روحى فى أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وأعذنى من النار كما أعذت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى فان مت فى مرضك ذلك فالى رضوان الله والجنة وان كنت قد اقترفت ذنبا تاب الله عليك رواه ابن أبى الدنيا ودخل النبى ﷺ على رضى الله عنه يعوده فقال قل اللهم انى أسألك تعجيل عافيتك أو صبرا على بليتك أو خروجا من الدنيا الى سعة رحمتك فانك تعطى احداهن وقال النبى ﷺ أنين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه على فراشه عبادة وتقلبه من جنب الى جنب كأنما يقاتل العدو فى سبيل الله وقال ﷺ ما من مريض يقول سبحان الملك القدوس سبحان الرحمن الديان لا اله الا أنت مسكن العروق الضاربة ومنيم العيون الساهرة الا شفاه الله تعـالى رواه ابن أبى الدنيا وقال النبى ﷺ فى قوله تعـالى لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين أيما مسلم دعا بها فى مرضه أربعين مرة فمات فى مرضه ذلك أعطاه الله أجر شهيد وان برأ برأ وقد غفر الله له جميع ذنوبه رواه الحاكم وقال النبى ﷺ من قال لا اله الا الله والله أكبر صدقه فقال لا اله الا أنا وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال صدق عبدى لا اله الا أنا وحدى لا شريك لى واذا قال لا اله الا الله وحده يقول الله لا اله الا أنا وحدى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد يقـول الله لا اله الا أنا لى الملك ولى الحمـد واذا قال لا اله الا الله لا حـول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا أنا ولا حـول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النـار رواه الترمذى وقال حديث حسن ( السابعة ) جاء فى الصـحيحين أن امرأة قال البرماوى فى شرح البخـارى هى أم مبشر بتشديد الشين المعجمة وقال الامام أحمـد هى أم سـليم ووافقه الطبرانى فى الكبير لكنه قال فى الأوسط أنهـا

أم أيمن قالت يارســول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا يوما من نفسك نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فأتاهن فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن امرأة تقــدم بين يديها ثلاثة من ولدها الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين قال واثنين ونسينا أن نسأله عن الواحد وقال النبى ﷺ من كان له فرطان من أمتى أدخله الله بهما الجنــة قالت عائشــة رضى الله عنها فمن كان له فرط من أمتك قال ومن كان له فرط ياموفقة قالت فمن لم يكن له فرط من أمتك قال فأنا فرط أمتى لن يصابوا بمثلى ( الثامنة ) مات ولد لداود عليه الســلام فحزن عليه حزنا شــديدا فأوحى الله اليه ما كان يعدل هــذا الولد عندك قال يارب كان يعدل عندى ملء الأرض ذهبا قال لك عندى يوم القيامة ملء الأرض ثوابا وقال داود عليه الســلام رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنــة فرأيت صبيانا يلعبون بالتفاح ورأيت واحد لوحده مغموما فسألت عنــه فقالوا ببكاء أهله عليه وقال النبى ﷺ اذا مات ولد العبــد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدى بيتا فى الجنــة وسموه بيت الحمــد قال بعضهم وفيــه دليل على حســن الخاتمة وعن أنس رضى الله عنــه عن النبى ﷺ اذا كان يوم القيامة نودى بأطفال المســلمين أن اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادى فيهم أن امضوا الى الجنــة فيقولون ياربنا ووالدينا معنا ثم ينادى فيهم الثانية أن امضوا الى الجنــة زمرا فيقولون ياربنا ووالدينا معنــا ثم ينادى فيهم الثالثة أن امضوا الى الجنــة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا فيقال لهم فى الرابعة ووالديكم معكم فيثب كل طفــل الى أبويه فيدخلونهم الجنــة فهم أعرف بآبائهم وامهاتهم يومئذ من أولادكم الذين فى بيوتكم ( حكاية ) كان أيوب عليه الســلام اذا أصابته مصيبة قال اللهم أنت أخذت وأنت أعطيت مهما تبقى نفسى أحمدك على حسن بلائك قال فى العقائق أوحى الله الى أيوب عليــه الســلام أن سبعين نبيا لمــا أخبرتهم بثواب الصبر على هــذا البلاء فكل منهم سألنى أن يكون هو المبتلى فلم أعطهم ذلك وجعلته هدية لك حتى تســمع الثناء عليك فى الدنيا والآخرة فانا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب وكان من أولاد العيص بن اسحق بن ابراهيم وكان كثير المــال والعبادة فحسده ابليس لمــا سمع ثناء الملائكة عليه فقال لو كان فقيرا لمــا عبد الله لو سلطنى عليــه لم يكن مطيعا فسلطه الله على ماله فأحرقه فبلغ أيوب ذلك فقال الحمــد لله الذى أعطانى وأخذ منى

فقال ابليس يارب سلطنى على أولاده فسلطه عليهم فحرك القصر عليهم من أسفله فهلك الكل وكانوا فى ضيافة كبيرهم فدخل ابليس فى صورة معلمهم وأخبر أيوب بذلك فقال لو كان فيك خير لهلكت معهم وقيل انه قال ليتنى لم أخلق ففرح ابليس بذلك وصعد الى السماء فوجد توبة أيوب قد سبقته كذلك العبد اذا وقع منه ذنب وتاب تسبق توبته الكتبة فقال ابليس يارب سلطنى على بدنه فسلطه عليه فتعلق به مثل الجدرى ينبع منه القيح والدم فأخرجوه من بلده وأكله الدود غير قلبه ولسانه فتحير ابليس من صبره فتصور لزوجته رحمة فى صورة حسنة وقال ما أصاب البلاء أيوب الا أنه سجد لاله السماء ولم يسجد لاله الأرض فقالت ومن اله الأرض قال أنا فاذا سجد لى سجدة أرد عليه ذلك فقالت حتى استأذنه فلما استأذنته قال لأجلدنك مائة جلدة حيث لم تقولى له اله السماء واله الأرض واحد قال الرازى فى قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن نزلت فى قوم قالوا ان الله خالق الانسان والنبات وفاعل للخيرات وابليس خالق للعقارب والحيات والسباع والحشرات فكذبهم الله تعالى بقوله وخلقهم فكيف يكون المخلوق شريكا للخالق فلما أراد الله كشف الضر عن أيوب أرسل جبريل برمانة وسفرجلة فلما أكلهما تناثر الدود ثم أمره أن يضرب برجله اليسرى الأرض فخرج منها ماء حار وماء بارد فشرب من البارد واغتسل من الحار فرده الله الى أحسن حال فأراد أن يجلد زوجته لأجل القسم فأتاه الله شفقة عليها بأن يأخذ بيده ضغثا أى مائة من أصول السنبل كذلك المؤمن تصيبه الحمى فى الدنيا لأجل ما أقسم الله بقوله وان منكم الا واردها وفى رواية أنه كان فى بلائه سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبعة ساعات وذكر الكلاباذى لما عوفى أيوب وقع فى قلبه أنه صبر فنودى بعشرة آلاف صوت من فوق عشرة آلاف غمامة ياأيوب أنت صبرت أم نحن صبرناك فقال يارب صبرتنى وقال القرطبى فى تفسيره أوحى الله اليه لولا أنى وضعت تحت كل شعرة صبرا لما صبرت فأرسل الله سبحانه وتعالى سحابة على قدر داره فأمطرت عليه ثلاثة أيام جرادا من ذهب فقال له جبريل هل شبعت قال ومن يشبع من فضل الله ثم صحح أن مدة بلائى ثمانى عشرة سنة قال الرازى فى سورة الأنبياء قال النبى ﷺ ان أيوب بقى فى بلائه ثمانى عشرة سنة ثم ذكر أن ابليس صاح من صبر أيوب فاجتمع عليه الشياطين فقالوا مالك قال أعيانى صبر أيوب فقالوا

أين مكرك الذى أهلكت به من مضى فقال ذهب كله فى أيوب فقالوا كيف أخرجت آدم من الجنــة قال سبب زوجته حواء فقالوا خذ أيوب من قبل زوجته فقال لها قولى لأيوب يذبح هــذه السخلة ولا يسمى الله تعالى عليهــا فيبرأ فجاءته بها فقالت ياأيوب اذبح هــذه السخلة كما قال لها ابليس فقال كم مكثنا فى الرخاء والنعمة قالت ثمانين ســنة فقال ما أنصت ربك حتى نصبر ثمانين ســنة كما كنا فى الرخاء ولئن شــفانى الله تعــالى لأجلدنك مائة جلدة والله أعلم ( حكاية ) كتب النبى ﷺ الى معــاذ رضى الله عنــه لمــا مات ولده ســلام الله عليــك فانى أحمــد الله الذى لا اله الا هــو أما بعــد فأعظم الله لك الأجر وألهمك الصبر ورزقنا واياك الشــكر ثم ان أنفسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله المستودعة وعواريه المستردة يمتنع الله بها الى أجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض علينا الشــكر اذا أعطى والصــبر اذا ابتلى وكان ابنك هــذا من مواهب الله تعالى المســتودعة وعواريه المســتردة متعك الله به فى غبطة وسرور وقبضه بأجر كثير ان صبرت واحتسبت حكاية قال أبو الدرداء رضى الله عنه مات ولد لسليمان عليه الســلام فحزن عليــه حزنا شــديدا فأتاه ملكان فجلسا بين يديه فى زى خصوم فقال أحدهما أنى بذرت بذرا فمر به هــذا فافسده فسأله سليمان عن ذلك فقال انه بذرة على الطريق ولابد من الســلوك فقال له كيف بذرت على الطريق وقد علمت أنه لابد للنــاس من طريق فقال يانبى الله كيف تحزن على ولدك أما علمت أن الموت طريق الى الآخرة ( مسألة ) يحرم أن يبنى فى الطريق أو يغرس شــجرة أو يحفر بئرا بطريق ضيق يضر المــارة فان لم يضر وأذن الحــاكم أو لم يأذن فلا ضمان وكذلك ان حفر لمصلحة عامة أو لمصلحة خاصــة ضمن الا أن يأذن الامام وان طرح فى الطريق فما مات أو قشــور بطيخ ضمن ان لم يقصد المــاشى وطئها وان رش المــاء فوق العادة ولو لمصلحة عامة كدفع غبار ضمن فان كان قدر العادة فلا الا اذا رش لمصلحة نفســه ولا يمنع الذمى من الانتفاع بالطريق ولو ربط دابة بطريق ولو واسعا ضمن باتلافها ولو ببولها وروثها على المعتمــد خلافا لمــا فى المنهاج قال النيسابورى رحمه الله تعــالى ذكر الله المصيبة فى القرآن منكرة لتشــمل كما حضره كما روى أن سراج النبى ﷺ انطفا فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يارســول الله أمصيبة هى قال نعم كل شىء يؤذى المؤمن فهو مصيبة ومعنى قوله تعــالى انا لله رضاء بقضــاء

الله وانا اليه راجعون ايمان بقدره ولو علمها يعقوب عليه السلام
لما قال يا أسفا على يوسف وعن النبى ﷺ ما من مؤمن يعزى
أخاه بمصيبة الا كساه الله من حال الكرامة يوم القيامة رواه
ابن ماجة ( مسألة ) تستحب العزيمة قبل الدفن وبعده وهو أفضل
الى ثلاثة أيام فان كان صاحب المصيبة غائبا فحتى يحضر وبعد حضوره
الى ثلاثة أيام لجميع أهل الميت الا الشابة فلا يعزيها الا محرمها
وزوجها ولا بأس بتعزية الكافر غير الحربى بقوله أخلف الله عليك
ولا نقص عددك لأن كثرتهم تنفع فى الدنيا بأخذ الجزية وفى الآخرة
يكونون فداء للمسلمين من النار وصغارهم خدما فى الجنة لكن
استشكل فى شرح المهذب ولا نقص عددك لأنه دعاء لبقاء الكافر بدوام
كفره فالمختار تركه والله أعلم وقال عيسى ابن مريم حب الفردوس وخشية
الله يباعدان من زهرة الدنيا ويورثان الصبر وقال المحاسنى رحمه الله
لكل شىء جوهرة وجوهرة الانسان العقل والصبر ( موعظة ) اعلم
أن النياحة حرام باجماع المسلمين قال النبى ﷺ النياحة من أمر
الجاهلية وأما النائحة اذا ماتت قطع الله لها ثيابا من نار ودرعا من
لهب النار وقال النبى ﷺ تخرج النائحة من قبرها شعثاء غبراء
مسودة الوجه زرقاء العينين ثائرة الرأس كالحة الوجه عليها جلباب
من لعنة الله ودرع من غضب الله احدى يديها مغلولة الى عنقها
والأخرى قد وضعتها على رأسها وهى تنادى ياويلاه وياثبوراه وياحزناه
وملك وراءها يقول آمين آمين ثم يكون بعد ذلك حظها من النار وقال
وهب فى السماء الأولى مائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة
وفى السماء الثانية مائتا ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى
السماء الثالثة ثلثمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى
السماء الرابعة أربعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى
السماء الخامسة خمسمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى
السماء السادسة ستمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى
السماء السابعة سبعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة والراضية
والله أعلم

## ( فصل فى الرضا )

وهو أعلى من الصبر درجة لأن من رضى صبر ولا عكس قال
الله تعالى ورضوان من الله أكبر كذلك رضاء العبد عن ربه أكبر
من سائر الطاعات وسأل النبى ﷺ طائفة من أصحابه من أنتم
قالوا مؤمنون قال وما علامات ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر

على الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وقال النبى ﷺ اذا أحب الله عبداً ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضى اطظفاه ( موعظة ) ورد عن الله تعالى أنه قال خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير وأجريت الخير على يديه وويل لمن خلقته للشر وأجريت الشر على يديه وويل ثم ويل لمن قال لم وكيف وقال موسى عليه السلام يارب دلنى على أمر فيه رضاك حتى أفعله فأوحى الله تعالى اليه رضائى فى رضاك بقضائى وقال سفيان الثورى بحضرة رابعة العدوية اللهم ارض عنا فقالت أما تستحى من الله أن تسأله الرضى وأنت غير راض عنه فقيل متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى قالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة ( حكاية ) مر عيسى عليه السلام برجل أعمى أبرص مقعد قد أخذه الفالج وهو يقول الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى أى شىء من البلاء قد عافاك الله منه فقال يانبى الله أنا خير ممن لم يجد فى قلبه معرفة ربه ( قال فى فردوس العارفين ) للعارف أربع علامات أن يكون صدره مشروحا وجسمه مطروحا وقلبه مجروحا وباب الملكوت له مفتوحا ومن علاماته أن يكون أيضا قلبه معدن التعظيم والهيبة ولسانه معدن الحمد والمدحة وروحه معدن الأنس والقربة وسره معدن الشوق والمحبة ونفسه مقبورة تحت سلطان العقل وسيأتى فى باب الدعاء ما يقال عند رؤية المبتلى ( فائدة ) قال ثابت البنانى لرجل اذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكى ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته مع شر ما جد من جعل هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا أى تقولها ثلاثا أو خمسا فان أنس بن مالك حدثنى أن رسول الله ﷺ حدثه بذلك رواه الترمذى ورأيت فى فردوس العارفين أن امرأة أصابها وجع الضرس فصاحب فنوديت من لم يصبر على ضربنا فليرتحل من قربنا وقال جبريل يامحمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك قل لأبى بكر هل وجدت الصحة فتعجب النبى ﷺ من ذلك ثم قال ياأبا بكر أى علة أصابتك قال وجع السن منذ سبع سنين فقال لم لا تخبرنى فقال كيف أشكو من الحبيب ( فائدة ) لوجع الضرس اذا وضع الثوم على النار ثم وضع على الضرس زال وجعه أو وضع عليه ورق السداب مع زبيبة سوداء ورأيت فى كتاب سبل الخيرات عن الأصمعى قال دخلت البادية فرأيت امرأة جميلة مع رجل كريه المنظر فقلت لها ترضين أن تكونى معه فقالت قد أسأت فى قولك لعله أحسن فيما بينه وبين الله فجعلنى ثوابه ولعلى أسأت

فيما بيني وبينه فجعله عقوبتي أفلا أرضى بما رضى به ( حكاية ) طلب رجل من زوجته ماء فجاءته به فوجدته قد نام فقامت عند رأســه الى طلوع الفجر فلما استيقظ ورآها عند رأسه أعجبه ذلك منها فأراد اكرامها فقال لها تمنى على فقالت طلقني فكره ذلك منها فقالت ان أردت مكافأتي فطلقني فانطلقا الى النبي ﷺ فعثر في الطريق فانكسرت رجله فقالت ارجع فلا ســبيل الى طلاقك لأنك حدثتني عن رســول الله ﷺ أنه قال من يرد الله به خيرا يصب منه ولك عندي كذا وكذا ســنة لم يصيبك ألم فعلمت ان الله تعالى لا يحبك فلما أصابك هــذا عرفت أن الله قد أحبك ( فائدة ) ذكر الغزالي في الاحياء أن عمار بن ياسر تزوج امرأة فلم تمرض فطلقها وأن النبي ﷺ أراد أن يتزوج بامرأة جميلة فقيل انها لم تمرض فأعرض عنها وذكر في كتاب العقائق أن النبي ﷺ ســأل جبريل أن يريه شخص الحمى فنزل النبي ﷺ تحت شــجرة يوما واذا بفارس معه قضيب أصــفر فلما قرب من الشــجرة تناثرت أوراقها فقال ياجبريل ما هــذا الفارس قال هي الحمى فقال ﷺ هــذا فعلها بالشــجرة فكيف فعلها بالبشر فنودي يامحمــد كما جردت الشــجرة من ورقها كذلك تجرد أمتك من الذنوب بالعرق فلذلك قال النبي ﷺ حمى يوم كفارة سنة وقال الغزالي رضي الله عنه الانســان فيه ثلثمائة وستون مفصلا كل مفصل يتألم من الحمى فيكفر عن العبــد بكل مفصل ذنوب يوم وقيل لأن عند الأطباء حمى يوم تذهب قوة ســنة وعن النبي ﷺ من حم ثلاث ساعات فصبر فيها شــاكرا لله حامدا له باهى به الله ملائكته فقال ياملائكتي انظروا الى عبدي وصبره على البلاء اكتبوا لعبدي براءة من النــار فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله لعبدي فلان قد آمنتك من ناري وأوجبت لك جنتي فادخلهــا بسلام وفي الطبراني عن النبي ﷺ قال من مرض ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال النبي ﷺ من مات مريضا مات شــهيدا ووقي فتنة القبر وغدي وريح عليــه برزقه من الجنــة رواه ابن ماجة وقال ﷺ المريض ضيف الله مادام في مرضه يرفع الله له بكل يوم عمل سبعين شــهيدا قال فان عافاه الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال ﷺ لا تكرهوا مرضاكم على الطعــام فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم رواه الترمذي وابن ماجة في الاحياء عن النبي ﷺ أن من اجلال الله ومعرفة حقه أن لا تشــكو وجعك ولا تذكر مصيبتك ( فائدة ) كان الامام أحمــد رضي الله عنه يكتب للحمى

بســم الله الخ بســم الله بالله ومحمــد رسول الله يانار كونى بردا وســلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك له الحق آمين ورأيت فى طبقات ابن السبكى مرض ولد للامام أبى القاسم القشيرى مرضا شــديدا قال والده فرأيت الحق سبحانه وتعالى فى المنام فشكوت ذلك اليه فقال سبحانك اقرأ عليــه آيات الشــفاء واكتبها فى اناء واســقه ففعل ذلك فعوفى الولد وآيات الشــفاء ست ويشف صــدور قوم مؤمنين وشــفاء لمــا فى الصــدور فيه شــفاء للناس وننزل من القرآن ما هو شــفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين هو للذين آمنوا هدى وشــفاء ( حكاية ) ورد فى الأخبار الســالفة أن نبيا من الأنبياء عليهم الســلام شكا الى الله الفقر والجوع والقمل عشر سنين فما أجابه فأوحى الله اليه كم تشــكو هكذا ســبق لك منى وهكذا قدرت عليك قبل خلق الدنيــا أفتريد أن أعيد خلق الدنيــا من أجلك ام تريد ان ابدل ما قدرت عليك فيكون ما تريد فوق ما أريد وعزتى وجلالى لأن تلجلج هــذا فى صــدرك مرة أخرى لمحوتك من ديوان النبوة ( حكاية ) كان فى بنى اسرائيل رجل كثير العبادة فزاره موسى ﷺ ثم قال له ألك الى الله حاجة قال اسأل ربك أن يرزقنى رضاه فأوحى الله الى موسى قل له يتعبد ما شــاء ليلا ونهارا فهو عندى من أهل النــار فلما بلغه موسى الرســالة قال له مرحبا بقضاء ربى وحكمه ياموسى وعزته وجلاله لا أتحول عن جنابه ولو أحرقنى ولا أبرح عن بابه ولو طردنى فأوحى الله الى موسى قل له قد تلقيت حكمى بالصبر والرضا ورضيت منى بأصعب القضــاء لو ملأت ذنوبك الســموات والأرض والفضــاء لغفرتها لك فبلغه موسى ذلك فسجد سجودا طويلا فاذا به قد مات رضى الله عنه ( حكاية ) قال مسروق رضى الله عنه كان بالبادية رجل له كلب وحمار وديك فالحمار يحمل عليــه متاعهم والكلب يحرسهم والديك يوقت لهم أى يوقظهم للصــلاة فجاء الثعلب فأخذه فقال عسى أن يكون خيرا ثم أصيب الكلب فقال عسى أن يكون خيرا ثم جاء الذئب فأكل الحمار فقال عسى أن يكون خيرا ثم أصبحوا ذات يوم واذا بالعدو قد أخذ جيرانهم لمــا عندهم من الصــوت والجلبة ولم يكن عند أولئك شىء يجلب لأنه ذهب كلبهم وحمارهم وديكهم فكانت الخيرة للرجل وأهله فى هلاكهم ( حكاية ) فى بنى اسرائيل رجل كثير العبادة فقال لزوجته انى اشتهى الشــواء منذ كذا وكذا ســنة واتركه لأجل الفقراء

فقالت وأنا أذبح عشرة من الغنم واحد لك وتسعة للفقراء فلما فعلت ذلك قال ولدها الكبير للصغير ألا أريك كيف ذبحت أمي الغنم فذبحه وهرب فوقع في التنور فاحترق فوضعتهما في خزانة واشتغلت بالفقراء فلما جاء العابد أطعمته حتى شبع ثم قالت له عندي وديعتان فأخذهما صاحبهما فشق ذلك علي فقال ان صاحب الوديعة أحق بها فقالت ان ابنك قد ذبح أخاه ثم أراد الهروب فوقع في التنور فاحترق فقال العبد وفيك هذا الصبر قالت نعم قال أنا أولى منك بذلك ولكن اريد أن أنظر اليهما فقاما الى الخزانة وأشعلا مصباحاً فوجدهما يضحكان ويلعبان ببركة الصبر والرضا قاله النسفي قال ذو النون المصري رضي الله عنه ان لله عبادا كانت البلايا عندهم عسلا والشدائد عندهم سكرا والأحزان عندهم رطبا ( حكاية ) قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما لزوجته يوم حفر الخندق عرفت في وجه النبي ﷺ الجوع فهل عندك من شيء قالت صاع من شعير فطحنته وعناق فذبحته فأصلحت طعاما فتوجه جابر الى الخندق والنبي ﷺ ينقل التراب وكان له ولدان فقال أحدهما للآخر ألا أريك كيف ذبحت أمي الشاة فذبحه فما شعرت أمه الا والدم يسيل من الميزاب فصاحت أمه فهرب الصبي فوقع في التنور فمات فأخذتهما وجعلتهما في البيت ودثرتهما بكساء واشتغلت بطعامها لأجل النبي ﷺ فأتى بالمهاجرين والأنصار الى دار جابر وكانت صغيرة فقال ياجابر أتحب أن يوسع الله دارك قال نعم فجثى على ركبتيه ودعا قال جابر فوالذي بعثه بالرسالة أني لا نظرت الى السقوف قد ارتفعت والى الجدران قد تباعدت فكب النبي ﷺ الطعام بيده وقال ياجابر ادع القوم عشرة عشرة حتى أكلوا عن آخرهم ولم يبق الا أنا واياه فقال ياجابر ادع أولادك حتى آكل معهم فذهب الى زوجته فقالت انهم نيام فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال والذي نفسي بيده لا آكل الا معهم فرجع جابر الى زوجته فقالت دونك واياهم فدخل البيت وكشف عنهما الغطاء فوجدهما بالحياة متعانقين فقعد أحدهما عن يمين النبي ﷺ والآخر عن يساره فأكلوا حتى شبعوا فتبسم النبي ﷺ وقال ياجابر أخبرك بما أخبرني جبريل قال نعم فأخبره بما اتفق من ولديه فتعجب من ذلك فقد حصل له ولزوجته الفرح والسرور وفي معنى ذلك قال :

اذا ما رماك الدهر يوما بنكبة
فهيىء له صبرا وأوسع له صدرا
فان تصاريف الزمان عجيبة
فيوما ترى يسرا ويوما ترى عسرا

( حكاية ) لما جاء اخوة يوسف بقميصه الى أبيهم فقال ما أشفق هذا الذئب حيث أكل يوسف ولم يمزق قميصه ثم بكى بكاء كثيرا فجاء جبريل وقال عليك بالصبر الجميل أى هو الذى لا جزع فيه ولا شكوى فغمض عينيه وكتم حزنه فى قلبه وقال فصبر جميل فأرسل الله عليه النوم وقال ياجبريل ان يعقوب قد وعد الصبر الجميل من نفسه فأنزل عليه فى سورة يوسف فلما رآه بكى وقال أى قرة عينى فأيقظه جبريل وقال أين الصبر الجميل فأخذ التراب وجعله فى فمه وقال تبت اليك فبكت الملائكة فقال الله تعالى قل له يلقى التراب من فمه فقد غفرت له وأذنت له بالبكاء ولكن لا يشكو الى غيرى وقال بعض العارفين الصبر له باب مفتوح الى الثناء والثناء له باب مفتوح الى العطاء والعطاء له باب مفتوح الى الجزاء والجزاء له باب مفتوح الى البقاء والبقاء له باب مفتوح الى اللقاء وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومن نظر الى الله فقد رضى الله عنه (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنام فقال قل اللهم ارضنى برضائك وصبرنى على بلائك وأوزعنى أى ألهمنى شكر نعمائك وخرج يوما الى الحج ماشيا فرآه رجل على ناقته فقال له الى أين يا ابراهيم قال أريد الحج قال أين الراحلة فان الطريق بعيد قال لى مراكب كثيرة ولكن لا تراها قال ما هى قال اذا نزلت مصيبة ركبت مركب الصبر واذا نزلت نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزل القضاء ركبت مركب الرضا واذا دعتنى نفسى الى شىء علمت أن ما بقى من الأجل أقل مما مضى فقال سر باذن الله فأنت الراكب وأنا الماشى وقال الفضل رضى الله عنه الرضا عن الله درجة المقربين الى الله ليس بينهما وبين الله الا روح وريحان وقال قتادة الروح الرحمة وقرأ يعقوب من العشرة فروح بضم الراء أى تخرج روح المؤمن فى الريحان والباقون فروح بفتح الراء أى له الراحة وريحان قيل هو الريحان الذى يشم وقال ابن عباس كل ريحان فى القرآن فهو الرزق قال بعضهم من حسن الرضا بقضاء الله أن لا يقول هذا يوم حار فى معرض الشكاية وقول أيوب مسنى الضر فيه اظهار الافتقار لأن عدم المبالاة بالبلاء مقاواة للمقدور ( فائدة ) عن بعض الصالحين أنه حبسه بعض الخلفاء وأقسم أن يضرب عنقه فقال له رجل فى النوم أكتب ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فبحق محمد وآل محمد اكشف همى وحزنى وفرج عنى واطرح الورقة

فى اليم ( مسألة ) الرضا بقضاء الله واجب وبغض المعصية واجب ولا شك أنها بقاء الله فكراهتها كراهة لقضاء الله فكيف السبيل الى الجمع بين الرضا والكراهة فى شىء واحد فالجواب يتضح بمثال ذكره الامام الغزالى رضى الله عنه فى الأحياء وهو أن يكون لك عدوان أحدهما عدو للآخر فيموت أحدهما فتكره موته لأنه ساع فى هلاك عدوك الآخر وترضاه لأنه عدو عدوك وكذلك المعصية لها وجهان وجه الى الله لكونها بقضائه فترضى بها من هذا الوجه تسليما لقضائه ووجه الى العبد لكونها من كسبه وسببا لبعده عن ربه فهذا الوجه تكره المعصية ٠

« فصل فى الأدب »

قال الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال الامام على رضى الله عنه أى أدبوهم وعلموهم وقال النبى ﷺ أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم رواه ابن ماجه وقال النبى ﷺ لأن يؤدب أحدكم ابنه خير له من أن يتصدق بصاع طعام فجعل تأديب الابن أعلى من الصدقة حكاه ابن أبى جمرة فى شرح البخارى ( فائدة ) قال الرازى فى قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى الآية سؤالات ( الأولى ) أأنت استفهام وهو على الله لا يجوز لأنه علام الغيوب جوابه أن الاستفهام بمعنى الانكار ( الثانى ) أنه سبحانه يعلم أن عيسى ما قال ذلك فكيف يسأله جوابه أراد توبيخ النصارى لأنهم يعتقدون أن عيسى خالق المعجزات والخالق اله ( الثالث ) كيف جاز لعيسى مع جلالة قدره أن يقول وان تغفر لهم مع أن الشرك لا يغفر جوابه مذهب أهل السنة لله تعالى أن يعذب الطائع ويثيب العاصى لا يسأل عما يفعل قال الرازى فى أول سورة البقرة أوحى الله تعالى الى ابليس من سرادقات الجلال يا ابليس ما عرفتنى ولو عرفتنى لعلمت أنه لا اعتراض على فى شىء من أفعالى فانى أنا الله لا اله الا أنا لا أسأل عما أفعل جواب آخر يجوز أن يكون عيسى عليه السلام جوز توبة بعضهم فطلب لهم المغفرة جواب آخر قال بعضهم ان الله تعالى قال له ذلك لما رفعه الى السماء فيكون المعنى أن توفيتهم على الكفر وعذبتهم فهم عبادك وأنت الحاكم عليهم وان أخرجتهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان فغفرت لهم فلك ذلك ثم نقل عن والده أن العزيز الحكيم هنا أبلغ من الغفور الرحيم لأن صفة المغفرة والرحمة تشبه الحالة الموجبة للمغفرة والرحمة لكل محتاج والعزة والحكمة لا يوجبان ذلك بل يوجب

كونه عزيزا أن يفعل ما يشاء وأن يكون متعاليا عن جميع جهات الاستحقاق فاذا حكم بالمغفرة كان الكرم هنا أتم من الوصف بالمغفرة والرحمة ورأيت في تفسير القشيري فانك أنت العزيز الحكيم أي المعز لهم بالمغفرة ويقال أنك أنت العزيز الذي لا يضرك كفرهم ويقال العزيز القادر على الانتقام والعفو عند القدرة صفة الكريم ورأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة انما قال انك أنت العزيز الحكيم حياء من ربه أن يأتي بما فيه شفاعة لقوم عبدوا غير الله قال الرازي تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي تعلم ما عندي ولا أعلم ما عندك وقيل تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك والله أعلم وقال ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل واذا أمرضتني أدبا مع ربه كذلك النبي ﷺ لما أحسن أدبه مع ربه حيث قال ان الله معنا فقدم اسم الله على اسمه عصم الله أمته من الشرك الى يوم القيامة بخلاف قوم موسى فانهم ارتدوا من دينهم الى عبادة العجل لأنه قدم اسمه على اسم الله تعالى حيث قال كلا ان معي ربي وقال البوني سمي نوح عليه السلام نوحا لأنه رأى كلبا ميتا فكرهه فأوحى الله اليه هذا خلقنا فاخلق أنت مثله فصار يبكي وينوح وقال في العقائق انه رأى كلب له أربع عيون فاستقبحه فقال يا نوح أتعيب الصنعة فلو كان الأمر الى لم أكن كلبا وأما الصانع فهو الذي لا يلحقه عيب فصار يبكي وينوح (حكاية) رأى رجل خنفساء فقال ما أراد الله بخلقها لا صورة حسنة ولا رائحة طيبة فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الأطباء فحضر طبيب وقال ائتوني بخنفساء فأحرقها وجعل رمادها على القرحة فبرأ باذن الله تعالى فقال صاحب القرحة أراد الله تعالى أن يعرفني أن أقبح الحيوانات أعز الأدوية عندي (فائدة) رأيت في حياة الحيوان للدميري أن الاكتحال بما في جوف الخنفساء ينفع من الرطوبة ويزيل الغشاوة عن العين واذا وضعت على لسعة العقرب أبرأتها والله أعلم (عجيبة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت الخنفساء تطرد العقرب وهي هاربة منها ثم رأيت بعد ذلك في نزهة النفوس والأفكار أن بينها وبين العقرب صداقة وأهل المدينة المشرفة يسمونها جارية العقرب ومن به فالج أو حمى عتيقة ولسعته عقرب زال عنه ذلك ورماد العقرب الأسود اذا وضع على البرص معجونا بالخل زال باذن الله تعالى واذ علق الخنافس على أشجار قرية لم يقربها الجراد وكان النبي ﷺ اذا دعا الجراد يقول اللهم أهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه وخذ بأفواهه عن معايشنا وأرزاقنا انك سميع

الدعاء رواه ابن ماجة ( لطيفة ) قال ابراهيم ﷺ رب أرنى كيف تحيى الموتى فأراه ذلك فى غيره بقوله تعالى فخذ أربعة من الطير وسيأتى بيانها فى باب الزهد والأمانة ان شاء الله تعالى (حكاية) لما اجتمع موسى ﷺ والسحرة عند فرعون فى يوم الزينة وهو يوم عاشوراء وقيل يوم عيدهم وقيل يوم السبت وقيل يوم سوقهم وقيل يوم الأضحى وقيل يوم كسر النيل قال رجل أعمى للسحرة وكان كبيرهم أرى موسى يقدم علينا مع كثرتنا وما ذلك بقوته وأخاف أن يكون الأمر سماويا فاحترموه وعظموه فانا غلبناه فلا يضرنا وان غلبنا فنكون قد قدمنا للصلح مقدمة فيكون شفيعا عند ربه فقالوا كيف نحترمه قال نستأذنه ونقول له اما أن تلقى واما أن نكون أول من ألقى فلما أحسنوا الأدب معه كان سببا لسعادتهم فضحك موسى فقال هارون أتضحك مع كثرتهم وكانوا سبعين ألفا وقيل سبعين ساحرا فقال شممت فيهم رائحة الايمان فلما قالوا يا موسى اما أن تلقى واما أن نكون أول من ألقى سمع قائلا يقول ألقوا يا أحباب الله فعند ذلك أوجس فى نفسه خيفة موسى لأن أولياء الله لا يغلبهم أحد فلما غلبهم موسى سجدوا لربهم وقالوا آمنا برب هارون وموسى فرأوا فى سجودهم منازلهم فى الجنة ( فائدة ) انما قدموا هارون على موسى فى الذكر لأنه أكبر منه بثلاث سنين فبدؤا بذكره تعظيما له كما قدم بنات شعيب عليه السلام ذكر الأبوة على الشيخوخة حيث قالوا وأبونا شيخ كبير وكان أخاه من أمه وأبيه وانما قال يا ابن أم من باب التلطف ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين وكان أتم طولا وأكثر لحما وأبيض جسما وأفصح لسانا من موسى ( لطيفة ) قرت عيون السحرة بسجدة واحدة فكيف بمن يسجد لله خمسين سجدة مثلا بتوفيق الله وفضله قال فخر الدين الرازى سجود سحرة فرعون من أعظم الدلائل على فضل العلم لأنهم كانوا عالمين بحقيقة السحر واقفين على منتهاه فعرفوا أن معجزة موسى خارجة عن حد السحر والا كانوا يقولون لعله أكمل منا فى علم السحر وسيأتى للعلم باب ان شاء الله تعالى (فائدة) قال أبو على الروزبارى العبد يصل الى ربه بأدبه وبطاعته الى الجنة وقال السرى السقطى صليت ليلة من الليالى فمددت رجلى فى المحراب فنوديت فى سرى هكذا تجالس الملوك فقلت وعزتك وجلالك لا مددت رجلى أبدا وقال بعض العارفين مددت رجلى فى الحرم فقالت جارية لا تجالسه الا بأدب والا

فيمحوك من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الأدب موجب للطرد فمن أساء أدبه على البساط طرد الى الباب ومن أساء أدبه على الباب رد الى سياسة الدواب وقال ابراهيم بن الأعزب من تأدب بآداب الصالحين صلح لبساط القربة ومن تأدب بآداب الأولياء صلح لبساط المحبة ومن تأدب بآداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة ( مسألة ) لو جلس بين جماعة ومد رجله مكشوفة مرارا من غير عذر سقطت عدالته وردت شهادته ( حكاية ) قال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه وصف لى عابد فقصدت زيارته فرأيته قد بصق فى وجه القبلة فرجعت عن زيارته لأنه غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون مأمونا على الأسرار ( موعظة ) قال ﷺ من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفل بين عينة رواه أبو داود وفى الطبرانى من رواية أبى أمامة من بزق فى القبلة ولم يوارها جاءت يوم القيامة أحمى ما يكون حتى تقع ما بين عينيه قال فى شرح المهذب بزق وبصق وبسق ثلاث لغات ولغة السين قليلة ورأى النبى ﷺ رجلا يصلى بقوم فبصق الى القبلة فقال لا يصلى بكم فأراد الرجل أن يصلى بعد ذلك فمنعوه وأخبروه بقول النبى ﷺ فذكر لرسول الله فقال نعم قال الراوى حسبت أنه قال انك آذيت الله ورسوله رواه أبو داود عن أبى امامة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ان العبد اذا قام فى الصلاة فتحت له الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين ما لم يتمخط أو يتنحنح رواه الطبرانى (فائدة) قال النبى ﷺ لكل شىء زينة وزينة المجالس استقبال القبلة وقال النبى ﷺ ان لكل شىء شرفا وان أشرف المجالس ما استقبل به القبلة وقال النبى ﷺ ان لكل شىء سيداً وأن سيد المجالس قبالة القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولى الا وهو مستقبل القبلة ( قال مؤلفه عن والده رحمهما الله تعالى ) أن رجلا علم ولدين القرآن على السواء فكان أحدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال الخليفة للامام مالك رضى الله عنه استقبل وأدعو أم استقبل النبى ﷺ فقال كيف تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم وتشفع به ﷺ يشفعه الله فيك فعلى هذا يكون استقباله ﷺ فى مسجده أفضل من استقبال القبلة وهو كذلك وقد صرح بعض العلماء بأن المشى الى قبره الشريف أفضل من المشى الى الكعبة ( مسألة ) يحرم استقبال القبلة واستدبارها ببول أو غائط الا أن يكون أمامه أو خلفه سترة قدر ثلثى ذراع فأكثر وبينه وبينها ثلاثة أذرع فأقل وتحصل السترة باسبال ثوبه أمامه ان استقبل

القبلة وخلفه ان استدبرها كما هو عادة القرى وقال عبد الله بن المبارك من تهاون بالأدب عوقب بحرمان السـنن ومن تهاون بالسـنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة (فوائد) قال أهل التصوف اذا صحت المحبة سقط الأدب واستشهدوا لذلك بما نقل عن خطاف أنه راود خطافة وقد دخلت قصر سـليمان ﷺ فقال ان لم تخرجي قلبت قصر سليمان فدعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبى الله ان العشاق لا يؤخذون بأقوالهم وأن الأدب أفضـل من امتثال الأمر واستشهدوا بأن الصديق رضى الله عنه تأخر عن المحراب ولم يمتثل أمر النبى ﷺ له باتمام الصلاة ( مسألة ) لو اشـترى عبدا فوجده يسىء الأدب فلا خيار له قاله فى الروضـة ( لطيفة ) قيل للعباس رضى الله عنه أنت أكبر أم النبى ﷺ قال هو أكبر منى وأنا ولدت قبله وذلك من أدبه رضى الله عنه وقال بعضهم شـعرا :

ما وهب الله لامرىء هبـة  أفضـل من عقله ومن أدبه
همـا جمـالان للفتـى فان  فقـدا فالممات أجمـل به

## ( باب فضل الدعاء )

قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى أى عن دعائى قاله الأكثرون سيدخلون جهنم داخرين أى صاغرين وقال تعـالى قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم أى لا قدر لكم عنده لولا دعاؤكم اياه فى الشـدائد وقيل معناه ما خلقتكم ولى اليكم حاجة الا أن تدعونى فأستجيب لكم وتستغفرونى فأغفر لكم وقال تعـالى ولله الأسـماء الحسنى فادعوه بها وقال تعـالى واسألوا الله من فضله وقال تعـالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ( لطيفة ) قال تعـالى يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس يسألونك ماذا ينفقون قل العفو أى الفاضـل عن حاجتكم ويسألونك عن المحيض قل هو أذى يسألونك عن الشـهر الحـرام قل قتال فيـه كبير وهكـذا فى السـؤال عن الأنفـال والروح وذى القرنين والسـاعة واليتـامى كل ذلك يخرط الجواب بقوله قل الا فى قوله تعـالى واذا سـألك عبـادى عنى فانى قريب فلم يقل قل فكأنه تعـالى يقول عبدى انما تحتـاج الى الواسـطة فى غير الدعاء وأما فيـه فلا واسـطة بينى وبينك ذكره النيسابورى فى تفسيره الكبير ( وقال الثعلبى ) رضى الله عنـه فى طـه ( فان قيل ) كيف قال ويسئلونك عن الجبال فقل ينسـفها ربى نسـفا فخرج الجواب بالفاء دون ما تقـدم من الأجوبة ( فالجواب )

أن تلك سألوا عنها وهذا لم يسألوا عنه لكن علم الله أنهم يسألون عنه فاجاب قبل السؤال تقديره فان سألوك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا قال مجاهد والعوج الانخفاض والأمت الارتفاع ( فائدة ) رأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال النبى ﷺ ما أذن الله تعالى لعبد فى الدعاء حتى أذن له فى الاجابة وفى شرح البخارى لابن أبى حمزة عن النبى ﷺ من فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الخير وفى الترغيب والترهيب عنه ﷺ من فتح له منكم باب الدعاء فقد فتحت له أبواب الرحمة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ ليس شىء أكرم على الله من الدعاء وعنه أيضا ﷺ قال الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض وعن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ قال يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول له عبدى انى أمرتك بالدعاء ووعدتك أن أستجيب لك فهل كنت تدعونى فيقول نعم يارب أما انك لن تدعونى بدعوة الا استجبت لك أليس دعوتنى يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يارب فيقول انى عجلتها لك فى الدنيا ودعوتنى يوم كذا كذا لغم نزل بك أن أفرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يارب فيقول انى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا ودعوتنى فى حاجة أن أقضيها لك فى يوم كذا كذا فقضيتها فيقول نعم يارب فيقول انى عجلتها لك فى الدنيا ودعوتنى يوم كذا وكذا لحاجة أقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول نعم يارب فيقول انى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا قال ﷺ لا يدع الله دعوة دعا بها عبده الا بين له اما أن يكون عجل له بها فى الدنيا واما أن يكون ادخر له بها فى الآخرة فيقول المؤمن فى ذلك المقام ياليته لم يكن عجل له شىء فى الدنيا من دعائه وعن أبى الدرداء عن النبى ﷺ دعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب تعدل سبعين دعوة مستجابة ويوكل الله ملكا يقول آمين ولك مثل ما دعوت وقال النبى ﷺ أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب رواه أبو داود والترمذى وقال النبى ﷺ ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المسافر ودعوة المظلوم ودعوة الوالد لولده رواه أبو داود والترمذى وفى رواية البزار وثلاث حق على الله أن لا يردهن دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع وعنه ﷺ دعوة الوالد لولده مثل دعاء النبى لأمته وعنه ﷺ دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب وعن عبد الله ابن أبى بردة أن النبى ﷺ سمع رجلا يقول اللهم انى أسألك بأنى

أشـهد أنك أنت الله لا اله الا انت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال له لقد سألت الله بالاسم الأعظم الذى اذا سئل به أعطى واذا دعى به أجاب رواه أبو داود والترمذى قال فى الترغيب والترهيب لم يرد فى باب الدعاء حديث أجود اسنادا منه وعن أنس رضى الله عنه قال سـمع النبى ﷺ رجلا يقول اللهم انى أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت ياحنان يامنان يابديع السموات والأرض ياذا الجلال والاكرام فقال لقد دعا الله بالاسم الأعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سـئل به أعطى رواه الامام احمـد وأبو داود وعن عائشـة رضى الله عنها عن النبى ﷺ ياعائشة قد علمت أن الله تعالى قد دلنى على الاسم الذى اذا دعى به أجاب فقلت يارسـول الله علمنيه فقال لا ينبغى لك ياعائشة فقمت وتوضأت وصليت ركعتين ثم قلت اللهم انى أدعوك الله وأدعوك الرحمن وادعوك الرحيم وأسألك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم ان تغفر لى وترحمنى قالت فضحك رسول الله ﷺ ثم قال انه لفى الأسـماء التى دعوت بها رواه ابن ماجة ورأيت فى شرح أسـماء الله الحسنى للقرطبى بمكة شرفها الله عن عائشة رضى الله عنها قالت يارسول الله علمنى اسـم الله الأعظم الذى اذا دعى به أجاب قال قومى فتوضىء وادخلى المسـجد وصلى ركعتين ثم ادعى حتى أسـمع ففعلت وجلست فقال اللهم وفقها فقالت اللهم انى أسألك بجميع أسـمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم وأسألك باسمك العظيم الكبير الأكبر الذى من دعاك به أجبته ومن سألك به أعطيته فقال ﷺ أصبتيه أصبتيه والذى نفسى بيده ( فوائد ) الأولى قال النسفى رحمه الله تعالى خلق الله ملكا يقال له دردابيل له جنـاح بالمشرق من زبرجد أخضر وجناح بالمغرب من ياقوتة حمراء مكللة بالدر والياقوت والمرجان رأسه تحت العرش ورجلاه فى الأرض السـابعة ينادى كل ليلة هل من سائل فيعطى سـؤله هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيتاب عليـه هل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر والفرق بين الدعاء والسؤال أن الأول ما لا طلب فيه نحو ياالله يارحمن يارحيم والثانى ما فيه الطلب نحـو اللهم أرزقنى اللهم أعطنى ( الثانية ) الياقوت أربعة ألوان أصفر وأزرق وابيض وأحمر وأعلاه قيمة الأحمر ويكفى فيه قول النبى ﷺ فى صفة الجنة حصباؤها اللؤلؤ والياقوت ومعدنه جبل طويل فى جزيرة خلف جزيرة سرنديب ومن تختم بالياقوت الأحمر أو علق عليـه انتفى عنه الصرع والطاعون وحمل الياقوت الأصفر

والتختم به يمنع الاحتلام ومن حمل الأبيض اتسع رزقه وقال ابن مسعود المرجان هو الخرز الأحمر وسيأتى فى باب الجنـة ( الثالثة ) عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال من كانت له الى الله حاجة أو الى أحد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصلى ركعتين ثم ليثن على الله تعـالى وليصلى على النبى ﷺ ثم ليقل لا اله الا الله الحكيم الكريم سـبحان الله رب العرش العظيم الحمـد لله رب العالمين اللهم انى أسـألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسـلامة من كل اثم لا تدع لى ذنبـا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هى لك رضاء الا قضيتها ياأرحم الراحمين رواه الترمذى ( الرابعة ) عن ابن مسـعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتتشـهد بين كل ركعتين فاذا تشـهدت فى آخر صلاتك فاثن على الله تعالى وصل على النبى ﷺ واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسى سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمـد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير عشر مرات ثم قل اللهم انى أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة ثم اسأل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سـلم يمينا وشـمالا ولا تعلموها السـفهاء فانهم يدعون فيستجابون وذكر فى الترغيب والترهيب أن جماعة جربوه فوجدوه حقا ( الخامسة ) عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه قال جاء رجل أعمى الى النبى ﷺ فقال يارسـول الله ادع الله أن يكشف لى عن بصرى قال انطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد ﷺ نبى الرحمـة يامحمد انى أتوجه الى ربى بك أن يكشف لى عن بصرى اللهم شـفعه فى وشفعنى فى نفسى فرجع وقد كشف الله عن بصره رواه الحاكم وابن ماجة والنسـائى والترمذى وقال حسن صحيح ( فائدة ) وجد موسى ﷺ رجلا يدعو مرارا فلم يجب الى سـؤاله فقال يارب لو أجبته فقال انه بخيل يدعو لنفسه فأخبره موسى بذلك فدعا لنفسه وللمسـلمين فقبل الله دعاءه ورأى موسى عليه السـلام رجلا يبكى ويتضرع فقـال يارب لو كانت حاجته بيدى لقضيتها له فأوحى الله اليه يا موسى أنا أرحم به منك ولكنه يدعونى وقلبه عند غنمه وأنا لا أستجيب لمن يدعونى وقلبه عند غيرى وقال وهب الدعاء بلا عمل كالقوس بلا وتر وقال سفيان الثورى رضى الله عنه لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسـه فان الله

تعالى أجاب ابليس لما قال انظرنى الى يوم يبعثون وقال موسى ﷺ يارب اذا دعاك المصلى والصائم والمجاهد فبماذا تجيبهم قال أقول لبيك قال يارب فاذا دعاك العاصى قال أقول لبيك لبيك لبيك قال تجيبه بالتلبية ثلاث مرات قال لأنه اعتمد على كرمى وغيره اعتمد على عمله ( حكاية ) عن بعض الصالحين قال دخل عظيم فى رجلى فتألمت منه ألما شديدا فجلست تحت شجرة وتضرعت الى الله بأسمائه الحسنى فغلبنى النوم فرأيت حية تمص رجلى وتمج القيح والدم وأخرجت العظم فاستيقظت فرأيت الدم والقيح والعظم على الأرض قال الامام الرازى رضى الله عنه وللدعاء بأسماء الله الحسنى شروط أحسنها أن يكون مستحضرا عز الربوبية وذل العبودية وأن يعرف معانى تلك الأسماء وها أنا أذكر بعض ما يحتاج اليه من ذلك ( الله ) معناه الجامع لصفات الألوهية المتصف بأوصاف الربوبية وهو الاسم الأعظم (الرحمن الرحيم) تقدم الفرق بينهما فى الفاتحة فى فضل البسملة ( القدوس ) معناه المنزه عن كل معنى يدركه حس أو يتصوره خيال أو يسبق اليه وهم قال الغزالى رضى الله عنه ولست أقول منزه عن العيوب لأن ذلك يقرب من ترك الأدب فليس من الأدب أن يقال ملك البلد ليس بحائك (السلام) معناه الذى سلمت ذاته مما تقدم وأفعاله سلمت من الشر والسلام من العباد من سلم قلبه من الحقد والحسد والغش ( المؤمن ) معناه من التجأ اليه صار آمنا من كل شر والمؤمن من العباد من الناس منه فى أمان ( المهيمن ) معناه العالم بخلقه وأرزاقهم وآجالهم وهو من أسماء الله فى الكتب القديمة ( الخالق البارىء المصور ) قال الغزالى رضى الله عنه قد يظن أن هذه الثلاثة بمعنى واحد وليس كذلك ثم قال البناء مثلا يحتاج الى الأخشاب حتى يبنى له قدر الخشب ثم بعد ذلك يحتاج الى من ينقش ظاهر البناء ويزين صورته وحاصل كلامه أن الصنعة لا تقوم بواحد كما ذكر فى الاحياء أن الرغيف لا يوضع على المائدة الا بثلثمائة وستعين صانعا والله تعالى غنى فى صنعته عن غيره فان احتاجت الصنعة الى موجد فهو خالقها وان احتاجت الى مخترع يخترعها ويصورها فهو مصورها وخالقها وان احتاجب الى زينة فهو مصورها فى أحسن زينة وأتم حالة ( القابض الباسط ) معناه يقبض القلوب بالخوف ويبسطها بالرجاء كما فعله النبى ﷺ مع أصحابه لما قال يقول الله تعالى ياآدم أخرج بعث النار فيقول كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فانقبضت

قلوبهم فلما رأى ذلك منهم بسطها بقوله ﷺ ان مثلكم فى الأمم كمثل الشعرة البيضاء فى جلد الثور الأسود وقيل يقبض الرزق عن الفقراء ويبسطه على الأغنياء وقيل يقبض الأرواح عن الأشباح ( الخافض ) لأهل الشقاوة ( الرافع ) لأهل السعادة والخافض الرافع من العباد الذى يخفض الباطل وأهله ويرفع الحق وأهله ( اللطيف ) معناه العالم بدقائق المصالح وموصلها الى أهلها بالرزق واللطيف من العباد من يعلم الطريق الى الله تعالى بغير عنف ( الغفور ) بمعنى الغفار لكنه أبلغ من الغفور ( لطيفة ) رأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة من أسماء الله تعالى غفار وغافر وغفور وسمى العبد بثلاثة أسماء ظالم لنفسه وظلوم كفار وظلام وهو المسرف على نفسه فكأنه سبحانه وتعالى يقول أنا للظالم غافر وللظلوم غفور وللظلام غفار وقيل معنى غافر مزيل الذنب من الصحيفة وغفور منس للملائكة ذلك الذنب وغفار منس للمذنب ذنبه وقيل غافر فى الدنيا وغفير فى القبر وغفار فى القيامة ( الشكور ) معناه يجازى بيسير الطاعة كثير الدرجات ( الكبير ) معناه القديم يقال فلان أكبر من فلان اذا كان أقدم منه فى الزمان ( المقيت ) معناه خالق الأقوات ( الحسيب ) معناه الكافى ( فائدة ) قال الرازى فى قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل أى نعم الكافى لأن نعم توضع بين كلامين متناسبين يقول الله رازقنا ونعم الرازق وخالقنا ونعم الخلاق كذلك ههنا يكفينا الله ونعم الكافى قال ابن عباس رضى الله عنهما لما عزم أبو سفيان على الانصراف من المدينة الى مكة نادى يامحمد موعدنا بدر الصغرى فرميتك بها ان ثبت فقال النبى ﷺ ان شاء الله فلما حضر الأجل خرج أبو سفيان فألقى الله تعالى عليهم الرعب فرجعوا من أثناء الطريق فلقى نعيم بن مسعود فقال يانعيم انى واعدت محمد أن نجتمع ببدر وهذا عام مجدب فارجع اليه فثبطه عن القتال فان خرج ولم نخرج اليه ازداد جراءة فان فعلت ذلك فلك عندى عشرة من الابل فرجع الى المدينة فوجد الناس يتجزون فقال لئن خرجتم لا يرجع منكم أحد فوقع ذلك فى قلوب بعضهم فقال النبى ﷺ والذى نفسى بيده لأخرجن اليهم وحدى فتبعه سبعون رجلا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فلم يجدوا ببدر أحدا يقاتلهم فباعوا فى موسم بدر فربح الدرهم درهمين ورجعوا سالمين غانمين فذلك قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل قال مجاهد والسدى النعمة هنا هى العافية

والفضل ما ربحوه فى بيعهم وقيل النعمة منافع الدنيــا والفضل منافع الآخرة وقوله تعالى انما ذلكم الشــيطان يعنى نعيم بن مســعود ســماه شيطانا لكفره يخوف أولياءه فان قيل انما خوف المســلمين وليســوا أولياءه ( فالجواب ) تقديره يخوفكم أولياءه لأن الخوف يتعدى الى المفعولين بغير حرف جر ( الجليل ) معناه الموصوف بصفة الجلال وهى الغنى والملك والقدرة والعلم وغيرها من صــفات الكمال ( الجميل ) معناه أن ما فى العــالم من كمال وجمال وبهاء وحسن فهو من أنوار ذاته وآثار صــفاته ( الواسع ) مشتق من الســعة والســعة تضاف الى العلم والرزق فان نظرنا الى علم الله فلا ساحل لبحر معلوماته وان نظرنا الى نعمه فلا نهاية لها ( الحكيم ) معناه العالم بأفضل الأشــياء وأفضل العلوم بالله فمن عرف ذلك فهو حكيم وقال النبى ﷺ رأس الحكمة مخافة الله ( الودود ) الذى يحب الخير لجميع خلقه ( المجيد ) هو الشريف فى ذاته الجميل فى أفعاله الجزيل فى عطاؤه ( الشهيد ) بمعنى العالم ( الحق ) هو الذى يكون وجوده ثابتا لذاته أزلا وأبدا ( الوكيل ) الذى توكل الأمور كلها اليه ( المتين ) هو بمعنى القوت لكنه أبلغ ( الولى ) هو الناصر لأوليائه القاهر لأعدائه ( الحميــد ) هو الذى يحمد نفســه أزلا ويحمده عباده أبداً وهــو محمود قبل حمد الحامدين وقد تقــدم فى الفاتحة ( المحصى ) هو بمعنى العــالم ( المبدىء ) للأشــياء قبل وجودها على غير مثال سبق ( المعيد ) لها بعــد العدم على مثال سبق ( القيوم ) هو القائم بذاته وكل شىء قائم به ورأيت فى الأســماء والصفات للبيهقى رضى الله عنه أن قوم موسى ﷺ قالوا أينام ربنا قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فأوحى الله اليه أن خذ قارورتين واملأهما ماء ففعل فنعس فسقطتا من يده فانكسر فأوحى الله اليه انى أمسك الســموات والأرض أن تزولا ولو نمت لزالتا ( الواحد ) بمعنى المجيد وقد تقــدم ( الواحد ) هو الذى لا يتجزأ ولا ينقسم ( الأحد ) الذى لا نظير له وقال البغوى لا فرق بينهما وقال القرطبى فى شرح الأســماء الأخذ اسم بمعنى الذات والواحد وصف لها والغزالى رضى الله عنه أسقط الأحد من شرح الأســماء لسقوطه من بعض الروايات ( الصمد ) تقــدم فى فضل السورة ( المقتدر ) بمعنى القادر لكنه أبلغ ( المقدم المؤخر ) أى يقــدم أولياءه ويؤخر أعداءه ( الأول الآخر ) أى لا ابتداء له ولا انتهاء له ( الظاهر ) بالأدلة للعقول فلا ينكر وجوده ( الباطن ) الذى لا يعلم كنه حقيقته الا هو ( البر ) المحسن ( العفو ) بمعنى

الغفور لكنه أبلغ فان العفو هو محو الذنوب والغفر هو الستر لهـا والمحو أبلغ من الستر ( الرؤوف ) الرأفة شدة الرحمـة ( ذو الجلال والاكرام ) هو الذى لا جلال ولا كمال الا وهو له ولا مكرمة الا هى منه قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ( الولى ) هو الذى يدبر أمور خلقه ( المتعال ) بمعنى العلى والمراد علو الجلال والسلطان لا علو الجهة والمكان ( المقسط ) الذى ينصف المظلوم من الظالم ( الجامع ) بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فى الحيوانات ويجمع الناس ليوم لا ريب فيه ( النور ) قال الغزالى رضى الله عنه هو الظاهر فى نفسـه المظهر لغيره وقال الجنيد رضى الله عنه نور قلوب الملائكة حتى قدسوه ونور قلوب الرسل حتى عرفوه ونور قلوب المؤمنين حتى وحدوه ( البديع ) هو الذى لا يسبقه شىء بل هو قبل كل شىء ( الرشيد ) هو الذى لا يحتاج الى مشـير وأفعاله فى غاية الكمال ( الصبور ) هو الذى لا يعجل على الشىء قبل أوانه ( مسألة ) الأسـماء غير المسمى وقيل هو هو وهو باطل من وجهين الأول أن الأسـماء كثيرة والمسمى واحد ولو كان هو هو لكان كل من ذكر النـار أو الثلج حصل له حرارة أو برودة فان قيل لو كان الاسم غير المسمى لـما وقع الطلاق لقوله مثلا زينب طالق ( فالجواب ) معناه أن الذات التى يعبر عنها بهـذا اللفظ طالق فلهذا السبب وقع الطلاق فان قيل ما الجواب عن قوله تعالى تبارك اسم ربك فان المتبارك المتعالى هو الله تعالى لا الصلوات والحرف ( فالجواب ) كما يجب علينا أن ننزه الله عن النقائص فكذلك يجب علينا أن ننزه الألفاظ الموضوعة لتعريف ذاته عن العيب ( لطيفة ) لـما ادعت الملائكة الفضل على آدم علمه الله جميع الأسـماء ثم عرضها على الملائكة فقال أنبئونى بأسـماء هؤلاء فلما عجزوا أطلق الله لسـانه بذكر الأسـماء فلما عرف آدم أسـماء المخلوقين ظهر له الفضل على الملائكة فكيف اذا عرف المؤمن أسـماء الخالق وذكر النسفى رحمه الله تعالى أن الطيور اجتمعوا فى الهواء لـما ألقى ابراهيم فى النـار فألقى الهزار نفسـه معه فأمر الله جبريل يمسكه وقال اسـأله عن فعله فقال فى محبة الله تعالى فقال الله قل له هل من حاجة قال الطير نعم يعلمنى أسـماءه الحسنى فعلمه اياها فهو يترنم بها الى يوم القيامة ( مسألة ) قال فى الروضة يصح استئجار الهزار لسـماع صوته قال الجوهرى والعندليب طير يقال له الهزار وهو نوع من العصفور وسمى عصفورا لأنه عصى وفر ولحم العصفور من حيث الجملة حار يابس يزيد فى

الإباء خصوصا الدورى ويسمى الفار الطيار لكثرة ايذائه ويشارك بها ثم الطير وهى التى تأكل الحب ويشارك سباعها وهى التى تأكل اللحم فهو يأكل الحب والجراد ولا يعيش أكثر من سنة لكثرة جماعه ولحم القنبر ينفع من القولنج وحبس البطن والفالج والاكتحال يزيل الاعصافير الدورية يجلو بياض العين « فائدتان » الأولى خلق الله تعالى ملكا له ألف رأس فى كل رأس ألف وجه فى كل وجه ألف ألف فم فى كل فم لسان يسبح الله تعالى فقال يوما يارب هل خلقت خلقا أعبد لك منى قال نعم خلقت رجلا من بنى آدم فاستأذن فى زيارته فأذن له فلم يجده يزيد على الفرض فقال هل لك من عمل غير هذا قال نعم ذكر أسماء الله الحسنى كل يوم بعد صلاة الصبح عشر مرات قال القرطبى سميت بالحسنى لما فيها من التعظيم والثواب قال النبى ﷺ من أحصاها أو حفظها دخل الجنة أو لحسن سماعها فى القلوب وقال أيضا يدعو كل اسم بما يناسبه فيارحمن ارحمنى ويارزاق ارزقنى ورأيت فى كشف الأسرار لابن العماد عن النبى ﷺ يسلط الله على الكافر تسعة وتسعين تنينا لو نفخ تنين منها على الأرض لما أنبتت خضرا والحكمة فى التسعة والتسعين لأنه كفر بأسماء الله وهى تسعة وتسعون « الثانية » نقل أبو السعادات رضى الله عنه أن الله تعالى خلق ملكا له أربعمائة ألف رأس فى كل رأس أربعمائة ألف وجه فى كل وجه أربعمائة الف فم فى كل فم أربعمائة ألف لسان لكل لسان لغة لا تشبهها الأخرى فقال يارب هل خلقت أحدا أكثر لك منى ذكرا قال نعم عبدى يوشع بن نون فاستاذن فى زيارته فأذن له فسأله عن ذكره فقال أقول اذا أصبحت عشر مرات واذا أمسيت عشر مرات سبحان الله وبحمده عدد ما سبحه به خلقه وأضعاف ذلك كله حتى يرضى ربنا وكما ينبغى لكرم وجهه وعز جلاله وعظم ربوبيته وكما هو له أهل وأهله كذلك وأحمده كذلك وأشكره كذلك « حكاية » كان ببلاد الكفر راهبان يخدمهما أسير مسلم وكان كثير التلاوة للقرآن فحفظا منه آيتين « الأولى » واسألوا الله من فضله و «الثانية » وقال ربكم ادعونى أستجب لكم فأكلا طعاما فى بعض الأيام فغص أحدهما بلقمة فناوله الأسير خمرا فلم ينتفع به فقال فى نفسه يا رب أنت قلت واسألوا الله من فضله وأنت قلت ادعونى أستجب لكم فان كان حقا فاسقنى ماء فخرج ماء من صخرة فشرب منه فذهبت غصته فكان ذلك سببا لاسلامهما وأما الأسير فانه مات كافرا نعوذ بالله من سوء الخاتمة « حكاية » كان رجل

يتجر فى عهد النبى ﷺ فرآه لص فأراد قتله فقال خذ المال ودعنى فقال لابد من قتلك فقال أمهلنى حتى أصلى ركعتين فلما فرغ منهما رفع يديه وقال يا ودود يا ودود يا ودود ياذا العرش المجيد يا فعال لما تريد أسألك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك وبقدرتك التى قدرت بها على خلقك وبرحمتك التى وسعت كل شىء يا مغيث أغثنى يا مغيث أغثنى يا مغيث أغثنى ثلاث مرات فنزل ملك وقتل اللص وقال للتاجر اعلم أنى ملك من ملائكة السماء الثالثة ولما قلت يا مغيث أغثنى سمعنا لأبواب السماء قعقعة وفى الثانية فتحت أبواب السماء ولها شرر كشرر النار وفى الثالثة نزل جبريل وقال من لهذا المكروب فقلت أنا « واعلم » يا عبد الله أن من دعا به فى كربه فرج الله عنه ثم جاء الى النبى ﷺ فأخبره بذلك فقال لقد لقنك الله أسماءه الحسنى التى اذا دعى بها أجاب واذا سئل بها أعطى « لطيفة » قال بعضهم عند اشتداد الكرب تبدو مطالع الفرج قال ابن عباس رضى الله عنهما لما استعمل سليمان عليه السلام الشياطين فى البناء وشدد عليهم شكوا الى ابليس فقال تكفيكم الراحة فى رجوعكم من عملكم الى منازلكم فبلغ ذلك سليمان فاستعملهم فى ذهابهم وايابهم فشكوا ذلك الى ابليس فقال يكفيكم الراحة بالليل فبلغ ذلك سليمان فاستعملهم ليلا ونهارا فشكوا ذلك الى ابليس فقال الآن جاءكم الفرج فمات سليمان بعد ذلك بيسير ولذلك قال بعضهم عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج « حكاية » رأيت فى تفسير الرازى أن يزيد بن حارثة رضى الله عنه صاحب النبى ﷺ خرج مع رجل من المنافقين الى موضع خراب فنام زيد فأوثقه المنافق كتافا فسأله زيد عن ذلك فقال أريد ذبحك لأنك تحب محمدا فقال يا رحمن وفى غيره يا أرحم الراحمين أغثنى فسمع المنافق صوتا لا تقتله فخرج فلم يجد أحدا فهم بقتله فقال يا رحمن أغثنى فسمع صوتا أقرب من الأول لا تقتله فخرج ونظر فلم يجد أحدا فهم بقتله فقال يا رحمن أغثنى فسمع صوتا على باب الخربة لا تقتله فخرج فوجد رجلا معه حربة فقتله ثم دخل فأطلق وثاق زيد فسأله فقال أنا جبريل كنت فى المرة الأولى عند سدرة المنتهى وفى الثانية على سماء الدنيا وفى الثالثة على باب الخربة وقد قتلت المنافق ( فائدة ) زيد بن حارثة القرشى أصابه سبى فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضى الله عنها ووهبته للنبى ﷺ فأعتقه وزوجه مولاته أم أيمن فولدت له أسامة روى أسامة عن النبى ﷺ مائة وثمانية وعشرين حديثا وروى زيد حديثين فقط فأيمن وأسامة أخوان من أم

أيمن صحابيان رضى الله عنهما وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى ﷺ ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأله رواه الحاكم ومر النبى ﷺ برجل يقول يا أرحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك ( وفى كتاب الدعوات للطبرانى ) أن من قال يا رب ثلاثا قال الله تعالى له سل تعط وقال النبى ﷺ ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء رواه الترمذى وقال حديث غريب وقال الحاكم صحيح الاسناد ( حكاية ) طلب الحجاج رجلا من الأكابر فلما قدر عليه جعله بالسجن وأمر أن يقيد فلما صار فى السجن ووضع القيد فى رجليه رفع رأسه وقال لا حول ولا قوة الا بك لك الخلق والأمر فلما جن الليل غلق السجان الأبواب فلما أصبح وجد القيد مطروحا ولم ير للرجل أثرا فخاف من الحجاج فجاء الى أهله فودعهم ثم جاء الى الحجاج وأخبره بأمر الرجل فقال هل قال شيئا قال نعم لما جعلت القيد فى رجليه رفع رأسه الى السماء وقال لا حول ولا قوة الا بك لك الخلق والأمر فقال الحجاج ان الذى ذكره وأنت حاضر خلصه وأنت غائب ( قال فى الاحياء ) قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رأيت الحجاج فى النوم على شفير جهنم فقلت له ما تنتظر هنا فقال ما ينتظره الموحدون قال النووى رضى الله عنه لا يجوز لعنه ثم ذكر فى تهذيب الأسماء واللغات أنه استولى على العراق عشرين سنة فحطم أهلها ثم مات بواسطة سنة خمس وتسعين وطمس قبره وأجرى عليه الماء ( فوائد ) الأولى لما هرب سعيد ابن المسيب رضى الله عنه من الحجاج استخفى فى بعض حجر النبى ﷺ فكان لا يعلم أوقات الصلوات الا بهمهمة يسمعها من قبر النبى ﷺ ثم بعد ذلك أيام سمع صوتا يقول يا ابن المسيب قل اللهم أنت الملك وأنت على كل شىء قدير وما تشاء من أمر يكون فما قلتها والله فى كربة الا فرج الله عنى ( الثانية ) لما اجتمعت اليهود ليقتلوا عيسى عليه السلام جاءه جبريل بهذا الدعاء اللهم انى أسألك باسمك الأحد الأعز وأدعوك اللهم باسمك الأحد الصمد وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذى ملأ الأركان كلها أن تكشف عنى ما أصبحت وما أمسيت فيه فلما دعا به رفعه الله الى السماء وقال النبى ﷺ يا بنى هاشم ويا بنى مناف اسألوا ربكم بهؤلاء الكلمات فوالذى نفس محمد بيده ما دعا بهن عبد مؤمن الا اهتز العرش والسموات السبع والأرضون السبع ويقول الله تعالى

للملائكة اشهدوا أنى قد أستجيب للداعى بهن وأعطيته عاجل دنياه وآجل آخرته ( الثالثة ) قال الربيع رضى الله عنه طلب الخليفة الشافعى رضى الله عنه حال غضبه فلما صار على الباب استأذنت له وأنا خائف عليه فرأيته يحرك شفتيه فلما دخل عليه قام له وقبله بين عينيه وأكرمه بمال جزيل فخرج من عنده وفرقه قبل أن يصل الى منزله فقلت له رأيتك تحرك شفتيك قبل الدخول فقال حدثنى مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم أن النبى ﷺ قرأ يوم الأحزاب أى لما تحزبت عليه اليهود وكفار قريش والعرب شهد الله أنه لا اله الا هو الآية ثم قال وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهى لى وديعة عند الله يؤديها الى يوم القيامة اللهم انى أعوذ بنور قدسك وعظيم ركنك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن اللهم أنت عياذى فبك أعوذ وأنت غياثى فبك أستغيث وأنت ملاذى فبك ألوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك أنا فى حرزك وكنفك ليلى ونهارى ونومى وقرارى وظعنى واقامتى وحياتى ومماتى ذكرك شعارى وثناؤك دثارى لا اله الا أنت تعظيما لاسمك وتنزيها لسبحات وجهك أجرنى من عذابك وشر عبادك واضرب على سرادقات حفظك وأدخلنى فى حفظك وعنايتك يا أرحم الراحمين ( الرابعة ) قال جبريل يا محمد عليك السلام ما بعثت الى أحد أحب الى منك أفلا أعلمك دعاء خبأته لم أعلمه لأحد قبلك تدعو به فى الرغبة والرهبة فقل ( يا نور السموات والأرض يا قيوم السموات والأرض يا عماد السموات والأرض يا زين السموات والأرض يا جمال السموات والأرض يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والاكرام يا غوث المستغيثين ومنتهى رغبة العابدين ومنفسا عن المكروبين ومفرجا عن المغمومين وصريخ المستصرخين ومجيب دعوة المضطرين كاشف السوء اله العالمين ( الخامسة ) حبس هارون الرشيدى موسى بن جعفر الكاظم رضى الله عنه فى بغداد ثم أمر باخراجه وأعطاه ثلاثين ألف درهم فسئل عن ذلك فقال رأيت عبدا أسود معه حربة وقال ان لم تخرج موسى والا قتلتك ثم قال موسى رأيت النبى ﷺ فى المنام وقال يا موسى حبست ظلما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة فى الحبس فقل يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوق ويا كاسى العظام ومنشرها بعد الممات أى الموت أسألك باسمائك العظام وباسمك

الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليما بخلقه ياذا المعروف الذى لا ينقطع معروفه أبدا ولا يحصى له عددا فرج عنى ففرج الله عنه ( حكاية ) ذكر أبو جعفر النيسابورى رحمه الله تعالى أن شابا كان يقول كثيرا يا قديم الاحسان أحسن الى باحسانك القديم فسئل عن ذلك فقال كنت ألبس ثياب النساء وأحضر معهن فى كل عرس ووليمة أنظر اليهن فحضرت معهن فى عرس أمير فلما فرغ العرس صاح خادم الأمير احفظوا الباب فقد ضاع لنا جوهرة فصاروا يفتشون النساء فألهمنى ربى أن أقول يا قديم الاحسان أحسن الينا باحسانك القديم وعاهدت الله تعالى أن لا أعود فلما وصلوا الى نادى منادى اتركوا الحرة فقد وجدنا الجوهرة فكدت أموت فرحا فخرجت وأنا أقول يا قديم الاحسان أحسن الى باحسانك القديم ( ورأيت فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة ) أن بعضهم رأى النبى ﷺ فى المنام فقال يا نبى الله علمنى دعاء أدعوا به فى سرى وحضرى فقال عليك بثلاث دعوات فادع بها فى وقت كل شدة وفى كل صلاة قل ياقديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا ملك الدنيا والآخرة وفى غيره أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود تملق الى قال كيف أتملق اليك وأنت رب العالمين قال قل يا قديم الاحسان يا دائم الخير يا كثير المعروف فمن تملق الى بهؤلاء الكلمات كان كمن أتى بعبادة أهل المشرق والمغرب ( فوائد ) الأولى روى الطبرانى فى الكبير والأوسط باسناد حسن عن النبى ﷺ من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه لا اله الا الله والله أكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ( الثانية ) مر عيسى عليه السلام ببقرة قد عسر عليها خروج ولدها فقالت يا روح الله ادع الله لى بالخلاص فقال يا خالق النفس من النفس خلصها فألقت جنينها وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها هذا الدعاء ولا بأس أن يضاف اليه سورة الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين واذا السماء انشقت الى قوله وألقت ما فيها وتخلت اللهم خلص فلانه بنت فلان مما فى بطنها من ولدها خلاصا فى عافية انك أرحم الراحمين ثم يسقى للمعوقة قال الدميرى الله فى حياة الحيوان وهو مجرب ( الثالثة ) الزبد البحرى اذا علق على ذات طلق سهل الولادة وكذا قشر البيض اذا سحق ناعما وشربته المعوقة بالماء سهل وكذا عصارة

قثاء الحمار اذا عجن بمرارة البقر وقثاء الحمار عند أهل الأندلس اسمه العلقم وأما قثاء الآدميين أكله يسكن الصفراء والحرارة وينفع من الحمى الحارة ويضر أكله بمن طبعه بارد الا اذا أكله بالرطب أو التمر أو الزبيب أو العسل فانه يسمن البدن وفى الحديث عن النبى ﷺ اذا أكلتم القثاء فكلوا من أسفله ( الرابعة ) اذا شربت المعوقة ثلاثين حبة من حب اللوف سهل الولادة أيضا ( لطيفة ) قال فى نزهة النفوس والأفكار اللوف يقال له خبز القرود ورقه يشبه ورق القلقاس وورقه مع أصله نافعان للجراحات الرديئة فان ذلك يجلوها وينقيها تنقية قوية وأكلها ينفع من الأخلاط الرديئة ومن وجع الكبد والطحال وبذرة اذا أكله من به سرطان شفاه الله تعالى واذا شربت الحامل من بذره نحو ثلاثين حبه بخل ممزوج بما سقط حملها وأما القلقاس ويسمى آذان الفيل من منافعه أن أكله يزيد فى الباء ويسمن البدن ويقوى المعدة واذا طبخ فى ماء حتى ينضج ويدق ويضمد به البرص ثلاثين يوما متوالية قلعه باذن الله تعالى ( الخامسة ) اذا تحملت المرأة بشىء من السداب أو شربت من بذره نصف درهم أو شربت من لبن المرأة أو تبخرت بحافر حمار فان هذا يسهل الولادة باذن الله تعالى فان استمرت فى الطلق أربعة أيام فاعلم أن الولد قد مات فبادر الى سقيها بماء السداب فان ولدت واستمرت الرقيقة فداوها بالعطاس بأن تدخل فى أنفها شيئا يكثر عطاسها ( السادسة ) دخل مسلمة ابن عبد الملك بن مروان بلدة من بلاد الكفر فحصل له صداع فألبسه أهل البلد طاقية فشفى فى الحال فنظر الى الطاقية فوجد فيها ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم قيل من خص الساكن بالذكر لأنه أكثر من المتحرك وقيل ما سكن أى ما خلق فهو أعلم واستحسنه القرطبى فقال المسلمون لأهل البلد من أين لكم هذه الآيات وانما نزلت على محمد ﷺ فقالوا وجدناها منقوشة على حجر كنيسة قبل أن يبعث نبيكم بسبعمائة عام ( السابعة ) قال بعض الصالحين أصابنى وجع شديد فى الرأس فرأيت النبى ﷺ فى المنام فوضع يده على رأسى

وقال ( بسم الله ) ربى الله حسبى الله توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت أمرى الى الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم قال استكثروا من هـذه الكلمات فان فيها شفاء من كل داء وفرجا من كل كرب ونصرا عن الأعداء ( الثامنة ) كان بخرسان رجل عاين مجلس يوما مع جماعة فمر بهم قطار جمال فقال العـاين أى جمل تريدون أكله فأشاروا الى جمل فنظر اليه فوقع فى الحال فقال صاحبه بسم الله عظيم الشأن شـديد البرهان ما شاء الله كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس اللهم انى رددت عين العاين عليه وفى كبده وكليتيه وأحب الخلق اليه لحم رقيق وعظم دقيق فيما يليق فارجع البصر هل ترى من فطور أى شقوق ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا أى ذليلا وهو حسـير أى منقطع ما شاء الله كان ولا قوة الا بالله فوثب الجمل قائما باذن الله وبذرت عين العاين ( مسألة ) لو قتله بالعين فلا شيء عليه ان اعترف بذلك لأنه لا يفضى الى القتل غالبا ( التاسعة ) اذا علق مخلاب الهدهد على صغير دفع عنه شر العين وان حمل بجملته مذبوحا على باب بيت أمن من فيه من السحر والعين والاكتحال بدمه يذهب بياض العين واذا بخر المعقود عن النسـاء بلحمه أبرأه ( العاشرة ) رأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغب والترهيب عن النبى ﷺ قال فى كتاب الله تعالى ثمان آيات للعين يقرأها عبد فى دار فلا يصيبهم فى ذلك اليوم عين أنس أو جن فاتحة الكتاب وآية الكرسى قال الأكثرون انما قال يعقوب عليه السلام لأولاده لا تدخلوا من باب واحد خوفا من شر العين وفى صحيح مسلم عن النبى ﷺ العين حق وان كان شيء سـابق القـدر سبقت العين وفى البخارى كان النبى ﷺ يعوذ الحسن والحسين بهؤلاء الكلمات كما كان يعوذ بهما اسماعيل واسحاق أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة أى صيابة ( فائدة ) قال القرطبى فى سورة واجب على كل مسلم أعجبه شيء أن يقول تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه ( فائدة ) قال فى شرح المهذب اذا رأى شيئا فأعجبه أن يدعو له بالبركة واذا رأى شيئا يكرهه يقول اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقال فى الأذكار كان النبى ﷺ اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال والله أعلم ( حكاية ) أراد رجل أن يتزوج بنت عمه فلم يفعل ذلك أبوها وزوجها غيره فمات ليلة الزفاف ثم زوجها غيره فمات ليلة

الزفاف الى الرابع فخطبها ابن عمها فتزوجها فلما أراد الدخول بهـا جاءه رجل من الجن وقال ان لم تقاسمنى والا قتلتك كالماضين فقال له قهرا نعم فقال لى الليل ولك النهار فرضى زوجها ثم قال الجنى أريد الليلة أن أسترق السـمع ولابد من ركوبك على جناحى فلم يجد له مخلصا منه فركب على جناحه حتى لصق بالسـماء فسمع الملائكة تقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهرب الجنى حتى لحق بالأرض ثم دخل الجنى على المرأة فقال الرجل لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاشـتعل الجنى نارا ولم يصل الى المرأة ذكره النسفى رحمه الله تعالى فى كتابه زهرة الرياض ( فوائد ) الأولى قال النسفى وغيره لـما خلق الله العرش خلق ملكا من نور وأعطاه قوة سبع سموات وخلق ملكا من الرحمة وأعطاه قوة سبع أرضين وخلق ملكا من الريح وأعطاه قوة الريح وخلق ملكا من المـاء وأعطاه قوة المـاء ثم أمرهم أن يحملوا عرشـه فوقفوا تحته سبعين ألف عام فلم يقدروا على رفعه حتى سـال العرق منهم كالأنهار ثم زادهم قوة فلما علم عجزهم قال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العـلى العظيم فلما قالوها حملوه بقوته سبحان وتعالى ( الثانية ) قصد بعض الملوك مدينة كرخ بثمانين ألف قيل فخرج أهلهـا لقتالهم فلم يستطيعوا من الفيلة فقال كبيرهم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهربت الفيلة وقطعت السلاسل وانتصروا على عدوهم باذن الله تعالى ( لطيفة ) الفيل حيوان عجيب له أذنان متحركتان دائما لدفع الذباب عن فمه لأنه مفتوح دائما ويعيش أربعمائة عام ومدة حمل الأنثى منه سنتان واذا وضعت لم يقربهـا الذكر الا بعد ثلاث سـنين ويحرم أكله ويصح بيعـه وعظمه يسمى العاج اذا شربت المرأة نشارته سـبعة أيام متوالية حملت باذن الله وان كانت عاقرا ( الثالثة ) ذكر النيسابورى فى النزهة عن طاوس اليمانى رضى الله عنه من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم خلق الله من قوله طيرا رأسه من ياقوت ورجلاه من اللؤلؤ وجناحه من الزعفران وذنبه من الذمرد بالذال المعجمة مكتوب على صدر هـذا الطائر من فم فلان يعبد الله مع الملائكـة وعبادته لقائلها الى يوم القيامة ويصير هـذا الطائر كالفرس الجواد يركبه صاحبه الى الجنـة ورأيت فى تنبيه الغافلين عن النبى ﷺ من قالها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ووقى سبعين بابا من السوء وقال النبى ﷺ من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فى اليوم مائة مرة لم يصـبه فقر أبدا وقال ﷺ أكثروا من غراس الجنـة قيل

وما غراسها قال ما شـــاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم رواه الطبرانى ( الرابعة ) قال رجل لأبى الدرداء رضى الله عنه قد احترق بيتك فقال لم يكن الله يفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ من قالها أول النهار لم تصـــبه مصيبة حتى يمسى ومن قالها آخر النهار لم تصـــبه مصيبة حتى يصبح وهى اللهم أنت ربى لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شـــاء الله كان وما لم يشـــأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اعلم أن الله على كل شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علما اللهم انى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وتقدم على هـــذا زيادة فى أزكار الصباح والمساء ( الخامسة ) قال بعض العلمـــاء المتقدمين من قال أول الليـــل والنهار عقدت لســـان الحية وزبان العقرب ويد الســـارق يقول أشـــهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رســـول الله أمن من الحية والعقرب والســـارق وقال القشيرى رضى الله عنه الحية والعقرب قالتا لنوح عليه الســـلام احملنا فى الســـفينة ونعاهدك أن لا نضر أحدا ذكرك وقال ســـعيد بن المسيب رضى الله عنه من قال صباحا ومساء ســـلام على نوح فى العالمين لم يضراه وقال القزوينى من لســـعته عقرب وعلق عليه شىء من ورق الزيتون برأ فى الحال ورأيت فى زاد المســـافر أن نخالة الحنطة اذا طبخت بمـــاء ووضعت على موضع اللســـعة زال الألم وأكل البندق أو دقه وجعله على موضع اللســـعة فيه منفعة عظيمة وكذلك الفجل اذا وضع على لســـعة الحية والعقرب ( لطيفة ) أكل الفجل ينفع من البلغم ويزيد فى نور البصر ويزيل ظلمته وأكله مطبوخا ينفع من الســـعال المزمن واذا وضع قشره فى بيت هربت منه العقارب ومن شرب لبنا حليبا قد طبخ فيه فجل تنظفت مثانته من الرمل والحصى وشرب عصير الفجل على الريق يفتت الحصى وأكله بعد الطعام يعين على هضمه ( مسألة ) من لســـعته حية فى الصـــلاة فسدت صلاته أو عقرب فلا والفرق أن الحية تهش الظاهر من الجلد فيتنجس من السم والعقرب تدخل زبانها فى الباطن والباطن لا يجب غســـله ( السادسة ) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال يارسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة فقال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك رواه مسلم ( السابعة ) ذكر فى كتاب الدعوات للمســـتغفرى وشرح المقامات للمســـودى عن أبى الدرداء وأبى ذر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ اذا أذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء

واقرأ عليـه سبع مرات وما لنا أن لا نتوكل على الله الآية ثم تقول
ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم وأذاكم عنا ثم ترشـه حول فرائشك
فتنام آمنا من شرها وقال بعض العلمـاء اذا نقع السداب فى ماء
ورش فى البيت ماتت براغيثه واذا بخر بالحلب هرب البق وكذلك
جلد الجاموس وبزر الجوز وهو الفتائل التى تخرج قبل الورق واذا
بخر البيت بورق الزيتون أو بورق الدباء طرد الذباب وفى جناحه
الأيمن شـفاء وفى الآخرة داء ومثله النحل وما فى معناه فاذا وقع
شىء منه فى طعام فاغمس جميعه فيه ثم الذباب يكل البق ولولاه
لكثر فساد البق وحرق الذباب وخلطه بعسل ينبت الشـعر الذى فسد
من داء الثعلب دهنا وغسـل أصول الشـعر بماء السلق أو الاستحمام
بالمـاء المـالح أو دهن البدن بدهن القرطم أو بالشيرج مع السداب
اذا غلى على النار يطرد القمل وهو آفة ليسـلم منها أحد الا من به
جذام قال ابن الجوزى وذلك من لطف الله تعالى به لأنه عاجز عن
قتله وحك جسده لفقد أظفاره واذا بدأ الجذام والعياذ بالله تعالى
فليبادر الى علف دجاجة بحب القرطم اثنا عشر يوما ثم يأخذ شـحمه
ويدهن به فانه يزول باذن الله وأكل القرطم ينفع من الرياح وينفع
من القولنج والادهان به يقتل صبيان القمل ثم ان القملة اذا وضعت
فى رأس ذكر من حبس بوله خرج سريعا باذن الله تعـالى واذا أرادت
الحامل أن تعرف حملها فتحلب شـيئا من حليبها ثم تجعل فيه قملة
فان خرجت من الحليب فالحمل أنثى والا فذكر والله أعلم ( الثامنة )
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال من عاد مريضـا
لم يحضر أجله فقال سبع مرات أسـأل الله العظيم رب العرش العظيم
أن يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض حديث صحيح ( التاسعة )
نقل الشـيخ عبد العزيز الديرينى عن الخضر عليه السلام أن المريض
اذا لم يحضر أجله ودعا بهذا الدعاء صباحا سبعا ومساء سبعا عافاه
الله تعـالى ( اللهم لا تشمت أعدائى بدائى واجعـل القرآن العظيم
شـفائى ودوائى فأنا العليـل وأنت المداوى ) ( العاشرة ) رؤى
الامام أحمـد بن حنبل رضى الله عنه فى المنام فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لى والبسنى نعلين من ذهب وقال ياأحمـد ادعنى بالدعوات
التى كنت تدعونى بها فى الدنيـا فقلت اللهم يارب كل شىء بقدرتك
على كل شىء اغفر لى كل شىء ولا تسألنى عن شىء فقال ياأحمـد
قم فادخل الجنـة ( الحادية عشرة ) قال ابن عباس رضى الله عنهما
قال رجل يارسـول الله هل من الدعاء شىء لا يرد قال نعم تقول

أسألك باسمك الأعلى الأعز الأجل الأكرم ( حكاية ) قال الحجاج لأنس هل بين خيلى وخيل رسول الله ﷺ فرق فقال شتان ما بينهما كانت أبوالها وأرواثها أجرا وخيلك اتخذتها رياء وسمعة لولا كتاب أمير المؤمنين لقتلتك فقال ما تقدر على ذلك لأن النبى ﷺ علمنى دعاء لا أخاف معه سلطانا ولا شيطانا ولا سبعا قال علمه لولدى قال لا وهو هذا الدعاء ( الله أكبر الله أكبر الله أكبر بسم الله على نفسى ودينى بسم الله على أهلى ومالى بسم الله على كل شىء أعطانيه ربى بسم الله خير الأسماء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم بسم الله أفتتح وعلى الله توكلت الله ربى لا أشرك به شيئا اللهم انى أسألك من خيرك الذى لا يعطيه أحد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك احفظنى من كل ذى شر خلقته وأحترز بك منه وأقدم بين يدى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ومن خلفى مثل ذلك ومن فوقى مثل ذلك ( فوائد ) الأولى قال ابن عباس رضى الله عنهما يجتمع الخضر والياس عليهما السلام فى كل عام على عرفات فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا يأتى بالحسنات الا الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فمن قالها حفظ من كل آفة وعاهة وعدو وظالم وسلطان وشيطان وحية وعقرب وما من أحد يقولها يوم عرفة مائة مرة الا ناداه الله تعالى عبدى قد أرضيتنى ورضيت عنك فاسألنى ما شئت وعزتى لأعطينك ( الثانية ) لما طرح سيدنا يوسف عليه السلام فى الجب واستوحش جاءه جبريل عليه السلام بهذا الدعاء اللهم ياكاشف كل كربة ويامجيب كل دعوة وياجابر كل كسير وياسامع كل نجوى وياحاضر كل بلوى ويامؤنس كل وحيد وياصاحب كل غريب لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين أسألك أن تقذف فى قلبى حبك حتى لا يكون لى شغل ولا هم سواك وأن تجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا وأنت رحيمى ياأرحم الراحمين وذكر القرطبى فى تفسيره نحو هذا ثم ذكر أنه أقام فى الجب ثلاثة أيام وكان عمره اثنتى عشرة سنة ولما دخل السجن فى مصر كان عمره ثلاثين سنة قال وهب ومكث يوسف فى السجن سبع سنين وقيل أقل وقيل أكثر ( الثالثة )

قال فى الزهر الفاتح قال بعضهم كنت أســيرا فى قسطنطينية ببلاد الروم فنذرت اذا خلصنى الله أن أحج ماشيا فجاءنى طائر الى حائط السـجن وقال قل اللهم انى أسألك يامن لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث والدهور يامن يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار يامن يعلم عـدد قطر الأمطار وورق الأشـجار ولا توارى عنه سـماء ولا أرض ولا جبال ما فى وعرها ولا بحار ما فى قعرها أنت الذى سـجد لك سـواد الليل وضوء النهار ونور القمر وشـعاع الشمس ودوى المـاء وهفيف الشـجر أنت الذى نجيت نوحا من الغرق وغفرت لداود ذنبه وكشفت الضر عن أيوب ورددت موسى على أمه وصرفت عن يوسف السـوء والفحشـاء وأنت الذى فلقت البحر لموسى حين ضربه لبنى اسرائيل بعصاه فكان كل فرق كالطود العظيم حتى مشى عليـه موسى وشـيعته وأنت الذى جعلت النـار على ابراهيم بردا وسـلاما وأنت الذى صرفت قلوب سـحرة فرعون الى الايمان بنبوة موسى ياشفيق يارفيق ياجالى الضيق ياركين الوثيق يامولاى الحقيق خلصنى من كل كرب وضيق ولا تحملنى ما لا أطيق أنت منقذ الغرقى ومنجى الهلكى وجليس كل غريب وأنيس كل وحيد ومغيث كل مستغيث فرج عنى السـاعة السـاعة فلا صبر لى على حلمك لا اله الا أنت ليس كمثلك شىء وأنت على كل شىء قدير فلما دعا به فى الليلة الثانية أرسل الله ملكا اليه فحمله الى منزله فحج من سـنته ماشيا فحدث به رجلا فقال له من أين لك هـذا الدعاء قال حفظته من طائر بقسطنطينية ببلاد الروم فقال حدثنى أبى عن جدى عن النبى ﷺ أنه دعاء الفرج ورأيت فى شمس المعارف للبونى أن من كتب محمد رسـول الله أحمـد رسـول الله خمسا وثلاثين مرة رزقه الله قوة على الطاعة ومعونة على البركة وكفاه همزات الشياطين ( حكاية ) قال الغزالى رضى الله عنـه قال بعض العارفين ظهر لى ابليس فى صـورة رجل نحيف البدن باكى العين مقصوم الظهر فقلت له ما الذى أبكاك قال الله قلت ما الذى قصم ظهرك قال قول العبد اللهم انى أسألك خاتمة الخير ( وقال فى مجمع الأحباب ) عن وهب بن منبه رضى الله عنـه لمـا هبط آدم استوحش فقال له جبريل ألا أعلمك شـيئا ينفعك الله به قل اللهم تمم النعمـة على حتى تهنئونى المعيشـة اللهم اختم لى بخير حتى لا تضرنى ذنوبى اللهم اكفنى مؤنة الدنيا وكل هول فى القيامة حتى تدخلنى الجنـة فى عافية وقال بشر الحافى رضى الله

عنــه قال جبريل للنبى ﷺ سل ربك تهنئة العيش فقال اللهم انى أسألك تهنئة العيش وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه أجمع العلماء أن تفسـير العافية أن لا يكل الله العبد الى نفسـه وقال ﷺ لا يرد الدعاء بين الأذان والاقامة قالوا فما نقول قال اسألوا الله العافية فى الدنيـا والآخرة رواه الترمذى وحسـنه وقال النبى ﷺ من رأى صاحب بلاء فقال الحمـد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا لم يضره البلاء رواه الترمذى عن أبى هريرة وعمر ورواه الطبرانى عن أبى هريرة فقط ورواه ابن ماجة عن ابن عمرو عن النبى ﷺ تمام النعمة دخول الجنـة وقال رضى الله عنـه تمام النعمة الوفاة على الاسـلام ( حكاية ) مر عيسى عليـه السـلام على قرية خراب فدعا الله أن ينطقها له فأنطقها فقالت ما تريد ياروح الله قال كم لك خرابا قالت أربعة آلاف سـنة قال كم أهلك قالت لا أعلم الا أنه كان فى أربعون ألف رجل على اسـم رجل واحد قال فما سبب هلاكهم قالت كان لهم صنم من ذهب يخدمه كل يوم ألف رجل وكل ليلة ألف امرأة وكان ملكهم يسـجد له كل يوم سبع مرات وبالليل كذلك ويقولون لا نعرف ربا غيره فباتوا فى ليلة عنده فى لهو وطرب فخسف الله بهم الأرض وسـمع النبى ﷺ رجلا يقول الحمـد لله على الاسـلام فقال لقد حمـد الله على عظيم وقال رجل يارسـول الله أى الدعاء أفضل قال سل ربك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ثم جاء فى اليوم الثانى فقال له كذلك ثم جاء فى اليوم الثالث فقال اذا أعطيت العفو والعافية فى الدنيا والآخرة فقد أفلحت وعنـه ﷺ ما من دعوة يدعو بها العبـد أفضل من اللهم انا نسألك المعافاة فى الدنيا والآخرة .

## ( باب التقوى وفعل الخيرات والكف عن المنكرات )

قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنـة هى المـأوى وقال على رضى الله عنـه قال النبى ﷺ من اتقى الله عاش قويا وسار فى بلاد الله آمنا وقال لقمان لابنـه أى الخصال خير قال الذين قال فان كانت اثنتين قال الدين والمـال قال فان كانت ثلاثا قال الدين والمـال والحياة قال فان كانت أربعـة فزاد حسن الخلق قال فان كانت خمسا فزاد السـخاء قال فان كانت ستا فقال يابنى اذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقى نقى ولله ولى ومن الشـيطان برى ( لطيفة ) كان لقمان عليـه السلام حكيما وأول حكمته أن قال طول الجلوس على الخلاء ينتخع منه الكبد ويورث

الناسور وقال ضرب الوالد لولده كالمطر المزرع وسيأتى على هذا زيادة واسم ابنه ثاران قاله النسفى وقال البيضاوى ماثان وقيل أنعم أو اشكر واقتصر البغوى على الآخرين والله أعلم وقال النبى ﷺ من ابتلى فصبر وأعطى فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر قيل له فما له يارسول الله قال أولئك لهم الأمن وهم مهتدون وقال السرى السقطى رحمه الله فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أى على الدنيا رجاء السلامة وصابروا على القتال فى سبيل الله بالثبات والاستقامة ورابطوا لهوى النفس اللوامة واتقوا الله مما يعقب لكم من الندامة لعلكم تفحلون غدا على بساط الكرامة ورأيت فى تفسير القشيرى اصبروا بنفوسكم وصابروا بقلوبكم ورابطوا بأسراركم ( حكاية ) خرج موسى عليه السلام يرعى غنمه فانتهى الى واد كثير الذئاب فأدركه التعب والقوم فبقى متحيرا ان اشتغل بالغنم عجز عن ذلك من غلبة النوم والتعب وان نام غارت الذئاب على الغنم فرمق بطرفه الى السماء وقال أحاط علمك ونفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه ونام فلما استيقظ وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرعى الأغنام فتعجب من ذلك فأوحى الله اليه ياموسى كن لى كما أريد أكن لك كما تريد ( حكاية ) سمعتها من والدى رحمه الله تعالى قال ركب قوم سفينة فى البحر فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال منى كلمة أبيعها بألف دينار فقال أحدهم هذه الألف دينار فقال اطرحها فى البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فقالها احفظها جيدا فلما حفظها انكسر المركب وبقى الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموج فى جزيرة فوجد فيها امرأة جميلة فسألها عن أمرها فقالت أنا من بلد كذا وكل يوم يطلع من البحر جنى فى وقت كذا فيراودنى عن نفسى فيحفظنى الله منه فقال اجعلينى فى مكان أراه ولا يرانى ففعلت فلما طلع الجنى من البحر ورآه قرأ الآية فالتهب نارا ففرحت المرأة بذلك ثم أخذت المرأة بيد الرجل الى كهف فيه من الجواهر واللؤلؤ شىء كثير فمرت بهما سفينة فأشار اليها فقصدهما أهلها وأخذ كل واحد من الجواهر واللؤلؤ ما لا يعلمه الا الله تعالى ( حكاية ) رأيت فى كتاب الفرج بعد الشدة أن راهبا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لابد من قتله خوفا على المسلمين أن يفتنهم فقصده بسكين مسمومة فلما طرق بابه قال اطرح السكين وادخل ياعالم المسلمين فطرحها ودخل فقال من أين لك نور المكاشفة قال بمخالفة النفس فقال هل لك فى الاسلام

قال نعم أشــهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رســول الله فقال ما حملك على ذلك قال عرضت الاســلام على نفسى فأبت فخالفتها قال النبى ﷺ لقوله قدموا من الجهاد قدمتم من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر قيل ما هو قال جهاد النفس قال بعض العلمــاء سمى يحيى بن زكريا عليهما الســلام بهذا الاسم دون غيره كما قال تعــالى لم نجعل له من قبل ســميا لأنه أحيا نفسه باتلافها يقال موت النفس حياتها لأنه منعها من الشهوات فلذلك ســماه الله تعالى حصورا أى لا يأتى النســاء مع القــدرة وقيل يتباعد عن المعاصى فناسب أن يكون ذابحا للموت فى صورة كبش بين الجنة والنار فلما أحيى نفســه بترك الشــهوات كان ســببا لحياة أهل الدارين وانما جيء بالموت فى صــورة كبش لأن عزرائيل عليه الســلام نزل على آدم فى هــذه الصــورة كما ذكرناه فى صلاح الأرواح قال ابن عيينة أوحش ما يكون ابن آدم فى ثلاث مواطن يوم ولادته ويوم موته ويوم يبعث فلذلك قال يحيى عليه الصلاة والسلام ( والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ) ( حكاية ) قال بعضهم رأيت امرأة لا تشبه نساء الدنيا فقلت من أنت فقالت حوراء فقلت زوجينى نفسك قالت اخطبنى من ســيدى وامهرنى قال وما مهرك قالت حبس النفس عن الشــهوات ذكره فى الاحياء وقال المرعشى رحمه الله تعالى كنت فى مركب فكسرت بنا فوقفت أنا وامرأة على لوح فعطشت المرأة فسألت الله أن يسقيها فنزلت علينا سلسلة فيها كوز ماء فنظرت الى رجل فى الهواء فقلت كيف جلست فى الهواء فقال تركت هواى لهواه فأجلسنى فى الهواء ( حكاية ) قال ابن الجوزى رأيت راهبا ضعيفا فقلت له أنت عليل قال نعم قلت منذ كم قال منذ عرفت نفسى قلت له تداو قال أعيانى الدواء ولكن عزمت على الكى قلت وما الكى قال مخالفة الهوى وقال بعض المفسرين فى قوله تعــالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم لم يقل قلوبهم لأن النفس معيوبة فاشتراها ليصلحها قال فى عوارف المعارف لمــا هبط ابليس على الأرض خلق الله النفس من التراب الذى تحت أقدامه والقلب من التراب الذى بينهما ( فائدة ) قال وهب الايمان عريان ولباسه التقوى وريشــه الحياء ورأس ماله العفة وقال السرى السقطى رضى الله عنه من تعبد لله زاده الله قوة ونشاطا وكان عمرو ابن عطية يسبح كل يوم أربعمائة ألف تسبيحة وكان الامام أحمد بن حنبل يصلى الضحى ثلثمائة ركعة وقال الامام النووى رضى الله عنــه فى تهذيب الأســماء واللغات مكث محمد بن جرير من أصحاب الشافعى

أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة وكتب تفسيرا على القرآن فى ثلاثين ألف ورقة ثم أمر أصحابه بكتابته فقالوا تفنى الأعمار قبل تمامه فقال انا لله وانا اليه راجعون ماتت الهمم ثم اختصره فى ثلاث آلاف ورقة مات رحمه الله تعالى سنة عشر وثلثمائة وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته أى أطيعوه حق طاعته وقال مجاهد أى يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وزعم بعضهم أن الآية منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وخالفه الجمهور قال الغزالى فى منهاج العابدين التقوى فى القرآن ثلاثة تقوى عن الشرك وتقوى عن المعاصى وتقوى عن البدعة فذلك قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا ( وقال الرازى ) قال الأكثرون الأول عمل الاتقاء والثانى دوام الاتقاء والثالث اتقاء الظلم للعباد مع الاحسان اليهم والآية نزلت فى تحريم شرب الخمر فقالوا يا رسول الله ان أقواما شربوها يوم أحد ثم قتلوا فبين الله تعالى أن لا اثم عليهم لأنهم شربوها قبل التحريم والطعام اسم مشترك يقع على المأكول والمشروب ( مسألة ) حلف لا يأكل فشرب ماء أو غيره أو لا يشرب فأكل طعاما لم يحنث أو لا يأكل رمانا أو عنبا فشرب عصيرهما أو امتصهما ورمى الثفل لم يحنث وكذا لو حلف لا يأكل ثلجا فشرب ذائبه لا يحنث ولا يحنث من حلف لا يشرب الماء بأكل الثلج ( حكاية ) كان فى بنى اسرائيل رجل صالح وله زوجة صالحة فأوحى الله الى نبى زمانهما قل للعابد انى قد قضيت أن نصف عمره يمضى فى الغنى ونصفه فى الفقر فان اختار الغنى فى شبابه أغنيناه أو فى كبره فعلنا فاختار الغنى فى كبره لئلا يشتغل بالكسب عن العبادة فى آخر عمره واختارت الزوجة أن يكون الغنى فى صغارها لأنه أقوى لها على العبادة والكبير لا يليق به الا الزهد والانقطاع الى ربه فأوحى الله الى النبى ﷺ قل لهما لما أثرتما طاعتى واجتهدتما على عبادتى قد قضيت أن جميع عمر كما يكون فى الغنى لتحصل لكما الدنيا والآخرة ( حكاية ) كانت امرأة صالحة ولها زوج يصوغ الحلى ولها رجل سقاء يدخل عليها منذ ثلاثين سنة لا ينظر اليها فدخل يوما وقبض على يدها شديدا فلما جاء زوجها قالت له هل وقع منك اليوم ذنب قال لاغير أن امرأة اشترت منى سوار فلما رأيت يدها أعجبتنى فقبضت على معصمها شديدا فقالت له قد وقع القصاص فى زوجتك كما فعلت فى امرأة أخيك المسلم فلما

كان من الغد جاء السقاء معتذرا فقالت له لا بأس عليك انما الفساد من زوجي ويؤيد ذلك قول النبى ﷺ عفوا عن نساء الناس تعف الناس عن نساءكم ( مواعظ ) الأولى قال مكحول يهب على أهل النار ريح كريهة فيقولون يا ربنا ما وجدنا ريحا أنتن من هذا فيقال لهم هذا ريح الزناة وفى الحديث من زنا أو شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما ينزع الانسان القميص من رأسه ( الثانية ) قال ابن عباس وأبو هريرة رضى الله عنهما قال النبى ﷺ من زنى بامرأة مسلمة حرة أو أمة فتح الله عليه فى قبره ثلثمائة ألف باب من النار يخرج عليه منها حيات وعقارب وشهب من النار فهو يعذب الى يوم القيامة ذكره فى تحفة الحبيب ( لطيفة ) قال رجل يا رسـول الله ائذن لى فى الزنا فزجره الناس فقال له النبى ﷺ اجلس فجلس فقال له أتحب الزنا لأمك قال لا والله قال أتحبه لابنتك قال لا والله قال أتحبه لأختك قال لا والله قال أتحبه لعمتك قال لا والله قال أتحبه لخالتك قال لا والله فوضع يده عليـه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يلتفت الشباب الى شىء بعد ذلك ( الثالثة ) لمـا قصد موسى عليه السـلام حرب الجبابرة قال قوم بلعام بن باعوراء أن موسى معه جنود كثيرة فقال جملوا النساء وأعطوهن السلع ثم أرسلوهن فى عسكره ليبعن وأمروهن أن لا تمنع امرأة نفسها فلو زنى واحد كفيتموهم ففعلوا فأرسل الله الطاعون قوم موسى فمات منهم فى يوم واحـد سبعون ألفا لأن الفاحشـة اذا فشت فى قوم فشافيهم الطاعون واذا نقصوا الكيل والميزان جاءهم القحط وجور السـلطان واذا منعـوا الزكاة حبس عنهم المطـر قال أبو هريرة رضى الله عنه للزانى ست عقوبات ثلاث فى الدنيا قصر العمر وطول الفقر وذهاب نور الوجه وثلاثة فى الآخرة سخط الرب وشـدة الحساب والخلود فى النار أى ان استحله أو يحمل الخلود على الزمان الطويل ثم يخرج منها ورأيت فى صحيح البخارى عن عمرو ابن ميمون قال رأيت قرداً زنى بقردة فرجمها القرود فرجمتها معهم قال الامام النووى عمرو بن ميمون أدرك جماعة من الصـحابة وحج مائة حجة مات سنة خمس وسبعين ورأيت البرماوى فى شرح البخارى أن قردا نام وجعل يدهتحت رأس قردة فجاء قرد آخر فأشار اليها فانسلت منه وجاءت اليه فزنى بها ثم جاءت تريد النوم معه فاستيقظ فشـمها فعرف أنها زانية فصـاح فاجتمعت القرود اليه فرجموهـا ( مسألتان ) الأولى : لو مكنت امرأة من نفسها قردا فعليها التعزير كرجل وطىء بهيمة ان شهد عليه أربعة بذلك أو أقر ثم ان كانت الدابة

أكولة وجب ذبحها وعليها التفاوت ما بين قيمتها مذبوحة وسليمة مثاله كانت تساوى مائة فلما ذبحت صارت تساوى خمسين مثلا فيلزمه خمسون وأكلها حلال ( الثانية ) بيع القرد صحيح وحكى القرطبى فى سورة الأنعام وجها فى مذهب الشافعى أنه يحل أكله ولم أره لغيره فهو وجه غريب منكر قال ابن عبد السلام ولا أعلم بين علماء المسلمين خلافا فى أن القرد لا يؤكل ( فائدة ) رأيت فى قوله تعالى لولا أن رأى برهان ربه قيل انه رأى شخصا خرج من حائط فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الآية فتحول يوسف عليه السلام الى الحائط الآخر واذا بالقلم يكتب وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فتحول الى الحائط الآخر فكتب يعلم خائنة الأعين فتحول الى الحائط الآخر فكتب كل نفس بما كسبت رهينة فنظر الى الأرض فكتب اننى معكما أسمع وأرى فنظر الى سقف البيت فرأى جبريل فى صورة يعقوب عاضا على أصبعه فوقع يوسف مغشيا عليه من الحياء وقيل رأى الجب الذى كان فيه فقيل له يا يوسف أنسيت هذا وقيل رأى حوراء من الجنة فتعجب من حسنها فقال لمن أنت قال لمن لا يزنى قال الرازى قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه هذه الآية من المهمات التى يجب البحث عن تحقيقها فيوسف عليه السلام هم بما يليق به من دفعها ومنعها عنه وهمت بما يليق بها من التوصل الى مقصودها وقال غيره همت به أن يصل اليها فى الحرام وهم بها أن يصل اليها بالحلال والبرهان هو هربه منها وفيه فائدتان ( الأولى ) قد القميص من دبر ( الثانية ) لو دفعها عنه لتعلقت به وقدت قميصه من قبل وربما قتلته ثم قال وأجود ما يمكن من التأويل أن يقال اشتهت من اشتهاها لأن المرأة الجميلة اذا تزينت للشاب مال طبعه اليها فتارة تقوى داعية الطبيعة والشهوة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة والفرق بين السوء والفحشاء ان السوء مقدمات الزنا كالقبلة واللمس والفحشاء نفس الفعل وقيل السوء فعله بجهالة فى صغره والفحشاء فى كبره فيوسف عليه السلام معصوم فى صغره وكبره وقد شهد الله أنه من عباده المخلصين الذين استثناهم ابليس فيما حكى الله عنه الا عبادك منهم المخلصين فمن ظن فى هذا الكريم ابن الكريم بما لا يليق بمنصب النبى فقد خالف الله وخالف ابليس ( حكاية ) قال بعض الصالحين رأيت حدادا يأخذ الحديد من النار بيده فلا تضره فسألته عن ذلك فقال كان بجوارى امرأة جميلة فتعلق بها قلبى ولم أتمكن منها

لورعها فحصل فى بعض السنين قحط فقالت المرأة اطعمنى شـيئا لله فقلت حتى تمكنينى من نفسك فقالت لا سبيل لى الى المعصية فلما كان اليوم الثانى قالت أطعمنى شـيئا لله فقلت لها كالأول فامتنعت فلما كان اليوم الثالث قالت اطعمنى شـيئا لله فقد أضرنى الجوع فقلت لها مثل ذلك فدخلت الى منزلى فجعلت الطعـام بين يديها فبكت وقالت تطعمنى لله فقلت لا فخرجت فلما كان اليـوم الرابع قالت أطعمنى شيئا لله فقلت لا فدخلت منزلى فقدمت لها الطعام فتداركنى ربى بلطفه فقلت فى نفسى هـذه امرأة تمتنع عن المعصية وأنا لا أنتهى اللهم انى أتوب اليك وقلت لها كلى ولا تخافى فانه لله تعالى فقالت اللهم ان كان صـادقا فحرمه على النـار فى الدنيـا والآخرة وقد استجاب الله دعائها وعن النبى ﷺ من قدر على امرأة أو جارية فتركها مخافة من الله آمنه الله من الفزع الأكبر وحرم عليه النار وأدخله الجنة ( فائدة ) رأيت فى زاد المسافر كتابا نافعا فى الطب اذا دق الصمغ العربى ووضع مع بياض البيض على حرق النار برأ أو دق الفحم ووضع مع الشمع ودهن الورد انتفع به ( فائدة ) رأيت فى زاد المسافر من أدوية الملسوع شرب عصارة ورق الآس الأخضر ومن أدويته أيضا شرب المـاء البارد فان له خاصية فى دفع السموم وأكل الثوم والبصل والكراث والله أعلم ( فائدة ) رأيت فى كتاب العقائق قوله تعالى حكاية عن زليخا وغلقت الأبواب قيل كان بابا واحدا فجمعه على سبيل التعظيم كقوله تعالى ونضع الموازين القسط وهو العدل فجمع الميزان للتعظيم أو باعتبـار الموزون فانه كثير والميزان واحد بكفتين ولسـان كل كفة تسع السموات والأرض كفة من نور عن يمين العرش للحسنات وكفة من ظلمة على شمال العرش للسيئات توضع فيه صحائف الأعمال من زمرد أخضر كل صحيفة طولها سبعون ذراعا ولمـا سأل داود عليه السلام ربه رؤيته ورآه وقع مغشيا عليه فقال يا رب من يستطيع أن يملأه من الحسنات فأوحى الله اليه اذا رضيت عن عبد من عبادى ملأته بتمرة واحدة وقال النبى ﷺ قال الله تعالى يا محمد خمسة تثقل موازين أمتك يوم القيامة شهادة أن لا اله الا الله وأنك محمد رسول الله والصلوات الخمس وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والرابع لا حول ولا قوة الا بالله والخامس الاستغفار يا محمد انى أجعل بكل حرف من هـذه الحروف فى الميزان أثقل من جبل أحد وقال رجل يا رسول الله لا أزيد على الصلوات الخمس ورمضان وليس لى مال أتصدق به ولا أحج أين أنا اذا مت قال فى الجنة قال معك فتبسم وقال

نعم ان حفظت قلبك من الحسد ولسانك من الكذب وعينك من النظر الى محارم الله وأن لا تزدرى بهما مسلما دخلت الجنة معى على راحتى هاتين وعن النبى ﷺ قال عائد المريض ومشيع الجنازة وحافر القبور يكونون يوم القيامة فى زمرة الأنبياء لا يحاسبهم الله ولا يحجبهم من الجنة وقال موسى ﷺ يا رب خلقت الخلق وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة فى النار فقال يا موسى ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فأوحى الله اليه ما فعلت فى زرعك قال رفعته قال هل تركت منه شيئا قال تركت ما لا خير فيه قال يا موسى كذلك أدخل النار من لا خير فيه ( فوائد ) الأولى عن أنس رضى الله عنه قال يا رسول الله أرغيف أتصدق به أحب اليك أم مائة ركعة قال رغيف تتصدق به أحب الى من مائتى ركعة تطوعا قال يا رسول الله ترك لقمة من حرام أحب اليك أم ألف ركعة قال ترك لقمة من حرام أحب الى من ألفى ركعة تطوعا قال يا رسول الله ترك الغيبة أحب اليك أم ألف ركعة قال ترك الغيبة أحب الى من عشرة آلاف ركعة قال يا رسول الله قضاء حاجة الأرملة أحب اليك أم عشرة آلاف ركعة قال قضاء حاجة الأرملة أحب الى من ثلاثين ألف ركعة تطوعا قال يا رسول الله الجلوس مع العيال أفضل أم الجلوس فى المسجد قال جلوس ساعة مع العيال أحب الى من الاعتكاف فى مسجدى هذا قال يا رسول الله النفقة على العيال أحب اليك أم النفقة فى سبيل الله قال درهم تنفقه على العيال أحب الى من دينار تنفقه فى سبيل الله قال يا رسول الله بر الوالدين أحب اليك أم عبادة ألف عام قال يا أنس جاء الحق وزهق الباطل أى هلك ان الباطل كان زهوقا بر الوالدين أحب الى والى الله من عبادة ألف عام قال أبو ذر يا رسول الله أوصنى قال أوصيتك بتقوى الله فانه رأس الأمر كله قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه نور لك فى الأرض وذكر لك فى السماء قلت يا رسول الله زدنى قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدنى قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله زدنى قال لا تخف فى الله لومة لائم قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتى قال بعضهم الرهبانية السياحة فى الأرض وكان فى الزمن الأول اذا قوى الخوف على أحدهم ساح فى الأرض ولذلك سمى عيسى عليه السلام مسيحا لسياحته فى الأرض وقيل انه ما مسح ذا عاهة الا شفاه الله

وأما الدجال فهو مسيح لأنه يمسح الأرض كلها الا مكة والمدينة فلا يدخلهما سمى دجالا لأن الدجل هو التموه والتغطية يقال رجل دجل وامرأة دجلة اذا موها ودجل الحق أى غطاه بالباطل قلت يا رسول الله زدنى قال أحبب المساكين وجالسهم وسيأتى بيانهم فى باب الزكاة ان شاء الله تعالى قلت يا رسول الله زدنى قال أنظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه أجدر أن لا تزدرى نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدنى قال ليردك من الناس ما تعلمه فى نفسك وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهله من نفسك رواه ابن حبان فى صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد ( الثانية ) قال عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه خرج رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن فى المسجد فقال انى رأيت البارحة رجلا من أمتى جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بر الوالدين فرده عنه ورأيت رجلا من أمتى احتوشته ملائكة العذاب فجاءته وضوءه فاستنقذه من أيديهم ورأيت رجلا من أمتى قد يسلط عليه عذاب القبر فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم ورأيت رجلا من أمتى والنبيون حلقا حلقا كلما دنا من حلقة طرده فجاءه اغتساله من الجنابة وأخذ بيده وأقعده الى جانبى ورأيت رجلا من أمتى انتهى الى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا اله الا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة ( الثالثة ) عن عبد الرحمن بن سمرة راوى الحديث روى عن النبى ﷺ أربعة عشر حديثا وأبوه صحابى أيضا روى مائة وثلاثين حديثا ( لطيفة ) قال بعض الصالحين كنت نائما عند قبر النبى ﷺ فرأيته قد خرج من قبره ومعه صاحباه فدعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الله كتبت ما أنت أعلم به منى ان أمتى قد قرءوا كتابك وذكروا اسمك وزاروا قبرى رجاء أن تغفر لهم اللهم اغفر لهم فطارت الصحيفة فبينما نحن كذلك واذا بصحيفة أخرى قد أقبلت فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العزيز الحكيم الى محمد عبدى ورسولى كتبت الى بما أنا أعلم به منك ان أمتك قد قرءوا كتابى وذكروا اسمى وزاروا قبرك رجاء أن أغفر لهم قد غفرت لهم .

## « باب فضل الصلوات ليلا ونهارا ومتعلقاتها »

قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال أنس رضى الله عنه كا رجل يصلى الخمس مع النبى ﷺ ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ارتكبه فأخبروا النبى ﷺ بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث أن تاب وحسن حاله فقال ألم أقل لكم ان صلاته تنهاه

يوما ذكره الثعلبى ( مسألة ) فرضت الصلاة بمكة ليلة المعراج قاله فى الروضة وأجاب فى الفتاوى بأنها فرضت قبل الاسراء والصواب الأول قال فى شرح المهذب من أراد الاستكثار من الصلوات أو الصوم فالصلوات أفضل وصوم يوم أفضل من صلاة ركعتين ( لطيفة ) قال نجم الدين النسفى فى تفسيره قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله أنت أحسن من يوسف أم هو أحسن منك فقال هو أحسن خلقا وأنا أحسن منه خلقا بضم الخاء فنزل جبريل وقال يا محمد أخبرنى الكريم أن نورك ونور يوسف اقترنا فى صلب آدم فصار الحسن والجمال ليوسف والصلوات المكتوبة والزكاة المفروضة والسيادة والسعادة والزهد والقناعة والرفعة والشفاعة لك يا محمد ( حكاية ) رأيت فى النزهة للنيسابورى أن رجلا راود امرأة عن نفسها فأخبرت زوجها بذلك فقال لها قولى صل خلف زوجى أربعين صباحا حتى أطيعك فيما تريد فقالت له ففعل ثم دعته الى نفسها فقال انى تبت الى الله عز وجل فأخبرت زوجها فقال صدق الله العظيم فى قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ( لطيفة ) قال العلائى فى تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها ألوان العبادات كما أن العرس يجتمع فيه ألوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى عبدى مع ضعفك أتيت بألوان العبادة قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالى لا يحصل من أن أمنعك جنة فيها ألوان النعيم أوجبت لك الجنة ونعيمها كما عبدتنى أنواع العبادة وأكرمك برؤيتى كما عرفتنى بالوحدانية فانى لطيف أقبل عذرك وأقبل منك الخير برحمتى فانى أجد من أعذبه من الكفار وأنت لا تجد الها غيرى يغفر سيئاتك عبدى لك بكل ركعة قصر فى الجنة وحوراء وبكل سجدة نظرة الى وجهى وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عن النبى ﷺ الصلاة مرضاة الرب وحب الملائكة وسنة الأنبياء ونور المعرفة وأصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الأعمال وبركة فى الرزق وسلاح فى الأعداء وكراهية للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت ونور فى قلبه وفراش تحت جنبه وجواب مع منكر ونكير ومؤنس وزائر معه فى قبره الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدى رب العالمين وثقلا فى الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لأن الصلاة تحميد وتسبيح وتقديس وتعظيم

وقراءة ودعاء وتمجيد ولأن أفضل الأعمال كلها الصلوات لوقتها (فائدة) لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فأهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكير أمرهم بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضى الله عنه سمعت النبى ﷺ يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البزار باسناد حسن وقال ﷺ ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر له كل خطيئة أصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يده الا غفر له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان كيوم ولدته أمه رواه الطبرانى وقال ﷺ اذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له رواه الامام أحمد والطبرانى ( مسألة ) يستحب أن يصلى بعد الوضوء ركعتين خفيفتين فى أى وقت كان وينوى بهما سنة الوضوء قال النبى ﷺ من توضأ نحو وضوئى هذا ثم ركع ركعتين لا يحدث نفسه فيهما الا بخير غفر له ما تقدم من ذنبه ( وأركان الوضوء ستة ) النية عند أول مغسول من الوجه كقوله نويت فرض الوضوء بقلبه ومع اللسان أفضل أو استباحة مفتقر اليه كصلاة العيد ولو فى رجب مثلا ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين مع المرفقين ثم مسح القليل من الرأس أو غالبه مع الأذنين عند الامام أحمد أو كله عند الامام مالك أو أربعة أو ثلاثة أصابع عند أبى حنيفة ثم غسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب ويبطله ما خرج من السبيلين الا النادر كحصاة عند الامام مالك أو خرج من ثقبة منفتحة تحت معدته وهى المكان المنخفض تحت الصدر من فوقها والسبيلان منسدان خلقة أما اذا انفتح فوقها وهما منسدان لعارض أو تحتها وهما منفتحتان فلا يلمسهما بباطن كفه فقط وبظاهره أيضا عند أحمد واشترط مالك الشهوة وقال أبو حنيفة لا ينقض مطلقا وبلمس أجنبية وان لم تكن شهوة خلافا لأحمد وقال مالك ان قصد لمسها ووجد لذة انتقض بلا خلاف وان فقد فلا بلا خلاف وان وجد أحدهما انتقض على الراجح وقال الامام أحمد من أكل لحم جزور انتقض وضوءه وتجب التسمية أول الوضوء عند أحمد لقوله ﷺ لا وضوء لمن لم يسم الله عليه فان تركها عمدا بطل وقال الأئمة الثلاثة باستحبابها قال فى التتارخانية للحنفية يقول بسم الله العظيم الحمد لله على دين الاسلام وفى الروضة بسم الله الحمد لله الذى جعل الماء طهورا وفى طبقات ابن السبكى عن الأستاذ أبى منصور البغدادى التسمية المسنونة عند

غسل الكفين بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله وفى الاحياء بسم
الله الخ وفى شرح المهذب لو قال بسم الله فقط حصل فضيلة التسمية
والفم وأوجبهما الامام أحمد فى الوضوء والغسل ووافقه أبو حنيفة
بلا خلاف والمضمضة والاستنشاق سنتان ولو بوضع الماء فى الأنف
فى الغسل فقط ويجب ادخال المرفقين والكعبين فى غسل اليد والرجل خلافا
للامام مالك وزفر صاحب أبى حنيفة ويستحب أن يستقبل القبلة اذا
توضأ وأن لا يتكلم بلا حاجة لما ورد أن فيه تنزل عليه الرحمة اذا
توضأ فاذا تكلم ارتفعت وقال ﷺ من توضأ فقال أشهد أن لا اله
الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قبل أن يتكلم
غفر الله له ما بين الوضوءين وأن يقرأ بعده قل هو الله أحد لأن النبى
ﷺ أمر على بن أبى طالب رضى الله عنه بذلك وقال ينادى مناديا
يا مادح الرحمن قم فادخل الجنة وأن يقرأ أيضا انا أنزلناه فى ليلة
القدر لما ورد فى الحديث من قرأ انا أنزلناه فى ليلة القدر عقب
وضوئه غفر له ذنوب أربعون سنة ( فان قيل ) كيف خصت هذه
الأعضاء الأربعة بالغسل فى الوضوء قيل لأن آدم مشى الى الشجرة
برجليه ونظر اليها بعينيه وأخذ منها بيديه ولمس رأسه ورقها وقيل لأن
العبد اذا غسل وجهه صار فى الآخرة كوجه يوسف واذا غسل يديه
أخذ كتابه بيمينه كما أخذ موسى الألواح بيمينه وكانت بشرة وجهه
من زمردة خضراء ووجهه من ياقوته حمراء وقال مجاهد من زمردة
خضراء قال النووى الذمردة بالذال المعجمة قال القرطبى فى قوله
تعالى وكتبنا له فى الألواح أضاف الكتابة اليه سبحانه وتعالى
تشريفا والكاتب جبريل بالقلم الذى كتب الذكر استمد من نهر النور
قوله تعالى من كل شىء بما يحتاج اليه من دينه وقوله تعالى وأمر
قومك يأخذوا بأحسنها قيل الفرائض والفرائض أحسن من النوافل وقيل
العفو أحسن من القصاص وقيل الصبر أحسن من الانتصار والله أعلم
واذا مسح رأسه يوضع عليه تاج العز كما وضع على سليمان واذا
غسل رجليه ركب النجائب كما ركب محمد البراق فان قيل كيف كان
الوضوء بغسل هذه الأعضاء الأربعة والتيمم بمسح الوجه واليدين
( قيل ) لأن وضع التراب على الرأس من علامات المصيبة والعبد
بامتثال أمر سيده من أهل السرور قال البلقينى فى الفوائد على القواعد
وفى اختصاص مسح الوجه واليدين بالتراب مناسبة من جهة أن
الرجلين ملازمتان للتراب غالبا والرأس مستور عنه فلا يناسب مسح
الرجلين بالتراب اذا كان يتراكم عليهما التراب فيجتمع الأوساخ بخلاف

الوجه واليدين اه ( وقيل ) خص الوجه بالمسح لأن الخوف عليه فى الآخرة قال تعـالى ووجوه يومئذ عليهـا غبرة وحتى لا يأخذ كتابه بشماله قال مؤلفه فان قيل ويخاف أيضا على الرجلين أن تزل على الصراط فيقال تطاير الصحف قبل المرور على الصراط فمن أخذ كتابه بيمينه فقد أمن من أن تزل قدماه على الصراط وقيل انما خص الوجه واليدين بالتراب لأن الله تعـالى نقل العبد من الثقيل الى الخفيف وهو مسح عضوين فقط ولأن الوضوء أصل والتيمم بدله والبدل يكون أخف من المبدل منه ( مسألة ) يقوم مقام غسل الرجلين المسـح على الخفين يوما وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر سفرا طويلا فى غير معصـية وقـد يجب المسـح لمن لبس الخف بشرطه فأحـدث وعنده ماء يكفى المسـح فقط والمسـح أفضل من الغسـل لمن يتركه رغبة عن السـنة وكان شاكا فى جوازه وفى صحيح مسلم من رغب عن سنتى فليس منى وقال ﷺ من تمسك بسنتى عند فساد أمتى فله أجر مائة شـهيد رواه البيهقى ( فائدة ) يستحب أن يشرب من فضلة ماء وضوئه وفى زوائد الروضة شرب المـاء قائما بلا عذر خلاف الأولى وصرح فى فتاويه بالكراهة وأن يحافظ على الوضوء لمـا ورد فى الخبر يقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد جفانى ومن أحدث وتوضأ ولم يصل فقد جفانى ومن أحدث وتوضأ وصلى ولم يدعنى فقد جفانى ومن أحدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعانى ولم أستجب له فقد جفوته ولست برب جاف ( حكاية ) أرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنـه رسـولا الى الشـام فمر على دير راهب فطرق بابه ففتح له بعـد سـاعة فسأله عن ذلك فقال أوحى الله الى موسى عليه السـلام اذا خفت سلطانا فتوضأ وأمر أهلك به فان من توضأ كان فى أمان مما يخاف فلم أفتح لك حتى توضأنا جميعـا وفى طبقات ابن السبكى قال الله تعالى ياموسى توضأ فان أصابك شىء وأنت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال النبى ﷺ ياأنس اذا استطعت أن تكون أبدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح عبد وهـو على وضوء كتبت له شـهادة وقال ﷺ ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم فى صـلاته فيعلم ما يقوم الا خرج كيـوم ولدته أمه رواه الحاكم وقال صحيح الاسـناد ( حكاية ) كان فى زمن عيسى عليـه السـلام امرأة صالحة فجعلت العجين فى التنور وأحرمت بالصـلاة فجاءها الشـيطان فى صورة امرأة وقال احترق العجين فلم تلتفت اليه فأخذ ولدها وجعله فى التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد

الولد فى التنور يلعب بالجمر وقد جعله الله له عقيقا أحمر فأخبر عيسى بذلك فقال ادعها الى فدعاها فسألها عن عملها فقالت ياروح الله ما أحدثت الا توضأت وما توضأت الا صليت ولا طلب منى أحد حاجة ترضى الله الا قضيتها له وأتحمل الأذى من الأحياء كما يتحمل الأموات منهم ( فوائد ) الأولى جاء جبريل عليه السلام الى النبى ﷺ ومعه سرير من ذهب قوائمه من فضة منضضة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس والاستبرق فاستقر على الأرض ببطحاء مكة فسلم على النبى ﷺ وأقعده على السرير ومعه سبعون ألف ملك فضرب بجناحه الأرض فنبعث عين ماء فتوضأ جبريل وغسل أعضاءه ثلاثا وتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنك محمد رسول الله بعثك بالحق يا محمد قم وافعل كما فعلت ففعل النبى ﷺ مثله فقال يامحمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويغفر الله لمن صنع مثل ما صنعت ذنوبه حديثها وقديمها سرها وعلانيتها عمدها وخطأها وحرم لحمه ودمه على النار ( الثانية ) يستحب فيه السواك لما فى صحيح البخارى لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء ويسن أيضا للصلاة لقوله النبى ﷺ ركعتان بسواك تعدل أربعمائة صلاة بغير سواك وكأنما أعتق رقبة من ولد اسماعيل ويخرج من ذنوبه كما تخرج الشعرة من العجين ذكره فى تحفة الحبيب ويسن أيضا عند تغير الفم والتلاوة وعند الاستيقاظ من النوم ودخول بيته ويبدأ بالجانب الأيمن وينوى به سنة الوضوء قائلا نويت سنته وينوى به سنة السواك فيما تقدم غير الوضوء ( الثالثة ) رأيت فى الطب النبوى لابن طرخان عن ابن عباس عن النبى ﷺ فى السواك عشر خصال يطيب الفم ويشد اللثة وهى لحم الأسنان ويذهب البلغم ويجلو البصر ويزيل الحفر ويصلح المعدة ويوافق السنة ويفرح الملائكة ويرضى الرب ويزيد فى الحسنات ورأيت فى الاحياء عن النبى ﷺ قال ان أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك وكان ﷺ يأمر بالسواك حتى ظننا أنه ينزل عليه فيه شىء ورأيت فى صحيح البخارى قال النبى ﷺ لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال ﷺ ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلى قام الملك خلفه يستمع لقراءته فيدنو حتى يضع فاه على فيه رواه البزار ( قال مؤلفه رحمه الله تعالى ) ومن لا أسنان له يمر السواك على موضعهما برفق قياسا على استحباب امرار الموسى على رأس محرم لا شعر به ( الرابعة ) لا تكره الاعانة على الوضوء

باحضار المـاء ولا بالصب عند الحاجة بل قد يجب فلو غسـل بنفسه
بدأ من رؤس الأصابع وان صب عليـه غيره بدأ من المرفق قال فى
الروضة لكنه اختار فى شرح المهذب البدء من الأصابع مطلقا ونقله
عن الامام والأكثرين وقال فى المهمات ان الفتوى عليـه وتخليل أصابعه
بالتشبيك وتخليل الرجلين بخنصر يده اليسرى يبدأ بخنصر رجله اليمنى
ويختم بخنصر رجله اليسرى وقال النبى ﷺ من لم يخلل أصابعه
بالمـاء خللها الله يوم القيامة بالنار رواه الطبرانى ويستحب أن يخلل
لحيته الا المحرم قال فى شرح المهذب والتشبيك منهى عنه فى الصـلاة
والمسـجد وفى طريقه وقال القرطبى فى أول البقرة قال النبى ﷺ
اذا توضأت فعمدت الى المسـجد فلا تشبكن بين أصابعك فانك فى
صـلاة ثم قال حديث صحيح وصحح فى زوائد الروضة أن الرقبة
لا تمسح واستحبها أبو حنيفة وقال النبى ﷺ مسـح الرقبة أمان
من الغل يوم القيامة ( الخامسة ) جاء فى الحديث عن النبى ﷺ
من قال حين يفرغ من وضوئه اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من
المتطهرين واغفر لى انك على كل شىء قدير وجبت له الجنة وغفرت له
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ( السادسة ) لو أكره على ترك الوضوء
فتيمم نقل الرويانى عن والده أنه لا قضاء عليه ( السابعة ) خلق الله
ملكا تحت العرش له أربعة أوجه بين الوجه والوجه ألف عام الأول
ينظر به الى الجنـة ويقول طوبى لمن دخلك والثانى ينظر به الى النار
ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحانك
ما أعظم شأنك والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان ربى الأعلى
وله خمس حركات فى اليوم والليلة عند أوقات الصـلاة فيقال له اسكن
فيقول كيف أسكن وقد جاء وقت فريضتك على أمة محمد ﷺ فيقال له
اسكن فقد غفرت لمن توضأ وصلى من أمة محمد ﷺ قال ابن عطاء الله
اذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق من صلاته صورة فى الملكوت
يركع ويسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلى ( الثامنة )
وجـه اختصاصها بهذه الأوقات أن فى وقت الظهر تسعر جهنم فمن
صلاها فى وقتها خرج من ذنوبه كيـوم ولدته أمه وفى وقت العصر
أكل آدم من الشـجرة فمن صلاها فى وقتها حرم الله جسده على النار
وفى وقت المغرب تاب الله على آدم فمن صلاها فى وقتها لم يسـأل
الله شـيئا الا أعطاه ووقت العشـاء يشبه ظلمة القبر وظلمة يوم
القيامة فمن صلاها فى وقتها أو مشى اليها رزقه الله نورا فى قبره
وفى القيامة ومن صلى الفجر فى وقتها أعطاه الله براءتين من النار

والنفاق ( التاسعة ) مر عيسى عليه السلام على شاطىء البحر فرأى طيرا من نور انغمس فى الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه ثم انغمس فى الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل ياعيسى ان الطير جعله الله مثلا لمن صلى الصلوات الخمس من أمة محمد ﷺ فالطين كالذنوب والاغتسال فى البحر كفعل الصلوات ( مواعظ ) أنزل الله تعالى فى بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضى به ملعون ولولا أنى حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفى الحديث أن جبريل وميكائيل قالا ان الله تعالى قال من ترك الصلاة فهو ملعون فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفى حاوى القلوب الطاهرة ذكر النبى ﷺ الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف فى أسفل الدركات رواه الامام أحمد وانما خص هؤلاء الأربعة بالذكر لأنهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته فهو مع أبى بن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون ومن تركها لماله فهو مع قارون ومن شغلته عنها رياسة فهو مع هامان وفى السمرقندى قال رجل فى الزمن الأول لابليس أحب أن أكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا ورأيت فى التتارخانية للحنفية أن من له زوجة لا تصلى فليطلقها وان عجز عن صداقها فانه اذا لقى الله وفى ذمته مهرها أحب من أن يطأ امرأة لا تصلى ورأيت فى طبقات ابن السبكى أن ابن البرزى أفتى بوجوب ضرب الرجل زوجته على ترك الصلاة وقال فى الروضة يجب على الآباء والأمهات أن يعلموا الصبى الطهارة والصلاة والشرائع لسبع سنين والضرب لعشر سنين ( مسألة ) حلف رجل بالطلاق أنه لا يدخل على زوجته الا يوم مشئوم فسأل جماعة من العلماء عن ذلك فأجابوه بوقوع الطلاق لأن الأيام كلها مباركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز الديرنى فقال هل صليت اليوم الصبح قال لا قال فادخل عليها فانه يوم مشئوم عليك ( فائدة ) قال بعض المفسرين فى قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا اصبروا أى على صلاة الصبح وصابروا على صلاة الظهر ورابطوا على صلاة العصر واتقوا الله فى صلاة المغرب لعلكم تفلحون بصلاة العشاء وفى الحديث تقول الملائكة لتارك صلاة الفجر يافاجر ولتارك صلاة الظهر ياخاسر ولتارك صلاة العصر ياعاصى ولتارك صلاة المغرب ياكافر ولتارك صلاة

العشاء يامضيع ضيعك الله ( فائدة ) رأيت فى النزهة للنيسابورى رحمه الله أن آدم عليه السلام هبط ليلا فلما طلع الفجر ركع ركعتين شكرا لله تعالى على خروجه من الظلمة الى النور وابراهيم عليه السلام اجتمع عليه أربع هموم هم الذبح وهم الفداء وأداء الأمر والغربة فلما أفقده الله من ذلك ركع ركعات بعد الزوال شكرا لله ويونس عليه السلام اجتمع عليه أربع ظلمات ظلمة الغضب منه على قومه وظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وقيل ان الحوت كان فى بطن حوت آخر فلما أخرجه الله من ذلك وقت العصر ركع أربع ركعات وعيسى عليه السلام ركع ركعتين شكرا لله تعالى على نفى الالهية عنه وأمه ركعت ركعة شكرا لله على اثباتها لله تعالى وموسى عليه السلام صلى أربع ركعات شكرا لله تعالى على خروجه من أربع هموم هم الضلالة عن الطريق وهم غنمه لما هربت وهم السفر وهم زوجته لما أخذها الطلق ( مسألة ) لو صلى ثم أخبره جمع كثير بأنه صلى ناقصا لم تجب عليه الاعادة ولو طاف فأخبروه بأنه ما كمل طوافه رجع الى قولهم لأن الزيادة فى الطواف لا تبطله قاله الرافعى فى الحج فان قيل كيف أعاد النبى ﷺ الصلاة لما أخبره ذو اليدين بأنه صلى ناقصا فالجواب أنه ﷺ تذكر بعد ما أخبره ( موعظة ) رأيت فى النزهة للنيسابورى أيضا أن بعض الأكابر ركب البحر فرأى السمك يأكل بعضه بعضا فتوهم أن القحط وقع فى البحر فهتف به هاتف أنه قد شرب من البحر المالح تارك الصلاة فلما علم ملوحته قذفه من فمه ( حكاية ) مر عيسى عليه السلام على قرية كثيرة الأشجار والأنهار فأكرمه أهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فرأى الأشجار يابسة والأنهار ناشفة وهى خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فأوحى الله اليه قد مر على القرية رجل تارك الصلاة فغسل وجهه من عينها فنشفت العين ويبست الأشجار وخربت القرية ياعيسى لما كان ترك الصلاة سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا ( الطائف ) الأولى أول من سجد لآدم سجود تحية اسرافيل قال القرطبى فى التذكرة واسمه بالعربية عبد الرحمن فأكرمه الله تعالى بأن كتب القرآن بين عينيه فهذا بسجدة واحدة لمخلوق فكيف بمن يسجد لله تعالى سجدات عبادة أفلا تكتب المعرفة والايمان فى قلبه فاذا سجد يقول الشيطان ياويلاه أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فلم أسجد فلى النار ( الثانية ) قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة أظهر الضمير ليصح عطف اسم

آخر وهو زوجك لأن المعطوف لابد له من معطوف عليه فلا يجوز
أن تقول اسكن وزوجك نظيره اذهب أنت وربك مع أن الفاعل مستتر
وجوبا بعد فعل الأمر المفرد المذكر فاظهار الضمير هنا للمعنى الذى
تقدم قال النووى فى باب ابليس فى تهذيب الأسماء واللغات
اختلف العلماء فى أنه من الملائكة أم ليس من الملائكة والصحيح أنه
من الملائكة لأنه لم ينقل أن غير الملائكة أمر بالسجود لآدم والأصل
فى المستثنى أن يكون من جنس المستثنى منه وأما انظاره الى يوم
الدين فزيادة فى عقوبته وتكثير معاصيه اهـ كلام النووى وقال فى
الكشاف انظاره اختبار للعبادة بمخالفته فان فيها أعظم الثواب قال
الرازى فى قوله تعالى الى ابليس كان من الجن وهم طائفة من الملائكة
يحجبون عن أبصار الملائكة وقيل الملائكة كلهم سموا بذلك لاجتنابهم
أى لاستتارهم قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة وهم الملائكة نسبا
والأكثرون أن جميع الملائكة أمروا بالسجود وقال بعضهم ملائكة الأرض
فقط وقال فى الكشاف لما أكل آدم وحواء من الشجرة بدت لهما
سوآتهما وكانا لا يريانها قبل الأكل وبعد الأكل لم يرها أحد غيرهما
قال وهب كان لبسهما قبل الأكل نورا وقال ابن جبير كان من أحسن
الأظفار ( الرابعة ) الحكمة فى أن السجود مرتان والركوع مرة واحدة
قيل لأن الملائكة لما سجدوا لآدم ورفعوا رؤسهم وجدوا ابليس لم
يسجد فعلموا أن الله خذله فسجدوا مرة أخرى شكرا لله اذ لم
يخذلهم وقيل لأن النبى ﷺ كان مؤتما بجبريل فرفع رأسه من
السجود فرأى جبريل بعد فى السجود فسجد ثانيا ( مسألة ) لو زاد
فى صلاته ركوعا أو سجودا عمدا بطلت ان كان منفردا وأما المأموم
اذا رفع رأسه ولو عمدا من الركوع أو السجود قبل امامه فيستحب
له العودة وقيل لأن السجود أحب الى الله قال النبى ﷺ ما تقرب
العبد الى الله بشىء أفضل من سجود خفى وقال النبى ﷺ ما من مسلم
يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقيل
لأن الانحطاط بعد الرفع من الركوع ركوع أيضا ليزول الاشكال ويرتفع
السؤال ( الخامسة ) اذا قال العبد فى سجوده سبحان ربى الأعلى
فيقول الله تعالى وأنت الأعلى ياعبدى قال الله تعالى وأنتم الأعلون
( السادسة ) من فضائل السجود أنه يعدل عبادة مائة ألف وعشرين
ألف عام وكان يعلم الملائكة أربعين ألف عام وجاهد فى الأرض أربعين ألف
عام وكان يعلم الملائكة أربعين ألف عام وجاهد فى الأرض أربعين ألف
عام فلما ترك سجدة واحدة لآدم رد الله عليه عبادته وقال رجل يارسول

اللّه ادع الله أن يجعلنى من أهل شفاعتك ويرزقنى مرافقتك فى الجنـة قال أعنى بكثرة السجود قال ﷺ من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشىء من الدنيا غفر الله له ما تقــدم من ذنبه وما تأخر وفى رواية يسأل الله شـيئا الا أعطاه ( السابعة ) اذا كان يوم القيامة يبعث الناس من قبورهم فتأتى الملائكة الى المؤمنين فيمسحون التراب على رؤسهم فيلقى على جباههم فتمسحه الملائكة فلا يذهب فينادى مناد دعوه فانه تراب محاريبهم لا تراب قبورهم ليعرفوا فى الجنـة أنهم خدامى ( مسألة ) يكره مسح التراب عن جبهة المصلى لقول النبى ﷺ لغلام كان سجد مســح التراب ترب الله وجهك نعم رأيت فى المنتخب من الحلية عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان اذا ســلم من صلاته مســح جبهته بيده اليمنى ويقول بسم الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عنى الهم والحزن ( بشارة ) اذا كان يوم القيامة يأتى قوم فيقفون على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه الســلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط وعن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال تحشر مساجد الدنيا كأنها بخت بيض قوائمها من العنبر وأعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك وأزمتها من الزبرجد والمؤذنون يقودونها والأئمـة يسوقونها والمحافظون على الصـلاة يتبعونها فيعبرون فى عرصات القيامة فيقول أهلها هؤلاء ملائكة مقربون أو أنبيــاء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من أمة محمد ﷺ ( فائدة ) جاء فى الخبر أن المؤذنين اذا أتوا الصراط يجدون عليــه نجائب من نور مسرجة من الياقوت والزبرجد فتطير بهم على الصراط ويشــفع كل واحــد فى أربعين ألف ويمر فى نور المؤذن ألف رجل وألف امرأة وســيأتى ان شــاء الله تعالى حديث عظيم فى فضل الأذكار فى باب فضل الأئمة وفى الحديث لو يعلم الناس ما فى التأذين لاقتتلوا عليه بالســيوف قال ابن حجر رحمــه الله الخبر والحديث مترادفان أى بمعنى واحد وقيل الحديث ما كان عن النبى ﷺ والخبر ما كان عن غيره وعن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ قال المؤذنون المحتسبون يخرجون من قبورهم وهم يؤذنون وأول من يكسى يوم القيامة من كسوة الجنة محمد ثم الخليل ثم الرسل ثم الأنبيـاء المؤذنون المحتسبون فتتلقاهم الملائكة بنجائب من ياقوت أحمر يشيع كل واحــد سبعون ألف ملك من قبره الى المحشر وقال النبى ﷺ يد

الرحمن فوق رأس المؤذن وأنه ليغفر له مدى صوته أين بلغ رواه الطبراني وعن النبي ﷺ اذا قال المؤذن الله أكبر فتحت له أبواب السماء فاذا قال اشهد أن لا اله الا الله تزينت له أبكار الجنة فاذا قال أشهد أن محمدا رسول الله قالت الملائكة ارفع حاجتك الى الله تعالى فان الله تعالى يقضى لك الحوائج ( لطيفة ) من أذن فى منامه وقت الحج حج أو فى غير وقت الصلاة يخشى عليه الخصومة واذا أذنت المرأة مرضت وقال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام كأنى أختم على أفواه الرجال وفروج النساء قال أنت تؤذن فى رمضان قبل الفجر وتمنع الناس من الأكل والجماع ( فائدة ) كان لرسول الله ﷺ أربعة من المؤذنين بلال بن رباح واسم أمه حمامة وهو أول من أذن فى الاسلام مات بدمشق سنة عشرين وأما بلال بن الحارث الصحابى مات بالبصرة سنة ستين • الثانى ابن أم مكتوم واسمه عمرو عند الأكثرين كان يؤذن بالمدينة الثالث سعد بن عائذ بالذال المعجمة وكان مولى عمار بن ياسر ويقال سعد بن القرظ بفتح القاف الذى يدبغ به الجلود لأنه كان كلما اتجر فى شىء خسر فيه فلازم التجارة فيه كان يؤذن بقباء الرابع أبو محذورة قيل اسمه سليمان وقيل جابر وقيل سمرة بن معير بميم مكسورة ثم عين مهملة ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة ثم راء والله أعلم ( مسائل ) الأولى لو أذن الكافر حكم باسلامه ان لم يكن عيسويا وهم طائفة من اليهود ينتسبون الى عيسى بن يعقوب اليهودى يعتقدون أن النبى ﷺ أرسل الى العرب فقط ورسالته ﷺ الى كل مكلف فلا يصح الاسلام الا باعتقاد عموم رسالته الى كل مكلف قال الله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ( الثانية ) يستحب الأذان فى أذن المولود اليمنى والاقامة فى اليسرى وعند انتشار الجن ويعرف ذلك بكثرة الصرع ولا يستحب للنساء فأن أذنت لم تزد فى رفع صوتها على سماع صاحبها أو سماع نفسها فان زادت حرم وقيل لا يحرم كالتلبية نعم لا يستحب لها الجهر بها ولا الخنثى أيضا وتستحب الاقامة لهن وللواحدة أيضا والأذان حق للوقت فلا يصح فى غيره الا الصبح فمن نصف الليل وشرط المؤذن الاسلام والتمييز والذكورة ويكره المحدث الشروع فيه فلو أحدث فيه أتمه بلا كراهة ( الثالثة ) لو كبر المبلغ بقصد التبليغ قال الرافعى والنووى بطلت صلاته والصواب وهو حاصل كلام الحاوى الصغير انها لا تبطل وبه جزم الحموى فى شرح الوسيط ويستحب الجمع بين الأذان والاقامة بأن يكون المؤذن

اما ما قاله الماوردى فان اقتصر على أحدهما فالأذان أفضل ورأيت فى شرح المهذب لو رفع الامام صوته بالتكبير ليسمع المأمومين صحت صلاته بلا خوف ( فوائد ) الأولى ذكر فى الترغيب والترهيب أن النبى ﷺ قام بين صف الرجال والنساء وقال يامعشر النساء اذا سمعتن أذان هذا الحبشى واقامته فقلن مثل ما يقول فان لكن بكل حرف ألف درجة فقال عمر رضى الله عنه هذا للنساء فما للرجال قال ضعفان ياعمر ويستحب أن يجيب كل كلمة على حدة بعد الفراغ منها بمثلها الا فى قوله حى على الصلاة حى على الفلاح أى هلموا الى الصلاة تفلحوا فانه يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كما فى صحيح مسلم ( الثانية ) قال النبى ﷺ من سمع المنادى بالصلاة فقال مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة أهلا وسهلا كتب الله له ألفى ألف حسنة ومحا عنه ألفى ألف درجة سيئة ورفع له ألفى ألف درجة قال المحب الطبرى قوله مرحبا أى أتيت سعة والرحب المكان الواسع وأهلا أى فلا تستوحشوا ( الثالثة ) قال جابر بن عبد الله قال النبى ﷺ من قال حين ينادى المنادى اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة على محمد وأرض عنى رضاء لا سخط بعده استجاب الله دعاءه وقال أنس رضى الله عنه قال النبى ﷺ اذا أذن المؤذن تزينت الحور العين فاذا قام وقال قد قامت الصلاة فقال العبد اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وعلى آل محمد وزوجنى من الحور العين قلن آمين واذ لم يقل قال بعضهن لبعض ارجعى فليس له فينا حاجة ( الرابعة ) اذا كان يوم القيامة أمر بطبقات المصلين الى الجنة فتأتى أول زمرة كالشمس فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نسمع الأذان ونحن فى المسجد ثم تأتى زمرة أخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نتوضأ قبل الوقت ثم نحضر مع سماع الأذان ثم تأتى زمرة أخرى كالكواكب فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نتوضأ بعد الأذان ( الخامسة ) اعلم أن الأذان والاقامة سنتان وقيل فرض كفاية وقال الأوزاعى وعطاء ومجاهد الاقامة واجبة فمن تركها بطلت صلاته وعليه الاعادة حكاه القرطبى فى تفسير أول سورة البقرة وقال أحمد بن بشار من أصحاب الوجوه من

أصحاب الشافعي بوجوب الأذان في الجمعة فقط كما قاله ابن خيران والاصطخري وفي طبقات ابن السبكي من أذن وأقام الصلاة في قضاء الأرض ثم حلف أنه صلى في جماعة لم يحنث لقول النبي ﷺ ان الملائكة تصلي خلفه ووافقه الوالد يعني العلامة تقي الدين السبكي رضي الله عنه ( السادسة ) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال المشاؤون الى المساجد في الظلم أولئك الخواضون في رحمة الله تعالى وقيل في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذي يدخل بعد قيام الصلاة والمقتصد من يدخل بعد الأذان والسابق من يدخل قبله وقال عمر بن عبد العزيز في قوله تعالى أضاعوا الصلاة أي أضاعوا مواقيتها وقال النبي ﷺ أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله وعنه ﷺ لا تسلموا على يهود أمتي قيل من هم قال من يسمع الأذان ولا يحضر الجماعة قال كعب الأحبار في قوله تعالى وكانوا يدعون الى السجود وهم سالمون أي من المرض فنزلت في الذين يتركون صلاة الجماعة ( السابعة ) قال ابن عباس رضي الله عنه من دخل المسجد أو موضعا يريد الصلاة فيه فقدم رجله اليمنى فقال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ والسلام على ملائكة الله ولا حول ولا قوة الا بالله كتب الله له عبادة ألف رجل يعيش ألف عام وفي الحديث أنه ﷺ كان اذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال فاذ قال ذلك قال الشيطان عصم مني سائر اليوم قال ﷺ ان أحدكم اذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا أقام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني أعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قاله في الأذكار ويعسوب النحل ذكوره وكان النبي ﷺ اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد قاله في الأذكار أيضا ( الثامنة ) قال لزبير بن العوام رضي الله عنه وعن أمه صفية بنه عبد المطلب قال النبي ﷺ ما من رجل يدعو بهذا الدعاء في أول ليله أو نهاره الا عصمه الله من ابليس وجنوده بسم الله ذي الشأن عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان أعوذ بالله من الشيطان وتقدم دعاء ولده عروة رضي الله عنهما في أذكار الصباح والمساء ( التاسعة ) الزبير بن العوام هو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأول من سل سيفا في سبيل الله أسلم قديما في أوائل الاسلام وهو ابن خمس عشرة

سـنة وقيل ابن ثمان سـنين وولده عروة أحد الفقهـاء السبعة الآتى ذكرهم فى باب فضل العلم قال ابن شـهاب كان عروة بحرا لا يدرك وكان من أعيان التابعين مات سـنة تسع وتسعين ( العاشرة ) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان النبى ﷺ اذا دخل المسـجد قدم رجله اليمنى وقال ان المسـاجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم انى عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق وأنت خير مزور أسألك برحمتك أن تفك رقبتى من النار واذا خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب على الخير صبا ولا تنزع عنى صالح ما أعطيتنى ولا تجعل الدنيا لى كدرا رواه القرطبى فى سورة الجن ( الحادية عشر ) عن أبى ذر عن النبى ﷺ قال ياأبا ذر ان الله يعطيك مادمت جالسـا فى المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة فى الجنـة وتصلى عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات وتمحى عنك عشر سـيئات قال ابن بطال فى شرح البخارى الحديث فى المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته وهو عقاب له بما آذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهى دفنها فمن أراد الفضيلة التامة فليمكث فى المسـجد متطهرا وان جوز العلماء رضى الله عنهم اعتكاف المحدث ( الثانية عشر ) تحية المسـجد سنة مؤكدة وان كان الخطيب على المنبر يوم الجمعـة لأن سليكا بضم السين المهملة وفتح اللام دخل المسـجد والنبى ﷺ على المنبر فجلس فقال ياسليكا قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما أى خففهما تقرأ فى الأولى قل ياأيها الكافرون وفى الثانية الاخلاص وان دخل المسـجد بعد العصر بغير قصد التحية فليصلها وفى الأوقات المكروهة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعند طلوعها حتى ترتفع قدر رمح وعند الآسـتواء الا فى يوم الجمعـة وبعد العصر ( الثالثة عشر ) عن ابن عمر أن رجلا قال يانبى الله أى البقاع خير وأى البقاع شر قال لا أدرى حتى أسـأل جبريل فسـأله فقال لا أدرى حتى أسـأل ميكائيل فجاءه فقال خير البقاع المسـاجد وشر البقاع الأسـواق وقال النبى ﷺ لجبريل أى البقاع خير قال لا أدرى قال فاسأل ربك عن ذلك فبكى وقال يامحمد ولنا أن نسـأله هو الذى يخبرنا بما يشـاء فعرج الى السـماء ثم أتاه فقال خير البقاع بيوت الله فى الأرض فقال أى البقاع شر فعرج الى السـماء ثم أتاه فقال شر البقاع الأسـواق ورأيت فى المصابيح للبغوى قال جبريل انى دنوت من الله دنوا ما دنوت منه قط قال كيف كان ياجبريل قال كان بينى وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال

شر البقاع أسـواقها وخير البقاع مساجدها ( الرابعة عشر ) كان النبى ﷺ يخرج الى السـوق ويشترى لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك فقال أخبرنى جبريل أن من سعى على عياله ليكفيهم عن الناس فهو فى سـبيل الله وأراد رجل أن يحمل معه فقال ﷺ صاحب الشئ أحق بحمله وقال ﷺ الأسـواق موائد الله وذكر فى الاحياء لا تكن أول من يدخل السـوق ولا آخر من يخرج منه وقال على رضى الله عنه قال النبى ﷺ اذا دخلت السـوق فقل بسم الله وبالله أشـهد أن لا اله الا الله وأشـهد أن محمدا رسول الله يقول الله تعالى عبدى هـذا ذكرنى والناس غافلون أشـهدكم أنى قد غفرت له قال النبى ذاكر الله فى السـوق له بكل شـعرة نور يوم القيامة وقد تقـدم فى فضـل الذكر زيادة وقال النبى ﷺ لرجل اذا دخلت السـوق فقل اللهم انى أسألك خير هذه السـوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وقال ﷺ السـوق دار سـهو وغفلة فمن سـبح الله فيها تسبيحة كتب الله له بها ألف ألف حسـنة ( الخامسة عشر ) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال ان الله اذا أحب عبدا جعله قيم مسجد واذا أبغض عبدا جعله قيم حمام وعن أنس عن النبى ﷺ قال من أحب الله فليحبنى ومن أحبنى فليحب أصحابى ومن أحب أصحابى فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المسـاجد فان المسـاجد أفنية الله تعالى وأبنيته أذن الله برفعها وتطهيرها وبارك فهى ميمونة ميمون أهلها محبوبة محبوب أهلها فهم فى صلاتهم والله فى حاجتهم هم فى مساجدهم والله فى انجاح مقاصدهم قوله ﷺ اذن الله برفعها قيل فى البنيان وقيل برفع شـأنها بالتعظيم والاحترام وقيل بغلقها آخر الصـلاة ( مسألة ) لو وضع حنطة فى المسـجد مثلا لزمه أجرة البقعة التى فيها الحنطة فان أغلقه لزمه أجرة المسجد ثم تصرف فى مصالحه ( السادسة عشر ) عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال الضحك فى المسـجد ظلمه فى القبر وعنه ﷺ لكل شئ قمامة وقمامة المسـجد لا والله وبلى والله من أخرج من المسـجد كفا من تراب كان ثوابه فى الميزان كجبل أحد وفى حديث آخر من أخرج من المسـجد أذى بنى الله له بيتا فى الجنـة قال فى الاحياء قال النبى ﷺ الحديث فى المسـجد يأكل الحسـنات كما تأكل البهيمة الحشيش ( السابعة عشر ) رأيت فى تفسـير القرطبى فى سورة النور عن النبى ﷺ من أسرج فى المسـجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون عليه ويستغفرون له مادام ذلك الضوء فيه وان نفد أى مهر

الحور العين كنس غبار المسجد وقال النبى ﷺ لتميم الدارى لما علق القناديل فى المسجد نورت الاسلام نور الله عليك فى الدنيا والآخرة لو كان لى بنت لزوجتكها فقال رجل يارسول الله أنا أزوجه ابنتى فزوجه اياها قال النووى وهو أول من قص على الناس وأول من أسرج فى المسجد وروى ثمانية عشر حديثا ( الثامنة عشر ) يجوز الجلوس فيه لأكل وشرب ونوم وحجامة فى اناء ومريد لسماع ذكر ويكره بيع فيه وشراء قال الامام أحمد لرجل يبيع فى المسجد اذهب الى أسواق الدنيا فهذا سوق الآخرة قال ابن العماد والأكل فى المسجد جازت اباحته ما لم يلوث أو يأكل من البصل وسئل النبى ﷺ عن الدنيا فقال سوق الآخرة حكاه الرازى فى تفسير أول سورة البقرة ويكره أيضا قضاء دين فى المسجد وسؤال وانشاد ضالة ويمنع السكران من دخوله لا كافر عند أبى حنيفة ووافقه الشافعى الا فى المسجد الحرام ويحرم بول فيه ولو فى اناء وقال ﷺ من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة ولم يقل عشرا لأن الحسنة بعشرة أمثالها ( فالجواب ) أن الحسنات بعضها أعظم من بعض وهذا البيت أعظم من عشر بيوت فى الدنيا قاله ابن العماد فى كشف الأسرار وقال أيضا فى تسهيل المقاصد له أن الله تعالى يبنى لكل واحد من الشركاء فى المسجد بيتا فى الجنة كما اذا اشتركوا فى عتق رقبة فانهم يعتقون من النار ( حكاية ) كان من بنى اسرائيل امرأة صالحة حافظة للصلاة وفى وقتها ولها زوج كافر فنهاها عن ذلك فلم تطعه فأودعها مالا ثم سرقه وألقاه فى البحر فابتلعته سمكة فأخذها صيادا وباعها لزوج المرأة فأخذتها لتصلحها فوجدت الصرة التى فيها المال فى جوفها فوضعتها مكانها ثم طلب منها المال فدفعته اليه فتعجب من ذلك فأوقدت المرأة تنورا لتخبز فيه العجين فرماها الكافر فيه فقالت ياواحد ياأحد ليس لى على النار جلد فخمدت النار باذن الله وسيأتى حكم من اشترى سمكة فوجد فيها جوهرة هل تكون للبائع أو له فى باب بر الوالدين ( حكاية ) ذكر السمرقندى أن ابليس صاح عند نزول الصلاة فاجتمع اليه جذوده فأخبرهم بذلك فقالوا ما الحيلة قال اشغلوهم عن مواقيتها فان الرحمة تنزل أول وقتها قالوا فان لم نستطع قال اذا دخل أحدهم فى الصلاة فليقم حوله أربعة منكم واحد عن يمينه فيقول انظر الى يمينك وواحد عن شماله فيقول انظر الى شمالك وآخر فوقه فيقول انظر فوقك وآخر تحته فيقول انظر تحتك عجل عجل فان لم تفعل كتبت له هذه الصلاة

أربعمائة صلاة ( فائدة ) عن عيسى عليه السلام طول القيام يعنى فى الصلاة على الصراط وطول السجود أمان من عذاب القبر وعن النبى ﷺ من طول القيامة خفف الله عنه القيام يوم القيامة وفى بعض الآثار طول القيام فى الصلاة يهون سكرات الموت وعنه ﷺ أطيلوا السجود بين يدى الله فانه يحب أن يرى عبده ساجدا بين يديه وسئل ابن عباس عن ثواب طول السجدة فقال الخلود فى الجنة كما أن من سجد لصنم يكون مخلدا فى النار ( حكاية ) خرج بعض العباد بالبصرة يشترى حطبا فوجد صرة مكتوبا عليها فيها مائة دينار فسمع اقامة الصلاة فبادر الى الجامع وترك الصرة فخرج الى السوق فاشترى حزمة حطب فلما نفضها فى داره وجد الصرة فيها فقال اللهم كما لم تنس عبدك من رزقك فلا تجعله ينساك فى أوقات الصلاة ذكره اليافعى فى رياض الرياحين ( فائدة ) لم يحتلم نبى قط وأما قول من قال ان آدم عليه السلام احتلم فوقعت جنابته على الأرض فخلق الله منها يأجوج ومأجوج فقد ضعفه القرطبى فى التذكرة وقال النووى رحمه الله فى الفتاوى يأجوج ومأجوج من أولاد آدم وحواء عند جماهير العلماء والله أعلم ( فوائد ) الأولى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ من توضأ فأحسن وضوءه ثم راح الى المسجد فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا رواه أبو داود والنسائى والحاكم ( الثانية ) قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى ﷺ ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف رواه أبو داود وابن ماجه وعنه ﷺ قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الأول قالوا يا رسول الله وعلى الثانى قال وعلى الثانى وقال ﷺ لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله تعالى فى النار رواه أبو داود وقال ﷺ من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله ( الثالثة ) رأيت فى شرح المهذب لو دخل الجامع والامام فى الصلاة وعلم أنه مشى الى الصف الأول فاتته ركعة وان صلى فى آخر المسجد أدرك الصلاة بكمالها قال النووى لم أر فى المسألة نقص والظاهر أنه يمشى الى الصف الأول الا أن يخاف فوات الركعة الأخيرة ( الرابعة ) ورد فى الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وفيهما من حديث أبى هريرة بخمس وعشرين قال البرماوى فى شرح البخارى أما رواية السبع والعشرين لأن فرائض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشرة وهى ركعتان قبل الصبح وركعتان قبل

الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغـرب وركعتان بعد العشـاء فضوعف أجر الجماعة بهذا الاعتبار ورواية الخمس والعشرين لأن خمسة فتضربها فى نفسها فتبلغ خمسة وعشرين ( الخامسة ) قال رجل يا رسـول الله رأيت فى المنام كأن فى احدى يدى عشرين دينارا وفى الأخرى أربعة فسقطت العشرون من يدى وزلفت الأربعة فقال هل صليت العشـاء فى الجماعة قال لا قال من يدك فضـل الجماعة وقد فاتتك والأربعـة التى صليت فى بيتك لم تقبـل منك ذكـره النسـفى فى كتابه زهرة الرياض وعند الامام أحمد من صلى وحده مع القدرة على الجماعة تصح صلاته ويحرم عليه وفى قول لا تصح ( السادسة ) من فوائد صلاة الجماعة أن المياه القليلة اذا اجتمعت لا تحمل نجاسة كما فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها أى لم يقبلوا حكمها والمـاء الكثير قلتان وهما مائة وثمانية أرطال بالدمشـقى وثلث عند الرافعى وعند النووى مائة وسبعة أرطال وسبع رطل وهو المراد بقـول النبى ﷺ اذا بلغ المـاء قلتين لن يحمل الخبث أى فلا يتنجس الا بالتغيير من طعم أو لون أو ريح فان كان وقع فيه نجس فيقدر مخالفا للماء فى أغلظ الصفات مثاله وقع فى ماء كثير قطرة بول فيقدر اللون بالحبر والطعم بالخل مثلا وفى الرائحة بالمسك ويكتفى بذلك بأدنى تغير ( السابعة ) جاء فى الحديث عن النبى ﷺ قال خلق الله مدينة فى الجنة يقال لها مدينة الجلال وفيها قصر يقال له العظمة وفيه بيت يقال بيت الرحمة وفيه أربعة آلاف سرير على كل سرير أربعة آلاف حوراء وفيه ما لا أعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قيل يا رسول الله لمن هـذا قال لمن صلى الصلوات الخمس فى الجماعة ( الثامنة ) قال النبى ﷺ ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة قوم شهدوا الصبح ثم جلسـوا يذكرون الله تعالى حتى طلعت الشمس أولئك أسرع رجعة وأسرع غنيمة وقال النيسابورى التكبيرة الأولى من صلاة الصبح مع الجماعة خير من الدنيا وما فيها وفى الطبرانى عن النبى ﷺ من توضأ ثم أتى المسـجد وصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلى الفجر كتبت صلاته يومئذ فى صلاة الأبرار وكتب فى وفد الرحمن وقال ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله تعالى نهرا فى الجنة يقال له الأفيح حافتاه اللؤلؤ والجوهر عليه حوريات خلقن من الزعفران يسبحن الله تعالى بسبعين ألف صوت طيب ويقولون نحن لمن صلى الفجر فى الجماعة ( التاسعة ) الجماعة فى الصبح أفضل من العشاء ثم العصر قاله فى الروضة أما الصبح والعشاء

فكما ورد فى الحديث من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما قام الليل أى مع النصف الذى حصل له بصلاة العشاء وأما العصر فقد ذكر الغزالى أن من صلاها فى جماعة كان له ثواب حجة ومن المغرب فله ثواب عمرة ( قال مؤلفه ) انما قوبلت صلاة العصر بثواب حجة والله أعلم لأن فاعلها لم تنته متعلقاته من الدنيا لبقاء النهار فاعراضه عن الدنيا واقباله على الصلاة أمر اختيارى منه فقوبل بثواب حجة ( العاشرة ) كان النبى ﷺ يقول فى سـنة الصبح وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد ﷺ أعوذ بك من النار وقالت أم سلمة رضى الله عنها كان النبى ﷺ يقول اذا صليت الصبح فقولى ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج رواه الامام أحمد ( الاحدى عشر ) لو كانت الجماعة فى بيت أكثر من المسجد فالمسجد أولى قاله المـاوردى وهذا تقـدم وخالفه القاضى أبو الطيب ولو دخل جماعة المسـجد فوجدوا الامام فى التشهد الأخير قال الرافعى يصلون جماعة لأنفسهم وقال القاضى حسين يقتدون به لأنهم يصيرون أكثر جمعا والظاهر أنه المعتمد فى الروضة الصلاة فى بيته جماعة أفضل من صلاته وحده فى المسـجد وسيأتى أن فعلها فى أول الوقت فى جمع قليل أفضل من فعلها آخر الوقت فى جمع كثير ( حكاية ) أخذ اللصوص لأبى بكر الصديق رضى الله عنه أربعمائة بعير وأربعين عبدا فدخل النبى ﷺ فرآه حزينا فسأله فأخبره فقال ظننت أنه فاتتك تكبيرة الاحرام فقال يا رسـول الله وفواتها أشد قال ومن ملء الأرض جمالا وفى الخبر من فاتته تكبيرة الاحرام فقد فاتته تسعمائة وتسع وتسعون نعجة فى الجنة قرونها من ذهب ذكره النيسابورى ( قال مؤلفه ) والحكمة فى تخصيص هـذا العدد والله أعلم أن الجلالة أربعة أحرف ولفظه أكبر كذلك والنقطة التى تحت الباء أقيمت بحرف لـما فيها من السر لأنه ورد كل ما فى الكتب فهو فى القرآن وكل ما فى القرآن فهو فى الفاتحة وكل ما فى الفاتحة فهو فى البسملة وكل ما فى البسملة فهو فى الباء وكل ما فى الباء فهو فى النقطـة التى تحت الباء قال نجم الدين النسفى معانى الكتب فى القرآن ومعانى القرآن فى الفاتحة ومعانى الفاتحة فى البسـملة ومعانى البسـملة فى الباء ومعناه بى كان ما كان وبى يكون ما يكون فصارت الجملة تسـعة أحرف لكل حرف مائة تبقى تسـعة وتسعون لكل حرف أيضا أحد عشر وحروف الجلالة بالبسط أحد عشر قال محمد بن الحسن عن أبى حنيفة عن

حماد عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي ﷺ ما من أحـــد تفوته تكبيرة الاحرام من صـــلاة الجماعة الا ندم يوم القيامة ندامة تكون عليه أشـــد من الموت أربعين ألف مرة ومن فزع القيامة أربعين ألف مرة لمـــا يرى من الكرامة لمن حافظ عليها (مسألة) تنعقد الصلاة عند أبي حنيفة بكل اسم يدل على التعظيم أو الأعظم بغير أكبر ( فائدة ) قال عيسى عليه السـلام لابليس أقسمت عليك بالحي القيوم ما الذي يقصم ظهرك فضرب بنفســه الأرض وقال لولا الحي القيوم لمـــا أخبرتك صلاة المرء في بيته الا المكتوبة ( حكاية ) قال ابراهيم بن أدهم يا رب أرني رفيقي في الجنة فقيل له في منامه انها امرأة ســـوداء اسمها سلامة في مكان كذا ترعى الغنم فهي زوجتك في الجنة فلما سار اليها وســـلم عليها قالت وعليك السـلام يا ابراهيم قال من أخبرك أني ابراهيم قلت له الذي أخبرك أني زوجتك في الجنة فقال يا ســـلامة عظيني قالت عليك بقيام الليل فانه يوصل العبد الى ربه وان كنت تدعي محبته فالنوم عليك حرام وقيل أوحى الله الى داود كذب من ادعى محبتي حتى اذا جن الليل عني واذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرك أشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب ولقـــد أحسن القائل :

ببابك عبد من عبيدك مذنب كثيرا الخطايا جاء يســـألك العفوا
فأنزل عليه الصبر يا من بفضله على قوم موسى أنزل المن والسلوى

وقال الفضيل بن عياض اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم قد كثرت خطاياك وقال الحسن رضي الله عنه ان الرجل ليحرم قيام الليل بذنب وقع منه وقال سفيان الثوري حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب واحد قيل ما هو قال رأيت رجلا يبكي فقلت هذا مراء ولقد أحث القائل حيث قال :

أراني بعد الدار لا أقرب الحمى وقد نصبت للساهرين خيـــام
غلامة طردي طوال ليلي نائـــم وغيري يرى أن المنـــام حـــرام

( فائدة ) أوحى الله الى بعض الصديقين أن لي عبادا يحبوني وأحبهم ويشتاقون الي وأشتاق اليهم ويذكروني وأذكرهم قال يا رب ما علامتهم قال يراعون الظلام بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها فاذا أجنهم الليل يعني سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي أقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي بانعامي فمنهم صارخ وباك ومتأوه وشاك ومنهم قائم وقاعد وراكع وســـاجد

فأول ما أعطيهم ثلاث خصـــال الأولى أن أقذف فى قلوبهم من نورى الثانية لو كانت السموات والأرض فى موازينهم لاستقللتها لهم الثالثة أقبل بوجهى الكريم عليهم أفترى من أقبلت عليه بوجهى أيعلم أحد ما أريد أن أعطيـــه وقال بعض العارفين ان الله يطلـــع على قلوب المستيقظين وقت السـحر فيملأها نور افتراد الفوائد على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من قلوبهم الى قلوب الغافلين قال أبو يزيد البسطامى قمت ليلة أصلى فتذكرت أهل الغفلة من النائمين فكوشفت بأن الرحمة تنزل عليهم كالقائمين فتعجبت من ذلك فهتف بى هاتف يا أبا يزيد هؤلاء ذكروا عذابى فقاموا وهؤلاء طمعوا فى رحمتى فناموا ولمـا كان صغيرا فى المكتب ووصل الى سورة المزمل قال لأبيه من هـذا الذى أمره الله بقيـام الليل فقال يابنى محمد ﷺ قال فلم لا تفعل كما فعل محمد ﷺ قال ذاك أمر شرف الله به محمدا فلما قرأ وطائفة من الذين معك قال يا أبت من هؤلاء قال أصحاب محمد فقال يا أبت ولم لا تفعل كما فعل أصحابه فقال يا بنى قواهم الله على قيام الليل فقال يا أبت لا خير فيمن لا يقتدى بمحمد وأصحابه فصار أبوه يصلى الليل فقال يا أبت علمنى صلاة الليل قال يا بنى أنت صغير فقال اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة وأمر بأصحاب قيام الليل الى الجنة أقول يا رب أردت الصلاة بالليل فمنعنى أبى قال يا بنى قم الليل (لطيفة) ذكر نجم الدين النسفى فى قوله تعالى يا أيها المدثر أمره فى هـذه السورة بالقيام بالنهار يدعو الناس للعباد وفى سـورة المزمل أمره بقيام الليل كأنه تعالى يقول اجعل نهارك فى الشفقة على الخلق واجعل ليلك فى خدمة الحق فقم بالنهار منذرا ليقبل المدبرون بدعوتك وقم الليل مصليا لينجو المذنبون بشفاعتك ( فائدة ) قال ابن عباس من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء فقد بات ساجدا لله وقائما وعن عكرمة عن ابن عباس عن النبى ﷺ من انتبه من منامه فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر نظر الله اليه فان توضـأ غفر له فان صلى أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة وقل هو الله أحد احدى عشر مرة غفر الله له البتة قال عكرمة والله الذى لا اله الا هو لقد سمعته من ابن عباس وقال والله الذى لا اله الا هو لقد سمعته من رسول الله ﷺ وقال والله الذى لا اله الا هـو لقد ســـمعته من جبريل وقال جبريل والله الذى لا اله الا هـو لقد قال الله ذلك وعن النبى ﷺ من أحب أن يحفظ الله ايمانه يوم القيامة فليصل كل ليلة ركعتين بعد سنة المغرب يقرأ

فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ست مرات والمعوذتين مرة مرة قال كعب الأحبار ان الله يباهى الملائكة بمن يصلى بين المغرب والعشاء وفى الاحياء اذا صلى العبد ركعتين عجبت منه عشرة صفوف من الملائكة كل صف عشرة آلاف ملك لأن الراكعين منهم لا يسجدون الى يوم القيامة والساجدين لا يرفعون والقائمين لا يركعون الى يوم القيامة وعن أبى بكر رضى الله عنه عن النبى ﷺ من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم أسكنه الله حظيرة القدس قلت فان صلى أربعا قال كمن حج حجة بعد حجة قلت فان صلى ستا قال يغفر الله له ذنوب خمسين سنة ( فائدة ) ذكر فى عوارف المعارف أن النبى ﷺ سئل عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال هى الصلاة بين العشاءين وقال النبى ﷺ من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه الطبرانى وقال ﷺ من عكف نفسه بين المغرب والعشاء فى مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قرآن كان حقا على الله أن يبنى له قصرين فى الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لو طافه أهل الدنيا لوسعهم ( حكاية ) قال عبد الواحد بن زيد رضى الله عنه كنت فى مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة فرأينا رجلا يعبد صنما فقلنا له ما هذا الله يعبد وعندنا من يصنع مثله قال فأنتم من تعبدون قلنا الها فى السماء عرشه وفى الأرض بطشه قال من أخبركم به قلنا أرسل الينا رسولا فأخبرنا به قال فما فعل الرسول قلنا قبضه الملك اليه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتاب الملك قال فأتونى به فأتيناه بالمصحف وقرأنا عليه سورة الرحمن فلم يزل يبكى حتى ختمنا السورة وقال ما ينبغى لصاحب هذا الكلام أن يعصى فأسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرائع الاسلام فلما كان الليل صلينا العشاء وأخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذى دللتمونى عليه أينام قلنا هو حى قيوم لا ينام قال بئس العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام فلما خرجنا من البحر ودخلنا عبادان أردنا أن نعطيه دراهم فقال لا اله الا الله دللتمونى على طريق ولم تسلكوها أنا كنت أعبد غيره فلا يضيعنى فكيف يضيعنى وأنا الآن أعرفه فلما كان بعد ثلاثة أيام قيل انه فى النزع فدخلت عليه وقلت هل من حاجة قال قضى حوائجى الذى أخرجنى من الجزيرة فنمت عنده فرأيت جارية فى قبة فى روضة خضراء وهى تقول بالله عجلوا به فقد طال شوقى اليه فاستيقظت وقد مات فدفنته فرأيته فى المنام فى تلك القبة وهو يقرأ قوله تعالى

والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ( حكاية ) كان بعض الصالحين يقوم الليل فنام ليلة فقيل له قم فصل أما علمت أن مفاتيح الجنة مع أصحاب الليل هم خزائنها ( فائدة ) فى الترغيب والترهيب عن النبى ﷺ صلاة فى مسجدى هذا تعدل بعشرة آلاف صلاة وصلاة فى المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة وصلاة بأرض الرباط بألفى ألف صلاة وأكثر من ذلك كله ركعتان يركعها العبد فى جوف الليل لا يريد بهما الا ما عند الله وعن ابن مسعود عن النبى ﷺ من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة الآية فى التطوع بعد العشاء يقول الله تعالى يوم القيامة يا ملائكتى ان لعبدى عندى عهدا وأنا أولى بوفاء العهد أدخلوه الجنة فنعم الأمين رب العزة قال فى الاحياء يستحب أن يقول بعد التسليم من الوتر سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والأرض بالعظمة والجبروت وتعززت بالعزة والبقاء وقهرت العباد بالموت وسيأتى فى مناقب فاطمة أن من سجد سجدتين بعد الوتر لم يرفع رأسه حتى يغفر الله له ان شاء الله تعالى قال فى فردوس العارفين قال ابن سيرين لو خيرت بين الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين لأن فيهما محبة الله ورضاءه وفى الجنة محبة النفس ورضاءها قال النبى ﷺ من توضأ ثم أتى المسجد وصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلى الفجر كتبت صلاته فى صلاة الأبرار وكتب فى وفد الرحمن وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ان الله يبغض كل جعظرى خواض صخاب فى الأسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة فقال أهل اللغة الجعظرى الغليظ الشديد والخواض الأكول والصخاب العياط وقالت أم سليمان عليه السلام يا نبى الله لا تكثر من النوم بالليل فكثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيامة وقال ﷺ عليكم بصلاة الليل ولو ركعتين ( مسألة ) الصلاة فى نصف الليل الثانى أفضل من الأول والثلث الأوسط أفضل من الأول والآخر ويسن التهجد ويكره قيام كل الليل دائما قال فى العوارف وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لا تقم أول الليل ولا آخره ولكن قم وسطه حتى تخلو بى وأخلو بك ( فائدة ) قال النبى ﷺ عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وسأل داود جبريل عليهما السلام أى الليل أفضل قال لا أدرى الا أن العرش يهتز وقت السحر أى وهو ما بين الفجر الكاذب والصادق وقال أبو ذر يستبشر الله تعالى بمن قام من

الليل وترك فراشه ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة فيقول الله تعالى ما حمل عبدى على ما صنع فيقولون ربنا أنت أعلم فيقول أنا أعلم ولكن أخبرونى فيقولون رجوته فرجاك وخوفته شيئا فخافه فيقول أشهدكم أنى قد أمنته مما يخاف وأوجبت له ما رجاه (قال مؤلفه) فمن شق عليه قيام الليل فليفعل ما رواه أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ من صلى صلاة المغرب فى جماعة وصلى بعدها ركعتين من غير أن يتكلم فى شىء من الدنيا يقرأ الفاتحة مرة وآية الكرسى مرة وقل هو الله أحد خمسة عشر مرة يبنى الله له ألف مدينة من الدر والياقوت فى جنات عدن الامام النووى وفى الأذكار اعلم أنه ينبغى لمن بلغه شىء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله وفى الحديث ركعتان يركعهما العبد فى جوف الليل خير من الدنيا وما فيها وفى حديث آخر اذا قام العبد يصلى فى آخر الليل يقول الله تعالى أليس قد جعلت لكم الليل لباسا والنوم سباتا أى راحة فقام عبدى يصلى يعلم أن له ربا انظروا ماذا يطلب عبدى فيقولون يطلب رضاك ومغفرتك فيقول أشهدكم أنى قد غفرت له ( فوائد ) الأولى عن معروف الكرخى بسنده الى ابن عباس من قال عند منامه اللهم لا تأمنا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم أيقظنا فى أحب الساعات اليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسألك فتعطينا وندعوك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا بعث الله اليه ملكا فى أحب الساعات اليه فيوقظه فان قام والا صعد الملك فان لم يقم كتب الله له ثواب أولئك الملائكة فان قام ودعا استجيب له قال فى العوارف فان لم يقم تعبدت الملائكة فى الهواء ويكتب له ثواب عبادتهم وقال معروف الكرخى من قال حين يستيقظ من الليل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أستغفر الله اللهم انى أسألك من فضلك ورحمتك فانهما بيدك ولا يملكهما أحد سواك قال الله تعالى لجبريل وهو موكل بقضاء حوائج العباد ياجبريل اقض حاجة عبدى ( الثانية ) قال النبى ﷺ من قال اذا استيقظ سبحانك لا اله الا أنت اغفر لى انسلخ من خطاياه كما تسلخ الحية من جلدها رواه الامام أحمد وقال النبى ﷺ ما من عبد يقول حين رد الله روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن السنى ( الثالث ) قال النبى ﷺ من قال اذا آوى الى فراشه الحمد لله الذى علا فقهر وبطن فخبر وملك فقدر الحمد لله الذى يحيى ويميت وهو على كل شىء

قدير خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الطبرانى وقال النبى ﷺ من قال اذا آوى الى فراشــه الحمد لله الذى كفانى وآوانى الحمد لله الذى من على فأفضل فقد حمد الله بجميع محامد الخلق كلهم وقدمنا أذكار الصباح والمســاء ( الرابعة ) قال رجل شكوت الى النبى ﷺ اليرقان فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت الحى القيوم لا تأخذك ســنة ولا نوم ياحى ياقيوم اهد لى ليلى وأنم عينى فقلتها فأذهب الله عنى ما أجد وشكا رجل كثرة النوم الى النبى ﷺ فقال أحمد الله على العافية ( الخامسة ) قال الأطباء النوم يغور الروح آلى داخل البدن فيبرد الظاهر فلذلك يحتاج النائم الى غطاء ونور النهار مضر للبدن ويفسد اللون ويكسل ويورث الأمراض الا فى الهاجرة قال فى الاحياء وهو لمن يقوم الليل كالسحور للصائم وقالت عائشــة رضى الله عنها من نام بعد العصر فزال عقله فلا يلومن الا نفسه ( السادسة ) رأيت فى التتارخانية الحنفية النائم كاليقظان فى مسائل فأردت للتنبيه على ما وافقه الشــافعى فيها أو خالفه ( منها ) لو نام فى الصــلاة وتكلم فسدت صلاته وخالفه الشــافعى ان كان ممكنا مقعده من الأرض بأن نام فى التشهد ولا تبطل بكلام اليقظان الناسى اذا كان الكلام يســيرا حتى لو قال رجل بعتك مثلا يافلان دابتى بكذا فقال وهو فى الصــلاة قبلت أو اشتريت صح البيع والصــلاة ( ومنها ) لو قرأ آية ســجدة فسمعه يقظان لزمه أن يســجد ويلزم أن أخبره بهــا وخالفه الشــافعى فلا يشرع السـجود عنده فى قراءة اليقظان فى مسائل كالجنب وان سقط الحنث على من حلف أن يقرأ فقرأ جنبا وكالسكران والمجنون ولا من قرأ آية ســجدة فى صلاة الجنازة أو غيرها فى غير محل القراءة ويســجد لقراءة الكافر والصبى والمرأة ( ومنها ) اذا نام من أول النهار الى آخره يلزمه قضاء الصــلاة ووافقه الشــافعى ( ومنها ) اذا تيمم ومر على ماء وهو نائم بطل تيممه وخالفه الشــافعى ( ومنها ) اذا وقع فى فم الصائم النائم ثلج مثلا بطل صومه وخالفه الشــافعى وزفر أيضا ( ومنها ) لو نام فى عرفات أدرك الحج ووافقه الشــافعى ( ومنها ) اذا نام المحرم وحلق رجل رأسه فعلى النائم الفدية وخالفه الشــافعى بل تكون على الحالق ( ومنها ) اذا نامت المحرمة وجامعها زوجها لزمتها الكفــارة وخالفه الشــافعى كما لو أكرهها وكفارة الجماع ولو بهيمة بعير دخل فى السنة الثانية يذبحه بالحرم الشريف ويفرقه على مساكينه ولو لثلاثة لا اثنان مع القدرة على ثالث وسيأتى فى الحج زيادة ( ومنها ) لو خلا

بامرأة عند نائم لم تصح الخلوة بمعنى أنه لا يلزمه مهرها وان خلت به وهو نائم صحت الخلوة ولزمه الصداق قال الشـــافعى لا يجب الصداق الا بوطء أو موت ( ومنها ) لو حلف لا يكلمه فرآه نائما فقال قم يانائم حنث على الصحيح ووافقه الشـــافعى الا اذا علق طلاقها بكلامها فكلمته نائما لم تطلق ( ومنها ) لو طلقها رجعيا ثم لمســـها أو لمســـته بشهوة والملموس نائم حصلت الرجعة وخالفه الشـــافعى فلا يكفى اللمس ولا الوطء فى اليقظة أيضا كما ســيأتى فى مناقب حفصة رضى الله عنها ( ومنها ) لو حمل رجل نائما فوضعه تحت جدار فسقط عليه فلا ضمان ووافقه الشـــافعى الا أن يكون النائم عبـداً فيضمنه بالاســـتيلاء ( ومنها ) لو انقلب النائم على مال فأتلفه ضمنه ووافقه الشـــافعى وقال فى الروضة لو ادخلت المطلقة ثلاثا ذكر نائم حصل التحليل ولو رضعت زوجته الصغيرة من زوجته الكبيرة وهى نائمة فلا غرم عليهـا ولا مهر للصغيرة وينفسخ النكاح ولو حلف لا يدخل دارا فانقلب اليها وهـو نائم لم يحنث ولا تحل زكاة نائم ولو قلب السارق نائما عن ثوبه فأخذه لم يقطع ولو لمست يد نائم فرج آدمى أو أجنبية بطل وضوءه وسيأتى فى باب الأمانة أن اللامس والملموس ينتقض وضوؤهما بخلاف الماس فانه ينقض وضوؤه دون الممسوس وفى قواعد الزركشى النائم يعطى حكم المستيقظ فى صور منهم بقاؤه لولاية بخلاف المجنون والمغمى عليـــه ( ومنها ) صحة وضوئه ولو استغرق جميع النهار ( ومنها ) أنه لا يسقط قضاء الصلاة بخلاف الإغماء ولو رأى نائما أو من يريد النوم وقد جاء وقت الصلاة وهو لا يعلم فينبغى أن يعلمه لئلا يفوته فان لم يعلمه حتى نام فخرج الوقت فلا حرج لأن الصلاة لا تفوت ولا يأثم به لقوله ﷺ لا تفريط فى النوم وانما التفريط فى اليقظة وقال النووى اذا نام قبل الوقت واســـتمر حتى خاف خروجه استحب ايقاظه قال الزركشى وأما النوم بعد دخول الوقت فانه يجوز اذا علم أنه يستيقظ قبل خروجه والله أعلم ( السابعة ) جاء رجل يشكو الوحشة للنبى ﷺ فقال أكثر من قول ســـبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت الســموات والأرض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة وأخبر خالد بن الوليد رضى الله عنـــه النبى ﷺ بأهاويل يراها فى الليـــل فقال له ألا أعلمك كلمات تقولهن ولو تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله عنك ذلك قال بلى قال قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فقالت عائشـــة رضى الله

عنها فبعد ثلاث ليال قال خالد يارسول الله ما أقسمت بكلماتي ثلاث مرات حتى أذهب الله عني ما أجد فلا أبالي ان دخلت على الأسد بالليل (الثامنة) أوحى الله تعالى الى موسى أتحب أن تدعو لك الجبال الراسية قال نعم قال لا تدع صلاة الضحى وعن أنس رضى الله عنـــه عن النبي ﷺ قال من وصل ركعتى الضحى يقرأ فى الركعة الأولى الفاتحة وآية الكرسى عشر مرات وفى الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة استوجب رضوان الله الأكبر وذكر الشيخ عبد القادر الكيلانى فى القنية عن النبي ﷺ صـــلوا الضحى بالشمس وضحاها وسورة الضحى ( لطيفة ) قيل الضحى الجنة والليل جهنم وقيل الضحى اليوم الذى كلم الله فيه موسى والليل ليلة المعراج ومعنى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أى وجدك ضالا عن النبوة فهداك اليها قاله الطبرى وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك اليها وقيل وجد قومك ضلالا فهداك الى ارشـــادهم وقيل ضالا ضائعا فى قوم يكذبونك فهدى منهم من سبقت له السعـــادة ببركتك فلهذا قال فهدى وقيل ضالا ناســـيا فهدى أى ذكرك بعد النسيـــان وقيل كان يرعى غنم خديجة رضى الله عنها فضلت بين الجبال عن طريق مكة فهداه الله اليها والله أعلم ورأيت فى كتاب النورين فى اصلاح الدارين عن النبي ﷺ صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفى الفقر وقال شقيق البلخى طلبنا خمسا فوجدناها فى خمس طلبنا النور فى القبر فوجدناه فى قيام الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه فى قراءة القرآن وطلبنا الجـــواز على الصراط فوجدناه فى الصدقة وطلبنا الرى يوم القيامة فوجدناه فى صيام النهار وطلبنا البركة فى الرزق فوجدناه فى صلاة الضحى وقال ﷺ ان فى الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى هـــذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبرانى وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ من صلى الضحى اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى وقل هو الله أحد ثلاث مرات نزل من كل ســـماء سبعون ألف ملك معهم قراطيس بيض وأقلام من نور يكتبون له الحســـنات الى يوم ينفخ فى الصور فاذا كان يوم القيامة أتته الملائكة مع كل ملك حلة وهدية فيقومون على قبره ويقولون ياصاحب القبر قم باذن الله تعالى فانك من الآمنين وقال ﷺ من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانية كتب من القانتين ومن صلى اثنتى عشرة

بنى الله له بيتا فى الجنـــة وعن النبى ﷺ يكتب للرجل فى ركعتى الضحى ألف ألف حسنة ورأيت فى القنية للشـــيخ عبد القادر الكيلانى عن الحسن بن على رضى الله عنهما عن النبى ﷺ من صلى الغداة ثم جلس يذكر الله الى أن تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس حمد الله وقام يصلى أعطاه الله بكل ركعة ألف ألف قصر فى الجنة فى كل قصر ألف ألف حوراء مع كل حوراء ألف ألف خادم وكان عند الله من الأولين قيل هم الذين يصلون الضحى وقيل يصلون بين المغرب والعشـــاء وسيأتى فى حديث آخر فى باب الجمعة وسيأتى أيضا فضل النوافل بعد الفرائض فى باب ذكر أشـــياء من فعلها حرمه الله على النار ( مسألتان ) الأولى قال فى الروضة أفضل الضحى ثمان ركعات وأكثرها اثنتا عشر ركعة ونقله الرافعى عن الرويانى لكن ضـــعفه النووى فى التحقيق وحكى فى شرح المهذب عن الأكثرين أن أكثرها ثمان ووقتها من طلوع الشمس الى الاســـتواء قاله فى الروضة قال الأوزعى فى القوت وهو غريب أو سبق قلم وقال المـــاوردى وقتها المختار الى مضى ربع النهار ويستحب قضاؤها ليلا ونهارا ولو بعد العصر وكان الامام أحمد بن محمد بن حنبل يصليها ثلثمائة ركعة أى كان يصلى الضحى ويزيد عليها تطوعا الى أن تكمل ثلثمائة ( الثانية ) حلف لا يأكل ضحوة أو لا يكلمه ضحوة حنث من طلوع الشمس الى نصف النهار والغدوة من طلوع الفجر الى نصف النهار والصباح من طلوع الشمس الى ارتفاع الضحى ولو حلف لا يتغذى حنث بالأكل من طلوع الفجر الى الزوال أو لا يتعشى فمن الزوال الى نصف الليل أو لا يتسحر فمن نصف الليل الى طلوع الفجر والله أعلم ( لطائف ) الأولى عـــدد ركعات الفرض والســـنة فى الليلة الواحدة أربع عشر ركعة فريضة المغرب ثلاثة وركعتان قبلها وركعتان بعدها وفريضة العشـــاء أربع وركعتان بعدها وواحدة الوتر والاشـــارة فى ذلك الى أن القمر ليلة أربعة عشر يضىء من أول الليل الى آخره فكذلك هؤلاء الركعات يضئن على المؤمن من دفنه الى قيام الســـاعة ( الثانية ) قال امام الحرمين رحمه الله تعالى لو استأجر رجل دابة لحمل مائة رطل مثلا فجاء آخر ووضع عليهـــا زيادة فالضمان عليـــه كذلك يقول الله تعالى يوم القيـــامة يامحمد أنا وضعت على عبادى الفرائض وأنت وضعت النوافل فالضمان علينا وعليك فمنك الشـــفاعة ومنى الرحمـــة قاله النسفى فى زهرة الرياض قال العلامى فى قواعده لو استأجر دابة لحمل أربعين رطلا مثلا فحملها خمسين فتلفت الدابة لزمه نصف قيمتها على قول لأن التلف

حصــل من جائز وغيره وعلى الصحيح يضمن قسط القدر والزائدة فيضمن فى هــذه الصورة خمس القيمة ( الثالثة ) من صلى الفجر فى منامه ينجز له فى الوعد لقوله تعالى ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب والمراد قوم لوط عليه الســلام كما سيأتى فى قصتهم فى باب الأمانة ان شــاء الله تعالى أو الظهر انتصر على أعدائه أو العصر وهى الوسطى ســهل الله له أمراً بعد عسر أو المغرب فهو فى أمر قد قارب النهاية أو العشــاء فكذلك وان صلى فى مسجد فهو يؤلف بين الناس قال النبى ﷺ من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وقال أنس عن النبى ﷺ من أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وسيأتى زيادة فى زكاة الأعضــاء وان صلى على ظهر الكعبــة فهو على معصية وكذا ان صلى الى جهة المشرق أو الشــمال وان صلى الى جهة المغرب حج ومن أدرك ركعة من الصــلاة فى الوقت فقد أدركها حاضرة والا فتكون قضاء ومن أدرك الامام فى الصــلاة قبل الســلام فقد أدرك فضل الجماعة نعم لو قال ان أدركت الظهر مثلا مع الامام فأنت طالق فأدركه فى الركعة الثانية لم تطلق فانظر ياأخى الى كرم الله حيث أعطى عبده فضل الجماعة بادراك جزء مع الامام ودفع عنه الطلاق مع ادراك معظمها ( مسألة ) من شروط الصــلاة الخشوع عند الغزالى وهو سكون القلب والجوارح بأن لا يميل الى شيء مذموم وقال على رضى الله عنه يارسول الله أنا أصلى ركعتين من غير وسوسة فقال ان صليت أعطيتك احــدى الناقتين فأحرم بهما فخطر على قلبه أى الناقتين يعطينى فأخبر النبى ﷺ بذلك وانما خطر على قلبه ذلك حتى لا يغلب كلام الولاية على كلام النبوة ( فان قيل ) لمــا سئل خرج الســهم من رجله ولم يعلم به ولمــا جاءه الســائل أشــار اليه بخاتمة فأين الخشــوع والخضوع الذى أثنى الله على أهله فى سورة هود عليه الســلام بقوله تعالى أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم أى خضعوا وخشــعوا له ( فالجواب ) أن حضور القلب فى عمل الآخرة لا ينافى الخشــوع وكان عمر رضى الله عنه يجهز جيشه وهو فى الصــلاة وقال ابراهيم النخعى كل صلاة لا وسوسة فيها لا تقبل لأن اليهود والنصارى لا وسوسة فى صلاتهم وما قاله النخعى ضعيف قال على رضى الله عنه لأنهم وافقوا ابليس والمؤمن يخالفه قال فى الأذكار لا يقصد الشــيطان بيتا خرابا وقال الشــبلى لو نظر قلبى الى الدنيا لاغتسلت أو الى الآخــرة توضأت ( فائدة ) يستحب أن يديم نظره الى موضع ســجوده الا عند الكعبة

فينظر اليها كما جزم الماوردى والرويانى ورأيت فى التتارخانية للحنفية ينظر المصلى فى قيامه الى موضع السجود وفى ركوعه الى موضع رجليه وفى سجوده الى أرنبة أنفه وفى قعوده الى حجره ( موعظة ) تفكرت رابعة العدوية فى سجودها هل اختمر العجين فرأت فى منامها قصرها فى الجنة قد سقطت شرا فانه قال فى الإحياء صلى رجل فى بستان له فأعجبه ثمره فلم يدر كم صلى فجعله صدقة فى سبيل الله فباعه عثمان بن عفان بخمسين ألفا قال فى العوارف فمن أدى الصلاة بلا حضور قلب فهو مصل لاه قال عبد الله بن عمر صلينا مع النبى ﷺ فقال رجل الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال النبى ﷺ من القائل لهذه الكلمات فقال رجل أنا يا رسول الله فقال عجبت لها تفتحت لها أبواب السماء ( فائدة ) أكل القرنفل يقطع سلس البول والنقطة ونصف درهم منه سحوقا مع حليب يشد القلب وجميع الأعضاء الباطنية شربا وأكل القرنفل يعين على هضم الطعام ويطرد الأرياح المتولدة من فضول الأغذية ويطيب النفس ويقوى المعدة ويقتل الدود ورائحته تنفع الدماغ البارد ويزيد فى نور البصر ويجلو الغشاوة وينفع من السبل اكتحالا ولو أرادت امرأة حملا شربت منه وزن درهم كل طهر أو عدمه بلعت كل يوم زهرة واحدة وسحق قشور الجوز التركى ولعقه بالعسل فيه منفعة عظيمة النقطة والله أعلم وأما صلاة النافلة فتجوز قاعدا والقيام أفضل ( فائدة ) قال النبى ﷺ من دعا بهؤلاء الدعوات دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة منى يوم القيامة اللهم أعط محمدا الوسيلة واجعل فى المصطفين محبته وفى العالمين درجته وفى المقربين داره رواه الطبرانى وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه يارسول الله علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم قال النووى فى الأذكار معظم الروايات ظلما كثيرا بالثاء المثلثة وفى بعض روايات ظلما كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن وقال أبو هريرة قال النبى ﷺ من قال دبر كل صلاة الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الخ كان له من الأجر مثل السموات السبع والأرضين السبع وما فيهن وما تحتهن وقال ﷺ من قال دبر كل صلاة سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله قام مغفورا له وقال ﷺ من قال دبر صلاته سبحان ربك رب العزة عما يصفون الآية فقد اكتال بالجزيل الا وفى الأجر وقال ﷺ ما من

عبد صلى الفريضة واستغفر الله عشر مرات لم يقم من مقامه حتى يغفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وجبال تهامة ( فوائد ) الأولى فى العوارف عن النبى ﷺ اذا قام العبد الى الصلاة المكتوبة مقبلا على الله بقلبه وسمعه وبصره انصرف من صلاته وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ( الثانية ) ليحذر كل الحذر من مسابقة الامام فى ركوع وقيام وسجود فانه معصية قبيحة يخشى على فاعلها من أن يجعل الله رأسه رأس حمار فان فعله عمدا حرم أو سهوا فلا يستحب العود موافقة لامامه ولا تبطل الصلاة بهذه الزيادة كما تقدم فى هذا الباب ويستحب لمن رأى من يسابق الامام أن يسجد سجدة الشكر فانها مستحبة عند رؤية متجاهر بالمعصية وأما عند رؤية مبتلى غير معذور كمقطوع سرقة فلا يسجد من راه تستحب أيضا عند قدوم غائب وشفاء مريض وحدوث ولد قال فى الروضة ويقال فى سجود السهو سبحان من لا ينام ولا يسهو ( الثالثة ) ليحذر كل الحذر من الدخول فى الصلاة قبل وقتها فلو ظن دخوله فصلى ثم بان أنه صادقه أو أخبره ثقة عن علم أنه صلاها قبل الوقت وجبت الاعادة كما أن الحاكم اذا حكم بغير علم فحكمه باطل ومثله اذا سقى أباه أو ولده المريض دواء وهو جاهل بالطب فى تلك العلة ومات لم يرث منه شيئا ( الرابعة ) ليحذر من تأخيرها عن وقتها عمدا فانها لا تسقط القضاء عند ابن بنت الشافعى وداود الظاهرى ونظيره فطر يوم من رمضان عمدا فلا يقضى بصوم الدهر كما سيأتى فى باب الصوم ( مسألة ) قال الرازى فى تفسير آل عمران لو وجدت المرأة جماعة رجال وجماعة ونساء فالأفضل لها أن تصلى مع الرجال لقوله تعالى واركعى مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات ( لطيفة ) أوحى الله الى موسى عليه السلام انى أجعل لأمتك الأرض مسجدا طهورا واجعل لهم أن يقرؤا التوراة عن ظهر قلوبهم وأقبل صلاة الرجل وحده فأخبر موسى قومه بذلك فقالوا لا نصلى الا جماعة ولا نصلى الا بوضوء ولا نصلى الا فى كنائسنا ولا نقرأ التوراة الا نظرا فجعل الله تعالى ذلك كله لهذه الأمة وهو قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون الآية وسيأتى فى باب فضل الأمة ان شاء الله تعالى .

## ( باب فى فضل الجمعة ويومها وليلتها وكرمها )

قال الله تعالى ياأيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الآية وسيأتى أن وقت التكبير الى الجمعة من الفجر قال فى الروض الأنق أول من جمع العروبة كعب بن لؤى

وقيل هو أول من سماها الجمعة كانت قريش تجتمع فى هـذا اليوم فيخطبهم ويذكر لهم بعث النبى ﷺ ويعلمهم بأنه من ولده ويأمرهم بالايمان به ( فوائد ) الأولى عن أنس عن النبى ﷺ قال ان يوم الجمعة وليلتها أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا ولله فيهـا ستمائة ألف عتيق من النار وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ان الله تعالى يبعث الأيام ويوم القيامة على هيئتها ويبعث الجمعة وهى زهراء منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضىء لهم يمشون فى ضوئها ألوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون فى جبال الكافور وينظر اليهم الثقلان يطوفون تعجبا حتى يدخلون الجنـة قال فى الزهر الفاتح جبال الكافور بالحاء المهملة وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ يغفر الله ليلة الجمعة لأهل الاسـلام أجمعين وعن الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية رجح جماعة من العلماء تفضيل ليلة الجمعة على ليلة القدر لأنها تتكرر فثوابها أكثر قال ابن الملقن فى الحدائق وهـذه رواية عن الامام أحمد وقال النبى ﷺ ألا أبشركم بثلاث بشارات بشرنى بهن جبريل قالوا بشرنا قال بشرنى بسبعين ألفا يعتقهم الله من النار فى كل ليلة جمعة (الثانية) بشرنى بتسعة وتسعين نظرة ينظر الله الى أمتى فى كل ليلة جمعة ومن نظر الله اليه لم يعذبه وقال على رضى الله عنه كان النبى ﷺ يقول اذا كانت ليلة الجمعة مرحبا بليلة العتق والمغفرة طوبى لمن عمل فيك خيرا وويل لمن عمل فيك شرا وان الله تعالى يعتق فى كل ليلة جمعة مائة ألف عتيق من النار كلهم استوجبوا العذاب رواه الطبرانى وعن النبى ﷺ اذا سلمت الأيام وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أن الله خلق الأيام واختار منها يوم الجمعة وفضل أمتى على سائر الأمم وجعل لهم يوم الجمعة فكل عمل يعمله الانسان يوم الجمعة يكتب له بسبعين حسنة فاذا مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة غفر الله له ما تقـدم من ذنبه وما تأخر ويخرج من الدنيا مغفورا له رواه الطبرانى وقال جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أجير من عذاب الله يوم القيامة وطبع عليه بطابع الشـهداء ( لطيفة ) قال الرويانى يتأكد استحباب الصـلاة على من مات يوم الجمعة أو ليلتها وحضور دفنه ويوم عرفة وعاشوراء والعيد كذلك حكاه ابن الملقن فى العمدة وقال عمر رضى الله عنه قال النبى ﷺ ياعمر عليك بصلاة الجمعة فانها تهدم الخطايا كما يهدم أحدكم التراب من داره ياعمر ما من عبد اغتسل يوم الجمعة للصـلاة

الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ياعمر ما من عبد خرج من بيته لصلاة الجمعة الا شهد له كل حجر ومدر ويستغفر له كل حجر ومدر وكل تراب يمشى عليه الى يوم الجمعة ياعمر ما من رجل لبس ثيابه الطاهرة وخرج لصلاة الجمعة الا نظر الله اليه وقضى له كل حاجة يريدها من أمر دنياه وآخرته ياعمر ان الله تعالى ينزل ملائكته يوم الجمعة الى دار الدنيا فيسعون فى تلك البلدة حتى يؤذن المؤذن فاذا أذن المؤذن ابتدروا المسجد فيدخلون من أبواب المسجد وينظرون من دخل فيه قبل الأذان فاذا رأوه راكعا أو ساجدا قالوا اللهم أعف عنه وتقبل منه ويقفون على أبواب المساجد يعدون من يدخل ويصافحونه ويستغفرون له اذا وقف الخطيب على المنبر جلسوا بين الصفوف فينظرون الى وجوه الخلق ويستغفرون لهم فاذا دخلوا فى الصلاة دخلوا معهم حتى ينالوا بركة الجمعة فاذا سلم الامام ودعا قالوا فى جملة الجماعة آمين فيغفر لهم ببركة الملائكة فاذا انصرفوا طوت الملائكة صحفا من صلاتهم وتسبيحهم واستغفارهم ثم يصعدون بها الى السماء حتى يقفوا تحت العرش فيقولون ربنا هذه صلاة تلك الجماعة فى البلدة الفلانية فيقول الله اذهبوا بصلاتهم الى جبريل وقولوا له ان الله يأمرك أن تذهب بهذه الصلاة الى الخزانة الفلانية التى فيها كتب تلك الجماعة فيذهب بها جبريل الى الخزانة فيعطيها اياها فتكون فى خيمة الى يوم القيامة ( فوائد ) الأولى عن النبى ﷺ أن أهل الجنة لينظرون الى ربهم فى كل جمعة على كثيب من كافور فيه نهر جار حافتاه المسك عليه حور يقرأن القرآن بأحسن أصوات يسمعها الأولون والآخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم أخذ كل رجل منهم بيد من شاء منهن ثم يمرون على قناطر من لؤلؤ الى منازلهم فلولا أن الله يهديهم الى منازلهم لما اهتدوا اليها لما يجدون لهم فى كل جمعة ( الثانية ) عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ من صلى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة بنى الله له فى جنات عدن عشرة آلاف مدينة من الذهب فى كل مدينة عشرة آلاف بيت من الياقوت الأحمر واللؤلؤ الأبيض فى كل بيت عشرة آلاف سرير على كل سرير قباب من الجوهر واللؤلؤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ من صلى ركعتين ليلة الجمعة بعد الغروب يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت الأرض خمس عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت ووقاه عذاب القبر وعدلت له عبادة سبعين عاما ورأيت

فى تهذيب الأذكار عن النبى ﷺ من قال ليلة الجمعة عشر مرات يادائم الفضل على البرية ياباسط اليدين بالعطية ياصاحب المواهب السنية صلى على محمد خير الورى بالسجية واغفر لى يا ذا العلى فى هذه العشية كتب الله له ألف ألف حسنة ( الثالثة ) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ من صلى يوم الجمعة الظهر والعصر ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسى مرة وقل أعوذ برب الفلق خمسين مرة وفى الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس خمسا وعشرين مرة لم يخرج من الدنيا حتى يرى ربه فى المنام ويرى مكانه فى الجنه ( الرابعة ) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ من صلى يوم الجمعة عشر ركعات قبل خروج الامام يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات ثم يقول على أثر ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لم يسأل الله شيئا الا أعطاه وفى الحديث ما من الصلوات صلاة أفضل من صلاة الفجر يوم الجمعة فى الجماعة ولا أحسب من يشهدها الا مغفورا له رواه الطبرانى فى معجمه الأوسط والكبير ( الخامسة ) عن على رضى الله عنه عن النبى ﷺ من صلى الضحى يوم الجمعة ركعتين كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ومن صلى أربع ركعات رفع الله له أربعمائة درجة فى الجنة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله له ثمانمائة درجة فى الجنة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى اثنتى عشرة ركعة كتب الله له ألفا ومائتى حسنة ورفع له ألفا ومائتى درجة وعن ابن عباس عن النبى ﷺ من قال بعد ما تقضى الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه أربعة وعشرين ألف ذنب ( السادسة ) عن أنس عن النبى ﷺ من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل أن يثنى رجله فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطى من الأجر بعدد من آمن بالله واليوم الآخر وفى رواية حفظ الله له دينه ودنياه وأهله وولده ( السابعة ) قال ابن مسعود رضى الله عنه من قال بعد قراءة ما تقدم اللهم انى أسألك ياغنى ياحميد يامبدىء يامعيد يارحيم ياودود اغننى بفضلك عمن سواك وبحلالك عن حرامك أغناه الله تعالى ورزقه من حيث لا يحتسب وقال أنس رضى الله عنه من قال يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغننى بفضلك عمن سواك وبحلالك عن حرامك

لم يمر عليـــه جمعتان حتى يغنيه الله تعالى ( الثامنة ) قال بعض السلف من أطعم مسكينا يوم الجمعة ثم غدا الى الجامع مبكرا وقال حين يسلم الامام بسم الله الرحمن الرحيم الحى القيوم أسألك أن تغفر لى وترحمنى وأن تعافينى من النار ثم دعا بما بدا له استجيب له وعن النبى ﷺ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أعطى نورا من حيث يقرأ الى مكة وغفر له الى الجمعة الأخرى وصلى عليه سبعون ألف ملك وعوفى من الدعاء وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال وقال النبى ﷺ من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة وفى صحيح مسلم ما بين خلق آدم الى قيام الســاعة ما خلق فتنة أكبر من الدجال ( التاسعة ) قال أبو أمامة رضى الله عنه خطبنا رســول الله ﷺ فلما ذكر الدجال قال لم يكن فى الأرض منذ ذكر الله فى ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال قال أبو ســعيد الخدرى رضى الله عنه معه امرأة يقال لها طيبة لا يقــدم قرية الا سبقته اليها وتقول هــذا الدجال فاحذروا من صفاته القبيحة أنه من بنى آدم ولكن ابليس شــارك أباه فى وطء أمه فجاءت فيه مواد خبيثة ابليسية ومواد أنسية لكنها خبيثة لا تشبه طبائع بنى آدم فلذلك لا يهرم على طول السنين فهو موثوق بالحديد فى جزيرة وقد وكل به جنى يأتيه برزقه قيل فعل به ذلك ذو القرنين وقيل سليمان عليه الســلام وهو ضخم الجســم طوله ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا وطول جبهته ذراعان فيها قرن مكســور الطرف يخرج منه الحيات وشــعر رأسه كأنه أغصان شــجرة وليس له لحية بل شاربان على رأســه تاج من ذهب يخرج من أصبهان وقيل من خراسان على حمار أبتر ما بين أذنيه سبعون ذراعا وقيل أربعون ذراعا من حافره الى حافره أربعة أميال وسيأتى أن الميل أربعة آلاف خطوة وكل خطوة من خطاه ثلاثة أيام وتطوى له الأرض حتى يسبق الشمس اذ طلعت الى مغربها يخوض البحر بحماره الى ركبتيه ويتناول السحاب بيديه واذا نزل أردن بضم الهمزة والدال ونون مشددة بالقرب من مدينة صفد دعا الجودى وجبل الطور حتى ينتطحا كما ينتطح الثوران ثم يقول لهما عودوا الى مكانكما وأكثر اتباعه اليهود والنســاء وأولاد الزنا وفى الحديث وان معه جنــة ونارا فناره جنــة وجنته نار فمن ابتلى بناره فليستغث بالله ويقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وســلاما وقد بسطنا الكلام فى صلاح الأرواح على الدجال أعاذنا الله منه ورأيت فى العمدة لابن الملقن عن النبى ﷺ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة

أضاء له من النور ما بين الجمعتين رواه الحاكم ( العاشرة ) قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى ﷺ من قرأ السورة التى يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس رواه الطبرانى ( قال مؤلفه رحمه الله تعالى ) عن بعض شيوخه من قرأ آل عمران يوم الجمعة غربت الشمس بذنوبه وقال وهب من قرأ البقرة وآل عمران يوم الجمعة كانتا له نورا يملأ ما بين عرين وجرين قال فى الوجوه المسفرة عرين الأرض السابعة وجرين السماء السابعة ( فوائد ) الأولى خلق الله ملكا تحت العرش له أربعون ألف قرن بين القرن والقرن ألف عام على كل قرن أربعون صفا من الملائكة فى وجهه شمس وفى ظهره قمر وعلى صدغيه كواكب فاذا كان يوم الجمعة يسجد لله تعالى ويقول اللهم اغفر لمن صلى الجمعة من أمة محمد ﷺ ( الثانية ) وجد موسى عليه السلام قوما من أمته يعبدون ربهم فى بيت المقدس لباس الحبر على أبدانهم وعمائم الشكر على رءوسهم وعصا التوكل بأيديهم ونعال الخشية فى أرجلهم ففرح موسى بذلك فأوحى الله اليه ياموسى لأمة محمد ﷺ يوم ركعتان فيه خير من هذا فقال يارب أى يوم هذا قال يوم الجمعة السبت لك والأحد لعيسى والاثنين لابراهيم والثلاثاء لزكرياء والأربعاء ليحيى والخميس لآدم والجمعة لمحمد ﷺ ( الثالثة ) رأيت فى عيون المجالس لأبى طاهر الحداد رحمه الله تعالى عن النبى ﷺ فى الجنة درة معلقة ما رآها نبى مرسل ولا ملك مقرب فاذا كان يوم الجمعة أوحى الله اليها أيتها الدرة انطقى فتقول قد أفلح المؤمنون من أمة محمد ﷺ ثم يبعث الله ملكا الى قبرى فيقول يامحمد ان الله يقرئك السلام ويقول أبشر وقر عينا فى أمتك فان لى فى أمتك فى يوم الجمعة ثلاث نظرات اعتق فى كل نظرة منهم ستين ألفا ( الرابعة ) جاء فى الحديث اذا كان يوم الجمعة يأمر الله تعالى الملائكة فيأتون البيت المعمور فى السماء الرابعة أربعة أركان ركن من ياقوت أحمر وركن من زبرجد أخضر وركن من ذهب أحمر وركن من فضة بيضاء فيصعد جبريل على منارة من فضة وينادى بالأذان وهو أول من أذن قال الاصطخرى وغيره من أصحاب الشافعى بوجوب الأذان للجمعة فقط ثم يصعد ميكائيل على منبر من ياقوت أحمر فيخطب عليه ثم ينزل ويصلى الجمعة ويقول جبريل ياملائكة ربى أشهدكم أنى قد جعلت ثواب هذا الأذان لأمة محمد ﷺ ويقول ميكائيل أشهدكم أنى قد جعلت ثواب هذه الصلاة لأمة محمد ﷺ فيقول الله تعالى أتتكرمون على وأنا معدن الكرم

أشـــهدكم أنى قد غفرت لهم أى لأمة محمد ﷺ وعن النبى ﷺ اذا كان ليلة الجمعة أمر الله تعالى الملائكة بفتح أبواب السـماء فيشرف على عباده فيرى فيهم القائم والنائم فيقول سأجازى القوام على قيامهم والنوام على قدر نومهم فاذا كان آخر الليل أشرف المرة الثانية فيراهم كذلك فيقول سـبحانه وتعالى ما البخل من شأنى أشـــهدكم ياملائكتى أنى وهبت النائمين للقائمين وتقـدم نظيره عن أبى يزيد البسطامى فى قيام الليل ( الخامسة ) اذا صار أهل الجنـــة فيها نادى بهم يوم السبت احضروا ضيافة آدم فى جنة الخلد ثم ينادى بهم يوم الأحد احضروا ضيافة نوح فى جنة النعيم ثم ينادى بهم فى يوم الاثنين احضروا ضيافة ابراهيم فى جنة الفردوس ثم ينادى بهم يوم الثلاثاء احضروا ضيافة موسى فى جنة المـأوى ثم ينادى بهم يوم الأربعاء احضروا ضيافة عيسى فى جنة عدن ثم ينادى بهم يوم الخميس احضروا ضيافة محمد ﷺ تحت شـجرة طوبى وهى شـجرة عظيمة أصلها فى دار النبى ﷺ لو سقط منها ورقة لأظلت الأرض ثمرها فيه من كل طعم ولون الا السواد ولها ثمر يخرج منه الحلى والحلل قال كعب الأحبار والذى أنزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى والفرقان على محمد ﷺ لو ركب رجل على ناقة ودار بأصلها ما قطعها حتى يموت هرما وقال النسفى ولو طار طائر من أسـفلها الى أعلاها لم يبلغه حتى يموت هرما ثمرها يخرج منـه لقوم خيل مسرجه ملجمة ولقوم أبل برحالها ولقوم حلى وحلل ولقوم فاكهة ثم ينادى بهم يوم الجمعة احضروا ضيافة رب العالمين فيضيفهم رضاه فلذلك قوله تعالى ورضوان من الله أكبر وسيأتى ان شـاء الله تعالى زيادة فى آخر الكتاب ( السادسة ) خلق الله السـموات والأرض والنجوم والبحار السبعة والأيام السبعة فى يوم الأحد وهو أول الأسـبوع كما قال أهل اللغـة ووافقهم النووى فى شرح المهذب فى صوم التطوع وجزم الرافعى بأن أوله السبت ووافقه فى الروضة وصوبه الأسنوى فيستحب فيه البناء ( السابعة ) خلق الله الشمس والقمر ورفع ادريس وذهب موسى الى الطور ولد النبى ﷺ ومات وتعرض عليه أعمال أمته ونزل دليل وحدانية الله وتفتح أبواب الجنـة يوم الاثنين فيستحب فيه الصـوم والسفر وأن يكون السفر فى زيادة الهلال لا فى نقصانه لأن النبى ﷺ قال لتاجر أراد أن يخرج فى نقصان الهلال أتريد أن يمحق الله تجارتك استقبل الهلال بالخروج ورأيت فى عجائب المخلوقات للقزوينى من مرض أول الشـهر له قوة فى دفع المرض أقوى من

المريض فى آخره وللبطيخ والقثاء والخيار وغير ذلك من الزرع يكبر فى أول الشـــهر أكثر من آخره والغراس فى أول الشـــهر أسرع نباتا وحملا من آخره ولبن الحيوان يكثر فى أول الشـــهر أكثر من آخره والفواكه التى أصابها ضوء القمر فى زيادة أحسن من الفاكهة التى يصيبها ضوؤه فى نقصانه ( الثامنة ) خلق الله الوحش والطير والبهائم وأنزل الحديد وحاضت حواء وقتل ابن آدم قابيل أخاه هابيل قال الزهرى وغيره وولدتهما حواء مع اختيهما فى الجنـــة حكاه النووى فى تهذيب الأســـماء واللغات وقتل يحيى بن زكريا وســـحرة فرعون وامرأته آســـية وبقرة بنى اسرائيل وجرجيس النبى ﷺ سبعين قتله بأمشاط الحديد وطبخ على النار فعل ذلك به ملك فلســـطين ثم أسلمت امرأته فقتلها ثم حبسه فى بيت عجوز فدعا لابنها وكان أصم أبكم أعمى فعـــافاه الله تعالى فأســـلما فقال جرجيس يارب ارزقنى الشـــهادة وعذبهم فقتلوه فأنزل الله عليهم نارا يوم الثلاثاء فيستحب فيه الحجامة والفصادة وقال النبى ﷺ احتجموا على بركة الله تعالى يوم الخميس والاثنين والثلاثاء وقال ﷺ الحجامة فى الرأس شفاء من سبع الجنون والجزام والبرص ووجع الأضراس وظلمة العينين والصداع قال ﷺ من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة كان دواء لداء السنة وقد حجمه ﷺ أبو طيبة وهى على الريق أنفع وتزيد فى العقل ويستحب أن يقرأ عند الحجامة آية الكرسى قاله النووى فى شرح المهذب وقاله فى الأذكار قال النبى ﷺ من قرأ آية الكرسى عند الحجامة كانت منفعة حجامته ويأكل بعدها لبناً ولا شـــيئا منه كالجبن بل يأكل الحلو والخل ولا يقرب النســـاء بعدها ولا قبلها بيوم وفى كتاب البركة الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صار اشفاءين ورفعه الى النبى ﷺ والجبن الطرى يخصب البدن ويلين الطبيعة والجبن العتيق كثير الضرر ( التاسعة ) خلق الله الأنهار وأهلك جماعة من الكفار منهم عوج بن عنق وفرعون وقارون والنمروذ وقوم لوط بن هاران أخى ابراهيم وقد أهلك زوجة لوط واســـمها واعلة قال النووى فى تهذيب الأســـماء واللغات وشداد بن عاد وقوم هود وقوم صالح لـــا عقروا الناقة فى يوم الأربعاء وما أنزل الله بلاء الا فيه فيستحب فيه شرب الدواء قال القزوينى فى عجائب المخلوقات أربعاء آخر الشهر نحس مستمر محمود فيه الاغتسال ( العاشرة ) خلق الله الجنة والنار زاد ابن العماد والدواب أيضا واستدل على أن الدجاجة خلقت قبل البيضة والنخلة قبل النواة ودخل النبى ﷺ مكة يوم الفتح واجتمع

يعقوب بيوسف فى مصر ودخلها ابراهيم وأعطاه ملكها جارية وهى هاجر ودخلها اخوة يوسف أولا وثانيا بيوم الخميس فيستحب السفر أوله لقــول النبى ﷺ اللهم بارك لأمتى فى بكورها يوم الخميس وأما الســفر فى آخره فيأتى قريبا وعنه ﷺ من أراد أن يأمن شكاية العين والفقر والبرص والجنون فليقص أظافره يوم الخميس بعــد العصر ( الحادية عشر ) خلق الله آدم وحواء وزوجها به فقال بعد أن تزينت الجنــة واجتمعت الملائكة تحت شــجرة طوبى الحمد ثنائى والعظمة ازارى والكبرياء ردائى والخلق كلهم عبيدى وامائى خلقت الأشــياء كلها زوجين على أنهم يوحدونى أشــهدكم أنى قد زوجت آدم بحواء على أن يصدقها عشر صلوات على نبيى محمد ﷺ وتزوج سليمان بلقيس قال النووى فى تهذيب الأســماء واللغات كان تحت يدها اثنا عشر ألف ملك تحت يد كل ملك مائة ألف وتزوج يوسف بزليخا وموسى بصفوريا بنت شعيب ومحمد ﷺ بعائشــة رضى الله عنها وتزوج على بفاطمة كل ذلك فى يوم الجمعة وذكر ابن الملقن فى الحدائق من حضر يوم الجمعة عرس مسلم فكأنما صام يوما فى ســبيل الله اليوم بسبعمائة يوم ( الثانية عشر ) ذكر الثعلبى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ خلق الله الأرض يوم السبت وذكر غيره أنه لم يكن فيه خلق فلذلك اتخذته اليهود يوم بطالة وزعموا قبحهم الله أن الله استراح يوم السبت وعن النبى ﷺ من بكر يوم السبت فى طلب حاجة فأنا ضامن له بقضائها وذكر الهمزانى فى كتاب السعيات أن النبى ﷺ سمى السبت يوم مكر وخديعة لأن قريشــا مكرت به ﷺ فيه وكذلك قوم موسى وقوم نوح وقوم صالح واخوة يوسف وقوم عيسى وبنو اسرائيل مكروا يوم السبت من الله تعالى حرم عليهم الصيد يوم السبت فأخذوا حبالا وربطوا فيها الحيتان يوم السبت وأكلوها يوم الأحد فظنوا جواز ذلك فمسخهم الله تعالى قال قتادة مسخ الشــيوخ خنازير والشباب قردة ونقل العلائى رضى الله عنه أن الله خلق الســموات قبل الأرض والظلمة قبل النور والجنــة قبل النار وقدم الله ذكر الظلمة فى أول سورة الأنعام لأن الله تعالى خلق الخلق فى الظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور شىء اهتدى فالظلمة مقدمة على النور كما قاله قتادة وقيل انما جمع الظلمات ووحد النور لأن طرق الضلال كثيرة وطريق الحق واحد ( الثالثة عشر ) كان قتادة بن دعامة بكسر الدال المهملة أحفظ أهل البصرة صحب أنس بن مالك ما سمع شــيئا الا حفظه له اليد فى

التفسير وغيره مع أنه ولد أعمى وأما قتادة بن النعمان فصحابى قلعت عينه يوم أحد فردها النبى ﷺ روى سبعة أحاديث ومات بالمدينة سنة ثلاث وعشرين ( الرابعة عشر ) خلق الله تعالى مدينة فى الهواء حيطانها كقشور البيض لها سبعون ألف باب فيها من الملائكة ما لا يعلم عدده الا الله تعالى فاذا كان يوم القيامة يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا اغتسل الرجل وزوجته خلق الله من كل قطرة من مائهما ملكا يستغفر لصاحبه الى يوم القيامة ( الخامسة عشر ) مر عيسى بن مريم عليه السلام بصياد قد صاد ظبية فقالت ياروح الله استأذن لى الصياد أرضع أولادى وأعود اليه فأخبره بذلك فقال الصياد انها لا تعود فقالت ياروح الله ان لم أعد فأكون ممن وجد الماء يوم الجمعة ولم يغتسل فاطلقها فأرضعتهم ثم رجعت فأخذ عيسى لبنة من ذهب ليدفعها الى الصياد عوضا عن الظبية فوجده قد ذبحها فدعا عليه برفع البركة فصارت دعوته فى الصيادين الى يوم القيامة وقال الشافعى رضى الله عنه ما تركت غسل الجمعة حضرا ولا سفرا وعن ابن عمر وأنس بن مالك رضى الله عنهم قالا قال رسول الله ﷺ أن تحت العرش مدينة وقال القرطبى فى تفسيره سبعين مدينة مثل الدنيا سبعين مرة مملوءة من الملائكة كلهم يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وأتى الجمعة وقال ﷺ ان الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استلالا رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات وفى الكبير والأوسط من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه فاذا أخذ فى المشى كتب له بكل خطوة عشرون حسنة فاذا انصرف من صلاته أجزى بعمل مائتى سنة واعلم أنه لو اغتسل للجمعة والجنابة فتقدم نية الجنابة أولى قال ابن العماد ويجب غسل الجنابة على الفور فى ثلاث سور الزانى ومن خاف فوات الوقت أو كان فى المسجد وأجنب وعنده ماء ولم يتمكن من الخروج ولو نوى غسل الجنابة حصل بلا خلاف وفى حصول غسل الجمعة قولان أصحهما عند البغوى يحصل وبه قال الامام أحمد أيضا ( السادسة عشر ) رأيت فى كتاب النورين فى صلاح الدارين عن النبى ﷺ من قلم أظفاره يوم الجمعة حفظ من الجمعة الى الجمعة وسيأتى حديث جامع لأيام الأسبوع فى تقليم الأظفار فى فضل هذه الأمة فى ذكر ابراهيم عليه السلام وعن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى ﷺ من أخذ شاربه يوم الجمعة ومس من طيب امرأته ان كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط

رقاب الناس ولم يلغ عند الموعظـــة كان كفارة لمـا بينهما ومن تخطـ
رقاب النــاس ولغا كانت له ظهرا وفى الحديث المشــهور اذا قلت
لصاحبك أنصت فقد لغوت أى خبت من الأجر وقيل أخطأت وقيل بطلت
فضيلة جمعتك ( السابعة عشر ) قال فى الروضة ويتطيب يعنى يوم
الجمعة بأطيب ما عنده ويستحب أن يتطيب بما خفى لونه وظهرت رائحته
فلهذا قال النبى ﷺ حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنســاء وقرة
عينى فى الصـــلاة فالصـــلاة لتعظيم قدر الله والطيب لحق الله فحبه
ﷺ للطيب لا لنفسه بل وفاء لحقوق الملائكة لأنه ﷺ غنى عن الطيب
وأمر على بن أبى طالب أن يجعل ثلثى مهر ابنته فاطمة للطيب وكان
مهرها أربعمائة درهم وثمانين درهما وتقـــدم فى باب الاخلاص أن
النبى ﷺ كان يســـتعمل المسك كثيرا وقال ﷺ أطيب الطيب الطيب
المسك فيتطيب به الرجل يوم الجمعة لأنه تظهر رائحته ويخفى لونه
ولا يختص الطيب والتزين بيوم الجمعة بل فى كل جمع من مجامع
المســلمين غير الاستسقاء لكن الجمعة أكدو غسلها آكد الاغتســـال
المسنونة وقال النبى ﷺ ليس من أعياد أمتى عيد أفضل من يوم
الجمعة ( الثامنة عشر ) أفضل الثياب يوم الجمعة البياض لقوله ﷺ
البسوا من ثيابكم البيض فانها أطيب وأطهر وكفنوا فيها موتاكم رواه
الترمذى قال فى الاحياء لبس السواد ليس من الســـنة بل كره جماعة
النظر اليه قال فى شرح المهذب يجـوز لبس الثوب الأبيض والأحمر
والأصفر والأخضر وغير ذلك من الألوان ولا كراهة فى شىء منه وقال
فى الروضة يستحب للقاضى اذا دخل البلد أن يدخلها يوم الاثنين فان
تعذر فالخميس والا فالسبت وتكون عمامته سوداء وأول من أحدث
السواد بنو العباس فى خلافتهم لأن العباس كانت رايته يوم فتح مكة
سوداء وراية الأنصار صفراء حكاه فى شرح المهذب ( التاسعة عشر )
تستحب العمامة يوم الجمعة لقول النبى ﷺ ان الله وملائكته يصلون
على أصحاب العمائم يوم الجمعة وفى حديث آخر رأيته فى الذريعة
لابن العماد بخطه صلاة بعمامة أفضل من خمس وعشرين بغير عمامة
وجمعة بعمامة أفضل من سبعين بغير عمامة ورأيت فى ســيرة ابن هشام
قال على رضى الله عنـــه العمائم تيجان العرب وكانت عمائم الملائكة
يوم بدر بيضاء ويوم حنين حمراء وبدر مكان معروف بين مكة والمدينة
فيـــه بئر حفره رجل اســـمه بدر فنسب اليه وحنين واد بالطائف
( العشرون ) قال النبى ﷺ من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذى كســـانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى ثم عمد

الى الثوب الذى خلق فتصدق به كان فى كنف الله تعالى وفى حفظ الله وفى ستر الله حيا وميتا رواه الترمذى وقال الامام مالك رضى الله عنه :

حسن ثيابك ما استطعت فانها زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التخشن فى الثياب تواضعا فالله يعلم ما تكن وتكتم
فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة عند الاله وأنت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعد أن تطع الاله وتتقى ما يحرم

( الحادية والعشرون ) لبس الكتان يقوى البدن ويصلح الأمزجة الحارة ويأكل العفونة من البدن والقطن حار رطب لبسه أنفع شىء لمن مزاجه بارد وعصارة ورقه ينفع من اسهال الأطفال وشجرة القطن معروف لكنه فى بلاد الهند يكبر حتى يكون كشجرة المشمش ويبقى فى الأرض عشرين سنة ( الثانية والعشرون ) قال القرطبى فى تفسير سورة الجمعة عن ابن سيرين كانوا يكرهون النوم والامام يخطب ويقولون فيه قولا شديدا وعن النبى ﷺ اذا نعس أحدكم فليتحول الى مقعد صاحبه وليتحول صاحبه الى مقعده ويحرم عليه أن يقيم أخاه من مجلسه ويجلس مكانه بغير رضاه ( الثالثة والعشرون ) قال كعب الأحبار رضى الله عنه كان داود عليه السلام يصوم يوما ويفطر يوما فاذا وافق صومه يوم الجمعة أعظم فيه من الصدقة ويقول أن صيامه يعدل صيام خمسين ألف سنة كطول يوم القيامة نعم افراده بصوم مكروه وتخصيص ليلته بقيام مكروه وقول داود عليه السلام كطول يوم القيامة هذا فى حق الكافر وأما فى حق المؤمن فيكون كالصلاة المكتوبة ( الرابعة والعشرون ) نقل ابن العماد عن بعضهم من الأكثرين أن ساعة الاجابة عند غروب الشمس وقال ﷺ فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر رواه أبو داود والنسائى باسناد صحيح حكاه فى شرح المهذب لكنه قال فى الروضة والصواب أن ساعة الاجابة ما ثبت فى صحيح مسلم أن النبى ﷺ قال هى ما بين أن يجلس الخطيب على المنبر الى أن تقضى الصلاة وكان المتعبدون يستدبون قراءة قل هو الله أحد يوم الجمعة ألف مرة ويقال قراءتها فى عشر ركعات أو عشرين أفضل من ختمة وفى فضائل الأعمال للبيهقى عن النبى ﷺ من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه فى الجنة أو يرى له ( الخامسة والعشرون ) قال النبى ﷺ من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يارسول الله كيف الصلاة عليك قال تقولون اللهم صل

على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الأمى وتعقد واحــدة فان قلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء وأعطه الوسيلة والمقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا أفضل ما جازيت نبيا عن أمته وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين تقول هــذه سبع مرات وقد قيل من قالها سبع جمع فى كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته ﷺ ذكره فى الاحياء وعن ابن أبى أوفى عن النبى ﷺ من أراد أن يموت فى الســماء الرابعة فليقل كل يوم ثلاث مرات اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورســولك النبى الأمى وعلى آل محمد وعن النبى ﷺ من قرأ سورة يس ليلة الجمعة غفر له ومن قرأ حم الدخان يوم الجمعة أو ليلتها بنى الله له بيتا فى الجنة ( مسائل ) الأولى لو قال لزوجته أنت طالق فى أفضل أيام الأســبوع طلقت يوم الجمعة أو فى أفضل أيام الدنيا طلقت يوم عرفة ان صادف يوم الجمعة حكاه الغزالى رحمه الله تعالى فى الاحياء عن بعض السلف أو فى أفضل ســاعة فى اليوم طلقت بأوله لأن أفضل ساعاته من طلوع الفجر الى طلوع الشمس أو فى أفضل ساعات يوم الجمعة فيحتمل أن تطلق بأوله لما تقــدم ويحتمل أن تطلق فى ســاعة الاجابة فلا يتحقق وقوع الطلاق الا بغروب الشمس وكانت فاطمــة رضى الله عنها ترســل من يخبرها بغروب الشمس وترى أن ذلك وقت اجابة وبه قال كعب الأحبار واستشكله أبو هريرة لقوله ﷺ لا يوافقها عبد يصلى الا استجيب له ( الثانية ) يحرم السفر على من لزمته الجمعة بعد الفجر الا أن تمكنه وقال الجمعة فى طريقه أو يتضرر أو يستوحش بتخلفه عن الرفقة بل قال ابراهيم النخعى رحمه الله تعالى لا يجوز السفر بعد دخول وقت العشــاء وقال المحب الطبرى عن بعضهم يكره الســفر ليلة الجمعة ووقت التكبير من الفجر لما فى الصحيحين من اغتسل غسل الجمعة ثم راح فى الســاعة الأولى فكأنما قرب بدنة وهى ذكر أو أنثى من الابل ومن راح فى الثانية فكأنما قرب بقرة قال فى شرح المهذب وتقع على الذكر والأنثى وسميت بقرة لأنها تبقر الأرض أى تشقها ومن راح فى الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن وصفه بذلك لأنه أحسن وأكمل فى الصورة ومن راح فى الرابعة فكأنما قرب دجاجة بفتح الدال وكسرها ويقع على الذكر والأنثى ومن راح فى الخامسة فكأنما قرب بيضة وفى رواية النســائى ست ساعات فى الأولى بدنة والثانية بقرة والثالثة كبش والرابعة بطة والخامسة دجاجة والسادسة بيضة ( الثالثة ) غســل الجمعة ســنة لمن حضرها لقول

النبى ﷺ من جاء منكم الجمعة فليغتسل أى اذ أراد المجىء نظيره فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله أى اذا أردت القراءة وفى حديث آخر من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل بخلاف غسل العيد فانه مستحب لكل أحد والفرق أن الجمعة لا تصح من المتفرد الا فى مسألة واحدة وهى اذا أحدث الامام فى الركعة الثانية ولم يستخلف فأتم كل واحد صلاته صحت جمعتهم فاذا لم تجب عليه لا يستحب له الغسل وأيضا غسل الجمعة سنة للصلاة لا لليوم على الأظهر فهو لازالة الريح الكريهة لئلا يتأذى به الحاضرون فاختص بمن يحضرها وغسل العيد الزينة وغسل الجمعة وقته من الفجر وغسل العيد من نصف الليل ( الرابعة ) قال فى شرح المهذب عن صاحب الحاوى اذا جلس على المنبر الامام حرم على من فى المسجد أن يبتدىء صلاة نافلة فان دخل فى آخر الخطبة وخاف أن اشتغل بالتحية فاتته تكبيرة الاحرام انتظر قائما ولا يجلس بلا تحية وان أمكنه التحية وادراك تكبيرة الاحرام صلاها ويستحب للامام أن يزيد فى الخطبة قدرا يمكنه الصلاة لقول النبى ﷺ والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه ( الخامسة ) لو حلف بالطلاق أنه لا يصلى خلف زيد فتولى زيد امامة الجماعة فهل تسقط الجمعة بهذه اليمين كما لو نشزت زوجته فاشتغل بردها الى الطاعة فان الجمعة تسقط بذلك قال ابن العماد فى كتاب اللمعة فى فضل الجمعة ان أمكنته المخالفة فعل والا فيرفع أمره الحاكم ويسأله أن يلزمه بصلاة الجمعة ليتخلص من الحنث ثم قال ويحتمل تحريمه على الخلاف فيما لو حلف أن يطأ زوجته فى هذه الليلة فحاضت فانه لا يلزمه شىء والجامع بين المسألتين أن ايجاب الجمعة منزلة منزلة الاكراه الشرعى أى فيصلى الجمعة ولا حنث كما أن تحريم الوطء فى الحيض منزل منزل الاكراه الشرعى أى فلا يطأ ولا حنث وصورة المسألة اذا يمكنه الجمعة فى بلد قريب من بلده ( السادسة ) يستحب أن يقرأ فى الركعة الأولى من صبح الجمعة ألم السجدة وفى الثانية هل أتى والحكمة فى ذلك لما فى السورتين من مبدأ خلق الانسان وذكر القيامة فان آدم خلق يوم الجمعة وفيه تقوم الساعة ولو قرأ فى الأولى غير السجدة قرأهما معا فى الثانية وكراهة تطويل قراءة الثانية على الأول لا يقاوم فضيلة السورتين كما لو ترك الجمعة فى الركعة الأولى من صلاة الجمعة فانه يقرأها مع المنافقون فى الثانية ويسن أيضا أن يقرأ بسبح اسم ربك الأعلى والغاشية فى صلاة الجمعة على الصواب وذكر فى الاحياء أن النبى ﷺ كان يقرأ فى صلاة المغرب

من ليلة الجمعة أيضا قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (السابعة) قال النبى ﷺ من سمع النداء يوم الجمعة فلم يأتها طبع الله على قلبه وجعل قلبه قلب منافق ولو سمع واحد من قرية لا جمعة عليهم النداء من بلد تلزمهم الجمعة وجب على جميع أهل القرية السعى الى صلاة الجمعة فلو لازم أهل الخيام موضعا فسمع واحد منهم لزمتهم الجمعة ولو سمع النداء من بلدين فالأولى أكثرهم جماعة والنبى ﷺ قال ان الله فرض عليكم الجمعة فى يومكم هذا فى شهركم هذا فى سنتكم هذه فمن تركها استخفافا بها ألا فلا صلاة له ألا فلا صوم له ألا فلا زكاة له ألا فلا حج له ألا فلا جمع الله شمله ولا بارك فى عمره فمن تاب تاب الله عليه وعنه ﷺ من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره وقال الماوردى يستحب لمن ترك الجمعة أن يتصدق بدينار أو بنصفه اذ كان غير معذور (الثامنة) اختلفوا فى وقت فريضة الجمعة فقال النووى فى سورة الأعراف فرضت بالمدينة وفى شرح المهذب عن أبى حامد أنها فرضت بمكة (التاسعة) قال البغوى والقاضى حسين لا يصح احرام من لا جمعة عليه كالعبد والمرأة والغريب الا بعد احرام أربعين من أهل الكمال وهم الأحرار الذكور البالغون المكلفون المستوطنون وعند أبى حنيفة تصح بدون الأربعين لأن الصحابة انفضوا والنبى ﷺ على المنبر لما جاء دحية بالتجارة الا اثنى عشر رجلا وهم العشرة وجابر ابن عبد الله وعمار بن ياسر فقال النبى ﷺ والذى نفسى بيده لو خرجوا جميعا لأضرم الله عليهم الوادى نارا وتصح الجمعة من العبد والمسافر والمرأة ولا تنعقد بهم وتلزم السكران المتعدى والمرتد ولا تصح منهم ولا تنعقد بهم ولابد من القضاء والاعادة لأن السكران ينتقض وضوءه وأما المرتد فلا ينتقض وضوءه بالرد فكما تقدم فى الصلاة تصح من المريض ولا تلزمه وتنعقد به وجمعة على قاتل أو قاذف يرجو العفو وتجب على الزانى وكل عذر أسقط الجماعة أسقط الجمعة والله أعلم .

## « باب فضل الزكاة »

قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين وسيأتى الفرق بين الفقير والمسكين فى باب الصدقة وأما الفريقين فأذكر يسيرا منه قال النبى ﷺ اطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء رواه البخارى ومسلم وفى رواية الامام أحمد باسناد جيد فرأيت أكثر أهلها الأغنياء وقال ﷺ التقى

مؤمنان على باب الجنة مؤمن غنى ومؤمن فقير كانا فى الدنيا فأدخل الفقير الجنة وحبس الغنى ما شـاء الله أن يحبس ثم أدخل الجنـة فلقى الفقير فقال يا أخى ماذا حبسك والله لقد خشيت حتى خفت عليك فقال ياأخى انى حبست بعدك حبسا فظيعا كريها ما وصلت اليك حتى سال منى من العرق ما لو ورده ألف بعير لصدرت عنـه رواه الامام أحمد باسـناء جيد قوى وسيأتى على هـذا زيادة فى مناقب النبى ﷺ وقال النبى ﷺ اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين يوم القيامة قالت عائشـة ولم يا رسول الله قال لأنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفا يا عائشة لا تردى مسكينا ولو بشق تمرة يا عائشـة أحبى المسـاكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيامة رواه الترمذى قال القرطبى المراد بالمساكين أهل التواضع ( موعظة ) قال النبى ﷺ ويل للاغنياء من الفقـراء يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التى فرضت لنا فيقول وعزتى وجلالى لأدنينكم ولأعذبنهم ( مسألة ) لو امتنع مستحق الزكاة من أخذها أثم بخلاف ما لو امتنع المنذور له من قبول النذر فانه لا يأثم والفرق أن الناذر هو الذى ألزم نفسـه بذلك بخلاف رب المـال فان الشـارع ﷺ أوجب عليه الزكاة وفى امتنـاع من أخذها تعطيل أحد أركان الاسـلام نظيره يجوز الفطر لمن سافر فى رمضان ولا يجوز الفطر فى صيام نذره قال النووى فى الفتاوى ولا يجوز دفع الزكاة لمن بلغ تاركا للصلاة لأنه سفيه لا يصح قبضه بل يقبضها له وليه هـذا اذا استمر تاركا للصلاة الى حين دفع الزكاة فان بلغ مصليا ثم تركها بعد ذلك ولم يحجر عليه جاز دفعها اليه وصح قبضه ( فائدتان ) الأولى قال بعض المفسرين فى قوله تعـالى والذين يكنزون الذهب والفضـة ولا ينفقونها فى سـبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم انما خص هـذه الأعضاء بذكرها دون غيرها لأن السائل اذا جاء الى رب المـال تغير وجهه فيسأله ثانيا فينحرف بجنبه فيسأله ثالثا فيوليه ظهره قال الامام فخر الدين الرازى ظاهر الآية أنهم يكونون بجميع المـال لا بقدر الزكاة فقط لتعلقها بجميع المـال ( الثانية ) أفرد الله الضمير فى قوله تعالى ولا ينفقونها فى سـبيل الله لأن الفضة أكثر من الذهب كقوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهو انفضوا اليها لأن التجارة أكثر من اللهو وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة لأن الصلاة أكثر من الصوم على تفسـير مجاهد الصبر بالصوم وقيل أفرده لأن كلا منهما داخل فى

الآخرة ( حكاية ) كان فى زمن ابن عباس رضى الله عنهما رجل كثير المـال فلما مات حفروا قبره فوجـدوا فيه ثعبانا عظيما فأخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فحفروا فوجدوا الثعبان فيه حتى حفروا سـبع قبور فسأل ابن عباس من أهله عن حاله فقال انه كان يمنع الزكاة فأمرهم بدفنه معه ( قال مؤلفه ) حكى لى من أثق به حول الكعبة أن رجلا أودع رجلا مائتى دينار ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعـة فدفعها اليـه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعـا الى حاكم فقال احفروا قبر الميت فوجدوا فيه مائتى كية بالنار فقال الحاكم ان الكيات على قدر الوديعة ولو كانت أكثر لكانت الكيات على قدرها لأنه كان يمنـع الزكاة وهـذا يؤيد ما تقـدم عن الرازى عن على ابن أبى طالب رضى الله عنه عن النبى ﷺ اذا أراد الله بعبده خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره فتسخوا نفسـه بالزكاة ( حكاية ) كان فى زمن النبى ﷺ رجل يقال له ثعلبة فشكا فقره الى النبى ﷺ فجمع له مالا ودعا له بالبركة فكثر ماله فطلب النبى ﷺ منه الزكاة فقال ان الجزية تؤخذ من اليهود والنصارى لا من قريش فطلب منه ثانيا وقال ﷺ اما الزكاة واما السيف فأرسل اليه غنما ضعافا فأنزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى قد نزع لباس الايمان من قلبه وألبسـه لباس الكفر فذلك قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله الآية حكاه الرازى عن غير ثعلبه ثم انه جاء بالصدقة فلم يقبلها النبى ﷺ منه ( فان قيل ) كيف جاز للنبى ﷺ أن لا يقبلها وقد أمره الله تعالى بأخذها قال خذ من أموالهم صدقة ( قال الرازى ) لا يبعد أن الله تعالى منعه من قبولها لئلا يمتنع غيره من أدائها ويحتمل أنه أتى بها على وجه الرياء ( موعظة ) قال النبى ﷺ ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله الا جاءه يوم القيامة شجاع من نار فتكوى به جبهته وجنبه وظهره فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وذكر فى الحـديث الابل والبقـر والغنم اذا لم يؤد زكاتها تنطحه بقرونهـا وتطؤه بأظلافها كلما مر أولاها رد عليـه أخراها فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال ﷺ ما تلف مال فى بر ولا بحر الا بحبس الزكاة وقال عليه السـلام الزكاة قنطرة الاسـلام رواه الطبرانى ( لطيفة ) الكافر يحرم دمه وماله بأخذ الجزية منه كذلك المؤمن يحرم لحمه ودمه على النار فى الآخرة اذا أخرج الزكاة بطيب نفس .

### « فصل فى زكاة الأعضاء وهى كفها عن المحرمات »

قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك عنه مسئولا

قال الغزالى ضرر الكلام الذى يقع فى الأذان أشــد من ضرر الطعام الذى فى البطن فان الانسان يتغوطه والكلام قد يبقى فى جميع العمر والمستمع شريك المتكلم وفى الحديث من سمع حديث قوم وهم يكرهون صب فى أذنيه الآنك وهو بالمد الرصاص المذاب وقال ﷺ كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت فى سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله وقال النبى ﷺ ما من صباح الا وملكان يناديان ويل للرجال من النســاء وويل للنساء من الرجال ( حكاية ) قال بعض الصالحين رأيت رجلا فى الطواف وهو يقول اللهم انى أعوذ بك من سهم غائر فسألته عن ذلك فقال كنت طائفا فنظرت بعينى الواحدة الى غلام حسن الوجه فأصابنى سهم من الهواء فأخرجته من عينى فرأيت عليه مكتوبا نظرت الى الحــرام بعينك الواحدة المعبرة فرميناك بسهم الأدب ولو نظرت بعين الشهوة لرميناك بسهم القطيعة على قلبك حتى تتكر معرفتنا والغائر هو الذى لا يعلم رامية ( مسألة ) يحرم النظر الى الأمرد الحسن بشهوة وغيرها ويحرم على الرجل أن ينظر الى أمه أو أخته أو عمته مثلا بشهوة حتى الى جارته قبل الاستبراء وهى حيضة كاملة أو شهران لم تحض الا أن تكون مسببة فيحل نظره اليها لاوطؤها حتى تستبرىء والله أعلم ( لطيفة ) يوسف عليه السلام لــا حفظ عينه سلم من البلاء وزليخا مدت عينها فوقعت فى البلاء وآدم نظر الى الشجرة فهبط من الجنة وقابيل لــا نظر الى أخت هابيل وقع فى العذاب وابراهيم لــا نظر الى ولده اسماعيل أمر بذبحه فلذلك قيل لمحمد ﷺ لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم ( لطيفة ) دخل رجل الجامع وفيه الامامان الشافعى وأحمد فقال للشافعى اتفرس فى هــذا الرجل أنه نجار فقال الامام أحمد أتفرس فيه أنه حداد وكان الرجل يصلى فلما فرغ دعاه الشافعى فسأله عن حرفته فقال كنت فى المــاضى نجارا وأنا فى هــذا العام حدادا قال مؤلفه فراســة الشافعى أبلغ لخفاء حرفة النجار وبعد المسافة بخلاف الحداد فان صنعته تظهر غالبا ( حكاية ) قال فى الاحياء كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يضع فى فمه حجرا يمنع نفسه عن الكلام يشــير الى لسانه ويقول هــذا الذى أوردنى الموارد قال ابن مسعود والله الذى لا اله الا هو ما من شىء أحوج الى طول السجن من اللســان وقال غيره من خطر اللســان جعل الله عليه بابين الأسنان والشفتين وقال ﷺ أكثر خطايا ابن آدم فى لســانه ومن كف لســانه ستر الله عورته

وقال ﷺ رحم الله من قال خيرا فغنم أو سكت فسلم وقال ﷺ من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به وقال عيسى عليه السـلام العبادة عشرة أجزاء تسعة منها فى الصمت وجزء فى الفرار من الناس وقيل للقمان عليه السـلام اذبح هـذه الشاة وأطعمنا أطيب ما فيها فجاء بقلبهـا ولسانها ثم قيل له اذبح الشاة وأطعمنا أخبث ما فيها فجاء بقلبها ولسانها فسئل عن ذلك فقال ليس فى الجسـد مضغتان أخبث منهما اذا خبثا ولا أطيب منهما اذا طابا ( مسألة ) اذا حلف لا يأكل لحما فأكل لسانا حنث أو قلبا أو كرشـا أو كبدا أو طحالا أو عينا أو أمعاء أو دما أو سمكا أو ميتة فلا ولو حلف لا يأكل حراما فأكل ميتة وهو مضطر حنث حكاه العلائى فى قواعده عن فتاوى القاضى حسين قال فى المنهاج والالية والسنام ليس لحما ولا شحما أى فلا يحنث من حلف أن لا يأكل لحما أو شحما بأكلهما ( فائدة ) قال امامنا الشـافعى رضى الله عنه من أراد أن ينور الله قلبه فليترك الكلام فيما لا يعنيه وقال أيضا رضى الله عنه ثلاثة تزيد فى العقل مجالسة العلماء ومجالسة الصالحين وترك الكـلام فيما لا يعنيه وقال معروف الكرخى الكلام لا يعنيه خذلان من الله وقال مالك بن دينار اذا رأيت قسـوة قلبك وحرمانا فى رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيما لا يعنيك وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أكثر الناس ذنوبا أكثر الناس كلاما فيما لا يعنيهم ورأيت فى فردوس العارفين التقوى ألف جزء أيسرها ترك ما لا يعنيه ورأيت فى هادى القلوب الطاهرة أن سليمان عليه السـلام بعث بعض عفاريته وبعث نفرا ينظرون ما يقول العفريت ويخبرونه قال فأخبروه وأنه مر على السوق فرفع رأسـه الى السماء وهز رأسه فسأله سليمان عن ذلك فقال عجبت من الملائكة على رءوس النـاس ما أسرع ما يكتبون وعجبت من الذين أسفل منهم ما أسرع ما يملون أى عجبت من الناس فانهم لا يتركون والملائكة يكتبون لهم كلامهم ( حكاية ) دخل لقمان على داود عليهما السـلام وهو يصنع الدروع فجعل يتعجب من ذلك وأراد أن يسأله فمنعته حكمته من الكلام فيما لا يعنيه فلما فرغ داود قال نعم الدرع أنت للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله وقال سليمان عليه السلام ان كان الكلام من فضة يكون السكوت من ذهب ولقد أحسن القائل حيث قال :

وكم سـاكت نال المنى بسكوته وكم ناطق يجنى عليه لسـانه

( فوائد ) الأولى يستحب فى الصلاة الجهرية للامام خمس سكتات

لطيفة الأولى عقب تكبيرة الاحرام وقال أبو هريرة يا رســول الله
اسكاتك بين التكبيرة والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بينى وبين
خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقنى من الذنوب والخطايا
كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياى بالمــاء والثلج
والبرد . الثانية عقب دعاء الافتتاح . الثالثة عقب الضالين . الرابعة
عقب آمين . الخامسة عقب السورة قبل الركوع ( الثانية ) قال
الشافعى لا ينسب الى ساكت قول الا فى مســائل منها البكر اذا
زوجها وليها المجبر واستأذنها فيكفى سكوتها ولو بغير كفء ولا يكفى
سكوتها لغير الأب بدون مهر المثل والقول قولها فى البكارة والثيوبة
ولو خلقت بلا بكارة أو زالت بلا وطء فحكمها حكم الابكار ولو اشترى
جارية بشرط الثيوبة فخرجت بكرا فلا خيار له أو تزوجها بشرط الثيوبة
فخرجت بكرا فكذلك أو بشرط البكارة فخرجت ثيبا فله الخيار على
الفور ولا يحتاج الى حاكم فان قالت زالت البكارة عندك فأنكره فالقول
قولها بيمينها فاذا حلفت لم ينفسخ النكاح وان قالت كنت بكرا فافتضى
فأنكر الزوج فالقول قولها فى البكارة لدفع الفسخ وقوله بيمينه لدفع
لكمال المهر ولا ينفسخ النكاح بل ان طلقها قبل الدخول لزمه نصف
مهرها ومنها لو حلف لا يدخل الدار فحمل وأدخل اليها وهو ساكت
قادر على الدفع لم يحنث على الأصــح ( لطيفة ) القطاطير معروف
يقول فى صياحه من سكت ســلم وأكل لحمه ينفع من الاستسقاء
وضعف الكبد لكنه عسر الهضم ويورث السوداء واذا طبخ بالخل
ودهن بالسيرج زال ضرره واذا أحرقت عظامه ودقت ثم جعلت فى
زبد ودهن به الأقرع نبت شعره باذن الله تعالى قال ابن مسعود رضى
الله عنه يا رســول الله أى الأعمال أفضل قال الصــلاة على ميقاتها
قلت ثم ماذا يا رســول الله قال أن يسلم الناس من لســانك وقال
النبى ﷺ لأصحابه أى الأعمال أحب الى الله فسكتوا قال هو حفظ
اللســان وقال ﷺ كل كلام ابن آدم عليه لا له الا أمر بمعروف
أو نهيا عن منكر أو ذكر الله تعالى ( مسألة ) قال ان سكت عن طلاقك
فأنت طالق ولم يطلقها فى حال وقع طلقة وان طلقها ثم سكت وقع
طلقة أخرى وانحلت اليمين قاله فى الروضــة ( حكاية ) قال أنس
ابن مالك رضى الله عنه قتل شــاب من المسلمين يوم أحد فقالت أمه
هنيئا له الجنة فقال النبى ﷺ لعله كان لم يتكلم فيما لا يعنيه وقال
عيسى عليه السلام من كثر كذبه ذهب جماله ومن ذهب جماله ســاء
خلقه ومن ســاء خلقه عذب نفســه وقال على رضى الله عنه أعظم

الخطايا عند الله اللســان الكذوب وقال النبى ﷺ اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به قال فى الروضــة الميل أربعة آلاف خطوة والخطوة ثلاثة أقدام قال ابن الرفعة أربعة آلاف خطوة بخطوة البعير المحمل وقال فى شرح المهذب الميل ســتة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشرون اصبعا معترضــة معتدلة المراد الذراع ذراع الآدمى وهو شــبران وقال النبى ﷺ كل الكذب يكتب على ابن آدم الا رجل كذب بين رجلين يصلح بينهما وقال النبى ﷺ من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وأعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ورجع مغفوراً له ما تقــدم من ذنبه وقال النبى ﷺ يا أبا أيوب ألا أدلك على صــدقة يحبها الله ورســوله قال بلى قال تصلح بين الناس اذا تباغضوا وتفاسدوا قال ﷺ الكذب ينقص الرزق وقال النبى ﷺ فى مبايعته لأصحابه ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم قال البرماوى فى شرح البخارى البهتان هو الكذب وانما قال بين أيديكم وأرجلكم لأنه نشــأ من القلب وهو فى الجنب الأيسر فهو بين اليدين والرجلين ( فائدة ) قال فى الرســالة القشيرية الصــدق عماد الدين وبه تمامه وفيه نظامه وهو ثانى درجة النبوة وقال النبى ﷺ عليكم بالصــدق فانه مع البر وهما فى الجنــة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما فى النار وفى حديث آخر عليكم بالصــدق فانه يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنــة ورأيت فى بستان العارفين للنووى عن ذى النون المصرى الصــدق سيف فما وضع على شىء الا قطعه وقال النبى ﷺ والذى نفسى بيده لا يكذب رجل على مثل جناح بعوضة الا كانت كية فى قلبه يوم القيامة وسيأتى حكم اليمين الغموس وكفارتها فى باب التوبة وقال النبى ﷺ اذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليهــا أو ليحدث بما رأى واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هى من الشــيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحــد فانها لا تضره وقال الترمذى حديث صحيح وفى مسلم فليستعذ بالله من الشــيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليــه وقال ﷺ أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا حكاه القرطبى ( لطيفة ) قال الذهبى فى الطب النبوى أكل الأرز يورث أحلاما حسنة وعكسه الفول ومن جعل فى فراشــه الرجلة وهى البقلة لم ير فى منامه ما يكره وقال النبى ﷺ فى حقها بارك الله فيك انبتى حيث شئت ( حكاية ) كان لسليمان عليه الســلام ستون امرأة وقيل أكثر فطاف عليهن فى ليلة واحــدة لتأتى كل امرأة بولد فولد له ولد برجل واحــدة وبد واحــدة وعين واحــدة

فشق ذلك عليه فقال له وزيره آصف نجتمع أنا وأنت وأم الولد ويصدق كل واحد منا فى شىء فقال أما أنا فقد ملكت المشرق والمغرب ومع ذلك أحب الهدية وقال آصف وأنا أقول لا أريد الوزارة وقلبى يحبها وقالت المرأة لو كنت ياسليمان مع سواد لحيتك فقيرا لكان أحب الى من بياضها مع الملك ثم دعوا فرد الله الصبى كاملا ببركته قال النبى ﷺ من أطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن رواه الطبرانى ( لطيفة ) قال الرازى فى تفسيره لا تكون المعصية الا من الأعضاء السبعة وهى الأذنان والعينان واللسان واليدان والبطن والفرج والرجلان وأبوان جهنم سبعة ولا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات فكل كلمة تكفر معصية عضو وتسد بابا من أبواب جهنم بفضل الله وقيل للقاضى أبى الطيب قد كبر سنك ولم تتغير أعضاؤك فقال حفظتها فى صغرى فحفظها الله فى كبرى ( حكاية ) قال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه بنيت أمرى على الصدق وذلك أنى خرجت من مكة الى بغداد أطلب العلم فأعطتنى أمى أربعين دينارا وعاهدتنى على الصدق فلما وصلنا أرض همدان خرج علينا عرب فأخذوا النافلة فمر واحد منهم وقال ما معك قلت أربعين دينارا فظن أنى أهزأ به فتركنى فرآنى رجل آخر فقال ما معك فأخبرته فأخذنى الى كبيرهم فسألنى فأخبرته فقال ما حملك على الصدق قلت عاهدتنى أمى على الصدق فأخاف أن أخون عهدها فصاح ومزق ثيابه وقال أنت تخاف أن تخون عهد أمك وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة وقال أنا تائب لله على يديك فقال من معه أنت كبيرنا فى قطع الطريق وأنت اليوم كبيرنا فى التوبة فتابوا جميعا ببركة الصدق .

## ( باب ذم الكبر )

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا أى تكبرا وقال النبى ﷺ لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر أى لا يدخل الكبر مع صاحبه الجنة بل يخرج منه فى عرصات القيامة بما يحصل للعبد من الأهوال والتوبيخ فى ذلك اليوم اذا أوثرت جهنم بالمتكبرين والمتجبرين والمتكبر هو المتعاظم بما ليس فيه والمتجبر الذى لا يتوصل اليه وأورثت الجنة بالضعفاء وهم من يتبرأ من حوله وقوته ويتمسك بحول الله وقوته ودخل رجل على النبى ﷺ فارتعد الرجل من هيبته ﷺ فقال له هون عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد قال الماوردى فى أدب

الدنيا والدين أراد النبى بذلك حسم مواد الكبر وقطع ذرائع الاعجاب وقال النبى ﷺ أن العجب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ( لطيفة ) رأيت فى كتاب شرف المصطفى أن النبى ﷺ أمر أصحابه فى سفر بذبح شاة فقال رجل على ذبحها وقال آخر على سلخها وقال آخر على طبخها فقال النبى ﷺ وعلى أنا أجمع لكم الحطب ( موعظة ) ارتفع سليمان عليه السلام يوما بجنده فى الهواء حتى سمع تسبيح الملائكة ثم نزل حتى أصاب بقدميه البحر فسمع صوتا يقول لو كان فى قلب صاحبكم مثقال ذرة من الكبر لخسف به وركب يوما على سرير ملكه مع جنده فى الهواء فاعجبه نفسه فاراد السرير أن ينقلب به فقال له سليمان استقم قال حتى تستقيم أنت وكان سريره من ذهب وحرير نسجه الجن فرسخا فى فرسخ وعليه ثلاثة آلاف كرسى من ذهب وفضة فيجلس الأنبياء معه على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة ( حكاية ) قال الشيخ القدوة عبد الرحمن الطفسونجى رضى الله عنه وهو يتكلم على الكرسى أنا بين الأولياء كالكركى بين الطيور وأطولهم عنقا فوثب اليه رجل وقال دعنى أصارعك فنظر اليه الشيخ نظرة ثم أطرق برأسه ثم قال نظرت اليه فوجدت على كل شعرة من جسده قنطارا من عناية الله قال الهمدانى فى كتاب السعيات خلق الله فى الآدمى مائة ألف شعرة وأربعا وعشرين ألف شعرة ثم قال الشيخ للرجل من أين أنت قال من بغداد من أصحاب الشيخ عبد القادر الكيلانى فقال الشيخ عبد الرحمن ما أسمع بذكر الشيخ عبد القادر الكيلانى الا فى الأرض وقد مكثت أربعين سنة على باب القدرة ما رأيت الشيخ عبد القادر لا داخلا ولا خارجا وكان الشيخ عبد القادر فى تلك الساعة يتكلم مع أصحابه فقال يافلان ويافلان اذهبا الى طفسونج وقولا للشيخ عبد الرحمن عبد القادر يسلم عليك ويقول لك أتيت على الباب وهو فى الحضرة ومن على الباب لا يرى من فى الحضرة والعلامة على ذلك خروج خلعة لك جديدة بيضاء طرازها قل هو الله أحد خرجت لك على يدى بشهادة اثنى عشر ألف ولى فلما ذهبا وجدا أصحاب الشيخ عبد الرحمن فى الطريق فردوهما فلما دخلوا على الشيخ عبد الرحمن قالا ان الشيخ عبد القادر الكيلانى يسلم عليك ويقول كذا فقال صدق الشيخ عبد القادر رضى الله عنهما ( حكاية ) قال بعض الصالحين رأيت رجلا فى الطواف ومعه خدم يمنعون الناس من الطواف لأجله ثم رأيته بعد ذلك على جسر

بغـداد يسأل الناس فسألته عن ذلك فقال تكبرت في موضع يتواضع الناس فيه فأهانني في موضع يتكبر الناس فيه وقال موسى أيضـا يارب احبس عنى ألسـنة الناس فقال هـذا شىء ما اصطفيته لنفسى فكيف أصطفيه لك وفي صحيح مسلم وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحد لله الا رفعه الله وقال ﷺ من تواضع لله درجـة يرفعه الله درجـة حتى يجعله فى أعلى عليين ومن تكبر على الله درجـة يضعه الله درجـة حتى يجعله فى أسـفل سافلين ( حكاية ) قال أنس رضى الله عنه لمـا ركب نوح السـفينة تعلق بها ابليس فقال له نوح من أنت قال ابليس قال ما الذى تريد قال اطلب لى من ربك التوبة فأوحى الله اليه توبته أن يأتى قبر آدم فيسجد له فأخبره بذلك فقال أنا ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا ( عجيبة ) ذكر النسفى رحمه الله تعالى أن ابليس لعنه الله يمكث فى جهنم مائة ألف عام ثم يخرجه الله منها ويخرج آدم من الجنة ثم يقول ياابليس هـذا آدم أدخلتك النار بسـببه فاسجد له فيقول عصيته أولا فلا أطيعه آخر قال ابن عيينة اذا كانت معصية العبد من الشـهوة ترجى له التوبة كآدم وان كانت من الكبر فلا كابليس ( لطيفة ) نظر يوسف فى المرآة فأعجبته نفسـه وقال لو كنت مملوكا لساويت مالا عظيما فباعه اخوته وكانوا أحد عشر باثنين وعشرين درهما لكل واحد درهمان الا يهودا فانه لم يأخذ شـيئا ( فائدة ) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان النبى ﷺ اذا نظر فى المرآة يقول الحمـد لله رب العالمين الذى أحسن خلقى وسوى خلقى وجعلنى بشرا سويا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال ابن عباس ما تركتها منـذ ما سمعتها منه ﷺ وكان يقول لا يمس وجـه من قالها سـوء أبدا وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ لا ينظر فى المرآة باالليـل فانه يورث حول العينين ( حكاية ) دخل ابليس على فرعون فقال أنت تدعى الربوبية قال نعم قال بأى حجـة قال بألف سـاحر فقال اجمعهم لى فجمعهم فألقوا سحرهم فتنفس ابليس فصار سحرهم هباء منثورا ثم تنفس ثانيا فظهر سحر أكثر من سحرهم فقال يافرعون سحرهم أقوى أم سحرى فقال بل سحرك فقال يافرعون أنا مع هذا لا يرضانى الله تعالى أن أكون عبده فكيف يرضاك مع عجزك أن تكون شريكه ( حكاية ) قالت آسية رضى الله عنها لفرعون أريد منك اللعب ومن غلب يخرج عريانا الى باب القصر فأجابها الى ذلك فكانت هى الغالبة فقالت أوف بالعهد واخرج عريانا فقال اصفحى عنى ولك خزانة لؤلؤ فقالت ان كنت الها

فأوف بالشروط فان الوفاء بالعهد من شرط الألوهية فتجرد من ثيابه فلما رأته الجوارى كفرن به لقبح صورته وآمن بالله وكانت آسية قبل ذلك تعرض عليهن الاســلام فلا يطعنها ( مسألة ) لو حلف لا تخرج الى العرس فخرجت لله ولم تصل اليه لم يحنث لأن الغاية لم توجد بخلاف قوله ان خرجت للعرس فخرجت فانه يحنث وان لم تصل اليه ( موعظة ) لمـا خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خمسمائة عام وله ألف ألف وستمائة ألف رأس وفى كل رأس مثلها وجوها وفى كل وجـه مثلها فما وفى كل فم مثلها ألســنة وعلق فيها مائة ألـف قنديل كل قنديل يسع الدنيا قال لم يخلق الله خلقا أعظم منى واهتز تعاظما فطوقه الله بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعيناها من ياقوته حمراء وأسنانها من زمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر طولها سبعمائة ألف عام ولها سبعون ألف جناح فى كل جناح سبعون ألف ريشــة فى كل ريشــة سبعون ألف وجـه فى كل وجـه سبعون ألف لســان يخرج من أفواهها من التسبيح بعدد قطر المطر وورق الشــجر وعدد أيام الدنيا فلما رآها العرش قال يارب لم خلقت هــذه قال حتى تنسى عظمتك وتنظر الى عظمتى ولمـا خلق الله تعالى الشمس خلقها على قدر الدنيا بمائة وستين مرة وهى فى الســماء الرابعة أيام الصيف وفى الســماء السابعة أيام الشــتاء عند عرش الرحمن قاله ابن عمر رضى الله عنهما حكاه القرطبى فى سورة نوح ولها محراب تحت العرش وهى مخلوقة من نوره فتسجد تحته وتســبح الله حتى تصبح فاذا أصبحت استعفت من الطلوع لأنهم يعبدونها من دون الله فيقال لها اخرجى فليس عليك من ذلك شئ فتطلع ووجهها الى فوق وهى على عجلة من نور لها ثلثمائة وستون عروة كل عروة بيد ملك يجذبونها فاذا أراد الله أن يخوف عباده وقعت عن العجلة فى بحر الفلك فيكسف بعضها أو كلها فتنادى ياعظيم العظماء الغوث فتعيدها الملائكة على العجلة باذن الله فيسيرون بها فى يوم واحد من المشرق الى المغرب وسأل النبى ﷺ جبريل هل زالت الشمس قال لا نعم فسأله عن ذلك فقال بين قولى لا ونعم سارت الشمس خمسمائة فرسخ ووكل بها سبعون ألف ملك يضربونها بالثلج عند طلوعها ولولا ذلك لأحرقت الأرض ومن عليهــا فتكبرت فقهرها بالســحاب يستر ضوءها فعرفت عجزها ثم خلق القمر على قدر الدنيا بمائة وعشرين مرة قال ابن عباس رضى الله عنهما وجهه يضئ لأهل الســماء حكاه القرطبى فى قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا ثم ذكر فى سورة

يس أنه فى غلاف من ماء فكل ليلة يظهر منه شيء حتى يتكامل بدره ثم يعود فى الغلاف قليلا قليلا حتى يعود كالعرجون القديم وهو جريد النخل فيقطع الفلك فى ثمان وعشرين ليلة ثم يختفى ثم يطلع هلالا وهـو مخلوق من نور الكرسى وهـو فى سماء الدنيا وقال القزوينى فى عجائب المخلوقات الإكثار من النوم والجلوس فى ضوء القمر يضعف البدن ويهيج الزكام والصداع وقدره أربعمائة وأربعة وأربعون ميلا وزاد غيره أن القمر يؤنس الخلان وينحل الأبدان ويبلى الكتان وله فوائد تقـدم بعضها فى باب الجمعة قال القزوينى وجميع فوائد القمر من فوائد الشمس وهو يستمد النور من نورها فتكبر فابتلاء الله بالنقصان فعرف عجزه ولما خلق الله الجنـة قالت أنا الطيبة فأدخل فيهـا آدم فخالف أمره نسـيانا فعرفت عجزها ثم خلق آدم فنظر الى نفسـه لما سجدت له الملائكة فابتلاه الله بأكله من شـجرة الحنطة ولما خلق الله الأرض تكبرت فقهرها بالجبال الراسية أعظمها جبل قاف خلقه الله من زمردة خضراء قال النووى الزمردة بالذال المعجمة طوله خمسمائة عام وخضرة السـماء منه وخلق خلفه سبعين أرضا من المسك ثم سبعين أرضا من الكافور ثم سبعين أرضا من العنبر ثم سبعين أرضا من الفضة ثم سبعين أرضا من الذهب ثم سبعين أرضا من الحديد وأحاط هـذه الأرضين بحية رأسها عند ذنبها فتبارك الملك القادر على ما يريد ويختار فتكبرت الجبال فقهرها بالحديد يقطع صخورها فتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبرت النار فقهرها بالمـاء فتكبر المـاء فقهره بالسحاب يفرقه يمينا وشـمالا فتكبر السحاب فقهره بالرياح تسـير به شرقا وغربا فتكبر الريح فقهره بالآدمى يبنى له البيوت تمنعه من الرياح فتكبر الآدمى فقهره بالنوم فتكبر النوم فقهره بالمرض فتكبر المرض فقهره بالموت فتكبر الموت فقهره بالذبح يوم القيامة بين الجنة والنار يذبحه يحيى عليه السلام وقيل جبريل ( لطيفة ) رؤيا العرش والكرسى فى المنام دليل على حسن العمل ومن رأى الشمس قد طلعت مضيئة ان كان حاكما نال قوة والا نال رزقا حلالا وان كانت امرأة رأت من زوجها خيرا ومن تبعها فى منامه حتى غابت قرب أجله قال رجل لابن سيرين رأيت كأنى أخذت من الشمس أربعة أرغفة قال تموت بعد أربعة أيام والمريض والمسـافر اذا رأيا الشمس قد طلعت من مغربها فهو دليل على السـلامة وغيرها بضده ومن رأى القمر على الأرض ماتت أمه أو فى بيته قدم له غائب ورؤياه للمريض مكروه ومن رأى كوكبا سقط فى مكان حدث فيه مصيبة وان اجتمعت فيه فخير ومن أخذ كوكبا رزقه

الله ولدا صالحا قال الغزالي وأصغر كوكب في السماء على قدر الدنيا ثمان مرات قال في العرائس بعضها معلق كالقناديل في المسجد وبعضها مركب كتركيب الفص على الخاتم وقال القرطبي في سورة الحجر الكوكب اذا أحرق الشيطان عاد الى مكانه ثم قال الأكثرون ان الرمي بالنجوم كان قبل بعثة النبي ﷺ وقال الزجاج كان بعده ثم قال القرطبي ولا يبعد أن يقال انقضاض الكواكب كان قبل النبي ثم صارت رجوما للشياطين بعده قال في شرح المهذب يقال عند انقضاض الكوكب ما شاء الله لا قوة الا بالله ( فائدة ) خلق الله الكرسي بعد العرش بألفي عام من لؤلؤة بيضاء وجعل بين حملة العرش والكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترق حملة الكرسي من نور حملة العرش والأرض والسموات في الكرسي كحلقة بأرض فلا وهو وهن في العرش كحلقة بأرض فلاة وذكر في العرائس أن العرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور وفي غيره أن حملة العرش أربعة أقدامهم تحت الأرض السابعة ولكل واحد أربعة أوجه ( لطيفة ) حصل لموسى عليه السلام مرض شديد فشكا الى الله تعالى فأوحى الله الى جبريل خذ قميص العافية وألبسه لموسى ففعل فما مرض بعدها الا مرض الموت فلما مات قال جبريل يارب وما أصنع بقميص العافية فقال شيء أخرجناه من خزائن كرمنا لا نعود فيه فقال يارب وما أصنع به فقال البسه للشمس ففعل ولا جرم أن الأمراض تثور بالليل فاذا طلعت الشمس توجد الراحة وترى الدواب تستقبل الشمس بوجوهها والأزهار تدور معها كيف دارت وعنه ﷺ قال ياعلى استدبر الشمس ولا تستقبلها فان استقبالها داء وفي استدبارها شفاء ورأيت في بستان العارفين للنووي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عليكم بالشمس فانها حمام العرب قال القرطبي في قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى أي لا يصيبك ياآدم في الجنة عطش ولا حر شمس ( حكاية ) قال ملك من الملائكة يارب ائذن لي أن أطير حتى أرى جميع عرشك قال انك لا تقدر على ذلك قال فأعني عليه فأذن له فطار عشرين ألف عام ثم نظر فاذا العرش كما هو فقال يارب قوني فزاده الله أجنحة كل جناح كما بين المشرق والمغرب فطار سبعين ألف عام ثم قال يارب كم قطعت من عرشك قال نصف ساعة فقال سبحان ربي الأعلى فقال الله تعالى أنا العظيم فوق كل عظيم ارجع الى مقامك فرجع وقد احترقت أجنحته من الهيبة فلما كانت ليلة المعراج قال يامحمد اشفع لي عند ربك

فشفع له فرد الله أجنحته عليه ( فائدة ) قال جابر بن عبد الله قال النبى ﷺ ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا أدى شكرها فان قالها ثانيا جدد الله ثوابها فان قالها ثالثا غفر الله له ذنوبه وقال ﷺ ما أنعم على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان ذلك أفضل من تلك النعمة وان عظمت وقال النبى ﷺ اذا أنعم الله على عبد نعمة فأراد بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم رواه الطبرانى .

## ( باب ذم الغيبة والنميمة )

قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال ابن عباس رضى الله عنهما هم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الأحبة وقيل الهمزة الغيبة فى الوجه واللمزة الغيبة فى القفاء وقال أيضا فى قوله تعالى ومنهم من يلمزك فى الصدقات أى يغتابك وقيل يعيب عليك لأعدائك وقيل الهمزة تكون بالعين واللمزة تكون باللسان ومثل الهمزة هماز وهو الوليد بن المغيرة واللمزة هو أبى بن خلف وقال مقاتل الأول كان كثير الحلف مهينا ضعيفا حقيرا أثيما فاجرا ثم عتل سىء الخلق بعد ذلك أى مع هذه الصفات زنيم أى ليس من القوم وقيل أبو جهل قال لأمة هذه الصفات كلها فى الا قوله زنيم هل أنا من أبى قالت لا بل مكنت عبدا منى فأنت منه فصار الزنيم هو ولد الزنا وقال عباس رضى الله عنهما وغيره فى قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب أنها كانت تمشى بالنميمة وقيل كانت تطرح الشوك ليلا على طريق محمد ﷺ فيكون تحت أقدامه كالحرير ( فائدة ) قال النبى ﷺ من أخرج من طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له ألف حسنة ومن كتب الله له عنده حسنة أدخله الجنة وعن النبى ﷺ من أرشد الى طريق أو الى منزل من يسأل كتب الله له ألف ألف حسنة وحط عنه ألف ألف خطيئة ورفع له ألف ألف درجة ( موعظة ) قال يحيى بن أكثم بالثاء المثلثة رضى الله عنه النمام شر من الساحر فانه يعمل فى يوم ما لا يعمله الساحر فى شهر وعدها فى الروضة من الكبائر والغيبة من الصغائر وقال ﷺ لا يدخل الجنة نمام وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار وقال النبى ﷺ من كف لسانه عن أعراض الناس أقال الله عثرته يوم القيامة وقال أبو عمر ان الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق وبساتين الملوك ومراتع النساء ومزابل الأتقياء وادام كلاب الناس وقيل كلاب أهل النار وقال النبى ﷺ مررت ليلة أسرى بى

على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم وهي من نحاس فقلت من هؤلاء يآجبريل قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون فى أعراضهم (مسألة) ضابط الغيبة أن تذكر أخاك بما يكره وان كان فيه ولو بقلبك نعم غيبة الذمى تحرم أيضا وقال النبى ﷺ أيما رجل أشاع على رجل كلمة وهو منها برىء ليشينه بها فى الدنيا كان حقـا على الله أن يرميه بها فى النار يوم القيامة قال الرازى فى قوله تعالى من يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا قيل الخطيئة الصغيرة والاثم الكبيرة وقيل الخطيئة الذنب الذى يختص به الانسـان والاثم الذنب المتعدى كالظلم والقتل وقيل الخطيئة كل ما لا ينبغى فعله سواء كان عمدا أو سـهوا والاثم ما حصل بالعمد فقد احتمل بهتانا أى ذنبا فى الدنيا واثما مبينا أى عذابا فى الآخرة فصاحب هـذا الفعل مذموم فى الدنيا ومعاقب فى الآخرة ولا فرق فى تحريم الغيبة بين أن تكون لفظا أو خطا أو اشارة وضابط كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة وكما أن الغيبة تحرم يحرم استماعها أيضا ويجب انكارها ان لم يخف ضرر والا فيفارق ذلك المجلس فان لم يقدر على المفـارقة اشتغل بذكر أو غيره فلا يضره بعـد ذلك السـماع من غير اسـتماع وقال النبى ﷺ من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة وقال ﷺ من حمى عن عرض أخيه فى الدنيا بعث الله ملكا يحميه عن النار يوم القيامة وقال ﷺ من اغتيب عنده أخوه فاستطاع نصرته فنصره نصره الله فى الدنيـا والآخرة ومن لم ينصره أذله الله فى الدنيـا والآخرة ( واعلم ) أن الغيبة تباح فى ست مسائل ( الأولى ) التظلم كأن يقول لمن هو قادر على انصافه ظلمنى فلان بكذا ( الثانية ) الاسـتعانة على تغيير المنكر فيقول لمن يرجو قدرته على ازالته فلان يعمل كذا ويكون قصده ازالة المنكر والا حرم ( الثالثة ) الاستفتاء فيقول للمفتى ما تقول فى رجل أو شخص من غير تعيين وان كان ذلك جائزا يفعل كذا فهل له ذلك ( الرابعة ) التحذير بأن يراه يأخذ العلم من مبتدع أو فاسق فيخبر الطالب بحال المعلم على قصد النصيحة أو يراه يخطب امرأة فاسـقة فيبين له ما يعلمه من حالها ان لم يندفع الا بذلك ( الخامسة ) أن يكون مجاهرا بفسقه كتارك الصـلاة فتحل غيبته ورأيت فى المهذب عن النبى ﷺ اذكر الفاسق بما فيه يحذره الناس ( السادسة ) التعريف كفلان الأعرج ( لطيفة ) سـواد بلال رضى الله عنه يجعله الله شامات فى وجوه الحور العين يوم القيـامة وفى الحديث خير السـود ثلاثة بلال ولقمـان ومهجع

عبد عمر رضى الله عنه وهو أول قتيل فى الاسلام ( حكاية ) مر داود الطائى رحمه الله تعالى يوما بموضع فوقع مغشيا عليه فحمل الى منزله فلما أفاق سئل عن ذلك فقال ذكرت انى اغتبت رجلا فى هذا الموضع فذكرت مطالبته لى بين يدى الله تعالى ( حكاية ) قيل للحسن البصرى رضى الله عنه أن فلانا اغتابك فأرسل الله اليه طبقا فيه رطب وقال بلغنى أنك أهديت الى من حسناتك فأحببت أن أكافئك وقال حاتم الأصم المغتاب والنمام قردا أهل النار والكذاب كلب أهل النار والحاسد خنزير أهل النار ( حكاية ) رأى عيسى عليه السلام ابليس فى احدى يديه عسل وفى الأخرى رماد فسأله عن ذلك فقال العسل أجعله فى شفاه المغتابين والرماد أجعله فى وجوه الأيتام حتى يرمدوا فيه تعذرهم الناس فلا يفعلوا بهم خيرا .

## ( باب فى الاحسان لليتيم )

قال الله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وقال تعالى فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين أى يقهر وزجره ويدفعه عن حقه والدع الدفع قاله الثعلبى وقال النبى ﷺ والذى بعثنى بالحق نبيا لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم وألان له الكلام ورحم يتمه وضعفه قال ﷺ ان أحب البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتيم يكرم وقال النبى ﷺ خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه وعن أبى الدرداء رضى الله عنه شكا قسوة قلبه الى النبى ﷺ فقال له ارحم اليتيم وامسح رأسه واطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك وعنه ﷺ من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الا الله كان له بكل شعرة مرت عليها يده عشر حسنات ومن أحسن الى يتيمه أو يتيم عنده كنت أنا وهو كهاتين فى الجنة وفرق بين السبابة والوسطى ( حكاية ) كان رجل كثير المعاصى فوجد يوما يتيما فكساه ثوبا فلما كان تلك الليلة رأى فى منامه كأن القيامة قد قامت وقد أمر به الى النار فلما قرب منها واذا باليتيم يقول خلوا عنه فانه كسانى ثوبا فقالوا لن نؤمر بهذا فخر النداء من قبل الله تعالى خلوا عنه كرامة لليتيم ( مسألة ) قال فى الروضة لو نذر أن يكسو يتيما لم يكف يتيم ذمى واليتيم صغيرا لا أب له واليتيم من الدواب من لا أم له ويحرم التفريق بين البهيمة وولدها بغير ذبح قبل أن يستغنى عن لبنها وبين الآدمى وأمه قبل أن يميز بغير عتق ووصية والجدة عند فقد الأم كالأم وكذا الأب فى الأصح ويجوز بيعه مع أمه لا مع أبيه

وان رضيت الأم والله أعلم وعن النبى ﷺ قال اذا بكى اليتيم اهتز عرش الرحمن فيقول ياملائكتى من الذى أبكى هذا اليتيم الذى غيبت أبوه فى التراب فتقول الملائكة ربنا أنت أعلم فيقول الله تعالى يا ملائكتى اشهدوا أن من أسكته وأرضاه أن أرضيه يوم القيامة وعنه ﷺ قال اياكم وبكاء اليتيم فانه يسرى بالليل والناس نيام وقال السدى رضى الله عنه فى قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا تخرج النار من جميع منافذ بدنهم يوم القيامة وسيأتى أن فى الآدمى اثنى عشر منفذا فى باب الأمانة وعن النبى ﷺ قال يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج النار من أفواههم فقيل يا رسول الله من هم فقرأ ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ( لطيفة ) قال بعضهم كتبت ستين مصحفا فكل لفظة يقع عليها الذباب الا قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم وقال النبى ﷺ ان للجنة بابا لا يدخله الا من عفا عمن ظلمه ( حكاية ) ذكر النسفى رحمه الله تعالى أن يوسف عليه السلام لما ألقى فى الجب ذكر الله بأسمائه الحسنى فسمعه جبريل فقال يارب أسمع صوتا فقال عز وجل ألستم قلتم أتجعل فيها من يفسد فيها وكذلك اذا اجتمع المؤمنون للذكر تقول الملائكة ربنا ائذن لنا أن نكون معهم فيقول ياملائكتى من استغاب أحدا أخذ من حسناته وقد فعلتم ذلك فاجعلوا طاعتكم لأمة محمد ﷺ قال مؤلفه ولعل هذا من خصائص هذه الأمة لشرف نبيها لأن قول الملائكة كان عاما ( حكاية ) كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يطوف بالمدينة ليلة فنظر من خلال الباب فاذا بشيخ يشرب خمرا فصعد الى جدار البيت ونزل منه فقال ياأمير المؤمنين أنا عصيت الله فى واحدة وأنت فى ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وأنت تجسست علينا وقال تعالى وأتوا البيوت من أبوابها وأنت صعدت من الجدار ونزلت منه وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وأنت لم تفعل ذلك فعفا عنه وخرج وهو يقول ويل لعمر ان لم يغفر الله له كان الرجل يختفى من جاره والآن يقول رآنى عمر ( فائدة ) قال النبى ﷺ لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله الجنة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة وقال ﷺ من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المؤمن كشف الله عورته حتى يفتضح بها فى بيته ( مسألة ) قال العلماء رضى الله عنهم يجب على من حملت اليه نميمة أن لا يصدقه لأنه فاسق وخبره غير مقبول الا فى عشر مسائل الأولى اذا كان اماما

وقال لمن خلفه أتموا فانا مسافرون واذا أذن اذا غابت المعتدة ثم قالت انقضت عدتى بالأشهر أو وضع الحمل الا اذا علق طلاقها به فلا بد من البينة على الوضع أو أنها استحلت أو ذبح هذه البهيمة أو باسلام كافر فيصلى عليه أو بالتوقان وجب على الابن اعفافه أو أن ما يأخذ من النفقة لا يكفيه أو كان خنثى وأخبر بميل طبعه الى الرجال أو النساء أو أخبر الولد المشتبه بميل طبعه الى أحد الواطئين أو أقر على نفسه بالزنا أو قصاص أو مال حكاه ابن العماد فى القول التام فى موقف المأموم والامام وزاد الأسنوى فى التمهيد ( حكاية ) نقل رجل لعمر بن عبد العزيز كلاما فقال ان كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ وان كنت صادقا فأنت من أهل هذه الآية هماز مشاء بنميم فقال الرجل أتوب الى الله يا أمير المؤمنين ( ورأى ) موسى عليه السلام رجلا فى ظل العرش فسأل ربه عنه فقال كان لا يحسد الناس ولا يعق والديه ولا يمشى بالنميمة ( موعظة ) قال النبى ﷺ اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال ﷺ لا تزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا ( ورأيت ) فى حادى القلوب الطاهرة أن الحاسد لا ينال فى المجالس الا مذمة ولا ينال من الملائكة الا لعنة ولا ينال من الخلائق الا جزعا ولا ينال عند النزع الا شدة ولا ينال فى القيامة الا فضيحة ( فائدة ) قال النبى ﷺ من قال اذا أمسى أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله أعوذ بالله الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض الا باذنه من شر ما خلق وذر أو برأ ومن شر الشيطان وشركه عصم من كل ساحر وشيطان وكاهن وحاسد ( فائدة ) النمام من بنى آدم مذموم عند الله وعند عباده ( موعظة ) قال أبو هريرة رضى الله عنه كنا نمشى مع رسول الله ﷺ فمررنا بقبرين فقام وأقمنا معه فجعل لونه يتغير حتى ارتعدكم قميصه فقلنا مالك يارسول الله قال هذان رجلان يعذبان فى قبورهما عذابا شديدا فى ذنب هين كان أحدهما لا يستبرىء من البول وكان الآخر يؤذى الناس بلسانه ويمشى بالنميمة فدعا بجريدتين رطبتين فغرزهما عليهما وقوله ﷺ هين أى هين عندهما وقيل هين لأنه لا مشقة فى ترك النميمة وفى النظافة من البول وقال النبى ﷺ أكثر عذاب القبر من البول وقال ﷺ اتقوا البول فانه أول ما يحاسب به العبد فى القبر ( مسائل ) الأولى يجب الاستنجاء بماء أو حجر وجمعهما أفضل وخصه الأسنوى فى ألغازه بالغائط فان اقتصر على أحدهما فالماء أفضل والأنثى فى ذلك كالذكر والخنثى كذلك الا فى

البول فلا يكفيه الحجر وسيأتى حكم الحائض فى الاستنجاء بالحجر فى باب الكرم ويسن للمستنجى بالماء أن يبتدىء بقبله وفى معنى الحجر كل جامد ولو من ذهب وجوهر قالع للنجاسة لا بزجاج وقصب غير محترم كعظم ولا يقضى حاجته تحت شجرة مثمرة ولا فى ظل الناس أيام الصيف ولا مشمسهم أيام الشتاء ولا فى طريقهم وصرح فى الروضة بكراهة البول فى الطريق وأما الغائط فحكى فى كتاب الشهادات عن صاحب العدة أنه حرام ومتحدث الناس كالطريق وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها فى الغائط كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة رواه الطبرانى ( الثانية ) قال ابن النعمان يجب ازالة النجاسة على الفور فى صور منها المسجد ومنها اذا نجس ثوب غيره أو خرجت من ميت بعد الغسل أو تعدى بتنجيس بدنه أو لم يتعد لكن ضاق وقت الصلاة وكذا الوشام اذا تعدى به فى بدنه ( الثالثة ) قال فى الروضة ويستبرىء من البول يتنحنح ونبذ ذكره برفق ولا بأس بمشى واكثره سبعون خطوة ( لطيفة ) لما اجتمع يوسف بيعقوب عليهما السلام وجاءه الذئب مهنئا فقال هل كنت تعلم بيوسف قال نعم قال فلم لا أخبرتنى قال خشيت النميمة ( قال فى كتاب العقائق ) لما وصل الذئب الى يعقوب قال أنت أكلت يوسف قال لا قال فأخبر أولادى قال لا قال ولم قال لأن كلام الذئب كرامة والعاصى ليس من أهلها وقيل انه قال له أيها الذئب من أين أنت قال من مصر جئت أطلب خالى بأرض الشام وأخبرنى الذئاب أنه صاده الملك ويريد ذبحه غدا ولى سبعة عشر يوما لم آكل شيئا فقال يعقوب أيها الذئب أعندك خبر من يوسف قال نعم قال أخبرنى به قال النمام لا يدخل الجنة قال فأنا أشفع فى أخيك عند الملك قال وأنا أسأل ربك أن يجمع بينك وبين يوسف ( فائدة ) من جلس على جلد الذئب أمن من القولنج وان شرب من روثه من به قولنج قلعه ومن به حمى عنيفة اذا دهن جسده بمرارته مع العسل ولو وزن ثلثى درهم باذن لله تعالى ومن دهن عينيه بمرارته صار مكرما عند الناس ولحمه حلال عند مالك رضى الله عنه مع الكراهة ( حكاية ) رأيت فى تفسير نجم الدين النسفى أن أبا يوسف أخذ ذئبا فقال له أنت أكلت يوسف فقال أنا لا أدور حول غنمك فكيف آكل ولدك قال أهو حى قال نعم قال أين هو قال سل جبريل قال انه لا يخبرنى قال ان لم يخبرك فكيف أخبرك أنا فلما أخذته السيارة وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كبيرهم مالك وهو

الذى اشترى يوسف ودخلوا مصر وأرادوا بيعه لعزيز مصر قال له يوسف لا تأخذ لى ثمنا فانى حر وأخبره بخبره فقال مالك للعزيز أريد منك رأس مالى وهو عشرون درهما فلما باعه مالك للعزيز قال يوسف قد فعلت ما أمرتنى به فلم آخذ غير رأس مالى ولى اليك حاجة قال ما هى قال اسأل ربك أن يرزقنى أولاداً فنظر يوسف الى جبريل فقال كيف أدعو قال قل يامن يضيع ويرفع ويعطى ويمنع يامن يعز ويذل يا من هو على كل شىء قدير ارزق الشيخ الكبير أولادا ذكورا وكان لمالك اثنتى عشرة جارية فطاف عليهن تلك الليلة فحملت كل جارية بذكرين ( حكاية ) قال كعب الأحبار رضى الله عنه خرج موسى عليه السلام يستسقى بنى اسرائيل فأوحى الله اليه لا أستجيب لكم لأن فيكم رجلا نماما فقال يارب بينه لنا فقال ياموسى أنهاكم عن النميمة وأكون نماما فتابوا فنزل المطر باذن الله تعالى فخرج الزرع بلا سنبل فشكا الناس ذلك الى الله تعالى ياموسى انهم سألونى المطر وما سألونى الرزق ياموسى أوقد تنور وألقى فيه البذر ففعل فاذا بالحنطة قد نبتت وسنبلت فى وسط النار فقال انظر ياموسى فان من قدرتى أن أنبت الزرع فى النار ولا أنبتها فى وسط الماء •

## ( كتاب الصوم )

### ( باب فضل رجب وصومه )

قال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية يقال فى أول ليلة من رجب الهى تعرض اليك فى هذه الليلة المتعرضون وقصدك القاصدون وأمل معروفك وفضلك الطالبون ولك فى هذه الليلة نفحات ومواهب وعطايا تمن بها على من تشاء من عبادك وتمنعها عمن لم تسبق له منك عناية وها أنا عبدك الفقير اليك المؤمل فضلك ومعروفك فجد على بفضلك ومعروفك يارب العالمين وعد فى الروضة من الليالى التى يستجاب فيها الدعاء أول ليلة من رجب وذكر ابن السبكى فى طبقاته عن بعض الأعيان أنه سأل الله تعالى الوفاة أول ليلة من رجب ورأيت فى كتاب البركة عن النبى ﷺ من صام أول خميس من رجب كان حقا على الله أن يدخله الجنة ( فوائد ) الأولى عن النبى ﷺ من قال كل يوم من العشرة الأول من رجب سبحان الحى القيوم مائة مرة وكل يوم من العشر الثانى مائة مرة سبحان الله الأحد الصمد ومن العشر الثالث مائة مرة سبحان الله الرءوف لم يصف الواصفون ما يعطى من الثواب ( الثانية ) عن النبى ﷺ ألا ان رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى فمن صام يوما من رجب ايمانا واحتسابا

استوجب رضوان الله الأكبر وأسكن الفردوس الأعلى ومن صام منه يومين فله من الأجر ضعفان كل ضعف مثل جبال الدنيا ومن صام منه ثلاثة أيام جعل الله بينه وبين النار خندقا طوله مسيرة سنة ومن صام أربعة أيام عوفى من البلاء والجنون والجذام والبرص ومن فتنة المسيح الدجال ومن صام منه خمسة أيام أمن من عذاب القبر ومن صام ستة أيام خرج من القبر ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر ومن صام منه سبعة أيام تغلق عنه أبواب جهنم السبعة ومن صام منه ثمانية أيام وأن للجنة ثمانية أبواب يفتح له بكل صوم يوم باب من أبوابها ومن صام منه تسعة أيام خرج من قبره وهو ينادى لا اله الا الله ولا يرد وجهه دون الجنة ومن صام منه عشرة أيام جعل الله له على كل ميل من الصراط فراشا يستريح عليه وقدمنا أن الميل أربعة آلاف خطوة ومن صام منه أحد عشر يوما لم يرد فى القيامة أفضل منه الا من صام مثله أو زاد عليه ومن صام منه اثنا عشر يوما كساه الله حلتين الحلة الواحدة خير من الدنيا وما فيها ومن صام منه ثلاثة عشر يوما توضع له مائة تحت العرش فيأكل منها والناس فى شدة ومن صام منه أربعة عشر يوما أعطاه الله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن صام منه خمسة عشر يوما يوقفه الله يوم القيامة موقف الآمنين ومن صام منه ستة عشر يوما كان أول من يزور الرحمن وينظر اليه ويسمع كلامه ومن صام منه سبعة عشر يوما نصب له على الصراط مستراح يستريح عليه ومن صام منه ثمانية عشر يوما زاحم ابراهيم فى قبته ومن صام منه تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا بازاء قصر ابراهيم وآدم عليهما السلام ( قال مؤلفه رحمه الله تعالى ) ولعل هذا يفسر ما قبله من المزاحمة والله أعلم ومن صام منه عشرين يوما نادى من السماء ياعبد الله أما ما مضى فقد غفر الله لك فاستأنف العمل فيما بقى ذكره كله الشيخ محيى الدين عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية وتقدم عن أذكار النووى أنه يستحب العمل بالحديث الضعيف ( الثالثة ) عن النبى ﷺ من صام يومين من رجب لم يصف الواصفون من أهل السماء والأرض ما له عند الله من الكرامة وعنه ﷺ أكرموا رجب يكرمكم الله بألف كرامة يوم القيامة ومن اغتسل أول رجب وأوسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال على رضى الله عنه صوم ثالث عشر رجب كصيام ثلاثة آلاف سنة وصوم رابع عشر رجب كصيام عشرة آلاف سنة وصوم عشرين كصيام مائة ألف عام وسيأتى نظيره فى الأيام

البيض وعن النبى ﷺ فضل رجب على سـائر الشهور كفضل القرآن على سـائر الكلام وعنه ﷺ من صام يوما من رجب فكأنه صـام أربعين سنة وعنه ﷺ من صام عشرة أيام من رجب جعل الله له جناحين موشحين بالدر والياقوت يطير بهما كالبرق اللامع على الصراط وعنه أيضا ان فى الجنـة قصراً لا يدخله الا صائم رجب وعنه أيضا ان فى الجنـة نهراً يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وأحلى من العسـل من صام يوما من رجب سـقاه الله من ذلك النهر وعن أبى الدرداء عن النبى ﷺ من صام يوما من رجب فكأنه عبد الله عمره صائما فاذا صام رجب نودى من السـماء أبشر ياولى الله بالكرامة العظمى وسـقاه عند موته شربة فيموت ريانا ويدخل قبره ريانا ويخرج منه ريانا ويرد الجنـة ريانا قال أبو الدرداء رضى الله عنه الكرامة العظمى هى النظر الى وجهه الكريم ( الرابعة ) عن ثوبان رضى الله عنه أن النبى ﷺ مر على قبور فبكى فقال ياثوبان هؤلاء يعذبون فى قبورهم فدعوت الله أن يخفف عنهم ياثوبان لو صام هؤلاء يوما من رجب وقاموا ليلة ما عذبوا فقلت يارسـول الله بصوم يوم وقيام ليلة يمنع عـذاب القبر قال نعم والذى نفسى بيـده ما من مسـلم ولا مسلمة يصـوم يوما من رجب ويقوم ليلة الا كتب الله له عبادة سنة صـوم نهارها وقيام ليلها وعنه ﷺ ينادى مناد من قبل الله تعالى يا صوام رجب ادخلوا الجنـة فى جوار الله تعالى ورأيت فى طبقات ابن السبكى أن البيهقى ضعف حديث النهى عن صـوم رجب ثم حكى الشـافعى فى القديم أنه قال أكره أن يتخذ الرجل صـوم شـهر كامل غير رمضان لئلا يظن الجاهل وجوبه وان فعل فحسن وقال الشـيخ عز الدين بن عبد السـلام رضى الله عنه من نهى عن صـوم رجب فهو جاهل والمنقول استحباب صيام الأشهر وهى رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهو أفضلها ووقع فى زيادة الروضـة عن البحر أن أفضلها رجب وليس كذلك بل الذى فى البحر أن أفضلها المحرم ولو قال أنت طالق فى أول الأشـهر الحرم وهو فى شـوال وقع الطلاق بأول المحرم عند الكوفيين وعند الجمهـور بأول ذى القعدة ( الخامسة ) اذا كان يوم القيامة يقال أين الرجبيون فيخرج نور من الحجاب فيتبعه جبريل وميكائيل واسرافيل حتى تمر الرجبيون بذلك النور فيبلغون الموضع الذى أعد لهم فيسجدون لله فتقال لهم ارفعوا رؤسكم فقد قضيتم ذلك فى الدنيا وارتحلوا الى منازل عزكم وعن النبى ﷺ رجب شـهر الله فقيل ما معناها قال لأنه مخصوص بالمغفرة

وفيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على أنبيائه وأنقذ أوليائه ومن صامه استوجب على الله ثلاثة أشـياء مغفرة لجميع ما سلف وعصـمة لما بقى من عمره والثالثة يأمن العطش يوم العرض الأكبر فقال رجل أنا ضعيف عن صيامه كله قال صم أوله وأوسطه وآخره فانك تعطى ثواب من صامه كله ( السادسة ) سـئل النبى ﷺ عمن عجز عن صيام رجب ما يصنع قال يتصدق كل يوم برغيف قيل فان لم يجده قال يقول سـبحان من لا ينبغى التسبيح الا له سـبحان الأعز الأكرم سـبحان من لبس العز وهو له أهل وعنه ﷺ اذا كان أول ليلة من رجب أطلع الله عز وجل فيها على أمتى فيغفر للمذنبين ويكرم التائبين ويقرب الذاكرين ويواصل المجتهـدين فمن قام تلك الليلة أصـبح مغفوراً له ومن صام ذلك الشـهر كله ناداه الله تعالى عبدى قد وجب حقك على فاسألنى وعزتى وجلالى لارددت لك دعاء وأنت جارى تحت عرشى وأنت حبيبى من خلقى وأنت الكريم على ابشر فلا حجاب بينى وبينك حكاه فى روض الأفكار عن كتاب النور قال أبو سعيد دخلت على النبى ﷺ فى أول يوم من رجب فقال يا أبا سعيد أى يوم ما أكثر خيره وأى يوم ما أعظم بركته قلت وما ذاك يانبى الله قال أخبرنى جبريل اذا كان أول ليلة من رجب أمر الله ملكا ينادى ألا ان شـهر التوبة قد استهل فطوبى لمن اسـتغفر الله فيه وعنه ﷺ من صام أول يوم من رجب تباعدت عنه جهنم بقدر ما بين السـماء والأرض وعن ابن مسعود عنه ﷺ من صام ثلاثة أيام من رجب وقام ليلها فله من الأجر كمن صام ثلاثة آلاف سنة وقام ليلها يغفر له الله بكل يوم سبعين كبيرة ويقضى له سبعين حاجة عند النزع وسبعين حاجة فى قبره وسبعين حاجة عند تطاير الصحف وسبعين حاجة عند الميزان وسبعين حاجة عند الصراط ( السابعة ) رأيت فى القنية للشـيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ان شـهر رجب شـهر عظيم من صام منه يوما كتب الله له صـوم ثلاثة آلاف سـنة وعن سـهل بن سعد عن النبى ﷺ ألا ان رجب من الأشـهر الحرم وفيه حمل الله نوحا فى السفينة فصامه وأمر من كان معه بصيامه فأنجاه الله من الغرق وطهر الله الأرض من الكفر والطغيان وعنه ﷺ من تصدق فى رجب باعده الله من النار كمقدار غراب طار فرخا حتى مات هرما وعن سلمان الفارسى عن النبى ﷺ من صام يوما من رجب فكأنما صام ألف سـنة وكأنما أعتق ألف رقبة ومن تصدق فيه بصدقة فكأنما تصدق بألف دينار وكتب الله له بكل شـعرة على جسده ألف

لحسنة ورفع له ألف درجة ومحا عنه ألف سـيئة وكتب الله له بكل يوم يصومه وبكل صدقة يتصدق بها ألف حجة وألف عمرة وبنى له فى الجنة ألف قصر ( الثامنة ) قال آدم عليه السـلام يارب أخبرنى بأحب الأوقات اليك وأحب الأيام اليك قال أحب الأيام الى النصف من رجب فمن تقرب الى يوم النصف من رجب بصيام وصلاة وصدقة فلا يسألنى شـيئا الا أعطيته ولا استغفرنى الا غفرت له يا آدم من أصبح يوم النصف من رجب صائما ذاكرا حافظا لفرجه متصدقا من ما له لم يكن له جزاء الا الجنـة وعن النبى ﷺ من صـام النصف من رجب عدل له بصيام ثلاثين سـنة وقال فى عيون المجالس ليلة النصف من رجب هى التى كلم الله فيها موسى ورفع ادريس فيها الى السماء ويقول الله تعالى فى هـذه الليلة للملائكة المتوكلين بدواوين العباد انظروا الى دواوينهم فكل سـيئة امحوها واجعلوا مكانها حسـنة ( التاسعة ) قال مقاتل رضى الله عنه خلق الله تعالى خلف جبل قاف أرضا بيضاء مملوءة من الملائكة مع كل ملك لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسـول الله يجتمعون كل ليلة من رجب ويستغفرون لأمة محمـد ﷺ وعنه ﷺ رجب من الأشـهر الحرم وأيامه مكتوبة على أبواب السـماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما وجد صيامه بتقوى الله نطق الباب فقال يارب اغفر لعبدك واذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفر له وقال خدعتك نفسك ( العاشرة ) قال وهب بن منبه قرأت فى بعض كتب الله عز وجل أن من استغفر الله بالغـداة والعشى فى رجب سبعين مرة حرم الله جسده على النار وقال على رضى الله عنه قال النبى ﷺ أكثروا من الاستغفار فى شـهر رجب فان الله تعالى فى كل سـاعة منه عتقاء من النار وأن الله مدائن لا يدخلها الا من صام رجب وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ من قال فى رجب وشعبان ورمضان فيما بين الظهر والعصر استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه توبة عبد ظالم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياتا ولا نشـورا أوحى الله الى الملكين احرقوا كتاب سـيئاته من ديوان صـحيفته وفى الخبر يقول الله تعالى فى كل ليلة من رجب رجب شهرى والعبد عبدى والرحمة رحمتى والفضل بيدى وأنا غافر لمن استغفرنى فى هـذا الشهر ومعط لمن سألنى فيه ورأيت فى عيون المجالس رجب شهر التهليل وشـعبان شهر التسـبيح ورمضـان شهر التحميـد ( الحادية عشر ) عن النبى ﷺ من صام يوم السابع والعشرين من

رجب كتب الله له ثواب ستين شهرا وعن أبى هريرة وسلمان الفارسى رضى الله عنهما قالا قال النبى ﷺ انفى رجب يوما وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الأجر كمن صام مائة ألف عام وقامها وهى لثلاث بقين من رجب حكاه الشيخ عبد القادر الكيلانى فى القنية ورأيت فى الجامع الشافعى فى الوعظ الكافى من صام يوم السابع والعشرين من رجب وتصدق فيه كتب الله له بصيامه ألف حسنة وعتق ألفى رقبة وجاء فى الخبر مرفوعا من صلى ليلة السابع والعشرين من رجب ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشرين مرة فاذا فرغ صلى على النبى عشر مرات ثم يقول اللهم انى أسألك بمشاهدة أسرار المحبين وبالخلوة التى خصصت بها سيد المرسلين حين أسريت به ليلة السابع والعشرين أن ترحم قلبى الحزين وتجيب دعوتى يا أكرم الأكرمين فان الله يجيب دعاءه ويرحم نداءه ويحيى قلبه يوم تموت القلوب وقال النبى ﷺ ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلى فى هذا الشهر ثلاثين ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات الا محا الله عنه ذنوبه وأعطاه من الأجر كمن صام الشهر كله وكان من المصلين الى السنة المقبلة ورفع له كل يوم عمل شهيد فان صام الشهر كله وصلى هذه الصلاة أنجاه الله من النار وأوجب له الجنة ( الثانية عشر ) عن النبى ﷺ لا تغفلوا عن ليلة أول جمعة من رجب فانها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب وذلك لأنه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك فى السموات والأرضين الا ويجتمعون فى الكعبة وحولها فيطلع الله تعالى عليهم فيقول يا ملائكتى سلونى ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا اليك أن تغفر لصوام رجب فيقول الله قد فعلت ذلك وعن أنس قال لقيت معاذا فقلت له من أين قال من عند النبى ﷺ فقلت ما قال قال سمعته يقول من صام يوما من رجب يبتغى به وجه الله تعالى دخل الجنة فدخلت على النبى ﷺ فقلت يا رسول الله حدثنى معاذ عنك بكذا فقال صدق أنا قلت ذلك أنا قلت ذلك أنا قلت ذلك وعن النبى ﷺ من فرج عن مؤمن كربة فى رجب أعطاه الله فى الفردوس قصرا مد بصره ( الثالثة عشر ) مر عيسى عليه السلام على جبل يتلألأ نورا فقال يارب انطق لى هذا الجبل فقال الجبل ياروح الله ما الذى تريد قال أخبرنى بخبرك قال فى جوفى رجل قال عيسى يارب اخرجه فانفلق الجبل عن شيخ حسن الوجه وقال ياعيسى أنا من قوم موسى سألت الله الحياة الى زمن محمد ﷺ لأكون من أمته ولى ستمائة عام أعبد

الله تعالى فى هـذا الجبل فقال عيسى يارب هل على وجـه الأرض أكرم عليك من هـذا فقال ياعيسى من صام من أمة محمد يوما من رجب فهو أكرم على من هـذا ( لطائف ) الأولى رجب ثلاثة أحرف راء وجيم وباء فالراء رحمة الله والجيم جوده والباء بره ( الثانية ) رجب اسـمه الأصب لأن الرحمـة تصب فيها صبا واسـمه أيضا الأصم لأن الحروب ترفع فيه فلا يسـمع فيه للسلاح صلصلة وقيل لأنه يرفع الى الله اذا انقضى فيسـأله الله تعالى عن عمل عبـاده فيسكت ثم يسـأله ثانيا فيسكت ثم يسـأله ثالثا فيسكت ثم يقول يا رب أنت أمرت عبادك أن يستر بعضهم بعضا وسمانى نبيك محمد ﷺ الأصم فأنا الأصم سمعت طاعتهم دون معاصيهم واسـمه أيضا رجب واشتقاقه من الترجيب وهـو التعظيم يقال رجبت الشىء اذا عظمته واسـمه أيضا رجم بالميم لأن الشـياطين ترجم فيه لئلا يؤذوا المؤمنين ( الثالثة ) رجب لاستغفار الذنوب وشعبان لستر العيوب ورمضان لتنوير القلوب وقيل رجب خص بالمغفرة من الله وشعبان بالشـفاعة ورمضـان بتضعيف الحسـنات وقيل رجب شهر التوبة وشـعبان شهر المحبة ورمضـان شهر القربة والله أعلم .

## ( باب فضل شعبان وفضل صلاة التسابيح )

عن النبى ﷺ من صلى أول ليلة من شعبان اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى الركعة الأولى فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس مرات أعطاه اله تعالى ثواب اثنى عشر ألف شـهيد وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ولا يكتب عليه خطيئة الى ثمانين يوما ورأيت فى كتاب البركة عن النبى ﷺ من صام أول خميس من شعبان وآخر خميس منه كان حقا على الله أن يدخله الجنـة وآخر خميس محمول على من له عادة وقالت عائشـة رضى الله عنها كان أحب الشـهور الى النبى ﷺ شعبان وقال ﷺ شعبان جنة من النار فمن أراد أن يلقانى فليصمه ولو بثلاثة أيام قال بعض العلمـاء الجنة بضم الجيم هى ما يجنك أى يسـتر ويقيك مما تخاف وعن النبى ﷺ شعبان شهرى ورمضان شهر أمتى شعبان هو المكفر ورمضان هو المطهر وعن أسامة بن زيد قال قلت يا رسـول الله رأيتك تصوم من شعبان صوما لا تصومه فى شىء من الشـهور الا فى شهر رمضان قال ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان وترفع فيه أعمال الناس فأحب أن يرفع عملى وأنا صائم وعن أنس رضى الله عنه سـئل النبى ﷺ عن أفضل الصيام فقال صيام شعبان تعظيما لرمضان وعنه أيضا نقوا أبدانكم

بصوم شعبان لصيام شهر رمضان فما من عبد يصوم ثلاثة أيام من شعبان ثم يصلى على مرارا قبل افطاره الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وأخبرنى جبريل أن الله تعالى يفتح فى هذا الشهر ثلثمائة باب من الرحمة وعنه أيضا قال أتدرون لم سمى شعبان قلنا الله ورسوله أعلم قال لأنه يتشعب فيه خير كثير وعن أنس رضى الله عنه سئل النبى ﷺ أى الصيام أفضل بعد رمضان قال شعبان وعن النبى ﷺ فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وفضل شعبان على سائر الشهور كفضلى على سائر الأنبياء وفضل رمضان على سائر الشهور كفضل الله على خلقه وعنه أيضا من صام من شعبان يوما حرم الله جسده على النار وكان رفيق يوسف فى الجنان وأعطاه الله ثواب أيوب وداود فان أتم الشهر هون الله عليه سكرات الموت ودفع عنه ظلمة القبر وهو منكر ونكير وستر الله عورته يوم القيامة وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال جاءنى جبريل ليلة النصف من شعبان وقال يامحمد ارفع رأسك الى السماء فقلت ما هذه الليلة قال هذه ليلة يفتح الله فيها ثلثمائة باب من أبواب الرحمة يغفر الله لجميع من لا يشرك به شيئا الا أن يكون ساحرا أو كاهنا أو مصرا على الزنا أو مدمن خمر وعنه ﷺ قال يطلع الله على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا المشرك والمشاحن يعنى المصارم لأخيه المسلم وعن النبى ﷺ اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى يقول ألا من مستغفر فأغفر له ألا من مبتل فأعافيه ألا من مسترزق فأرزقه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر وفى كتاب البركة ان الجن والطير والسباع وحيتان البحر يصومون يوم النصف من شعبان وعن النبى ﷺ من أحيى ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ( وذكر فى الاقناع ) أن جبريل نزل على النبى ﷺ ليلة البراءة وقال يامحمد اجتهد فى هذه الليلة فان فيها تقضى الحاجة فاجتهد النبى ﷺ فأتاه جبريل مرة ثانية فقال يامحمد بشر أمتك فان الله تعالى غفر لجميع أمتك من لا يشرك به شيئا ثم قال ارفع رأسك فرفع رأسه فاذا أبواب الجنة وفى رواية أبواب السماء مفتحة وعلى الباب الأول ملك ينادى طوبى لمن ركع فى هذه الليلة وعلى الباب الثانى ملك ينادى طوبى لمن سجد فى هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادى طوبى لمن دعا فى هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادى طوبى لمن بكى من خشية الله فى هذه الليلة وعلى الباب الخامس

ملك ينادى طوبى لمن عمل خيرا فى هـذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادى هل من سائل فيعطى سؤله وعلى الباب السابع ملك ينادى هل من مستغفر فيغفر له فقلت يا جبريل الى متى تكون هـذه الأبواب مفتحة قال الى طلوع الفجر ثم قال ان لله تعالى فيها عتقاء من النار بعدد شـعر غنم بنى كلب ( حكاية ) قال فى روض الأفكار مر عيسى ابن مريم عليه السـلام على جبل فرأى فيه صخرة بيضاء فطاف بها عيسى وتعجب منها فأوحى الله اليه أتريد أن أبين لك أعجب مما رأيت قال نعم فانفلقت الصخرة عن رجل بيده عكازة خضراء وعنده شـجرة عنب فقال هـذا رزقى كل يوم فقال كم تعبد الله فى هـذا الحجر فقال أربعمائة سنة فقال عيسى يارب ما أظن أنك خلقت خلقا أفضل منه فقال من صلى ليلة النصف من شعبان من أمة محمد ﷺ ركعتين فهو أفضل من عبادته أربعمائة عام قال عيسى ليتنى من أمة محمد ﷺ ( فائدة ) قال الشيخ عبد العزيز الدرينى رضى الله عنه ومما كان الصالحون يحافظون عليه صلاة التسابيح قال فى روض الأفكار ينبغى أن يصليها بعـد الزوال قبل الظهر وكيفيتها ما رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبى ﷺ أنه قال للعباس رضى الله عنه ياعماه ألا أمنحك ألا أعطيك الا أفعل بك عشر خصال اذ انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره وقديمه وحديثه وعمده وخطأه وسره وعلانيته أن تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص أربع مرات قال فى روض الأفكار ينبغى أن تكون من المسبحات الحديد أو الحشر أو الصف أو الجمعة أو التغابن فاذا فرغت من القراءة فقل سـبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا ثم تسـجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السـجود فتقولها عشرا ثم تسـجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السـجود فتقولها عشرا قبل القيام فذلك خمس وسبعون تسبيحة فى كل ركعة قال فى الترغيب والترهيب أن من صلاها ليلا سلم من كل ركعتين وأن من صلاها نهارا فهو مخير ان شـاء صلاها بتسليمتين أو تسليمة نعم رأيت فى شرح المهذب أن الأفضل فى صلاة الليل والنهار أن يسـلم من كل ركعتين وبه قال مالك وأحمد لقول النبى ﷺ صلاة الليل والنهار مثنى رواه أبو داود باسـناد صحيح ( وفى كتاب البركة ) عن النبى ﷺ من صـلى ليلة النصف من شـعبان اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد

عشر مرات محيت عنه سيئاته وبورك له فى عمره ( لطيفة ) أظهر الله تعالى ليلة البراءة لأنها ليلة القضاء والحكم فيه تنسخ الآجال وترفع الأعمال وقال ﷺ يسح الله الخير سحا فى أربع ليال ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر والأضحى وعرفة وأخفى ليلة القدر لأنها ليلة الرحمة والعتق من النيران فأخفاها لئلا يتكلموا وقال النسفى رحمه الله تعالى أخفى ليلة القدر حتى يجتهد فى الشهر كله وكذلك ساعة الاجابة من يوم الجمعة وأخفى اسمه الأعظم فى أسمائه الحسنى حتى ندعو بها كلها وأخفى الولى حتى لا يحتقر أحد من المؤمنين وعنه ﷺ أخفى الله تعالى ثلاثا فى ثلاث رضاه فى طاعته فلا تحتقرن من الطاعة شيئا وغضبه فى معصيته فلا تحتقرون من المعصية شيئا وأخفى وليه فى خلقه فلا تحقرون منهم أحد ( قال كعب الأحبار رضى الله عنه ) يبعث الله تعالى ليلة النصف من شعبان جبريل الى الجنة فيأمرها أن تتزين ويقول ان الله تعالى قد أعتق فى ليلتك هذه عدد نجوم السماء وعدد أيام الدنيا ولياليها قال عطاء بن يسار ما بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان وهى من الليالى التى يستجاب فيها الدعاء ( لطيفة ) شعبان خمسة أحرف ش ع ب ا ن فالشين من الشرف والعين من العلو والباء من البر والألف من الألفة والنون من النور فهذه العطايا من الله تعالى لعبده المؤمن فى هذا الشهر ( مسألة ) يحرم الصيام بعد النصف من شعبان لمن لا عادة له صححه الترمذى عن النبى ﷺ اذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يأتى رمضان وقال الامام مالك رضى الله عنه بالاستحباب ( فان قيل ) فى البخارى من رواية عائشة رضى الله عنها ما رأيت النبى ﷺ استكمل شهر الا رمضان وما رأيته أكثر صياما منه فى شعبان وفى الصحيح أيضا قالت عائشة رضى الله عنها كان يصوم شعبان كله فالجمع بين الروايتين أن المراد بالكل الغالب ( فائدة ) مكتوب فى التوراة من قال فى شعبان لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كتب الله له عبادة ألف سنة ومحا عنه ذنوب ألف سنة وخرج من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر وكتب عند الله صديقا والله أعلم .

## ( باب فضل رمضان والترغيب فى العمل الصالح فيه وما فيه من الفضل )

وفيه فائدتان

الأولى رأيت فى عجائب المخلوقات للقزوينى رحمه الله تعالى عن جعفر الصادق رضى الله عنه خامس رمضان الماضى أول رمضان

الآتى وقد امتحنوا ذلك خمسين سـنة فوجدوه صحيحا ( الثانية ) عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ ما من عبد مؤمن رأى الهلال فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ الفاتحة سبع مرات الا عافاه الله تعالى من شكاية العين ذلك الشهر وقال على رضى الله عنه قال النبى ﷺ اذا رأيت الهلال وأول الشهر فقل الله أكبر ثلاثا الحمد لله الذى خلقنى وخلقك وقدر لك منازل وجعلك آية للعالمين يباهى الله بك الملائكة ويقول ياملائكتى اشهدوا أنى قد أعتقت هـذا العبد من النار ( وفى الأذكار للنووى ) رضى الله عنه كان النبى ﷺ اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالأمن والايمان والسـلامة والاسلام ربى وربك الله رواه الترمذى وكان النبى ﷺ اذا رأى الهلال يقول هلالى خير ورشد آمنت بالذى خلقك ثلاث مرات ( وفى ربيع الأبرار للزمخشرى ) يقال عند رؤية الشمس سـبحان من صورك ودورك ونورك ولو شاء لكورك ( قال مؤلفه ) انما ذكرت هـذه الفائدة الثانية هنا لأن الناس يعتنون برؤية هلال رمضان أكثر من غيره ( مسائل ) الأولى لو قال أنت طالق ان رأيت الهلال فأخبرها غيرها به أو تم العدد وقع الطلاق فان قال أردت المعاينة قبلنا قوله باطنا وكذا ظاهرا على الصحيح ان كانت بصيرة ولو قال ان رأيت بضم التاء الهلال فأنت طالق فالحكم كذلك ان كان بصيرا ورؤية الهلال فى الليلة الثانية كالأولى وعبرة برؤيته قبل الغروب ( الثانية ) نية صوم رمضان واجبة كل ليلة وقتها من الغروب الى الفجر عند الامامين وعند أبى حنيفة من الغروب الى الزوال كنية النفل عند الشـافعى وفى قول يصح صومه النفل بنية بعد الزوال أيضا وقال مالك تكفيه نية واحدة من أول رمضان عن كل ليلة ( الثالثة ) لو نوى أول ليلة من رمضان صوم الشهر كله فهل يصح صوم اليوم الأول فيه خلاف صحيح فى الروضة الصحة ولو شك هل نوى أم لا فان تذكر قبل الغروب أو بعده صحح صومه وان لم يتذكر وجب القضـاء ولو شك هل نوى قبل الفجر أو بعده وجب القضـاء والنية بالقلب والصبى كالبالغ فى وجوب النية قبل الفجر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية قال على رضى الله عنه كتب الصيام على آدم فمن بعده ثم زاد فيه النصـارى وقيل انهم نقلوه من أيام الصيف الى أيام الشـتاء وقال النبى ﷺ للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه وقال النبى ﷺ من حضر مجلسا من مجالس الذكر فى رمضان كتب الله له بكل قسم عبادة ويكون يوم القيامة معى تحت

العرش ومن داوم على الجماعة فى رمضان أعطاه الله بكل ركعة مدينة من نور ومن بر والديه بما تنال يده نظر الله اليه بالرأفة والرحمة وأنا كفيله وما من امرأة تطلب رضاء زوجها فى رمضان الا كان لها عند الله ثواب مريم وآسية ومن قضى حاجة مسلم فى رمضان قضى الله له ألف ألف حاجة ومن تصدق فيه بصدقة الى فقير ذى عيال كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وعن أنس عن النبى ﷺ قال من مشى فى حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة الى أن يرجع من حيث فارقه وقال ﷺ ان لله خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم فى حوائجهم أوشك الآمنون من عذاب الله رواه الطبرانى ومن مشى مع أخيه فى حاجة حتى يقضيها نه ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام وقال النبى ﷺ لا يزال الله فى حاجة العبد ما دام فى حاجة أخيه رواه الطبرانى ( لطيفة ) حلف رجل بالطلاق أن يطأ زوجته فى رمضان نهارا فسأل جماعة من العلماء فعجزوا عن خلاص فقال أبو حنيفة يسافر بها ويجامعها فى السفر ولا شىء عليه ( قال مؤلفه ) وهكذا الحكم عند الشافعى أن فارق العمران قبل الفجر والا فيلزمه الامساك والقضاء وعتق رقبة فان لم يجد فاطعام ستين مسكينا كل مسكين مد طعام من غالب قوت البلد فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين وتكون الكفارة على الزوج والزوجة وفى قول عليها كفارة أخرى ( مسائل ) الأولى لو قال أنت طالق بالمشرق وهما بالمغرب وقع الطلاق فى الحال قياسا على قوله فى الروضة أنت طالق بمكة وهما فى مصر مثلا وقع الطلاق فى الحال ( قال الأسنوى ) فى طبقات العبادى أنها لا تطلق حتى تدخل مكة وكذا لو قال أنت طالق فى الشمس وهما فى الظل بخلاف ما قال أنت طالق فى الشتاء وهما فى الصيف فلا تطلق حتى يجىء الشتاء ( الثانية ) روى أن رمضان يأتى يوم القيامة فى صورة حسنة فيسجد بين يدى الله تعالى فيقال له خذ بيد من عرف حقك فيأخذ بيد من عرف حقه ويقف بين يدى الله تعالى فيقال له ما تريد فيقول يارب توجه بتاج الوقار فيتوج ويزاد على ذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى ( الثالثة ) ذكر فى مجمع الأحباب عن عبادة بن الصامت عن النبى ﷺ كان يقول اذا دخل رمضان اللهم سلمنى لرمضان وسلم رمضان وسلمه منى متقبلا وفى رواية اللهم سلمنا من رمضان وسلمه منا وقال النبى ﷺ رمضان قلب السنة اذا سلم سلمت السنة

كلها ورأيت فى كتاب البركة عن المسعودى من قرأ سورة الفتح أول ليلة من رمضان حفظ فى ذلك العام وفى الخبر اذا صعد الملك بالصوم الى الله تعالى فيقول أكرمك عبدى وعظمك فيقول الصوم نعم يارب أنزلنى فى أشرف المواضع من نفسه ووضعنى على مائدة الصلاة والتراويح وقام يخدمنى وحفظ عينيه عن الحرام وسمعه عن الباطل فيقول الله تعالى أنزله فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ( الرابعة ) خلق الله تعالى ملكا تحت سدرة المنتهى طوله ألف عام وله ألف رأس فى كل رأس ألف وجه فى كل وجه ألف فم فى كل فم ألف لسان على كل لسان ألف ذؤابة فى كل ذؤابة ألف لؤلؤة فى كل لؤلؤة ألف بحر من نور فى كل بحر حيتان من نور طول كل حوت مائة عام مكتوب على ظهورهم لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا سبح الملاك اهتز العرش لحسن صوته خلقه الله قبل آدم بألفى عام فلما رآه النبى ﷺ ليلة المعراج سلم عليه فلم يسمع سلامه لاشتغاله بالتسبيح له فقال جبريل هذا محمد يسلم عليك فبسط جناحين أخضرين حتى ملأ السموات والأرض وقبل النبى ﷺ بين عينيه وقال ابشر يامحمد فقد غفر الله لك ولأمتك ببركة شهر رمضان ورأى النبى ﷺ بين يديه صندوقين على كل صندوق ألف قفل من نور فسأله عنهما فقال فيهما براءة لصائمى رمضان من أمتك وأنا شهيد عليها حكاه النسفى ( الخامسة ) قال النبى ﷺ ان أبواب السماء وأبواب الأرض لتفتح لأول ليلة من رمضان فلا تغلق لآخر ليلة منه وليس من عبد يصلى فى ليلة منه الا كتب الله له بكل سجدة ألفا وسبعمائه حسنة وبنى له بيتا فى الجنة فاذا صام أول يوم من رمضان غفر الله له كل ذنب الى آخر يوم من الشهر وكان كفارة الى مثله وكان له بكل يوم يصومه قصر فى الجنة وكان له بكل سجدة سجدها من ليل أو نهار شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها ( السادسة ) قال النبى ﷺ فضل الجمعة فى رمضان على سائر أيامه كفضل رمضان على سائر الشهور وفى حديث آخر اذا كان يوم القيامة أوحى الله الى رضوان انى أخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عطاشى فاستقبلهم بشهواتهم من الجنة فيصيح رضوان أيتها الغلمان والولدان عليكم بأطباق من نور فيجتمع عنده أكثر من الكواكب بالفاكهة والأشربة اللذيذة فيستقبلون الصائمين والصائمات ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخلية وهى أيام الصوم كما تقدم ( السابعة ) خلق الله تعالى ملكا له أربعة أوجه بين الوجه والوجه أربعة آلاف عام

فالأول ساجد لله والثاني ينظر به الى العرش ويقول يا رب اغفر وارحم لصائمي رمضان من أمة محمد ﷺ والثالث ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والرابع ينظر به الى جهنم ويقول ويل لمن دخلك ذكره النسفي رحمه الله تعالى ( الثامنة ) خلق الله تعالى ملكا نصفه من ظلمة ونصفة من نور وملكا نصفه من نار ونصفه ثلج وملكا نصفه ذهب ونصفه فضة وملكا نصفه ريح ونصفه تراب يبكون على المذنبين من أمة محمد ﷺ فيقول الله تبكون عليهم وهم يعملون كذا وكذا فيقولون أما أعطيتهم رمضان فيقول صدقتم رحمتي لهم في رمضان كل يوم خمس مرات وقال على رضى الله عنه لو أراد أن يعذب أمة محمد ﷺ ما أعطاهم رمضان وقل هو الله أحد ( التاسعة ) قال موسى عليه السلام يا رب أكرمتني بالتكليم فهل أعطيت أحدا مثل ذلك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى ان لى عبادا أخرجهم فيآخر الزمان وأكرمهم بشهر رمضان فأكون أقرب لأحدهم منك لأنك كلمتنى وبيني وبينك سبعون ألف حجاب فاذا صامت أمة محمد ﷺ حتى ابيضت شفاههم وأصفرت ألوانهم أرفع الحجب بيني وبينهم وقت افطارهم يا موسى طوبى لمن عطش كبده وأجاع بطنه في رمضان وقال كعب الأحبار أوحى الله الى موسى انى كتبت على نفسى أن لا أرد دعوة صائم رمضان ( موعظة ) يؤتى يوم القيامة بعبد والملائكة يضربونه فيتعلق بالنبى ﷺ فيقول ما ذنبه فيقولون أدرك شهر رمضان فعصى الله تعالى فيه فيرد النبى ﷺ أن يشفع فيه فيقال يا محمد ان خصمه رمضان فيقول النبى ﷺ أنا برىء ممن خصمه رمضان ( لطيفة ) قال ابن الجوزى رحمه الله تعالى فى بستان الواعظين مثل الشهور الاثنى عشر كمثل يعقوب فكما أن يوسف أحب أولاد يعقوب اليه كذلك رمضان أحب الشهور الى الله فيغفر الله له بدعوة واحد منهم وهو يوسف كذلك يغفر الله ذنوب أحد عشر شهرا ببركة رمضان ( ورأيت فى طبقات عيون المجالس ) فى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أن صيام رمضان بعشرة أشهر يبقى شهران فيغفر الله ذنوب شهر برحمته وذنوب شهر بشفاعة محمد ﷺ ( حكاية ) رأى مجوسى ابنه يأكل فى رمضان بحضرة المسلمين فضربه وقال لم لا حفظت حرمة المسلمين فى رمضان فمات فى ذلك الأسبوع فرآه عالم البلد فى النوم وهو فى الجنة فقال ألست كنت مجوسيا قال بلى ولكن لما حضرت وفاتى أكرمنى الله بالاسلام لاحترام شهر رمضان ( مسألة ) تقضى الحائض

الصـوم لا الصـلاة لكثرتها بخلاف الصـوم قال فى شرح المهذب وسقوط الصـلاة عن الحائض عزيمة لا رخصة لأنها مأمورة بالترك وأما الصـوم فالشرع زيادة اعتناء به فأوجب قضاؤه ثم فرق بين العزيمة والرخصة بأن العزيمة هى الحكم الثابت وفق الدليل والرخصة هى الحكم الثابت على خلاف الدليل وقال فى التتارخانية للحنفية انما وجب قضاء الصـوم على الحائض دون الصـلاة لأن حواء حاضت فى الصـلاة فسألت آدم عن ذلك فلم يعلم حتى جاءه جبريل فسأله فلم يعلم فأمره ربه أن يأمرها بتركها فلما حاضت وهى صائمة سألت آدم عن ذلك فأمرها بتركها قياسا على الصـلاة فأمره الله أن يأمرها بالقضاء فقال آدم يا رب دل من الصلاة والصـوم عبادة فكيف أمرتها بقضاء الصوم دون الصلاة فأوحى الله اليه لأنك فى الصلاة رجعت الينا وفى الصوم حكمت رأيك ( وفى تهذيب الأسماء واللغات للنووى ) وجعل الله الحيض لحواء وبناتها كفارة وطهورا وفى تفسـير القرطبى أن حواء لمـا أكلت من شجرة الحنطة وأصابها ما أصابها كسرتها فشكت الشجرة ذلك الى ربها فقال وعزتى لأدمينها وبناتها الى يوم القيامة ( فائدة ) ذكر ولى الله تقى الدين الحصنى فى كتاب تنزيه السالك عن النبى ﷺ اشتد غضب الله على من أتى امرأة فى حيضها أو نفاسها اشـتد غضبى على من عمـل قوم لوط اشتـد غضبى على من أتى بهيمة ( مسـائل مهمة ) تدعو الحاجـة اليهـا ( الأولى ) امرأة رأت الدم أو حيضـها على لونين فأكثر كأسـود وأحمر وأصـفر فالقـوى حيض والضعيف اسـتحاضة بشروط ثلاثـة أن لا ينقص القـوى عن يوم وليلة متصـلة والثانى أن لا يزيد على خمسـة عشر يوما الثالث أن لا ينقص الضعيف على أقل الطهور وهو خمسـة عشر يوما متصلة فان فقد شرط من هـذه الثلاثة فحيضها يوم وليلة فقط وتعتبر القوة باللون فالأسود أقوى ثم الأحمر ثم الأصفر وتعتبر الرائحة أيضـا فكرية الرائحة أقوى والثخين أقوى من الرقيق فان استوى الدم فى الصفات فتعتبر الكثرة فالكثير قوى والقليل ضعيف فان تساوى الدم فى الكثرة رجح بالسبق فما خرج أولا فهو الحيض فهذه مبتدأة مميزة ( الثانية ) امرأة رأت الدم أول حيضها على لون واحد من أول رمضان مثلا فان صامت شـيئا منه غير اليوم الذى رأت فيه الدم يحسب لهـا ثم يقضى ذلك اليوم فهـذه مبتدأة غير مميزة ( الثالثة ) امرأة رأت الدم على لون واحد ثلاث سنين مثلا متوالية وعادتها قبل ذلك من كل شهر خمسة أيام مثلا فترد الى عادتها قد أو

وقتا فتأكل من رمضان أيام عادتها وتصوم الباقى فهذه معتادة غير مميزة ( الرابعة ) امرأة لها عادة ولكنها ترى الدم على لونين فأكثر فهذه معتادة فالقوى حيض والضعيف استحاضة بالشروط السابقة ( الخامسة ) امرأة مستحاضة وهى التى ترى الدم دائما فتغسل فرجها وجوبا قبل الوضوء أو التيمم ويجب عليها حشو فرجها بقطن ونحوه الا فى نهار شهر رمضان ثم تعصبه ان لم تتأذى بالدم ثم تتوضأ وقت الصلاة وتبادر بها فان أخرتها لمصلحة الصلاة كستر وانتظار جماعة لم يضر وان أخرتها لغير ذلك وجب اعادة ما تقدم من الوضوء أو غيره فلو انقطع الدم بعد الوضوء أو فى أثنائه أو بعد التيمم ولم تعتد انقطاعه عودة أو اعتادت ووسع زمن الانقطاع الوضوء والصلاة التى توضأت لها وجب اعادة الوضوء لاحتمال الشفاء من هذه العلة والأصل عدم عودها ولامكان ايقاع الصلاة على الكمال فى وقتها ( السادسة ) امرأة جاوز نفاسها ستين يوما فترجع الى عادتها ان كانت لها عادة بأن ولدت قبل ذلك مثاله عادة نفاسها عشرة أيام مثلا فوضعت فى أول رجب مثلا واستمر بها الدم الى آخر رمضان فنفاسها منها عشرة أيام وان كان أول نفاسها ورأت الدم على ألوان فالأقوى نفاس بشرط أن لا يزيد على ستين يوما والضعيف استحاضة ولا ضبط الضعيف بخلاف الحيض فان ضعيفه مضبوط بأقل الطهر وهو خمسة عشر يوما وان جاوز النفاس ستين يوما فنفاسها لحظة واحدة فى الأظهر ومن نسيت عادتها فهى متحيرة وقد عرفت حكمها مما تقدم والله أعلم ( لطيفة ) رأيت فى عيون المجالس فى قوله تعالى السائحون قيل هم الصائمون لأن السائح كلما رأى بلدة طيبة توجه اليها والصائم كلما رأى فى الجنة مكانا طيبا توجه اليه ( موعظة ) قال البلقينى فى الفوائد على القواعد نقلا عن الأوزاعى أنه يجب فى قضاء رمضان ثلاثة آلاف يوم أ هـ وقال سعيد بن المسيب يجب عن كل يوم صوم شهر وهذا محمول على ما اذا أفطر عنادا والا فلا شىء سوى قضاء ذلك اليوم ان ثبت فى أثنائه ولا يجب الامساك من أول يوم الشك احتياطا لثبوت فى أثنائه بل تحرم نية الصوم فلا انكار على من أكل من عاقل اذ لا ينكر الا المجمع على انكاره أو ما اعتقد الفاعل تحريمه ( فائدتان ) الأولى جاء فى الحديث عن النبى ﷺ اذا استيقظ المؤمن فى شهر رمضان وتقلب من جنب الى جنب وذكر الله تعالى يقول له الملك قم رحمك الله فاذا قام يدعو له الفراش اللهم أعطه الفراش المرفوعة فى الجنة واذا لبس ثوبه يدعو اللهم اعطه حلل الجنة واذا

لبس نعله يدعو له اللهم ثبت قدمه على الصراط واذا تناول الاناء يدعو له اللهم اعطه أكواب الجنة واذا توضأ يدعو له الماء اللهم طهره من الذنوب والخطايا وان قام بين يدى الله تعالى يدعو له البيت اللهم نور لحده ووسع عليه قبره وينظر الله اليه ويقول عبدى منك الدعاء ومنا الاجابة وتقدم أن سائل الله فى رمضان لا يخيب وعن النبى ﷺ نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور وعمله مضاعف وقال النبى ﷺ من صام رمضان ايمانا أى أى تصديقا واحتسابا أى خالصا غفر له ما تقدم من ذنبه قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة التراويح ويقال لها الصلاة الجامعة ان صلاها فى جماعة وهى عشرون ركعة يسلم فى كل ركعتين وينوى بها سنة التراويح أو من قيام رمضان ويدخل وقتها بفراغ العشاء ( الثانية ) لو أحرم بالعشاء خلف من يصلى التراويح فلما سلم من ركعتين قام يكمل العشاء فله أن يأتم بمن يصلى التراويح أيضا على الصحيح قاله فى شرح المهذب قال فى الروضة والأولى أن يصلى العشاء منفردا ولو صلى أربع ركعات من التراويح بتسليمه لم يصح نقله فى الروضة عن فتاوى القاضى حسين قال الشعبى رحمه الله تعالى خلق الله تعالى مرجا تحت العرش فيه ملائكة لا ينزلون الى الأرض الا فى ليالى رمضان يدعون لمن يصلى التراويح ( مسائل ) الأولى التيمم رخصة من الله تعالى لهذه الأمة دون غيرهم من الأمم وله سببان أحدهما فقد الماء ولو فى سفر قصير أو مقيم بموضع يغلب فيه فقد الماء الثانى أن يحتاج اليه لعطش له أو لرفيقه أو لحيوان محترم ولو مآلا ( الثانية ) من تيمم لبرد قفى أو لمرض يمنع الماء مطلقا كالجدرى اذا عم البدن أو أعضاء التيمم فلا أو كان المرض فى عضو ولا ساتر عليه فلا فان كان عليه ساتر وهو من أعضاء التيمم وهو الوجه واليدين وجب القضاء (الثالثة) التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين على تراب أو شىء فيه غبار طاهر ولو على ظهر كلب قائلا عند الضربة نويت استباحة فرض الصلاة ثم يمسح وجهه وضربة لليدين ويجب فيه نزع خاتمه ( فوائد ) الأولى قال النبى ﷺ قال الله تعالى ان أحب عبادى الى أعجلهم فطرا وقال النبى ﷺ ثلاثا يحبها الله تعجيل الفطر وتأخير السحور وضرب اليدين احداهما على الأخرى فى الصلاة وقال النبى ﷺ لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر زاد الامام أحمد وأخروا السحور وما صلى النبى ﷺ قط صلاة المغرب حتى يفطر واليهود والنصارى يؤخرون فطورهم ولا يتسحرون ( الثانية )

يسن أن يقول عند الفطر اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وروى النسائى أن النبى ﷺ كان يقول ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر ان شـاء الله تعالى ( الثالثة ) قال النبى ﷺ اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فالمـاء فانه طهور قال الرويانى من أفطر على تمر زيد فى صلاته أربعمائة صلاة وقاه انه وجد فيـه حديثا صحيحا باسناد صحيح عن النبى ﷺ فان لم يجـد تمرا فحلاوة ( الرابعة ) قال النبى ﷺ تسحروا فان فى السـحور بركة وقال أيضا ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين وقال ﷺ السحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء وقال أيضا يرحم الله المتسحرين ( الخامسة ) رمضان خمسـة أحرف فالراء رضوان الله والميم مغفرة الله للعاصين والضاد ضمان الله للطائعين والألف ألفة الله للمتوكلين والنون نوال الله للصادقين وقال جبريل أمان أهل السماء ومحمد أمان أهل الأرض ورمضان أمان لأمته وسـمى رمضان لأنه يرمض الذنوب أى يحرقها مأخوذ من الرمضاء وهو شـدة الحر ( السادسة ) فان قيل كيف كان رمضان ثلاثين يوما ( فالجواب ) أن اليهود سألوا النبى ﷺ عن ذلك فقال لأن آدم لـما أكل من الشجرة بقى الطعام فى بطنه ثلاثين يوما ذكره أبو الليث السمرقندى (السابعة) من شرف الصوم أن الله تعالى أضافه اليه فقال الصوم لى وأنا أجزى به لأن الصوم لا يتعبد به لغير الله وقال النبى ﷺ أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب جهنم ( الثامنة ) قال ﷺ شهر رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع الا بزكاة الفطر وهى صـاع من غالب قوت البلد والصاع أربع حفنات بكفى رجل معتدل الكفين حكاه ابن الماقن عن جماعة من العلماء ولو دقيق وقال أبو حنيفة من لم يملك نصابا لا فطرة عليه والله أعلم .

## « فصل فى ليلة القدر وبيان فضلها »

قال الله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر يعنى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سـماء الدنيا فوضع فى بيت العزة ثم نزل به جبريل مفرقـا على ثلاث وعشرين سـنة أوله اقرأ باسم ربك وآخره واتقوا يومـا ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قاله القرطبى ورأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن بعضهم أول ما نزل من القرآن اقرأ وقال بعضهم المدثر والجمع بينهما ان أول من نزل من التنزيل اقرأ وأول من نزل من الأمر بالانذار

المدثر ( فان قيل ) كيف قال قم فأنذر وما ذكر البشارة وهو ﷺ بشير ونذير فالجواب أن البشارة لمن دخل فى الاسلام ووقت نزول هذه السورة لم يكن ثم من دخل فى الاسلام والله أعلم قال القرطبى نزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة منه وصحف ابراهيم فى أوله قال ابن العماد يستدل بهذه الآية على أن الليل أفضل من النهار واختلفوا فى معنى تفضيلها على ألف شهر وهى ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر وذلك ثلاثون ألف يوم وثلاثون ليلة قال ابن عبد السلام فى قواعده الحسنة فيها أفضل من ثلاثين ألف حسنة فى غيرها قال ابن مسعود ينبغى أن ينوى قيامها من أول ليلة المحرم الى آخر السنة فيكون قد صادفها قطعا وقال النووى ولا ينال فضلها الا من أطلعه الله عليها قال الماوردى يستحب كتمانها لمن رآها وقال كثير من المفسرين العمل فيها خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر قال كعب الأحبار رضى الله عنه كان فى بنى اسرائيل ملك صالح فأوحى الله تعالى الى نبيهم قال له يتمنى فقال أتمنى أن أجاهد فى سبيل الله بمالى وولدى فرزقه الله تعالى ألف ولد فصار يجهز الولد فيجاهد حتى يقتل شهيداً ثم يجهز الآخر فيقتل شهيداً وهكذا حتى قتلوا فى ألف شهر ثم جاهد الملك فقتل فقال الناس لا يدرك فضيلته أحد فأنزل الله تعالى هذه السورة ( قال الواقدى ) وهى أول سورة نزلت بالمدينة وقال نجم الدين النسفى نزل بمكة خمس وثمانون سورة أولهن الفاتحة وآخرهن ويل للمطففين ونزل بالمدينة تسع وعشرون سورة أولهن البقرة وآخرهن المائدة وقال أبو بكر الوراق كان ملك سليمان عليه السلام خمسمائة شهر وملك ذى القرنين خمسمائة شهر فجعل الله العمل فى هذه الليلة خيرا من ملكهما ورأيت فى روض الأفكار بأن النبى ﷺ ذكر يوما أربعة من بنى اسرائيل عبدوا الله ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فعجبت أصحابه من ذلك فجاءه جبريل بهذه السورة فسر النبى ﷺ وأصحابه بذلك واختلفوا فى تعيينها فالأكثرون على أنها فى السابع والعشرين من رمضان ومن صلى فى هذه الليلة أربع ركعات يقرأ الفاتحة والتكاثر مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات هون الله عليه سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر وأعطاه أربع عواميد من نور على كل عمود ألف قصر ( وقال الشافعى رضى الله عنه ) أقوى الروايات عندى انها فى الحادى والعشرين وقال صاحب التنبيه لا تنحصر فى العشر الأخير وأنكره الرافعى أ . هـ والذى رأيته عن صاحب التنبيه رضى الله عنه

أنه قال حروف ليلة القدر تسـعة فذكرها الله تعالى ثلاث مرات فتضرب
ثلاث فى تسع تبلغ سبعة وعشرين فدل على أنها فى السابعة والعشرين
وبه قال ابن عباس أيضا واحتج بأن الله خلق السموات والأرض
سبعا والبحار سبعا والأيام سبعا وخلقنا من سبع ورزقنا من سبع
وهى قوله تعالى فأنبتنا فيهـا حبا وهى الحنطة والشـعير وسيأتى
فضلهما فى باب الأمانة وعنبا وسيأتى أيضـا وقضبا وهو القصب
وحدائق غلبا بساتين عظاما شـجرها فاكهة كالتين أوبا وهو ما تأكله
البهائم من العشب وأمرنا بالسـجود على سبع وسيأتى هـذا كله
فى باب الأمانة ( فوائد ) الأولى سـلم الله على نوح فى العالمين
فأورثه الظفر على الكفرة بعـد أن مكث فيهم ألف سنة الا خمسين
عاما قال مقاتل أرسله الله وهو ابن مائة عام وعاش بعد الطوفان ستين
عاما وسـلم الله على موسى فأورثه السـلامة فى البحر وسـلم
الله على عيسى فأورثه احياء الموتى وسـلم الله على ابراهيم فأورثه
النجاة من النار وسـلم الله على محمد ﷺ فأورثه الشفاعة وسـلم
الله على أمته ليلة القدر فأورثهم الرحمة ( الثانية ) يقول الله تعالى
ليلة القـدر ياجبريل الطـاهر ياميكائيل الذاكر وياسرافيل الراكع
اختاروا من الملائكة أرحمهم واقصدوا زيارة العصاه فينزلون مع كل
ملك منهم سبعون ألف ملك ومعهم أربعة ألوية لواء الحمـد ولواء
المغفرة ولواء الكرم ولواء الرحمـة فيسمع أهل كل سـماء حتى
الحور العين فى الجنان فيقلن يارضوان ما هـذه الليلة فيقول ليلة
العرض تعرض أزواجكن فيرفع الحجاب حتى ينظرون أزواجهن فتنزل
الملائكة فينصبون لواء المغفرة على قبر محمد ﷺ وينصب لواء الرحمـة
فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق الصخرة ولواء الحمـد بين السـماء
والأرض فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخله ملك فمن كان
جالسـا سلم عليه الملك ومن كان ذاكر سلم عليه جبريل ومن كان
مصليا سلم عليه الرب سبحانه وتعالى ( الثالثة ) رأيت فى عيون
المجالس خطر على قلب محمد ﷺ ما يفعل الله بأمته فأوحى الله اليه
يامحمد الى كم تقاسى غم الأمة لاأخرجهم من الدنيـا حتى أعطيهم
درجات الأنبيـاء فى الدنيـا لأن درجات الأنبيـاء نزول الملائكة عليهم
بالوحى والسـلام منى فكذلك أمتك تنزل عليهم الملائكة ليلة القدر
بالرحمـة والسلام منى قال كعب الأحبار من قال لا اله الا الله صادقا
ليلة القدر ثلاث مرات غفر الله له بواحد ونجاه الله من النار بواحدة
ودخل الجنة بواحدة ( الرابعة ) عن على رضى الله عنه من قرأ انا

أنزلناه فى ليلة القدر بعد العشاء سبع مرات عافاه الله من كل بلاء ودعا له سبعون ألف ملك بالجنة ومن قرأها يوم الجمعة قبل الصلاة ثلاث مرات كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة فى ذلك اليوم وتقدم فضل قراءتها بعد الوضوء ومن كتبها لامرأة معوقة سهل الله عليها الولادة ومن قرأها عقب كل صلاة مفروضة أعطاه الله نورا فى قبره ونورا عند الميزان ونورا عند الصراط ( الخامسة ) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت بخط الوالد عن الشيخ أبى الحسن قال منذ بلغت ما فاتتنى رؤيا ليلة القدر فان كان أول رمضان الأحد فهى فى تسعة وعشرين بتقديم المثناة أو الاثنين فهى احدى وعشرين أو الثلاثاء ففى سبع وعشرين أو الأربعاء ففى تسعة وعشرين أيضا كالأحد أو الخميس ففى خمس وعشرين أو الجمعة ففى سبع وعشرين بتقديم السن كالثلاثاء أو السبت ففى ثلاث وعشرين والله أعلم ( السادسة ) لو نذر أن يصلى ليلة القدر لزمه أن يصلى كل ليلة من العشر الأخير فان لم يفعل لم يقضيها الا فى مثله قاله الماوردى قال الروياني وهو حسن صحيح ولو قال أنت طالق ليلة القدر وقع الطلاق بمضى العشر الأخير من رمضان ( السابعة ) عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الطبرانى وفى رواية كان كصيام الدهر وتتابعها عند الشافعى أفضل خلافا لمالك وأبى حنيفة وفى رواية عن مالك أنها لا تستحب مطلقا .

## ( باب فضل عرفة والعيدين والتكبير والاضحية )

قال الله تعالى فى عرفة أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فلما نزلت هذه الآية فرحت الصحابة غير أبى بكر الصديق لأنه ما بعد الكمال الا النقصان وعاش النبى ﷺ بعدها ثمانين يوما ( فان قيل ) ما الفرق بين التمام والكمال فالجواب أن الكمال لا يقتضى الزيادة والتمام يقتضى الزيادة فنعمه سبحانه وتعالى فى زيادة لا نهاية لها فله الحمد وفرائضه لا زيادة فيها الا لمن شاء زيادة تطوع فله الحمد وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام ذلك اليوم وبعدد من لا يصمه من المسلمين ثوابا ويشيعه سبعون ألف ملك الى الموقف وعند نصب الميزان ومن الموقف الى الصراط ومن الصراط الى الجنة ويبشرونه بكل خطوة يخطوها مركوبه ببشارة جديدة وعن النبى ﷺ من صام يوم التروية أعطاه الله ثواب أيوب عليه السلام على بلائه

ومن صام يوم عرفة أعطاه الله ثوابا مثل ثواب عيسى عليه السـلام ورأيت في حادى القلوب الطاهرة من صام يوم عرفة غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال الرازى اليوم الثامن من ذى الحجة يسمى يوم التروية قال النسفى لأن الناس يملؤن رواياهم فيه لأجل صعود عرفة وقيل لأن ابراهيم عليه السـلام تروى فيه الرؤيا التى رآها بذبح ولده من الله وقال أنس رضى الله عنه صوم كل يوم من أيام العشر بألف يوم ويوم عرفة بعشرة آلاف وعن النبى ﷺ اذا كان يوم عرفة نشر الله رحمته فليس من يوم أكثر عتقا منه ومن سأل الله تعالى فى يوم عرفة حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاها له وصوم يوم عرفة يكفر سنة ماضية وسنة مستقبلة والحكمة فى ذلك أنه بين عيدين وهما يوما سرور للمؤمن ولا سرور للمؤمن أكثر من غفران ذنوبه ويوم عاشـوراء بعد العيدين فهو كفارة سنة واحدة لأنه لموسى عليه السـلام وكرامة النبى ﷺ تتضاعف على غيره قال الرويانى ليس لنا عبادة تكفر ما بعدها غير صوم عرفة قال الزركشى فى قواعده وليس كما قال ففى الحديث الجمعة الى الجمعة كفارة لـما بينهما وزيادة ثلاثة أيام وزكاة الفطر طهارة للصائم ويجوز تقديمها من أول رمضان وان تأخرت كانت رافعة وان تقدمت كانت دافعة أى تدفع عن الصـائم الوقوع فى الاثم ويقع السؤال عن هـذا التكفير هل هو ممن عليـه ذنب أو هو عام فيقال ان كان عليـه ذنوب فيكفرها والا فيعطى من الثواب بقدر ما يكفى ذلك القدر لو كان عليـه ذنب وعن عائشـة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال ان فى الجنـة قصوراً من در وياقوت وزبرجد وذهب وفضة قلت يارسـول الله لمن هى قال لمن صام يوم عرفة ياعائشـة من أصبح صائما يوم عرفة فتح الله عليـه ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه ثلاثين بابا من الشر فاذا أفطر وشرب المـاء اسـتغفر له كل عرق فى جسـده ( وعن أم سـلمة ) قالت نعم اليوم يوم عرفة يوم خير وبركة ويوم رحمـة ومغفرة فمن صامه جعل الله له نصيبا فى ثواب من حضر الموقف وباعده الله من النـار سبعين خريفا وعن الفضل بن العباس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال من حفظ لسـانه وسـمعه وبصره يوم عرفة غفر له الى عرفة وقال عمر قال النبى ﷺ لا يبقى أحـد يوم عرفة فى قلبه مثقال ذرة من الايمان الا غفر له فقال رجل لأهل عرفة يارسـول الله أم للناس عامة قال بل للناس عامة ( حكاية ) قال ابن جاورد خرجت أنا وصاحب لى فى طلب العلم فمررنا عشـية عرفة على مدينة قوم لوط فقلت

لصاحبى ندخل هـذه المدينة ونشكر الله على ما عافانا مما ابتلاهم به
فبينما نحن نطوف اذ رأيت رجلا كوسجا أغبر الوجـه فقلنا له من
أنت فتغافل عنا فقلنا له لعلك ابليس قال نعم فقلنا له من أين أقبلت
قال هـذا وجهى من عرفات كنت أشفيت صدرى من قوم أذنبوا منذ
خمسين سنة فنزلت الرحمـة عليهم فى هـذا اليوم فجعلت التراب
على رأسى وجئت أنظر هؤلاء المعذبين حتى يسكن غضبى ( لطيفة )
الكوسج من قل شـعر وجهه وانحسر عن عارضيه وقال فى الروضـة
الكوسج عند أبى حنيفة من عـدد أسنانه ثمانية وعشرون وهى مذكورة
فى باب الأمانة حكاية قال العباس بن مرداس رضى الله عنه دعا النبى
ﷺ عشـية عرفة لأمته فأجيب بأنى قد غفرت لهم ما خلا الظالم
فأنى آخـذ للمظلوم حقه فقال أى رب ان شئت أعطيت المظلوم من
الجنـة وغفرت للظالم فلم يجبه عشـية عرفة فلما أصبح بالمزدلفة
أعاد الدعاء فأجيب الى ما سـأل فضحك النبى ﷺ فسأله أبو بكر
وعمر رضى الله عنهما عن ذلك فقال أن عدو الله ابليس لمـا علم أن
الله تعالى قد استجاب دعائى وغفر لأمتى أخذ التراب وجعل يحثوه
على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكنى ما رأيت من جزعه ( حكاية )
قال ابن عباس رضى الله عنهما نزل جبريل على النبى ﷺ يوم عرفة
وله أربعة وعشرون ألف جناح مكللة بالدر والياقوت منسوجة بألوان
الجواهر وقال يامحمـد ربك يقرئك السـلام ويقول لك اذهب الى
الطائف فان فيها ألفا وخمسمائة صنم تعبد من دون الله فخرج النبى
ﷺ ودعاهم الى التوحيد فأعرضوا وأرسـلوا جارية فقالت من أنت
قال محمد رسـول الله فسألته عن مسائل فأجابها فقالت اكشف عن
ظهرك فلما رأت خاتم النبوة قبلته وأسلمت فلما رجعت الى أبيهـا
وأخبرته باسـلامها أخذ أوتادا من حديد محمية على النار وعذبها
فقالت هـذا لمن يطلب الفردوس قليل فلما ماتت طرحوها الى النبى ﷺ
فكفنها وصلى عليهـا ثم قال والذى نفسى بيده ما ماتت حتى رأت
منزلها فى الجنـة ثم جاء جبريل وقال يامحمد ان القوم قد اجتمعوا
لقتلك بكلاب ضارية فلما أقبل النبى ﷺ أرسـلوا الكلاب وقالوا
عليكم بمحمد فقال النبى ﷺ اللهم بحق يوم عرفة اصرف عنى هـذه
الكلاب فخضعت له فقال عليك بأصحابك فوثبت الكلاب عليهم فرموها
بالأحجار فوقع حجر فى وجـه النبى ﷺ فنزل خمسة من الملائكة
وقال كل منهم ان ربك يأمرنى أن أطيعك فيما تريد فبكى وقال ان
الله تعالى أرسلنى رحمـة ولم يبعثنى عذابا ثم قال اللهم بحق آدم

وابراهيم وعيسى ورمضـــان ويوم عرفة ارزقهم الايمان قال ابن عباس فوالله لقد صلينا الظهر والقوم أجمعون خلف النبى ﷺ ( حكاية ) قال بعض الصالحين رأيت رجلا بمكة يقول اللهم بحق صائمى عرفة لا تحرمنى ثواب عرفة فقلت له فى ذلك فقال كان والدى يدعو بهذا الدعاء فلما مات رأيته فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى بهذا الدعاء ولمـــا وضعت فى قبرى جاءنى نور فقيل لى هـــذا ثواب عرفة قد أكرمناك به ( فائدة ) أكرم الله هـــذه الأمة بصيام عرفة وأكرم فيه أربعة من الأنبياء أكرم آدم بالتوبة وموسى بالتكليم ومحمد بالحج واكمال الدين وابراهيم بفداء الذبيح وهو اســـماعيل كما تقدم فى باب المحبة ( قال النيسابورى ) فى تفسيره هربت هاجر من سيدتها سارة فقال لها ملك الى أين قالت أهرب من سيدتى قال ارجعى واخضعى لها فان الله تعالى يكثر ذريتك وستحبلين وتلدين ولدا اســـمه اسماعيل يكون عين الناس فلما أمر ابراهيم بذبحه فى المنام لأن منام الأنبياء وحى قيل ان الله تعالى أمر جبريل بذلك فقال يا رب بينى وبينه صداقة وهو شـــيخ كبير وما بشرته الا بخير فلا أبشره بهذا فحوله الله تعالى فى المنام ليلة عرفة أصبح ذبح مائة من الغنم فجاءت نار فأكلتها فظن أنه وفى فقيل له ليلة الأضحى خليل الرحمن قرب ولدك اسماعيل فلما أصبح قال لأمه اغسلى رأسه وادهنيه ففعلت فلما خرج به جاءها الشـــيطان وقال ياهاجر ان ابراهيم يريد ذبح اسماعيل قالت ولم قال زعم أن الله تعالى أمره فقالت سلمنا الأمر لله فلحق اسماعيل وقال له كما قال لأمه فرد عليه كما ردت عليه أمه ثم قال ياابراهيم تريد ذبح ولدك قال نعم قال جاءك شيطان فى المنام فقال اليك عنى يا عدو الله فلما وصل الى الجبل قال يابنى انى أريد أن أذبحك فانظر ماذا ترى قال ياأبت افعل ما تؤمر ولكن اذا أضجعتنى فشد وثاقى لئلا يصيبك من دمى وكن على البلاء صابرا وادفع قميصى الى أمى ليكون لها تذكرة واقرئها الســـلام منى وان سألتك عن فعل تركته عند من هو خير منك ومنى فقال ابراهيم يارب ارحم ضعفى وكبر سنى فان لم ترحمنى فارحم هـــذا الولد الصـــغير الذى لا ذنب له وكان عمره سبع سنين وقيل ثلاثة عشر فضجت الملائكة بالبكاء وفتحت أبواب السماء فصرعه على وجهه ووضع الســـكين على أوداجه فلم تقطع شـــيئا وقيل أوحى الله تعالى الى جبريل أدركه أن قطعت الســـكين منه شـــيئا لأمحونك من ديوان الملائكة ( قال النسفى رحمه الله تعالى ) ان ابراهيم ألقى الســـكين مغضبا فقالت أى الســـكين لمـــا تغضب قال لأنك لم تقطعى

شـيئا فقالت له كيف النار لم تحرق منك شـيئا قال خرج النداء من قبل الله يانار كونى بردا وسـلاما على ابراهيم فقال وأنا خرج لى سبعين مرة لا تقطعى شـيئا وان اسماعيل قال لأبيه حل وثاقى لئلا يقول الناس ذبحه قهرا ولا يعلمون أنى أبذل روحى طائعـا مختارا ثم قال ياأبت أنا أكرم منك أم أنت أكرم منى فقال ابراهيم أنا تكرمت بولدى فقال وأنا تكرمت بروحى ولا أملك غيرها وقيل ان ابراهيم أكرم لأن ألم الفرقة يدوم بالموت وألم الذبح يزول بالموت فلما قال ذلك قال الله تعالى أنا أكرم منكما فأرسل جبريل بالكبش الذى قربه هابيل فذهب ابراهيم ليأخذه فهرب منه فقال جبريل ألا أحبسه لك قال لا قال ولم قال لأنى ما استعنت بك فى الهواء حين طرحونى فى النار فكيف استعين بك وأنا على وجـه الأرض فلما نظر اسماعيل الى الكبش بكى فقيل أتبكى فى سـاعة السرور فقال وكيف لا يبكى من أبعده الحبيب ولم يرضه للتقريب فقال جبريل ياابراهيم ان الله قد أعطاك بصبرك دعوة لك مستجابة ادع بها ما سألت فقال اللهم لا تعذب أحدا من أمة محمد ﷺ فقال جبريل الله أكبر الله أكبر الله أكبر فقال اسماعيل لا اله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم ولله الحمـد ( لطيفة ) قال الهمذانى رحمه الله تعالى كان الله تعالى يقول ربيت الكبش فى الفردوس أربعة آلاف سـنة ليكون فداء لاسماعيل من الذبح وكذلك ربينا فرعون أربعمائة سـنة ليكون فدا لموسى من الغرق وربينا أشنوع اليهودى خمسين سـنة ليكون فداء لعيسى من القتل وذلك أن اليهود أدخلوا رجلا منهم على عيسى ليقتله فرفع الله عيسى وألقى شبهه على اليهودى فدخل اليهود البيت فقتلوا صاحبهم ظنا منهم أنه عيسى لذلك قوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وفى آية أخرى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شـبه لهم وتقدم فى باب الدعاء أن جبريل عليه السـلام علمه دعاء فلما دعا به رفعه الله اليه وكذلك ربى الله اليهود والنصارى برزقه ليكونوا فداء لأمة محمد ﷺ من النار يوم القيامة ( فوائد ) الأولى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال زينوا أعيادكم بالتكبير وفى رواية أنس لينوا العيدين بالتهليل والتقديس والتحميد والتكبير ذكرها فى المنتخب عن حلية أبى نعيم وقال النبى ﷺ أكثروا من التكبير ليلة عيد النحر الى آخر أيام التشريق خلف كل صـلاة ثلاثا فانه يهدم الذنوب هدما وقالت فاطمة رضى الله عنها قال النبى ﷺ اذا رأيت الحريق فكبرى فانه يطفى النار قال فى الروضة تكبير ليلة الفطر آكد من تكبير الأضحى وصـلاة العيدين

أفضل من صلاة النافلة ويكبر خلف الفائتة والنافلة والجنازة من صبح عرفه الى عصر آخر أيام التشريق وللفطر من ليلته الى أن يحرم بصلاة العيد ( الثانية ) سمى العيد عيدا لأن فيه فوائد الاحسان وفوائد الامتنان من الله الى عبيده وقيل لأنه يعود كل سنة بفرح جديد ذكره الرازى فى المائدة التى نزلت على عيسى وقومه فى سفرة حمراء بين غمامتين احداهما فوقها والأخرى تحتها بمنديل من حرير الجنة فكشفه عيسى وقال نعم الله خير الرازقين فاذا فيها سمكة مشوية عند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها أنواع البقول غير الكراث وحولها خمسة أرغفة على واحد زيتون وعلى الثانى عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس دقيق فقال شمعون كبير الحواريين ياروح الله هذا من طعام الآخرة أم من طعام الدنيا فقال ليس منهما بل هو من طعام اخترعته القدرة فقال ياروح الله لو أريتنا من هذه الآية آية أخرى فقال ياسمكة احى باذن الله تعالى فقامت على ذنبها وفتحت فاها ثم عادت مشوية كما كانت فأكلوا حتى شبعوا ثم طارت ولم تنقص فصار يوم نزولها يوم عيد النصارى الى يوم القيامة وهو يوم الأحد فان قيل قول الحواريين هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء شك فى قدرة الله تعالى وهم مؤمنون فكيف يليق ذلك بهم ( فالجواب ) قول عيسى لهم اتقو الله ان كنتم مؤمنين دليل على نقصان ايمانهم فلذلك طلبوا هذه المعجزة السماوية وهى المائدة ( وجواب ) آخر لعلهم أرادوا بذلك زيادة الطمأنينة كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبى ( وجواب آخر ) لعل المراد بالرب جبريل لأنه الذى رباه وأعانه فى جميع أحواله وهو من النعم التى عدها تعالى عليه حيث قال اذ أيدتك بروح القدس فيكون المعنى هل يقدر جبريل على انزال مائدة من السماء قال القرطبى رحمه الله تعالى نزلت المائدة عليهم أربعين يوما من وقت الضحى الى أن يفىء الفىء ثم ترفع فيأكل سبعة آلاف وثلثمائة ثم أمر الله تعالى عيسى أن يخص بها الفقراء دون الأغنياء وأمرهم أن لا يدخروا شيئا فخالفوا فمسخهم الله قردة وخنازير وقيل سمى العيد عيداً لأن المؤمنين عادوا من طاعة الله تعالى وهى صيام رمضان الى طاعة رسوله وهى صيام ستة أيام من شوال وهى لا تجوز عند الامام أحمد فى رواية وهى المذهب عند أصحابه وقدمها فى المحرر والرعاية ورأيت فى كتاب الدرر واللآلىء فى فضائل الأيام والليالى عن النبى ﷺ من ضحى أضحيته فاذا خرج

من قبره وجده قائما على رأس القبر فاذا شعره من قضبان الذهب
وعينه من ياقوت وقرناه من ذهب فيقول من أنت فما رأيت شيئا
أحسن منك فيقول أنا قربانك الذى قربتنى فى الدنيا اركب على ظهرى
فيركب عليه ويذهب بين السماء والأرض الى ظل العرش وقال على
رضى الله عنه اذا ضرب العبد قربانه بالأرض فذبحه كان أول قطرة
من دمه كفارة لذنبه وله بكل شعرة حسنة وفى القنية للشيخ عبد القادر
الكيلانى قال داود عليه السلام الهى ما ثواب من ضحى من أمة
محمد ﷺ قال ثوابه أن أعطيه بكل شعرة على جسدها عشر حسنات
وأمحو عنه عشر سيئات وعن النبى ﷺ ألا ان الأضحية هى تنجى
صاحبها من شر الدنيا والآخرة وقال على رضى الله عنه يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا أى ركبانا على نجائبهم ونجائبهم ضحاياهم
وعن النبى ﷺ عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم وعن النبى
ﷺ من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد ثلثمائة مرة وأهداها
لأموات المسلمين دخل فى كل قبر ألف نور ويجعل الله فى قبره اذ مات
ألف نور وقال أنس قال النبى ﷺ من قال فى كل واحد من العيدين
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت
وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير أربعمائة مرة
قبل صلاة العيد زوجه الله أربعمائة حوراء وكأنما أعتق أربعمائة رقبة
ووكل الله به ملائكة يبنون له المدائن ويغرسون له الأشجار الى يوم
القيامة وقال الزهرى ما تركتها منذ سمعتها من أنس وقال أنس
ما تركتها منذ سمعتها من رسول الله ﷺ وقال أيضا خلق الله
تعالى الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى
جبريل للوحى يوم الفطر وصلاة العيد تستحب للنساء فى بيوتهن
ويؤمهن احدهن أو محرم أو صبى مميز وقال النبى ﷺ أفضل أيام
الدنيا أيام العشر يعنى عشر ذى الحجة كما سيأتى قريبا وفى رواية
البزار من أحى الليالى الخمس وجبت له الجنة ليلة النورية وليلة عرفة
وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان وعنه ﷺ فى أول
من ذى الحجة ولد ابراهيم ﷺ فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ثمانين
سنة وعن النبى ﷺ ما من أيام الدنيا أحب الى الله أن يتعبد له فيها
من أيام العشر وأن صيام يوم منها ليعدل صيام سنة وقال على
رضى الله عنه قال النبى ﷺ فى أول ليلة من ذى الحجة بعد صيام
كل يوم منها بقيام ليلة القدر رواه الترمذى وابن ماجة والبيهقى
( مسألة ) لو قال أنت طالق فى أفضل الأيام طلقت يوم عرفة وليس

الزوج منع زوجته من صيامه ولا من صيام عاشوراء وسمى عرفة لأن آدم عليه السلام عرف فيه أركان الحج وقيل تعارف هو وحواء وتقدم فى باب الدعاء دعاء الخضر والياس عليهما السلام فى يوم عرفة وصوم عرفة فى عرفات مكروه ( فائدتان ) الأولى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ من صام آخر يوم من ذى الحجة وأول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم واستقبل القابلة بصوم جعل الله له كفارة خمسين سنة ( الثانية ) من قال آخر الحجة اللهم ما عملت فى هذه السنة مما نهيتنى عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه وحلمت على بعد قدرتك على عقوبتى ودعوتنى الى التوبة منه بعد جراءتى على معصيتك اللهم فانى أستغفرك منه فاغفر لى وما عملت فيها من عمل ترضاه ووعدتنى عليه الثواب فأسألك اللهم ياكريم يا ذا الجلال والاكرام أن تقبله منى ولا تقطع رجائى منك يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال الشيطان تعبنا منه طول سنته فأفسده فى ساعة واحدة ٠

## « باب فضل صيام عاشوراء وصيام الأيام البيض والسود أيضا »

( فائدة ) من قال أول المحرم اللهم أنت الأبدى القديم وهذه سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان وأوليائه والعون على هذه الأنفس الأمارة بالسوء والاشتغال بما يقربنى اليك يا كريم قال الشيطان أيسنا من نفسه ويوكل الله به ملكين يحرسانه تلك السنة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ من صام أول جمعة من المحرم غفر الله له ما تقدم من ذنبه ومن صام ثلاثة أيام من المحرم الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة عام وسيأتى فى فضل باب هذه الأمة ان هذه الرواية وردت فى الأشهر الحرام من غير تقييد بالمحرم وفى رواية الطبرانى من صام يوما من المحرم كان له بكل يوم ثلاثون يوما قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى ﷺ من صام أيام العشر الى عاشوراء أورثت الفردوس الأعلى وعن النبى ﷺ من صام يوم عاشوراء كتب الله له ألف حجة وألف عمرة وأعطى ثواب ألف شهيد وكتب له أجر ما بين المشرق والمغرب وكان كمن أعتق ألف نسمة من ولد اسماعيل ويكتب له سبعون ألف قصر فى الجنة وحرم الله جسده على النار وفى حديث آخر من صام يوم عاشوراء أعطى ثواب عشرة آلاف ملك ومن قرأ قل هو الله أحد ألف مرة يوم عاشوراء نظر الله اليه بعين رحمته وكتب مع الصديقين ومعنى عاشوراء من حفظ حرمته عاش نورا أى فى النور

فأسقطت النون تخفيفا وفيـه تقلب أهل الكهف من جنب الى جنب

( فائدة ) سمى عاشوراء لأن الله أكرم فيه جماعة من الأنبياء على الصلاة والسـلام اصطفى آدم ورفع ادريس واستوت سفينة نوح على الجودى يوم عاشوراء بعد أن مكث المـاء على الأرض مائة وخمسين يوما ونزل المـاء فى أربعين يوما بلياليها فكان ماء العيون أصفر وماء السماء أحمر وأنطق الله السفينة فقالت لا اله الا الله اله الأولين والآخرين أنا السـفينة التى من ركبنى نجـا ومن تخلف عنى غرق ولا يدخلنى الا أهل الاخلاص فنادى نوح على سطح داره أيتهـا الوحوش الراعية والسباع الضارية والطيور الطائرة هلموا للسفينة المنجية قال الرازى الكلام فى طولها وقدرها فضول لا فائدة فيـه وقال مقاتل طولها ألف ذراع فغطى المـاء منها ثمانمائة ذراع فركبها يوم الأربعاء ثانى عشر رجب وقيل فى مستهله قال الهمذانى لمـا أمر الله نوحا بالسفينة اتخذها من مائة ألف لوح وأربعة وعشرين ألفا على ظهر كل لوح اسم نبى وعلى ظهر آخرهم اسم محمد ﷺ فلما تمت السفينة احتاج الى أربعة ألواح أخرى فاما اتخذها ظهر على كل لوح اسم واحد من الخلفاء الأربعة يقول لمـا أظهر اسم محمد ﷺ واسم أصحابه نجت السفينة من الغرق وكذلك أظهرت حبه وحب أصحابه فى قلوب الموحدين نجاة لهم فى الآخرة من النار واتخذ الله ابراهيم خليلا يوم عاشوراء وغفر الله لداود يوم عاشـوراء ورد الله على سليمان ملكه فيه والسبب فى ذلك أنه عليه السلام غزا ملكا فقتله وتزوج ابنته وكانت جميلة فصارب تبكى ليلا ونهارا على أبيها فأمرته أن يأمر الشياطين بأن تمثل صورة أبيها ففعل فسجدت لأبيها أربعين يوما وهو لا يعلم فتوضأ فى بعض الأيام ونزع خاتمه ودفعه الى بعض أزواجه فجاء الشيطان فى صورة سليمان عليه السلام وطلب الخاتم فلما لبسه عكف عليه الطير وجلس للحكم فجاء سليمان وطلبه فقالت ان سليمان أخذه وجلس للحكم فخرج الى البحر وأقام عند صياد أربعين يوما وكان من حكم الجنى أنه أباح وطء الحائض فأنكر الناس ذلك وقالوا ليس هـذا حكم سليمان لأنه كبيرة وأما بعد انقطاعه وقبل غسلها أو تيممها فجوزه أبو حنيفة وحرمه الشافعى فطار الشيطان وألقى الخاتم فى البحر فابتلعته سمكة فلما أخذها الصياد دفعها الى سليمان فوجد الخاتم فى جوفها فعكف الطير عليه وعاد الى حاله الأول فأخبره جبريل بأن فى بيته من يعبد غير الله منذ أربعين يوما فعاقب المرأة وكسر الصورة حكاه القرطبى وغيره لكن منع القاضى عياض صحته وكشف

الضر عن أيوب وخرج يونس من بطن الحوت بعد أربعين يوما واجتمع يعقوب بيوسف بعد أربعين سنة وقيل بعد ثمانين سنة وولد عيسى ورفع الى السماء وتزوج النبى ﷺ خديجة وخلق الله السموات والأرض والقلم وآدم وحواء كل ذلك فى يوم عاشوراء وفيه تقويم الساعة وقال القرطبى أنها تقوم يوم الجمعة فى آخر ساعة منه وهى التى خلق الله فيها آدم فى النصف من رمضان ( فائدة ) مكتوب فى التوراه من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله ومن مسح فيه على رأس يتيم أعطاه الله بكل شعره شجره فى الجنة عليها من الحلى والحلل ما لا يعلمه الا الله تعالى ومن تصدق فيه فكأنما لم يترك سائلا الا أعطاه ومن أرشد فيه ضالا ملأ الله قلبه نورا ومن كظم فيه غيظا كتبه الله من الراضين ومن أكرم فيه مسكينا أكرمه الله يوم يوضع فى قبره وقال النبى ﷺ من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته رواه البيهقى وعنه ﷺ من صلى يوم عاشوراء أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد احدى عشر مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما وبنى له منبرا من نور ومن اغتسل فيه لم يمرض تلك السنة الا مرض الموت ومن اكتحل فيه لم يرمد تلك السنة قال النسفى أى لم ترمد عينا قلبه ( فائدة ) الاكتحال بماء الفجل يقوى البصر ويزيل الرطوبة من العينين وتقدم فى باب الدعاء منافع كثيرة فى الفجل وسيأتى فى مناقب عثمان أن العسل يقوى البصر أكلا واكتحالا وأكل الزعتر أيضا وشرب ماء الورد وشمه وشم النرجس يقوى الدماغ وأكل البندق والاكثار من لبن الضأن يقوى الدماغ البارد وأكل الخس والزيتون الأسود يضعفان البصر والاكتحال بالفلفل الأسود ينفع من ظلمة البصر ومن الدمعة وعن حذيفة عن النبى ﷺ قال الكحل فى العينين يثبت الأضراس والسواك يحد البصر وعن النبى ﷺ يا على كل الزيت وادهن به فان من أدهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين ليلة ذكره فى تحفة الحبيب وعنه ﷺ كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام ( حكاية ) كان بمصر رجل لا يملك الا ثوبا واحدا فصلى الصبح يوم عاشوراء فى جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه ومن عادة هذا الجامع لا يدخله النساء الا فى يوم عاشوراء لأجل الدعاء فقالت له امرأة أعطنى شيئا لله أستعين به على أولادى قال نعم فرجع الى بيته وائتزر ودفع ثوبه لها من شق الباب فقالت له ألبسك الله من حلل الجنة فرأى تلك الليلة فى المنام حوراء جميلة ومعها تفاحة لها

رائحة طيبة فكسرها فوجد فيها حلة فقال لها من أنت قالت أنا عاشوراء زوجتك فى الجنة فاستيقظ فوجد البيت قد فاح فيه ريح طيبة فتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم ان كانت زوجتى حقا فى الجنة فاقبضنى اليك فاستجاب الله دعاؤه ومات فى الحال ( حكاية ) رأيت فى الكتاب المذكور فى صيام الأيام البيض وغيرها أن رجل سأل ابن عباس رضى الله عنهما عن الصيام فقالاً ألا أحدثك بحديث كان عندى فقال له ان كنت تريد صيام داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام ولده سليمان عليه السلام فانه كان يصوم ثلاثة أيام من أول الشهر وثلاثة من أوسطه وثلاثة من آخره وان كنت تريد صيام عيسى عليه السلام فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحينما أدركه الليل صف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام أمه فكانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صوم خير البرية محمد ﷺ فانه كان يصوم الأيام البيض من كل شهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر حضرا وسفرا ( قال السهروردى فى عوارف المعارف ) سميت أيام البيض لأن آدم عليه السلام لما هبط على الأرض أسود بدنه من أثر المعصية وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه سئل على رضى الله عنه لأى شىء سميت أيام البيض فأجاب بأن آدم عليه السلام لما هبط من الجنة الى الأرض واسود بدنه من حر الشمس جاءه جبريل وأمره بصيام أيام البيض فابيض فى اليوم الأول ثلث بدنه وفى اليوم الثانى ثلثاه وفى اليوم الثالث جميعه قال فى العقائق لما اسود بدن آدم أمره الله أن يبنى بيتا ويطوف به حتى يتوب عليه فبنى الكعبة فجاءه جبريل بالحجر الأسود وكان درة بيضاء فلما رآه آدم بكى فقال الحجر يا آدم أنت الذى فعلت بنفسك حيث أكلت من الشجرة فقال يا رب عير فى كل شىء حتى الحجر فنقل الله بياض الحجر الى جسد آدم ونقل سواد جسد آدم الى الحجر وقيل سميت أيام البيض لبيض لياليها بالقمر اذا انشق أى تم ضوءه ونوره واجتمع ذلك فى هذه الليالى كما أن الليل يجمع ما انتشر فى النهار من الدواب وغيرها كما قال والليل وما وسق أى اذا جاء الليل آوى كل شىء الى مأواه فهما يحولان من نور الى ظلمة كذلك الأحوال تتبدل فى الدنيا والآخرة قال تعالى لتركبن طبق عن طبق أى حالا بعد حال من الحياة الى الموت ومن الموت الى الحياة وعن بمعنى بعد ( موعظة ) قال النبى ﷺ لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله وليبتليك رواه الترمذى ومن عير أخاه بذنب لم يمت

حتى يعمله ( فائدتان ) الأولى رأيت فى تحفة الحبيب عن الحسن ابن على عن النبى ﷺ صوم أيام البيض أول يوم يعدل ثلاثة آلاف سنة والثانى يعدل عشرة آلاف سنة والثالث يعدل ثمانية عشر ألف سنة وفى حديث آخر رأيت فى القنية للشيخ عبد القادر الكيلانى قال على رضى الله عنه كان النبى ﷺ فى الحج فسلمت عليه فقال يا على هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليك السلام ثم قال يا على يقول لك جبريل صم من كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم عشرة آلاف حسنة وباليوم الثانى ثلاثون وباليوم الثالث مائة ألف فقلت يا رسول الله هذا لى خاصة فقال يعطيك الله هذا الثواب ولمن يعمل مثل عملك ( الثانية ) قال الماوردى يستحب صيام أيام السود أيضا وهى ثامن وعشرين وتاسع وعشرين ويوم الثلاثين قال ابن العماد ويدل عليه فى الحديث صمت من سود هذا الشهر صيام شيث والسود بفتح السين المهملة هى الثلاثة أيام آخر الشهر ثم قام ولو صام ثلاثة أيام غير الأيام البيض حصلت السنة لقول أبى هريرة رضى الله عنه أوصانى خليلى بثلاثة لا أدعهن أمرنى بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وقال فى الروضة يسن صيام آخر يوم من كل شهر ( حكاية ) قال الشبلى رضى الله عنه كنت فى قافلة فطلع علينا العرب فأخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم يأكلون شيئا من طعام القافلة فرأيت كبيرهم صائما فقلت له تصوم وتقطع الطريق فقال اترك للصلح موضعا ثم بعد مدة رأيته فى الطواف فقال يا شبلى انظر الى الصيام كيف أصلح بينى وبينه وقال أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه كنت فى مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع مرات يا أهل السفينة قفوا حتى أخبركم فقلت أخبرنا فقال ألا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه قلت بلى قال ان الله تعالى قضى على نفسه أن من عطش نفسه لله فى يوم حار كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال لو أن رجلا صام يوما تطوعا ثم أعطى ملء الأرض ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم القيامة وفى حديث آخر من صام يوما فى سبيل الله كأنه جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض ( لطيفة ) من رأى فى منامه كأنه صائم نال عزا وعملا صالحا وان صام فى السفر قرب أجله ( فائدة ) رأيت فى تنبيه الغافلين دخل بلال رضى الله عنه والنبى ﷺ يأكل فقال يا بلال الطعام قال يا رسول الله انى صائم فقال نأكل رزقنا ورزق بلال فى الجنة ان الصائم اذا كان عند قوم يأكلون تسبح أعضاؤه

وتصلى عليه الملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما دام فى مجلسه والله أعلم .

## « باب فضل الجوع وآفات الشبع »

قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ( مسألة ) التبسط فى المآكل والملابس جائز الا للمكاتب فلا يحل له ذلك قال أبو محمد الجوينى رضى الله عنه والمكاتب هو عبد مكلف قال له سيده المكاتب كاتبتك على ألف مثلا مقسطة خمسة أقسام مثلا فى كل شهر مثلا قسطان اذا أديته فأنت حر ويقول العبد قبلت ولابد أن يكون العبد والسيد رشيدين ويجب على السيد أن يحط عن العبد جزءا من المال ولو درهما واحدا والله أعلم وعن النبى ﷺ جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فان الأجر فى ذلك كأجر المجاهد فى سبيل الله وقال أبو هريرة رضى الله عنه دخلت على النبى ﷺ فوجدته يصلى جالسا فسألته عن ذلك فقال من الجوع فبكيت فقال لا تبك فان شدة القيامة لا تصيب الجائع اذا احتسبه وقال ﷺ أفضلكم منزلة عند الله أطولكم جوعا وتفكرا وأبغضكم الى الله كل نوام أكول شروب وقال ﷺ الأكل فى اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب المسرفين رواه البيهقى وقال ﷺ سيكون رجال من أمتى يأكلون ألوان الطعام ويشربون الأشربة ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون فى الكلام أولئك شرار أمتى رواه الطبرانى وقال ﷺ أكثر الناس شبعا فى الدنيا أطولهم جوعا فى الآخرة رواه ابن ماجه وذكر الغزالى رضى الله عنه فى الاحياء أن الأكل على الشبع يورث البرص ورأيت فى زاد المسافر وهو كتاب حسن فى الطب أن التخمة من كثرة الأكل وذلك من أعظم المضرات للبدن فان تغير الأكل الى البلغم كان الجشاء حامضا أو الى الحرارة كان الجشاء دخانيا وهذا التغيير له أسباب كثيرة الأول كثرة الأكل بحيث تعجز عنه نار المعدة فان النار اليسيرة تنطفىء بكثرة الحطب الثانى بحسب طبع الانسان فانه قد يأكل شيئا لا تقبله المعدة الثالث بحسب قوة الأعضاء فان تصدع الرأس أو ثقل علمنا بذلك ضعف الرأس وحده وان حصل حمى أو انشعر بدنه أو تثاوب كثيرا علمنا ضعف جميع البدن فيجب عليه القىء فان شق عليه فليشرب ماء حارا فانه يسهل القىء وسيأتى فى باب الصدقة أن شرب اليسير من الماء الحار على الريق فيه منفعة عظيمة ورأيت فى تحفة البيهقى فيما زاد على الترغيب أن رجلا قال يا رسول الله انى رجل مستقام لا يستقيم بدنى على طعام ولا شراب فادع الله لى بالصحة فقال

اذا أكلت أو شربت فقل بسم الله لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء يا حي يا قيوم لم يصبك منه داء لو كان فيه سم قال ﷺ نوروا قلوبكم بالجوع وخشن الثياب ( فوائد ) الأولى قال النبي ﷺ من أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي أطعمني هـذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه أبو داود والترمذي وابن ماجـة وقال ﷺ كلوا جميعـا ولا تفرقوا فان البركة في الجماعة وقال النبي ﷺ طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية رواه مسلم ( الثانية ) قال في عوارف المعارف يستحب أن يقال عند أول القمة بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم ( الثالثة ) قال الحليمي رضي الله عنه أكل العدس بالزيت طعام الصالحين لأن البدن لا يثقل به فيخف للعبادة وهو من شهوات بني اسرائيل حيث قالو لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وهو الحنطة عند الأكثرين وصححه القرطبي قال فينزهة النفوس ترياق العدس فيقشره وصحاحه أنفع من مطحونه وأقل ضرر وأخف على المعـدة وهو أنفع الأغذية لصاحب الجدري والحصبة ومن ابتلع منه ثلاثين حبة مقشرة نفع من استرخاء المعدة اذا طبخ دقيقه بماء الكزبرة الخضراء وتدلك به في الحمام به من حكة أو جـرب قلعه قال بعضهم أكل الكزبرة بالخل والسماق ينفع لمن لا تحتوي معدته على الطعام ( حكاية ) مكث عيسى عليه السـلام يناجي ربه ستين صباحا لم يخطر على قلبه أكل الخبز ثم خطر له ذلك فانقطعت عنه المناجاه فبكى عيسى واذا بشيخ قـد أقبل فقال له عيسى ادع الله لي فاني كنت على حالة فانقطعت عني لما خطر ببالي أكل الخبز فقال الشيخ اللهم انكان خطر ببالي أكل الخبز منذ عرفتك فلا تغفر له قال بعض المفسرين كان يعقوب عليه السلام يضع الرغفان على عدد أولاده فيأكل يوسف من رغيف أخيه بنيامين سرا ويتصدق برغيفه فلذلك سموه سارقا بقولهم ان كان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وهو يوسف عليه السـلام قال القرطبي رضي الله عنه ما أباح الله شيئا وكرهه الا الطلاق والشبع وقال غيره أول بدعة حدثت بعد النبي ﷺ الشبع قال ابن عبد السـلام في قواعده البدعة فعل ما لم يعهد في عصر النبي ﷺ وهي تنقسم الى واجب كالنحو لأجل القراءة والحديث النبوي والى محرم كمذهب القدرية والمجسمة فالرد على هؤلاء من البدع الواجبة والى مندوب كصلاة التراويح وبنـاء

المدارس والى مكروه كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف والى مباح كالمصافحة بعد الصلاة وقال ﷺ من تمام التحية الأخذ باليد رواه الترمذى ( ورأيت فى كتاب شرف المصطفى ) من السنة أن يقرأ عند المصافحة والعصر وقال أنس رضى الله عنه ما أخذ النبى ﷺ بيد رجل ففارقه حتى يقرأ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ذكره فى الأذكار ( مسألة ) فان قيل كيف سافر موسى عليه السلام أربعين يوما الى الطور فما جاع وسافر الى الخضر ساعة فوجد الجوع فلذلك قال لفتاه يعنى غلامه اذ أقامه مقام الغلام فى الخدمة وهو يوشع بن نون وأمه أخت موسى آتنا غداءنا قال ابن عباس رضى الله عنهما كانا يأكلان من الحوت بكرة وعشيا ( فالجواب ) أن سفره الى الطور سفر طرب وحب لأنه مسافر الى مناجاة الحق سبحانه وتعالى وسفره الى الخضر كان سفر أدب فكان معه الجوع ( وجواب آخر ) السفر الأول كان مبنيا على الصوم ألا ترى أنه لما تسوك صام عشرة أيام أخر والسفر الثانى رخصة فجاز معه الأكل والشرب ( وجواب آخر ) السفر الأولى كان للتكليم والثانى للتعليم وهو بمعنى الأول ( قال مؤلفه رحمه الله تعالى ) وعندى جواب آخر وهو انما فقد الجوع أولا ووجده ثانيا عملا بالمناسبة فى المقامين مقام موسى لامناجاه يناسب ترك الأكل والشرب لأن ربه متصف بذلك فاتخذ المقامان ولابد للعبد أن يتخلق بخلق من أخلاق الله تعالى وقد ورد من تخلق بخلق من أخلاق الله دخل الجنة ومقام موسى والخضر عليهما السلام فى الأكل واحد فلذلك وجد الجوع والله أعلم ( فائدة ) قال ابراهيم ابن أدهم رضى الله عنه معصية الله بعيدة من الجيعان قريبة من الشبعان والله المستعان .

## « باب فضل الحج »

قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال القشيرى رضى الله عنه الاستطاعة على فنون فمستطيع بماله ونفسه وهو الصحيح السليم ومستطيع بغيره وهو الزمن المعضوب قال النووى فى الروضة لو قال المعضوب وهو العاجز عن الحج بنفسه من حج عنى فله ألف فسمعه رجلان فأحرما عنه مرتبا صح حج الأول عنه وحج الثانى عن نفسه ولا شىء له وان أحرما معا أوشكا فحجهما لهما ولا شىء لهما من الألف وقال رضى الله عنه فى قوله تعالى حكاية عن ابليس لعنه الله لأقعدن لهم صراطك المستقيم أى لأصدنهم عن طريق الحج وعن النبى ﷺ اذا خرج الحاج من منزله خرج من ذنوبه

كيوم ولدته أمه وله بكل خطوة عبادة سبعين سـنة حتى يرجع الى منزله فاذا رجع فاغتنموا دعاءه فان دعاءه مستجاب وقال ﷺ الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما بره قال اطعام الطعام وطيب الكلام رواه الطبرانى باسناد صحيح وقال ﷺ ان الكعبة لها لسـان وشفتان ولقد اشتكت وقالت يا رب قل عوادى وقل زوارى فأوحى الله اليها انى خالق بشرا خشـعا سجدا يحنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضها ( حكاية ) مر سليمان عليه السـلام بجنوده على الكعبة والأصنام تعبد من دون الله فبكت الكعبة وقالت يا رب هـذا نبى من أنبيائك وقومه من أوليائك مروا على ولم يطوفوا بى فأوحى الله تعالى اليها لأملأنك وجوها سجدا وأبعث نبيا فى آخر الزمان هو أحب الأنبياء الى وأجعل فيك عمارا من خلقى يعبدوننى وأفرض على عبادى فريضة يحنون اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها وأطهرك من الأوثان ثم أمر الله سليمان ينزل بمكة ويقرب قربانا ففعل وذبح حول الكعبة خمسـة آلاف ناقة وخمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاه ثم مر على طيبة فقال هـذه دار هجره آخر نبى طوبى لمن آمن به وصدقه ( فوائد ) الأولى عن جعفر الصادق أن رجلا سأل والده عن ابتداء البيت فقال ان الله تعالى قال للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسـد فيها فغضب عليهم فطافوا بالعرش سبعة أيام يسترضون ربهم فرضى عنهم وقال ابنوا لى بيتا فى الأرض يتعوذ به من سخطت عليه من بنى آدم فأرضى عنه فبنوا هـذا البيت وقال مجاهد ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفى عام وان قواعده فى الأرض السـابعة ( الثانية ) بكة اسـم للمسجد ومكة بالميم اسم لكل البلد وقال القشيرى سميت بكة لازدحام الناس فى الطـواف ويبذاون الأموال والأرواح فى التوجه اليهـا ( الثالثة ) قال فى مجمع الأحباب من كمال الحج أنه لا يجب فى العمر الا مرة واحدة ومن كماله أنه يشـبه غير من العبادات فالاحرام به كالاحرام بالصلاة وأذكار الطواف والوقوف كأذكار الصلاة والسـعى والطواف كالركوع والاقامة بمنى ورمى الجمرات كالجهاد والوقوف بعرفة والمشعر الحرام وهو جبل صغير آخر المزدلفة كالاعتكاف والنفقة كالزكاة فمن حج فكأنما أتى بهذه العبادة وقال النبى ﷺ الحجاج والعمار وفد الله تعالى يعطيهم ما سألوا ويستحب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم ألف ألف رواه البيهقى وفى رواية الطبرانى أيضا النفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله سبعمائة ضعف وعنه ﷺ

اذا خرج الحاج من بيته كان فى حـرز الله فان مات قبل أن يقضى نسكه وقع أجره على الله وان بقى حتى يقضى نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانفاق الدرهم الواحد فى ذلك الوجه يعدل أربعين ألف ألف فيما سواه أخرجه الحافظ زكى الدين وقال النبى ﷺ اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ( حكاية ) ذكر النسفى رحمه الله تعالى أن بعض الصالحين حج فلما انصرف من عرفات ذكر أنه نسى هميانه فرجع الى عرفات فوجد فيه قردة وخنازير ففزع منهم فقيل له لا تخف انما نحن ذنوب الحجاج تركونا وانصرفوا طاهرين فأخذ ماله وانصرف متعجبا وقال ﷺ وهو على عرفات أيها الناس أتانى جبريل آنفا فأقرأنى من ربى السـلام وقال ان الله غفر لأهل الموقف ولأهل المشعر الحرام وضمن عنهم التبعات فقال عمر رضى الله عنه يارسـول الله هـذا انا خاصة قال لكم ولمن أتى من بعدكم الى يوم القيامة فقال عمر كثر خير الله وطاب ( فائدة ) قال النبى ﷺ ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف ويستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحـده لا شريك له له الملك وله الحمـد وهو على كل شىء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله أحـد مائة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى يا ملائكتى ما جزاء عبدى سبحنى وهللنى وكبرنى وعظمنى وأثنى على وصلى على نبيى اشـهدوا ياملائكتى أنى قد غفرت له وشـفعته فى نفسه ولو سألنى عبدى لشـفعته فى أهل الموقف رواه البيهقى وقال ﷺ من صلى تحت الميزاب ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقـدم من ذنبه وأعطى من الحسـنات بعدد من صلى خلفـه وأمنه الله يوم الفزع الأكبر ( حكاية ) قال الجنيدى رحمه الله تعالى رأيت رجلا يستقى من ماء زمزم فسقطت ركوته فقال وعزتك لئن لم تسقنى لأغضبن فطلع المـاء الى أعلى البئر فشرب فلما انصرف قلت له كيف كنت تغضب قال على نفسى فامنعها المـاء سنة وقال بعض الصالحين رأيت رجلا يستسقى من زمزم فقلت له اسقنى فسقانى فاذا هو عسل ثم فى اليوم الثانى رأيته يستقى فقلت له اسقنى فأسقانى لبنا ثم فى اليوم الثالث رأيته يستقى فقلت له اسقنى فأسقانى ماء فقلت له من أنت قال سـفيان الثورى قال ﷺ فى ماء زمزم انه طعام طعم وشفاء سقم وقوله ﷺ طعم هو بضم الطاء وسـكون العين أى يشبع من شربه وكان ابن عباس

اذا شربه يقول اللهم انى أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل علة ( فوائد ) الأولى يقال فى الحج يارب أتيتك من مشقة بعيـدة مؤملا معروفك فأنلنى من معروفك تغننى به عن معروف من سـواك يامعروفا بالمعروف ( الثانية ) ذكر الحسن البصرى رضى الله عنـه أن حول الكعبـة ثلثمائة نبى منهم بين الحجر الأسـود والركن اليمانى سـبعون نبيا ماتوا من القمل والجوع وقبر اسـماعيل وأمه فى الحجر تحت الميزاب ( الثالثة ) قال وهب رضى الله عنه مكتوب فى التوراة أن الله تعالى يبعث الى الكعبـة سبعين ألف ملك بسلاسل من ذهب يقودنها الى المحشر فينادى ملك بالكعبـة ياكعبـة الله سيرى فتقول حتى أعطى سؤالى فيقال سلى فتقول يارب شـفعنى فى جيرانى الذين دفنوا حولى من المؤمنين فيقال لها قد أعطيتك سؤالك ثم يقال يا كعبـة الله سيرى فتقول حتى أعطى سـؤالى فقال سلى فتقول يارب عبادك المذنبون الذين جاؤنى من كل فج عميق أسألك أن تؤمنهم من الفزع الأكبر فينادى مناد ألا من زار الكعبـة فليعتزل فيجمعهم الله تعـالى حول الكعبـة بيض الوجوه ثم يقال يا كعبـة الله سيرى فتقول لبيك اللهم لبيك ثم يمرونها بالسلاسل الى المحشر فأول من يحشر محمد ﷺ فتقول يامحمد اشتغل بمن لم يزرنى وأما من زارنى فهو فى شفاعتى وقال فى كتاب المصطفى ﷺ أن الكعبـة تستأذن ربها فى زيارة قبر المصطفى ﷺ فيأذن لها فتقول يانبى الله لا تهتم بثلاثة فانى أشفع لهم من طاف بى ومن خرج ولم يبلغنى ومن اشتهى الوصول بى فلم يجد سـبيلا ( الرابعة ) لما أمر الله ابراهيم عليه السـلام ببناء الكعبـة أرسل الله اليه جريل فأخبره بقدر موضعها وقيل أرسل الله اليه سـحابة فأظلته فبنى على قدرها وقيل أرسل الله ريحا فكشفت له عن أساسها فلما فرغ قال الله تعالى وأذن فى الناس بالحج فمنك النداء ومنى البلاغ يأتوك رجالا أى مشاة على كل ضامر من شدة السفر ركبانا عليهـا وهى الابل غالبا وقيل رجالا لأن حج الرجال أكثر من حج النسـاء وقوله تعالى يأتوك وهم انما يأتون الكعبـة لأن المنادى ابراهيم فمن قصدها فكأنما قصد ابراهيم لأنه أجاب النداء فصعد على الصفا وقيل على جبل أبى قبيس ونادى يا عباد الله أجيبوا داعى الله وحجوا بيته فأجابوا من أصلاب الآباء وبطون الأمهات لبيك اللهم لبيك فمن لب مرة حج مرة ومن لب مرتين حج مرتين ومن حج مرة أدى فرضه ومن حج مرتين داين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم على النار ذكره فى الشـفاء ( الخامسة ) ذكر النسفى رحمه الله تعالى ان

ابراهيم عليه السلام قال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ أمة محمد ﷺ فشفعنى فيه وقال اسماعيل عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من شباب أمة محمد ﷺ فشفعنى فيه وقال اسحاق عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من كهول أمة محمد ﷺ فشفعنى فيه وقالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نساء أمة محمد ﷺ فشفعنى فيها وقالت هاجر اللهم من حج هذا البيت من أرقاء أمة محمد ﷺ فشفعنى فيه فلذلك أمرنا بالصلاة على ابراهيم وآله فى التشهد ( السادسة ) رأيت فى تفسير النيسابورى أن الله تعالى أنزل البيت ياقوتة حمراء من الجنة له بابان من زمرد شرقى وغربى وقال لآدم أهبطت لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشى فتوجه آدم اليه من أرض الهند ماشيا فتلقته الملائكة وقالوا أبر الله حجك ياآدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام زاد صاحب الترغيب فقال ما كنتم تقولون فى طوافكم قالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال آدم فزيدوا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال آدم لما بنى الكعبة يارب ان لكل عامل أجرا فما أجرى قال اذا طفت به غفرت لك قال يارب زدنى قال اغفر لأولادك اذا طافوا به قال زدنى قال أغفر لمن استغفر له الطائفون قال حسبى حسبى قال الامام النووى ان الكعبة شرفها الله بنيت ست مرات احداهن بناء الملائكة ثم آدم ثم ابراهيم ثم قريش ثم عبد الله بن الزبير ثم الحجاج بن يوسف وهو هذا البناء الموجود فلذلك وصفه الله بالبيت العتيق وقالت طائفة سمى عتيقا لأن الله تعالى يعتق فيه رقاب المذنبين من المؤمنين وقيل أعتقه من الغرق أيام الطوفان وقيل أعتقه عن أيدى الجبابرة ( السابعة ) عن النبى ﷺ من طاف حول البيت سبعا فى يوم صائف واستلم الحجر فى كل طرفة من غير أن يؤذى أحدا وقل كلامه الا من ذكر الله تعالى كان له بكل قدم سبعون ألف حسنة ومحا عنه سبعون ألف سيئة ورفع له سبعون ألف درجة ( الثامنة ) اختلف العلماء فى عبادة البدن أيها أفضل فمنهم من قال الصلاة وجزم به صاحب التنبيه ومنهم من قال الطواف وعن النبى ﷺ من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف رمضان بغيرها قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة التراويح ( التاسعة ) لما خلق الله آدم ونهاه عن شجرة الحنطة وكل الله به ملكا يحفظه فغاب عنه فأكل منها فنظر الله الى الملك بالهيبة فصار جوهر لأنه هتك ستر آدم فصار يبكى عند ذلك

الحجر فأنطقه الله تعالى فقال ياآدم أنا الملك الذى وكلنى ربى بحفظك ثم انتقل الى الكعبـــة وهو الحجر الأســـود جعله الله تعالى فى جبل أبى قبيس وكان من جبال خراسان فلما بنى ابراهيم الكعبـــة قال يارب ائذن لى أن أســـلم الوديعة لابراهيم فأخذه منه ثم قال ابراهيم ادع ربك أن لا يعيدنى الى خراسان فدعا له فاستمر بمكة ( العاشرة ) ذكر فى كتاب شرف المصطفى أن الحجر نزل كالنجم مع خيمة من ياقوتة حمراء فيها ثلاثة قناديل من ذهب فلمع نور الحجر فحيث ما انتهى نوره فهو حد الحرم وقال ﷺ نزل الحجر الأســـود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فســـودته خطايا بنى آدم وفى رواية الطبرانى الحجر الأســـود من حجارة الجنة وما فى الأرض من الجنة غيره وقال النبى ﷺ اشهدوا هـــذا الحجر خيرا فانه يوم القيامة شافع يشفع له لســـان وشفتان يشـــهد لمن استلمه ( الحادية عشرة ) قال ابن عباس جاء جبريل الى النبى ﷺ وعليه عصابة صفراء وفى وجهه غبار فمسحه النبى ﷺ وقال ما هـــذا قال ان الكروبيين استأذنوا ربهم فى زيارة البيت الحرام فأذن لهم فازدحموا وهـــذا الغبار من أجنحتهم يامحمد سل ربك أن يشرك أمته فى صالح دعائهم فسأل ربه فرجع جبريل سريعا وقال يامحمد ربك يقرئك الســـلام ويقول من حج هـــذا البيت من أمتك فله ثواب ملائكة الســـماء والأرض ولا يرجع الا مغفوراً له ( الثانية عشرة ) قال ســـفيان الثورى حججت فى بعض السنين فنويت على عرفات أن لا أعود فرأيت شـــيخا فسلم على وقال ارجع عن نيتك فقلت من أين علمت نيتى قال ألهمنى ربى فوالله لقد رأيت فى بعض الســـنين ههنا فى منامى كأن القيامة قد قامت ورأيت الجنة والميزان والصراط والنار وسمعتها تقول اللهم فى الحجاج حرى وبردى فقيل لها ياناز سلى غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر عرفات فانتبهت فوجدت على كفى مكتوبا من وقف بعرفات وزار البيت شفعته فى سبعين من أهل بيته ( الثالثة عشرة ) قال الرازى اختلفوا فى الحج الأكبر فقال ابن عباس هو يوم النحر وقال مجاهد والثورى أراد به أيام منى كلها وقال ابن المسيب وطاوس هو يوم عرفة وسمى الحج الأكبر لأن المســـلمين والمشركين اجتمعـــوا فيه قال الامام النـــووى والصحيح الأول ( الرابعة عشرة ) لمـــا بنى ابراهيم عليه الســـلام البيت أعانه اســـماعيل قال تعالى قد جعلت لكما كنزا أوحى الله الى اســـماعيل اذهب الى مكان كذا فادعه فقال ياكنز الله أقبل فأقبلت الخيل وكانت وحشـــية فأخذ بنواصيها فأعطاه الله له ولمـــا عرض

الله تعالى على آدم كل شيء قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الخيل فقيل له اخترت عزك وعز ولدك الى أبد الآبدين قال السبكي خلق الله الخيل قبل آدم والذكور قبل الأناث لأن آدم خلق قبل حواء والعربيات قبل البراذين ولحمها حلال عند الأئمة الثلاثة وحرمه أبو حنيفة وخالفه صاحباه ( الخامسة عشرة ) كان أبو الدرداء يعلف فرسه بيده فسئل عن ذلك فقال سمعت النبي ﷺ يقول امن امرىء ينفى لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب له بكل حبة حسنة حكاه في مجمع الأحباب وفي حديث آخر من علق مخلاة على فرس في سبيل الله كان له حجة مبرورة وعمرة منقبلة ( السادسة عشرة ) قال القرطبي في قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة وهي الرمي لما في صحيح مسلم ألا وان القوة الرمي ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم قيل هم الجن واختاره الطبري لأنهم ينفرون من صهيلها وفي الترمذي عن النبي ﷺ خير الخيل الأدهم قال عكرمة وأحبها الأناث لأن بطنها كنز وظهرها عز ولا تقرب الجن دارا فيها فرس ( حكاية ) قال وهب رضي الله عنه أن آدم عليه السلام لما هبط الى الأرض استوحش فيها لأنه لم ير فيها أحد مثله فقال يارب أما لأرضك عامر يسبحك غيري فقال الله تعالى سأجعل فيها من ذريتك من يسبحني ويقدسني وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكري وسأبوؤك منها بيتا اختاره لنفسي وأخصه بكرامتي وأوثره على بيوت الأرض كلها باسمي وأسميه بيتي وأنطقه بعظمتي وأحوطه بحرمتي وأضعه في البقعة التي اخترتها لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والأرض أجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حرما وأمنا وأحرم بحرمته ما فوقه وما تحته ما حوله من حرمه بحرمتي فقد عظم حرمتي ومن أحله فقد أباح حرمتي ومن أمن أهله فقد استوجب اماني ومن أخافهم فقد جفاني سكانه جيراني وعماره وفدي وزواره أضيافي أجعله أول بيت وضع للناس وأعمره بأهل السموات والأرض يأتونه أفواجا شعثا غبراً لا يريدون غيري وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجا ويضجون بالتلبية ضجا فمن اعتمر فقد زارني وضافني ووفد على وحق الكريم أن يكرم وفده زواره وأضيافه تعمره ياآدم ما كنت حيا ثم تعمره من بعدك الأمم والقرون والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرن بعد قرن ونبي بعد نبي حتى ينتهي الى نبي بعدك يقال له محمد ﷺ وهو خاتم الأنبياء فاجعله من عماره وحماته وولاته ويكون أميني عليه مادام حيا فاذا انقلب الى وجدني

وقد ادخرت له من الأجر ما يتمكن به من القربة الى والوسيلة عندى وأجعل اسم ذلك البيت وشرفه وذكره ومجده ومكرمته لنبى من ولدك يكون قبل هذا النبى وهو أبوه يقال له ابراهيم أرفع به قواعده وأقضى على يديه عمارته وأعلمه مشاعره ومناسكه واجعله أمة واحدة قانتا بأمرى داعيا الى سبيلى أبتليه فيصبر وأعافيه فيشكر أستجيب دعاءه فى ولده وذريته من بعده وأجعلهم أهل ذلك البيت وخدمه وحجابه حتى يغيروا ويبدلوا وأجعل ابراهيم امام ذلك البيت وأهل تلك الشريعة يأتم به من حضر تلك المواطن من جميع الخلق الجن والانس وعن النبى ﷺ الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضاءا بين المشرق والمغرب وما مسهما ذو عاهة ولا سقيم الا شفى.

## ( فصل فى أركان الحج وهى خمسة )

( الأول الاحرام ) من الميقات ناويا بقلبه ولسانه أو بقلبه الدخول فى الحج أو العمرة أو فيهما أو مطلقا بأن لا يزيد على نفس الاحرام لكن التعيين أفضل أو نويت عن فلان الحج أو عقدت الاحرام له أو أحرمت عنه وهكذا ينوى الوالد عن ولده الصغير فان بلغ فى عرفة وقت الوقوف أو عتق العبد أجزأه عن حجة الاسلام كمن أدرك الركوع فانه يكون مدركا للركعة نعم لو سعى عقب طواف القدوم وجبت اعادته لوقوعه فى حالة النقصان واذا أراد الاحرام فليغتسل أو يتيمم حيث لا ماء ويزيل شعره وظفره ويطيب بدنه وثوبه الذى يحرم فيه ولا ينزعه بعد ذلك فان نزعه ثم لبسه لزمته الفدية وسيأتى بيانها وتخضب المرأة للاحرام يديها وكل ذلك مستحب ويصلى ركعتين والأفضل أن يحرم اذا انبعثت به راحلته أو اذا توجه ماشيا عقب الركعتين ويرفع الرجل صوته بالتلبية ويكثر منها فى ركوبه ونزوله وصعوده وهبوطه واختلاط رفقه ولفظها لبيك اللهم لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ويصلى على محمد ﷺ ويسأل الله الجنة ويستعيذ به من النار واذا رأى ما يعجبه أو يكرهه قال لبيك أن العيش عيش الآخرة واذا أحرم حرم عليه ستر رأسه ان كان رجلا بما يعد ساترا الا لحاجة ولبس مخيط كقميص ولبس الحذاء فى رجله أو ناسومة فان خالف لزمته الفدية وتتكرر بتكرر اللبس فى أماكن وهى صوم ثلاثة أيام فى أى موضع كان أو ذبح شاة صالحة للأضحية فى الحرم ويفرقها على مساكينه وأقلهم ثلاثة أو يتصدق بثلاثة آصع على ستة منهم لكل مسكين نصف صاع والصاع أربعة أمداد ويحرم عليه أيضا دهن رأسه ولحيته بكل دهن الا أن

يكون أقرع أو أصلع فان فعل ذلك فى أماكن تعددت الفدية والمرأة كالرجل الا أنه يجوز لبس الثياب لها ويحرم عليهــا القفاز وهو شىء يستر اليدين وتجب عليهــا الفدية لذلك وستر وجهها بثوب مثلا الا أن يرتفع عنه بعود ونحوه ويجوز قطع شــعر غطى العين من حاجب أو رأس وظفر انكسر وتأذى به ويحرم مقدمات الجماع كلمس وقبلة بشهوة فان فعل ذلك فعليه الفدية المتقدمة وعلى كل من الزوجين مع العلم والاختيار الفدية ذبح بدنة وهى بعير ذكر أو أنثى بشرطه فى الأضحية فان عجز فبقرة فان عجز فسبع من الغنم فان عجز قوم البعير بدراهم والدراهم بطعام ويفرق على مساكين الحرم ولو من المجاورين مثاله كان البعير يساوى خمسمائه درهم مثلا فيشترى به حنطة ثم يفرقها فان عجز صام عن كل مد يوما وسيأتى بيان المد فى باب التوبة واللواط واتيان البهائم كالجماع فى الكفارة ويحرم اصطياد كل مأكول برى ووحشى ( الركن الثانى ) الوقوف بعرفة ولو لحظة بعد الزوال يوم عرفة وان كان وقته من الزوال الى طلوع فجر يوم النحر فيكفى حضوره لحظة ولو مارا فى طلب دابة أو آبق أو غريمة بشرط كونه أهلا للعبــادة لا مغمى عليــه ولا سكران ولا يشترط علمه بأنها عرفات فلو نام حتى خرج الوقت أجزأه ولو وقفوا فى اليوم العاشر غلطا أجزأهم الا أن يقلوا على خلاف العادة فيقضون حجهم فى عام آخر مثاله وقف على عرفات خمسون مثلا فى اليوم العاشر فيجب عليهم القضاء ولو وقفوا فى غير عرفات غلطا وجب القضاء وان كانوا الركب المعتاد لأن الخطأ فى المكان مأمون فيلزمهم القضاء غير مأمون فى الزمان ( مسألة ) يصح وقوف الحائض والجنب فى عرفات كما سيأتى فى باب الكرم ( فائدة ) قال النبى ﷺ فى يوم عرفة أيها الناس ان الله تعالى تطول عليكم فى هــذا اليوم فغفر لكم الا التبعات فيما بينكم ووهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى لمحسنكم ما سأل ( الركن الثالث ) طواف الافاضة وشرطه الطهارة عن حدث وخبث وستر عورة قال بعضهم فى قوله تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن أى ما ظهر وهو طواف الرجال عراة بالنهار وما بطن وهو طواف النســاء عراة بالليــل وشرطه أيضا أن يبدأ بالحجر الأســود ويكون البيت عن يساره ليحاذى القلب بالبيت وأن يكون سبعا كلما انتهى الى الحجر ابتدأ منه محاذيا له فى مروره بجميع بدونه ومن الســنة أن يطوف ماشــيا وأن يستلم الحجر أول طوافه ويقبله ويضع جبهته عليه فان عجز عن التقبيل استلم فان عجز أشــار بيده لا بكمه وأن يقول أول

طوافه بسم الله والله أكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد ﷺ ويقول قبالة الباب اللهم ان البيت بيتك والحرم حرمك والأمن أمنك وهذا يشير الى مقام ابراهيم عليه السلام مقام العائذ بك من النار ويقول بين الركعتين اليمانيين ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ويدعو بما شاء ( الركن الرابع ) السعى من الصفا الى المروة مرة وعودة منها اليه أخرى ويستحب أن يرقى على الصفا والمروة قدر قامة ويقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهى حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يدعو بما شاء ( الركن الخامس الحلق ) للرجل ويكره للمرأة بل لا يجوز عند قوم لأنه مثلة وتشبيه بالرجال بل تقصر من شعرها قدر انملة وأقل ذلك والرجل ثلاث شعرات حلقا أو تقصيرا أو نتفا أو بنورة قائلا اللهم آتنى بكل شعرة حسنة وامح عنى بها سيئة وارفع لى بها درجة واغفر لى فى المحلقين والمقصرين ( فائدة ) قال فى المنهاج ويسن شرب ماء زمزم لما ورد عن جابر مرفوعا من طاف خلف البيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت قال الماوردى ويغسل به وجهه وصدره ويصب على رأسه قال الزاعفرانى ويستحب أن يكثر من شربه حتى يتضلع أى يمتلىء منه ويكره نفسه على ذلك فان المنافقين كانوا لا يتضلعون منه قال عبد الله بن المبارك رضى الله عنه أنا أشربه لعطش القيامة ( فائدة ) زيارة قبر النبى ﷺ مستحبة فى كل وقت خلافا لتقييد المنهاج حيث قال وزيارة قبر النبى ﷺ بعد فراغ الحج قال النبى ﷺ من زار قبرى وجبت له شفاعتى رواه ابن خزيمة وعنه ﷺ من جاءنى زائراً لو لم يكن له حاجة الا زيارتى كان حقا على أن أكون شافعا له يوم القيامة وفى عيون المجالس عنه ﷺ من زار قبرى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن لم يزر قبرى فقد جفانى وقال اسحاق بن سنان زرت قبره الشريف سبع عشرة مرة كلما زرته مرة قلت السلام عليك يارسول الله فيقول وعليك السلام يا ابن سنان وعنه ﷺ من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة

رواه البيهقى ( حكاية ) كان الشيخ الصالح سيدى أحمد الرفاعى يبعث السلام مع الحجاج فى كل عام الى قبر النبى ﷺ فلما قدر الله له بالحج وقف عند القبر الشريف وقال :

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها
تقبل الأرض عنى وهى نائبتى
وهذه نوبة الأشباح قد حضرت
فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فظهرت له يد النبى ﷺ فقبلها ولا انكار فى ذلك فان انكار ذلك يؤدى الى سوء الخاتمة والعياذ بالله وأن كرامات الأولياء حق والنبى ﷺ حى فى قبره سميع بصير منعم فى قبره وقال بعضهم بلغنا أن من وقف عند قبر النبى ﷺ وقرأ هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية ثم قال صلى الله عليك يامحمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يافلان ولم تسقط له حاجة ويستحب لمن زاره أن يصلى بين القبر الشريف والمنبر فانها روضة من رياض الجنة قيل معناه البقعة تستحق روضة من الجنة وقيل ان تلك البقعة بعينها تكون فى الجنة يوم القيامة وقال ﷺ الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة فى مسجدى بألف صلاة والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلاة رواه الطبرانى وقد صرح بعض العلماء بأن المشى الى قبره ﷺ أفضل من المشى الى الكعبة لأن البقعة التى ضمت أعضاءه الطرية أفضل من العرش والكرسى وكيف لا وقد رفع الله تعالى ذكره وقرن اسمه مع اسمه وكتبه فى كل موضع من الجنة وقال ابن عباس رضى الله عنهما على باب الجنة مكتوب انى أنا الله لا اله الا أنا محمد رسول الله لا أعذب من قالها وقال النبى ﷺ ما ضر أحدكم أن يكون فى بيته محمد ومحمدان وثلاثة وعن جعفر ابن محمد عن أبيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه ﷺ ( قال فى الشفاء ) ان الله تعالى حمى اسم محمد وأحمد أن يسمى بهما غيره قبل زمانه فلما قرب زمانه سمى جماعة من العرب أبناءهم بمحمد طمعا فى أن يكون أحدهم هو قال الامام النووى فى تهذيب الأسماء واللغات أول من سمى فى الاسلام محمد بن حاطب فهو صحابى ابن صحابية رضى الله عنهم وأبوه حاطب أرسله النبى ﷺ الى المقوقس صاحب الاسكندرية فقال له صاحبكم نبى قال نعم قال فلم لا يدعو على قومه فقال ما بال عيسى لم يدع على قومه فقال له أحسنت أنت حكيم جئت

من عند حكيم وأعطاه هدية منها مارية وأختها سيرين بالسين المهملة فأخذ النبى ﷺ مارية لنفسه وزوج أختها لحسان بن ثابت رضى الله عنه ثم قال أيضا فى تهذيب الأسماء واللغات لم يسم أحد بأحمد بعد نبينا ﷺ قبل أحمد بن الخليل والخليل شيخ سيبويه مات الخليل بالبصرة عام سبعين ومائة والله أعلم .

## ( باب فى فضل الجهاد )

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية قال ابن عباس رضى الله عنهما قال قال عبد الله بن رواحة لو نعلم أحب الأعمال الى الله تعالى لعلمناه فنزل الجهاد فكرهوه فنزل قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقيل لما نزل قوله جل ذكره هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم فقالوا لو نعلم ما هى لاشتريناها بالأرواح والأموال والأهل فنزل تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله ففروا يوم أحد فنزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون وقيل نزلت فى رجل قال يارسول الله قتلت فلانا فقال عمر رضى الله عنه انما قتلته كلاب النخل ( موعظة ) قال النبى ﷺ لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله تعالى أرواحهم فى أجواف طيور ترد أنهار الجنة فتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا فى الجهاد فقالى تعالى أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا الآية وفى صحيح مسلم من سأل الله الشهادة بصدق أنا له منازل الشهداء وان مات على فراشه وعن على رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ان الغزاة اذا هموا بالغزو كتب الله لهم براءة من النار فاذا تجهزوا لغزوهم باهى الله بهم ملائكته فاذا ودعهم أهلهم بكت عليهم الحيطان والبيوت ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلخها ويوكل الله بكل رجل منهم أربعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ويعمل حسنة الا ضعفت له ويكتب له كل يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله ألف سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما اليوم مثل عمر الدنيا فاذا صاروا بحضرة العدو انقطع أهل الدنيا عن ثواب الله اياهم فاذا برزوا لعدوهم وشرعت الأسنة وفوقت السهام وتقدم الرجل الى الرجل حفتهم الملائكة بأجنحتها يدعون الله لهم بالنصر والتثبيت ونادى مناد الجنة تحت ظلال السيوف فتكون الضربة والطعنة

على الشهيد أهنأ من المـاء البارد فى اليوم الصائف فاذا زال الشهيد عن فرسـه بطعنة أو ضربة لم يصل الى الأرض حتى يبعث الله تعالى زوجته من الحور العين فتبشره بما أعد الله له من الكرامة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقول الله تعالى أنا خليفته على أهله من أرضاهم فقد أرضانى ومن أسخطهم فقد سخطنى ويجعل الله تعالى روحه فى حواصل طير تسرح فى الجنة حيث شاء تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس سمك كل غرفة كما بين صنعاء والشام يملأ نورهـا ما بين الخافقين فى كل غرفة سبعون خيمة فى كل خيمة سبعون سريرا من ذهب قوائمه الدر والزبرجد على كل سرير أربعون فراشا غلظ كل فراش أربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحـور العين عربا أن عاشقات لأزواجهن أترابا على سن واحد لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة صفر الحلى بيض الوجوه عليهم تيجان اللؤلؤ وعلى رقابهم المناديل وبأيديهم الأكواب والأباريق فاذا كان يوم القيامة فوالذى نفسى بيده لو كان الأنبياء على طريقهم لترجلوا لهم لمـا يرون من بهائهم حتى يأتوا موائد من الجوهر فيقدون عليها ويشفع الرجل منهم فى سـبعين ألفا من أهل بيته وجيرانه حتى ان الرجلين ليختصمان أيهم أقرب جـوارا فيقعدون معى ومع ابراهيم على مائدة الخلد وينظرون الى الله تعالى كل يوم بكرة وعشيا حكاه العلائى فى آل عمران وعن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ من رابط يوما فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق منها مثل سبع سموات وسبع أرضين رواه الطبرانى وقال ﷺ من رابط ليلة فى سبيل الله كانت له كألف ليلة قيامها وصيامها رواه ابن ماجة وقال ﷺ كل ميت يختم له على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة يأمن من فتنة القبر رواه الترمذى وقال حسن صحيح (فائدة) قال العلائى فى قوله تعالى طه قيل الطاء طبول الغزاة فى سبيل الله تعالى والهاء هيبتهم فى قلوب أعدائهم وقال القرطبى الطاء شجرة طوبى والهاء الهاوية وقيل الطاء طرب أهل الجنة والهاء هو هوان أهل النار وقيل الطاء طامعا فى الشفاعة والهاء هادى الأمة وقيل اسم من أسماء محمد ﷺ فان له ألف اسم زاده الله شرفا وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه هو من أسرار الله التى انفرد الله تعالى بعلمها وقيل كان النبى ﷺ يصلى على قدم واحدة فأنزل الله تعالى طه أى طأ الأرض بقدميك وقيل هو قسم من الله تعالى على عدم شقاوته ﷺ لمـا قال

أبو جهل شـــقيت يا محمد وقال ابن عباس طه معنـــاه يا رجل وقال
وقال القشـــيرى طه الطاء طهارة قلب محمد عن غير الله تعالى والهاء
هداية قلبه الى الله تعالى وقال النبى من رمى بسهم فى سبيل الله
كان له نور يوم القيامة رواه البزار باسناد حسن وفى رواية كان كمن
أعتق رقبة رواه ابن حبان فى صحيحه وتقدم فى باب الحج أن قوله
تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا وأن القوة الرمى ( وفى
عيون المجالس ) أول ســـلاح نزل من السماء القوس لأن آدم لمـــا زرع
جاء الغراب فتلعه فشكا آدم ذلك الى الله تعالى فأرسل الله اليـــه
القوس فرمى به الغراب فسلم الزرع وذكرت الأسلحة عند النبى ﷺ
فلما ذكر القوس قال ما سبقه سلاح الى خير وقال ﷺ من شـــاب
شيبة فى الاســـلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم فى
سبيل الله فبلغ العدو أو لم يبلغ كان له عتق رقبة ومن أعتق رقبة
مؤمنة كانت له فداء من النار عضوا بعضو رواه النســـائى باســـناد
صحيح ( حكاية ) قال عبد الواحد بن زيد رضى الله عنه خرجنا للجهاد
فقرأ رجل ان الله تعالى اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
الجنة الآية فقام غلام وقال قد بعت نفسى ومالى لله بأن لى الجنة
فلما وصلنا بلاد الروم وآذا به يقول واشوقاه الى العيناء المرضية
فقلنا لعله أصيب فى عقله ثم سألته عن العيناء فقال كنت نائما فقيل
اذهب الى العيناء فرأيت روضة خضراء فيها نهر من ماء غير آسن
أى غير متغير عليه حور كالأقمار فقال أهلا وســـهلا بزوج العيناء فقالت
أفيكم العيناء فقلن لا نحن خدمها امض امامك فرأيت نهرا من لبن
لم يتغير طعمه عليه حور كالكواكب فقلن أهلا وسهلا بزوج العيناء
فقلت أهى فيكم فقلن لا نحن خدمها امض أمامك فرأيت خيمة بيضاء
على بابها جارية ما رأيت أحسن منها فضحكت وقالت أيتها العيناء قد
جاء زوجك فدخلت الخيمة فرأيت العيناء على سرير من ذهب مكلل
بالدر والياقوت فقالت مرحبا يا ولى الله أبشر فانك فى هـــذه الليلة
تفطر عندنا فاستيقظت قال عبد الواحد فقاتل فى ذلك اليوم حتى قتل
ذكره اليافعى ( حكاية ) قال بعض الصالحين رأيت رجلا فى الطواف
يقول يا سيدى ما فعلت بالمحروم فسألته عن ذلك فقال كنا عشرة نجاهد
فى ســـبيل الله فأخذنا العدو وأمر كبيرهم بضرب رقابنا فنظرت فى
الهواء فرأيت عشرة من الحور العين فكلما ضرب عنق واحد نزلت جارية
ومعها منديل من الجنة فتأخذ روحه وتصعد بها الى السماء فلما انتهى
الى السياف تقربت منى جارية فحصل على شفاعة فتركونى فصعدت

وهى تقول يا محروم يا محروم ( حكاية ) لما حضر النبى ﷺ خيبر جاءه عبد أسود فقال يا رسول أعرض عليك الاسلام فأسلم ثم قال يا رسول الله انى أرعى غنما ليهودى فما أصنع بها فقال اضرب فى وجوهها التراب فسترجع الى صاحبها فرمى فى وجوهها التراب وقال ارجعى الى صاحبك فرجعت اليه كأن سائقا يسوقها ثم قاتل مع المسلمين حتى قتل فأتوا به الى النبى ﷺ فأعرض عنه فقيل يا رسول الله لم أعرضت عنه قال لأن معه زوجته من الحور العين تنفض التراب عن وجهه وتقول ترب الله من ترب وجهك وقتل من قتلك ( لطيفة ) رأيت فى كتاب العرائس للثعلبى رحمه الله تعالى أن رجلا كان يلعن ابليس كل يوم ألف مرة ثم نام يوما فى ظل حائط فأيقظه رجل وقال ان الحائط يريد أن ينقض فما تم كلامه حتى وقع الحائط فقال من أنت قال ابليس فقال كيف تفعل هذا معى وأنا ألعنك فى كل يوم ألف مرة فقال حتى لا تكون شهيدا ( فائدة ) الشهداء تسع من مات تحت هدم والغريب والمقتول دون ماله والمبطون والمطعون والغريق والحريق وذوات الطلق والمقتول فى سبيل الله خصوصا اذا غزا فى البحر قال النبى ﷺ غزوة فى البحر خير من عشر غزوات فى البر رواه البيهقى والمقتول ظلما شهيدا أيضا كماشطة بنت فرعون قال ابن عباس رضى الله عنهما سقط المشط من ماشطة بنت فرعون فقالت تعس من كفر بالله فقالت بنت فرعون ألك اله غير أبى فقالت الهى واله أبيك واله السموات والأرض اله واحد فأخبرت فرعون بذلك فطلبها وسألها عن ذلك فقالت نعم فعذبها بالأوتاد ثم ذبح بنتها الكبيرة وهم أن يذبح الصغيرة فانزعجت الأم فقالت الصغيرة يا أماه وهى ممن تكلم فى المهد لا تجزعى فان الله تعالى بنى لك بيتا فى الجنة فاصبرى فانك تصيرين اليه فلما رأت آسية ذلك عاتب فرعون فقال لعل الجنون الذى أصابها أصابك فقال ما بى من جنون ولكن الهى والهك واله السموات والأرض واحد لا شريك له فمزق ثيابها وضربها ضربا شديدا ثم أرسل الى أبيها وقال ان الجنون الذى بالماشطة قد أصاب آسية فقالت أشهد أن ربى وربكم رب السموات والأرض واحد فقال أبوها يا آسية قد زوجتك اله العالمين وأنت أجمل النساء فقالت أعوذ بالله من ذلك ان كان قولكما حقا فليتوجنى تاجا تكون الشمس أمامه والقمر خلفه والكواكب حوله فعذبها فرعون بالأوتاد ففتح الله لها بابا الى الجنة ليهون عليها العذاب فعند ذلك قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة وقد تقدم فى باب المحبة قال ابن عباس لما أسرى بالنبى

ﷺ مرت به رائحة طيبة فقال يا جبريل ما هـذه الرائحة قال ريح ماشطة بنت فرعون ( قال مؤلفه ) هاتان السيدتان رضى الله عنهما ومثلهما من قتله الكفار أسـيرا ليس من شـهداء الدنيـا الذين لا يغسلون ولا يصلى عليهم فان عمر وعثمان قتلا ظلما وغسـلا وصلى عليهما فهؤلاء شهداء الآخرة دون الدنيا قلت هـذا مذهب الشافعى وأما مذهب أبى حنيفة المـاشطة وأمرأة فرعون وعمر وعثمان وكل من يقتل ظلما بمحدد وعلم قاتله يكون شهيد الدنيا والآخرة فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ومثلهم المطعون والمبطون وكذلك الحامل اذا ماتت بعد اجتماع خلق حملها كما أفتى به النووى وأما شهيد الدنيا والآخرة الذى لا يغسل ولا يصلى عليه وله ثواب خاص فى الآخرة فهو الذى مات فى قتال الكفار بسبب القتال بأن عاد اليه سهمه أو وقع عن فرسه أو فى بئر أو جاءه سهم من مسلم أو كافر أو وجد بعد انكشاف الحرب قتيلا أو يعلم بسبب موته ان لم ير عليه أثر الدم ( حكاية ) ذكر النسفى رحمه الله تعالى أن رجلا كان يجاهد فى سبيل الله فاذا فرغ من القتال نفض ثيابه وجمع غبارها حتى جمع غبارا كثيرا فى بعض أيام ثم جعله لبنة وأوصى أن تكون تحت رأسـه فى قبره ففعلوا ذلك فرآه بعض أصحابه فى منامه فسأله عن حاله فقال غفر لى ببركة اللبنة ( حكاية ) خرج جماعة من المسلمين للجهاد فأخذهم العدو فأمرهم ملك كافر بدخولهم فى دينه فأبوا فقتلهم الا واحد رغب فيه ثم أمره أيضا بالدخول فى دينه وله من الأموال كذا وكذا فأبا فأدخله بيتا ووضع عنده جارية جميلة فلم يلتفت اليها وقرأ سورة الفتح الى قوله تعالى محمد رسول الله فبكت الجارية وأسلمت وقالت أخرج بنا الى بلادكم فخرجا ليلا فلما طلع الفجر سمعنا صهيل الخيل فقالت له الجارية قد جاء الطلب فى أثرنا فارجع اليهم لعلهم أصحابك فرجع فاذا هم الذين قتلوا فقالوا نحن أصحابك الشهداء أحياء عند الله وستلحق بنا بعد أربعين يوما وقيل ان الله تعالى رزقه منها أولادا وقاتلوا فى سبيل الله وكان ذلك فى أيام عمر رضى الله عنه وقال النسـفى انها كانت فى زمن النبى ﷺ ( فائدة ) قال عمر بن العاص رضى الله عنه اذا قتل العبد فى سبيل الله ذهبت روحه مع الملائكة الى دار الشهداء فى قباب من حرير فى رياض خضر عندهم حوت وثور يظل الحوت يسبح فى أنهار الجنة فاذا أمسى وكزه الثور بقرنه فيذكيه أى يذبحه فيأكلون لحمه ويجدون فيـه كل ريح طيبة ويظل الثور فى فناء الجنة يرتع فاذا أصبح وكزه الحوت بذنبه فيذكيه فيأكلون

لحمه ويجدون فيه كل رائحة طيبة وذكر العلائى أن أرواح الشـــهداء تركع وتسجد تحت العرش الى يوم القيامة ويشاركهم فى ذلك أرواح المؤمنين اذا ناموا على وضوء قال فى شرح المهذب سمى الشـــهيد شهيدا لأن الله تعالى ورسوله شهدا له بالجنة وقيل لأن ملائكة الرحمة يشهدون روحه فيقبضونها وقيل لأن روحه تشهد دار الســـلام وروح غيره لا تشهدها الى يوم القيامة .

## « باب بر الوالدين »

قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن أى شـــدة على شـــدة قال الثعلبى رضى الله عنه لما أسلم ســـعد ابن أبى وقاص رضى الله عنه قالت أمه يا سعد بلغنى أنك صوبت فلا أستظل بظل ولا آكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد ﷺ فمكثت ثلاثة أيام على ذلك فأخبر النبى ﷺ فأنزل الله تعالى هـــذه الآية فأمره النبى ﷺ بالاحســـان اليها ولا يطعها فى الكفر قال القرطبى قدمت أم أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنه راغبة عن الســـلام وقيل راغبة فى الشرك وقيل راغمة بالميم أى كارهة للاســـلام فقالت يا رسول الله ان أمتى قدمت على وهى كافرة أفاصلها قال نعم وكان اسمها قتيلة بضم القاف بعدها مثناه فوق ثه بعدها مثناه تحت وقيل قتلة بفتح القاف واسكان المثناه فوق وقال النبى ﷺ رضاء الله فى رضاء الوالدين وسخط الله فى سخط الوالدين رواه الترمذى ( مسألة ) يحرم على من له أبوان أن يجاهد الا باذنهما ان كانا مسلمين أو باذن المســـلم منهما لأن أمرهما فرض عين الجهـــاد فرض كفـــاية وفرض العين هنا مقدم والأجداد والجدات هنا فى اعتبار الاذن كالأبوين ولو مع وجودهما ولهما منع الولد من حج وتطوع ومن سفر تجارة ان كان طويلا وفيه خوف كركوب بحر وبادية مخوفة ( حكاية ) قال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه طلبت أمى ماء فجئتها به فوجدتها نائمة فقمت أنتظر يقظتها قالت أين المـــاء فأعطيتها الكوز وكان قد سال المـــاء على أصبعى فجمد عليها المـــاء من شدة البرد فلما أخذت الكوز انسلخ جلد أصبعى فسال الدم فقالت ما هـــذا فأخبرتها فقالت اللهم انى راضية عنـــه فارض عنـــه وكانت فى مدة حملها به لا تمد يدها الى طعام فيه شـــبهة ورأيت فى عيون المجالس أنه قال كنت ابن عشرين ســـنة فدعتنى أمى للنوم معها ليلة من الليالى وقد تعلق قلبى بقيام الليـــل فأجبتها فجعلت يدى تحتها والأخرى أمرها على ظهرها وأقرأ قل هو الله أحد فخدرت يدى فقلت اليد لى وحق الوالدة

لله فصبرت على ذلك كله حتى طلع الفجر وقد قرأت قل هو الله أحد عشرة آلاف مرة ولم أنتفع بعــد ذلك بيدى التى خدرت فلما مات رحمه الله تعالى رآه بعض أصــحابه فى المنام وهو يطير فى الجنان ويسبح الرحمن فقال له بم وصلت الى هــذه المنزلة قال ببر الوالدين والصبر على الشــدائد وعنه ﷺ العبد المطيع لوالديه والمطيع لرب العالمين فى أعلى عليين ( حكاية ) قال الخواص رحمه الله تعالى كنت فى البادية فرأيت رجلا الى جانبى فقلت له من أنت قال الخضر قال فبأى وسـيلة رأينك قال ببرك لأمك وقال بعض العارفين للأم ثلاثة أرباع البر لأنها وضعت الولد بمشقة والأب وضعه بشــهوة ولأن ماء الرجل يخرج من ظهره وماء المرأة يخرج من بين الترائب وهو الصدر والصدر أقرب الى القلب من الظهر فصــارت شــفقتها أكثر من شــفقة الأب فاستحقت ثلاثة أرباع البر وقد بدأ الله تعالى بذكرها فى الآية المتقدمة ( مسألة ) الولد يتبع أمه غالبا حتى لو تزوج عبد بجارية فالولد لصاحب الجارية وتقــدم فى باب الغيبة والنميمة أنه يجــوز بيع الولد مع أمه لا مع أبيه وان رضيت الأم فان فرق بينه وبين أمه ببيع أو هبة بطلا ( حكاية ) كان فى بنى اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه الســلام رجل صالح له ولد صــغير وله عجلة صــغيرة من ولد البقر فلما حضره الموت قال اللهم انى استودعك هــذه العجلة لهــذا الصبى فلما كبر الولد اجتهد فى العبــادة فكان يقوم ثلث الليــل وينام ثلثه ويتضرع ثلثه ويعمل بالنهار بدراهم فيتصدق بثلثها ويأكل بثلثها ويعطى أمه ثلثا ثم قالت له أمه ان أباك ترك عجلة فى مكان كذا فانطلق اليها فلما جاء بهــا قالت اذهب الى الســوق وبعها بثلاثة دنانير ولا تبعها الا باذنى فقال له ملك خذ ثمنها ســتة دنانير ولا تستأذن أمك فقال لابد من اذنها فرجع اليها وأخبرها بذلك فقالت انه ملك ارجع اليه وقل له تأمرنى ببيعها أم لا فقال امسكها فان موسى يشــتريها بملء جلدها ذهبا فقدر الله على بنى اسرائيل ذبح تلك البقرة مكافأة للولد على بر أمه ولبيان القتيل لأنهم كانوا ينكرون البعث فلما ذبحوها وضربوا القتيل ببعضها قيل بلسانها وقيل بشىء من جلد ظهرهــا فأحياه الله تعالى وأخبرهم بالذى قتله وقيل ان الجلدة التى من ظهرها وصلت الى عمر رضى الله عنــه فكانت درته وكان لأبى بكر رضى الله عنــه القضيب لأن الناس كانوا فى نور النبوة لقرب عهدهم بالنبى ﷺ فكانوا أسرع انقياد للحق من غيرهم وكان لعمر رضى الله عنــه الدرة

لأن الناس طال عهدهم بالنبى ﷺ فتباعدوا عن الحق فردهم عمـــر بالدرة وكان لعثمان رضى الله عنه السوط لأن الناس زاد تخليطهم فأدبهم عثمان رضى الله عنـــه بالسوط واتخذ على رضى الله عنـــه السيف لأن الناس فرقت الأهوية بين كلمتهم وقد وصف الله تعالى البقرة بصفات فقال لا فارض أى غير مســـنة ولا بكر كأنه وصفها بعدم الولادة عوان بين ذلك أى لا كبيرة ولا صـــغيرة وقال مجاهد العوان هى التى ولدت مرة أخرى فاقع لونها أى لونها خالص الصفرة المعروفة قاله الجمهور وقال الحسن المراد بالصفرة هنا شـــدة السواد لا ذلولا أى لم يذللها العمل تثير الأرض من غير حراثة بل تثيرها مرحا ولا تسقى الحرث أى لا يستقى عليها الزرع مسلمة أى ســـليمة من ســـائر العيوب لا شـــية فيها أى ليس فيهـــا ما يخالف معظم لونها بل هى صفراء كلها حتى قرنها وظلفها ( فوائد ) الأولى رأيت فى كتاب شرف المصطفى عن النبى ﷺ البسوا النعال الصفر فانها تقضى الحوائج وفى تفسير القرطبى عن على رضى الله عنـــه من لبس نعلا أسود لم يزل فى كرب وغم ومن تختم بالعقيق لم يزل فى بركة وسرور وســـيأتى فى مناقب الصديق رضى الله عنـــه ( الثانية ) قال فى نزهة النفوس العجل والعجلة من أولاد البقر سمى بذلك لأن بنى اسرائيل استعجلوا فى عبادته وسمى البقر بذلك لأنه يبقر الأرض أى يشقها ولحم العجل محمود طيب لذيذ معتدل الغذاء ولحم الكبير بالفلفل والزنجبيل لا ضرر فيه والاكتحال بمرارة البقر الكبير والصـــغير لا سيما الأســـود يقوى البصر ومن به ســـعال يطرح مسمارا عتيقا فى النار حتى يحمر ثم يوضع فى حليب البقر ويشربه على الريق فانه يزول باذن الله تعالى وشرب حليبه حال حلبه على الريق ثلاثة أيام يقطع الصفار من الوجه باذن الله تعالى ( الثالثة ) قال موسى عليه السلام يارب أوصنى قال أوصيك بامك قال أوصنى قال أوصيك بأمك حتى قال فى التاســـعة أوصيك بأبيك ياموسى من بر والديه كنت له وليا فى الدنيا وفى القبر مؤنسا وفى الحشر رحيما وعلى الصراط دليلا وفى الجنة محدثا يكلمنى وأكلمه بلا واسطة (حكاية) رأيت فى الترغيب والترهيب عن بعض التابعين أنه مر على حى فوجد مقبرة فانشق منها قبر بعد العصر فخرج منه رجل رأسه كرأس الحمار وبدنه بدن آدمى فنهق ثلاث مرات ثم أنطبق عليـــه القبر فسألت امرأة عنـــه فقالت كان يشرب الخمر فتقول له أمه اتق الله فيقول لهـــا انهقى كالحمار فمات بعـــد العصر فهو كل يوم بعـــد العصر ينشق

عنـــه التبر وينهق ثلاث مرات وكان الحسن رضى الله عنـــه لا يأكل
مع فاطمة رضى الله عنهما فسألته عن ذلك فقال أخاف أن آكل شـــيئا
ســـبق اليه نظرك فأكون عاقا لك فقالت كل وأنت فى حل ( حكاية )
قال ابن الجوزى جاء فى الحديث النبوى على قائله أفضـــل الصلاة
والســـلام كل الأحاديث فى بنى اسرائيل فحدثوا عنهم ولا حرج
ولأحدثنكم بحديث العجـــوزين قال كان رجل فى بنى اسرائيل له
امرأة يحبها ومعه أم عجوز وأم امرأته عجوز أيضا وكانت تغرى
ابنتها بأم زوجها وكان العجوزان قد ذهب بصرفهما فلم تزل امرأته
حتى خرج بأمه ووضعها فى فلاة من الأرض ليس معها طعام ولا شراب
ليأكلها الســـباع ثم انصرف عنهـــا فغشـــيتها الســـباع فجاءها ملك
فقال ما هـــذه الأصوات التى أسمع حولك قالت خيرا هـــذه أصوات
ابل وبقر وغنم قال خيرا فليكن ان شـــاء الله ثم انصرف عنها فلما
أصبحت أصبح الوادى ممتلئا ابلا وبقرا وغنما فقال ابنها لو جئت
فنظرت ما فعلت أمى فجاء فاذا الوادى قد امتلأ من الابل والبقر
والغنم فقال أى أماه ما هـــذه فقالت يابنى عققتنى وأطعت امرأتك
فاحتمل أمه وساق ما أعطاها الله تعالى ورجع بأمه الى امرأته فقالت له
امرأته والله لا أرضى حتى تذهب بأمى فتضعها حيث وضعت أمك
فانطلق بهـــا فلما أمست غشيتها الســـباع فجاءها الملك الذى جاء
لأمه فقال أيتها العجوز ما هـــذه الأصوات قالت شرا هـــذه أصوات
ســـباع تريد أن تأكلنى فقال شرا فليكن ثم انصرف فجاءها ســـبع
فأكلها فلما أصـــبح قالت امرأته اذهب فانظر ما فعلت أمى فذهب
فما وجد منها الا ما فضل عن الســـبع فأخذ عظامها وأتى امرأته
فماتت كمدا ( موعظة ) قال النبى ﷺ من فضـــل زوجته على أمه
فعليه لعنة الله والملائكة ولا يقبل منه صرف ولا عدل يعنى فريضة
ولا نفلا قال النووى رحمه الله فى الفتاوى لا يؤثم من فضـــل زوجته
على أمه فى النفقة اذا قام بكفايتها أو لزمه والأفضـــل الأم فان كان
ولابد من تفضيل الزوجة فالأفضل أن يخفيه عن الأم ( لطيفة ) قال
رجل للامام الليث بن ســـعد ان أبى ببلاد السودان وقد كتب الى
أن أذهب اليه فمنعتنى أمى فقال أطع أباك ولا تعص أمك فسأل الامام
مالكا عن ذلك فقال أطع أباك ولا تعص أمك ( قال مؤلفه رحمه الله
تعالى ) الذى فهمته من قول الامام مالك رضى الله عنـــه أن طاعة
الأم أمر لازم وأولى لأن قوله أطع أباك مصلحة وقوله لا تعص أمك
أمر بترك المفسدة وترك المفاسد أولى من جلب المصالح الا فى مسألة

جلب المصلحة أولى من دفع المفسـدة وذلك فيما لو ماتت وفى جوفها ولد يرجى حياته فشق جوفها مفسـدة واخراج الولد مصلحة فاخراج الولد هنا واجب قال فى الروضة فى باب الهبة يسن للولد أن يعدل فى هبته لأبويه كما يسن للوالد أن يعدل فى هبته لأولاده أى البارين فان أراد الولد أن يزيد أحد أبويه على الآخر فالأم أولى ( حكاية ) كان لرجل ثلاثة أولاد فمرض فقال كبيرهم لاخوانه أعطونى خدمته ولكم ميراثه ففعلوا فخدمه حتى مات فرأى فى منامه قائلا يقول اذهب الى موضع كذا وخذ منه دينارا ولك فيه البركة قال لا فتركه ثم رأى فى الليـلة الثانية كذلك وفى الثالثة مثلها فلما أصبح أخذه واشترى به سـمكة فوجد فيهـا جوهرتين فباعهما للسـلطان بستين ألف دينار ثم رأى فى منـامه قائلا يقول له هـذا بخدمتك لأبيك ( حكاية ) لـما خرج موسى عليه السـلام من انطاكية يريد الشـام فتعب فأوحى الله تعالى اليه أن آوى الى سـفح جبل فيه عبد لى فاسأله شـيئا تركبه فوجده يصلى فلما فرغ قال ياعبد الله أريد شـيئا أركبه فنظر الى السـماء واذا بسحابة سـائرة فقال أيتها السحابة انزلى واحملى هـذا العبد حيث يريد فنزلت حتى لصقت بالأرض فركبها موسى عليه السـلام فقال الله تعالى ياموسى أتدرى بأى شىء أعطيته هـذه المنزلة قال لا يارب قال سألته أمه حاجة عند وفاتها فبادر الى قضائها فقالت يالهى كما قضى حاجتى فاقض حاجته ولو سألنى أن أقلب الخضراء على الغبراء لفعلت ( حكاية ) قال رجل للأسـتاذ أبى اسـحاق رأيتك البارحة فى المنام وكأن لحيتك مرصعة باليواقيت والجواهر فقال صدقت لأنى مسحت بها البارحة قدم أمى وفى الحديث أو شىء كتبه الله فى اللوح المحفوظ ( بسـم الله الرحمن الرحيم انى أنا الله لا اله الا أنا من رضى عنـه والده فأنا عنـه راض ) وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ من أصبح وأمسى مرضيا لوالديه أصبح وأمسى وله بابان الى الجنة ومن أصبح وأمسى مسخطا لوالديه أصبح وأمسى وله بابان الى النار فقال رجل يارسول الله وان ظلماه قال وان ظلماه قال الامام النووى فى الفتاوى من كان عاقا لوالديه وماتا ساخطين عليه فلا طريق له فى عدم مطالبتهما له لكن ينبغى له بعـد الندم على ذلك أن يكثر من الاسـتغفار لهما مع الدعاء والتصدق عنهما ويقضى دينهما ويصل رحمهما ويكره من كان بجوارهما اكراما لهم ( حكاية ) ذكر ابن الجوزى فى كتاب المنتظم فى تواريخ الأمم أن موسى عليـه السلام سأل ربه أن يريه رفيقه فى الجنـة

فقال الله تعالى اذهب الى بلد كذا تجد رجلا قصابا فهو رفيقك فى الجنـــة فلما رآه موسى فى حانوته وعنده زنبيل فقال الشـــاب ياجميل الوجه هل لك أن تكون فى ضيافتى قال موسى نعم فانطلق معه الى منزله فوضع الطعام بين يديه فكلما أكل لقمة وضع فى الزنبيل لقمتين فبينما هو كذلك اذا بالباب يطرق فوثب الشاب وترك الزنبيل فنظر موسى فيه واذا بشيخ وعجوز قد كبرا حتى صارا كالفرخ الذى لا ريش له فلما نظرا الى موسى تبسما وشـــهدا له بالرســـالة ثم ماتا فلما دخل الشاب ونظر الى الزنبيل قبل يد موسى وقال أنت موسى رسول الله قال ومن أعلمك بذلك قال هذان اللذان كانا فى الزنبيل أبواى قد كبرا فحملتهما فى الزنبيل خوفا عليهما وكنت لا آكل ولا أشرب الا بعدهما وكانا يسألان الله كل يوم أن لا يقبضهما حتى ينظرا الى موسى فلما رأيتهما ماتا علمت أنك موسى رســـول الله فقال له أبشر فانك رفيقى فى الجنة ( حكاية ) لـــما دخل يعقوب عليه الســـلام على ولده يوسف عليه السلام لم يقم له فأوحى الله اليه تتعاظم على أبيك أن تقوم له وعزتى وجلالى لأخرجت من صلبك نبيـــا وذكر النسفى أن يوسف عليـــه السلام دخل على أبيه يعقوب وهو على دابته ولم ينزل فأوحى الله تعالى اليه هل لاقضيت حق أبيك بالنزول فلو نزلت اليه أخرجت من صلبك ســـبعين نبيا مرسلا ( لطيفة ) رأيت فى شرعة الاســـلام عن النبى ﷺ حسنة الحر بعشرة وحسنة العبد بعشرين ( موعظة ) قال النبى ﷺ اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤسهما وفى رواية ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون ( حكاية ) كان فى بنى اسرائيل رجل صالح له ولد صالح فلما حضره الموت قال لولده لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا فلما مات تسامع به الناس فساق اليه بنوا اسرائيل فكان الرجل يقول له لى عند أبيك كذا وكذا من المـــال فيدفعه اليه حتى افتقر فخرج بزوجته وولديه الى البحر فانكسرت بهم الســـفينة فصار كل واحد على لوح فوقع الرجل فى جزيرة فناداه مناد أيها الرجل البار بوالديه أن الله تعالى يريد أن يخرج لك كنزا وهو فى موضع كذا فكشف عنـــه فوجده فساق الله اليه بعض الناس فأحسن اليهم فتسامع الناس به فقصدوه وصارت الجزيرة بلدا وصار الرجل كبيرها فسمع ولده الأكبر بحسن ســـيرته فقصده فقربه ولم يعرفه ثم ســـمع ولده الآخر فقصده فقربه أيضا ثم ســـمع زوج امرأته الذى صارت الزوجة اليه فتوجه بهـــا اليه

فلما قرب من الجزيرة ترك المرأة فى المركب ودخل عليــه ومعه هدية فقربه وقال له نم عندنا الليــلة فقال تركت امرأتى فى المركب وعاهدتها أن لا أكل أمرها الى غيرى فقال أنا أرسل لها رجلين يحرسانها هــذه الليــلة فلما دخلا عليهــا قال أحدهما للآخر قد أمرنا الملك أن نحفظ هــذه المرأة ونخاف من النوم فاذكر لى وأنا أذكر لك ما رأينا من الأخبار فقال أحدهما كان لى أخ اســمه كاسمك فركب والدنيا فى البحر من بلد كذا فانكسرت الســفينة وفرق الله شملنا فلما ســمع كلامه قال كيف كان اســم والدك قال فلان وأمك قال فلانة فترامى عليــه وقال أنت أخى ورب الكعبة والأم تســمع كلامهما فلما طلع الفجر جاء الرجل من عند الملك فوجدهما فى هم عظيم فغضب ورجع الى الملك وأخبره بذلك فأمر باحضارهما واحضار المرأة فقال لها أيتها المرأة ما الذى رأيت من هذين فقالت أيها الملك دعهما يذكران كلامهما البارحة فذكرا ذلك فوثب الملك عن سريره وقال أنما والله ولدى وقالت المرأة والله أنا أمهما وهو على جمعهم اذا يشــاء قدير فسبحان من فرقهم وجمعهم ( حكاية ) رأيت فى القنية للشــيخ عبد القــادر الكيلانى رضى الله عنه أن عليا رضى الله عنه ســمع رجلا يقول حول الكعبة :

يا من يجيب المضطر فى الظلــم
ياكاشف الضر والبلوى مع الســقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
وأنت ياحى ياقيــوم لم تنــم
هب لى بجودك ما أخطأت من جرم
يا من اليه أشــار الخلق بالكرم
ان كان عفوك لم يســبق لمجترم
فمن يجود على العاصين بالنعــم

فقال ياحسن أدركه فاذا هو رجل حسن الوجه الا أنه قد شل جانبــه الأيمن فقال أجب أمير المؤمنين فجاءه يجر شــقه فقال من أنت قال من العرب وكان الذى ينهانى عن المعاصى فلطمته على وجهه فركب ناقته وأتى الى الكعبة وقال :

يا من اليه أتى الحجاج من بعد
يرجون لطف عــزيز واحد صــمد
هذى منازل ما قد خاب قاصدها
فخذ بحقى يا رحمن من ولدى

فشـــل منه بجود منك جانبـــه
يا من تقدس لم يولد ولم يلد

قال فما فرغ حتى أصابنى ما ترى فلما رجع ورآنى فى هـــذه الحالة سألته أن يدعو لى فى الموضع الذى دعا على فيه بعـــد أن رضى عنى فخرج على ناقته فسقط عنها فمات فقال على رضى الله عنه أفلا أعلمك دعاء ســـمعته من النبى ﷺ وســـمعته يقول ما دعا به مهموم الا فرج الله عنه وهو هـــذا ( اللهم انى أسألك ياعالم الخفية يامن السمـــاء بقدرته مبنية • ويامن الأرض بقدرته مدحية • ويامن الشمس والقمر بنور جلاله مشرقة مضيئة • ويامقبلا على كل نفس زكية ويامسكن رعب الخائفين وأهل البلية • ويامن حوائج الخلق عنده مقضية • ويامن نجى يوسف من العبودية • ويامن ليس له بواب ينادى ولا صاحب يغشى • ولا وزير يؤتى ولا غيره رب يدعى • ولا يزداد على الحوائج الا كرما وجودا • صل على محمد وآله واعطنى ســـؤالى انك على كل شىء قدير ياحى ياقيوم يارحم الراحمين ) ثم قال على رضى الله عنه تمسك بهذا الدعاء فانه كنز من كنوز العرش فدعا به الرجل فعافاه الله تعالى ثم رأى النبى ﷺ فى المنام فسأله عن هـــذا الدعاء فقال هو اسـم الله الأعظم ( حكاية ) قال أنس بن مالك كان فى بنى اسرائيل شاب اذا قرأ التوراة خرج الرجال والنساء لحسن صـــوته وكان يشرب الخمر فقالت له أمه لو علم بك عبـــاد بنى اسرائيل لأخرجوك من جوارهم فدخل ليلة وهو ســـكران فقرأ التوراة فاجتمع الناس فقالت له أمه قم فتوضأ فضرب وجهها فقلع عينها وقلع ســـنها فقالت لا رضى الله عنك فلما أصبح ورآها قال الســـلام عليك ياأماه فلا أراك بعدها الى يوم القيامة فقالت لارضى الله عنك أينما توجهت فذهب الى جبل يعبد ربه فعبد ربه فيه أربعين ســـنة حتى لصق جلده على عظمه ثم رفع رأســـه وقال يا رب ان كنت غفـــرت لى فأعلمنى فهتف بـــه هاتف رضائى من رضـــاء أمك فرجع اليها ونادى لها يامفتاح الجنـــة ان كنت بالحياة واطرباه وان كنت ميتة فواعذاباه فقالت من هـــذا فقال ولدك فلان فقالت لارضى الله عنك فتقدم اليها وقطع يده وقال هـــذه التى قلعت عينك لا تصحبنى أبدا ثم قال لأصحابه اجمعوا الى حطبا ونارا ففعلوا فوثب فيها وقال لجسده ذق نار الدنيا قبل نار الآخرة فاخبروا أمه بذلك فنادته ياقرة عينى أين أنت قال بين النيران فقالت يابنى رضى الله عنك فأمر الله تعالى جبريل فمسح بريشة من جناحه على عينها وسنها فعادا كما كانا

ثم مسح على يد ولدها فعادت كما كانت باذن الله تعالى ( فائدة ) روى البيهقى فى شـــعبه عن ابن عباس عن النبى ﷺ من قبل بين عينى أمه كان له سترا من النار وروى فى كتاب شرعة الاســـلام من قبل رجل أمه فكأنما قبل عتبة الكعبة وقال فى حادى القلوب الطاهرة قال النبى ﷺ ما من ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يارســـول الله وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله أكثر وأطيب حكاه فى التتارخانية للحنفيـــة ( حكاية ) قال رجل من خثعم أتيت النبى ﷺ وهو فى نفر من أصحابه فقلت أنت الذى تزعم انك رســـول الله قال نعم فقلت أى الأعمال أحب الى الله قال الايمـــان بالله ثم صلة الرحم قلت فأى الأعمال أبغض الى الله قال الاشراك بالله ثم قطيعة الرحم وفى صـــحيح البخارى ومسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله وعن عائشـــة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال أسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغى وقطيعة الرحم وفى الترمذى قال رجل يارســـول الله انى أذنبت ذنبا فهل لى من توبة قال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها ( حكاية ) دخل رجلان على داود عليه الســـلام فأخبره ملك الموت أن أحدهما يموت بعـــد سبعة أيام ثم رآه داود بعـــد مدة فسأل ملك الموت عنه فقال انه لمـــا خرج من عندك وصل رحمه فزاد الله فى عمره عشرين عاما قال بعضهم معنى الزيادة فى العمر يكتب له ثوابه بعـــد الموت وقال الضحاك ان العبد يبقى من عمره ثلاثة أيام فيصل رحمه فتصير ثلاثين ســـنة وأيضا يبقى من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فتصير ثلاثة أيام ( فائدة ) ذكر المفسرون فى قوله تعالى يمحو الله ما يشـــاء ويثبت فيهـــا وجوها ( الأول ) انه يزيد فى العمر والرزق وينقصهما ويمحو الشقاوة ويثبت الســـعادة وهذا التأويل رواه جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ ( الثانى ) أنه تعالى يمحو من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا ســـيئة ويثبت غيره لأنهم مأمورون بكتب كل قول وفعل ( الثالث ) أنه يمحو الذنب من الديوان بالتوبة بعـــد اثباته ( الرابع ) أنه يمحو القمر ويثبت الشمس وقال ابن عباس رضى الله عنهما جعل الله تعالى الشمس سبعين جزءا والقمر كذلك فمحا من نور القمر تســـعة وتسعين جزءا فجعله مع نور الشمس ولولا ذلك لم يعرف الليل من النهار ( وقيل ) يمحو الدنيا ويثبت الآخرة ( وقيل ) ان الرزق والمصائب يثبتها ثم

يمحوها بالدعاء ( فان قيل ) قد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فكيف يستقيم المحو والاثبات ( فالجواب ) يمحو ما سبق فى علمه أنه يمحوه ويثبت ما سبق فى علمه أنه يثبته قال الرازى فى اثبات الحوادث فى اللوح المحفوظ لتعلم الملائكة أن الله عالم بجميع المعلومات فعلى هذا عنده كتابان أحدهما الذى كتبته الملائكة وذلك هو محل المحو والاثبات والثانى هو اللوح المحفوظ الذى لا يتغير مكتوبه ولا ينظر فيه الا الله تعالى ( فائدة ) قال موسى عليه السلام يارب كيف اصل رحمى وقد تباعدت عنى قال أحبب اهلها ما تحب لنفسك وفى شريعتنا المطهرة تحصل الصلة بارسال الهدية والسلام وعن النبى ﷺ قال ان أعمال بنى آدم تعرض على كل خميس ليلة جمعة ولا يقبل الله قاطع رحم رواه الامام أحمد وعن النبى ﷺ من زار قبر والديه أو أحدهما فى كل جمعة غفر له وكتب له براءة من النار ( فائدتان ) الأولى عن النبى ﷺ من حج عن والديه بعد موتهما كتب الله له عتقا من النار وقال الأوزاعى من عق والديه ثم قضى عنهما دينهما بعد موتهما كتب بارا وان كان بارا ولم يقض عنهما دينهما كتب عاقا ( الثانية ) عن النبى ﷺ من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة وسورة الاخلاص والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ استغفر الله خمس عشرة مرة وصلى على النبى خمس عشرة مرة وجعل ثوابها لوالديه فقد أدى حقهما ولا يعلم ثوابهما الا الله تعالى وسيأتى فى المعراج على هذا زيادة مع ذكر شىء من حقهما ان شاء الله تعالى •

## ( باب الحلم والصفح عن عثرات الاخوان )

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال النبى ﷺ فى حديث والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله وقال النبى ﷺ ينادى مناد يوم القيامة ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة قيل ما هم قال العافون عن الناس رواه الطبرانى وعن ابن عباس عن النبى ﷺ ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى يارسول الله قال أن شراركم الذى ينزل وحده ويجلد عبده ويمنع رفده أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال الذين لا يقيلون عثرة ولا يقبلون معذرة ( فائدة ) قال النبى ﷺ من أقال مسلما بيعته أقال الله عثراته يوم القيامة

( مسألة ) لو وكل في بيع دابة ثم ندم المشـــترى وطلب الاقالة فلا تكون الا من الموكل أو باذنه واذا حصلت الاقالة رجعت العين المبيعـــة الى البائع بزيادتها المتصله غير المنفصلة والله تعالى أعلم ( وفى الاحياء ) عن النبى ﷺ اذا بعث الله الخلائق يوم القيامه نادى مناد تحت العرش ثلاث مرات يقول يامعشر الموحدين ان الله قد عفا فليعف بعضكم عن بعض ( حكاية ) دعا على رضى الله عنـــه غلامه فلم يجبه ثم دعاه ثانيا فلم يجبه فوثب اليه فرآه مضطجعا يضحك فقال ما حملك على ترك جوابى قال أمنت عقوبتك قال أنت حر لوجه الله تعالى قال فى روضة العلمـــاء أوحى الله تعالى الى ابراهيم أنت خليلى حسن خلقك ولو مع الكافرين أنزلك منازل الابرار فان كلمتى سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلى وأن أسـكنه حضيرة قدسى وقال النبى ﷺ من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق حتى يخيره من الحور العين ما شـــاء الله رواه أبو داود والترمذى ( فائدتان ) الأولى أوحى الله موسى عليه الســـلام أتحب أن يدعو لك كل شىء طلعت عليه الشمس والقمر قال نعم قال اصبر على خلقى وجفائهم كما صبرت على من أكل رزقى وعبد غيرى وقال بعضهم رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت يارســـول الله أخالط الناس أم اعتزلهم قال خالط الناس واحتمل أذاهم وذكر فى كتاب شرف المصطفى عن النبى ﷺ المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم ( الثانية ) قال عمر رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنـــام فقال يابن الخطاب تمن على فسكت فقال فى الثانيـــة يابن الخطاب أعرض عليك ملكى وملكوتى وأقول لك تمن على وأنت فى ذلك تسكت فقلت يارب شرفت الأنبياء بكتب أنزلتها عليهم فشرفنى بكلام منك بلا واســـطة فقال يابن الخطاب من أحسن الى من أساء اليه فقد أخلص لله شـــكراً ومن أساء الى من أحسن اليه فقد بدل نعمتى كفر ( فان قيل ) كيف شكر يوسف ربه عز وجل على اخراجه من الســـجن ولم يصرح بذلك على اخراجه من الجب ( فالجواب ) لمـــا فى ذكر الجب من التوبيخ لاخوته والصفح الجميل هو الذى لا عتاب فيه ( موعظة ) قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى فقولا له قولا لينا ان موسى عليه الســـلام قال يا رب أمهلت فرعون أربعمائة عام وهو يقول أنا ربكم الأعلى ويكذب بآياتك فأوحى الله اليه ياموسى انه حسن الخلق ســـهل الحجاب فأحببت أن أكافئه

( حكاية ) قال العلائى فى تفسير سورة طه قال الله تعالى لموسى عليه السلام لما خرج بزوجته صفوريا بنت شعيب نحو مصر وجاءها الطلق فذهب يطلب نارا فوجدها تخرج من شجر العناب وقيل العوسج لا تزداد النار الا تلهبا ولا تزداد الشجرة الا خضرة فوقف ينظر لعل شيئا يسقط منها وأخذ شيئا من نبات الأرض ليشعله فمالت الشجرة نحوه كأنها تريده فتأخر عنها فصارت عمودا نورا بين السماء والأرض فنودى من شاطىء الوادى الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى فقال لبيك أسمع صوتك ولا أرى مكانك فأين أنت فقال من فوقك وعن يمينك وعن شمالك وأمامك وأنا أقرب اليك منك فعلم أنه ربه لأن كلام المخلوقين يأتى من جهة واحدة وكلام الخالق يأتى من كل جهة وكلام المخلوقين يدركه السامع بواسطة عضو واحد وهو الاذن وكلام الخالق يدركه بجميع الأعضاء انى أنا ربك الى قوله تعالى وما تلك بيمينك ياموسى قال هى عصاى قال ألقها ياموسى فألقاها فاذا هى حية تسعى قد فتحت فاها ثمانين ذراعا ( قال الرازى ) تقلع الصخرة والحجارة بأنيابها فلما رآها هرب منها فقال خذها ولا تخف فلف ثوبه على يده فاذا هى عصاه كما كانت ثم قال موسى ادن منى فلم يزل يدنيه حتى أسند ظهره للشجرة فقال يا موسى قد أقمتك مقاما لم أقمه لأحد من بعدك قربتك حتى سمعتك كلامى وكنت بأقرب الأمكنة الى فاسمع كلامى واحفظ وصيتى وانطلق برسالتى فأنت جند من جندى أرعاك بعينى وسمعى وألبسك جنة من سلطانى تستكمل بها القوة فى أمرى أبعثك الى خلق ضعيف بطر نعمتى وأمن مكرى حتى جحد حقى وأنكر ربوبيتى وزعم أنه لا يعرفنى وانى أقسم بجلالى وعظمتى لولا الحجة التى بينى وبين خلقى لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والأرض والجبال والبحار ان أمرت الأرض ابتلعته أو الجبال دمرته أو البحار غرقته أو السماء حصبته أى رمته بالحصا ولكنه هان على ووسعه حلمى فبلغه رسالتى وأدعه الى توحيدى وأخبره أنى الى العفو والمغفرة أقرب منى الى الغضب والعقوبة فلا يرعك ما ألبسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدى لا ينطق ولا يتنفس الا باذنى قل له أجب ربك فانه واسع المغفرة وقد أمهلك أربعمائة عام فى كلها أنت تبارزه بالمحربة وهو يمطر عليك السماء وينبت لك الأرض لم تسقم ولم تهرم ولو شاء لعجل لك العذاب ولكنه ذو اناءة وحلم فجاهد بنفسك وأخيك فانى لو شئت لأتيته بجنود لا قبل له بها ولكن ليعلم هذا

العبد الضعيف الذى اعجبته نفســه وجموعه أن الفئه القليلة ولا قليل منى تغلب الفئة الكثيرة باذنى فذهب موسى اليه وقرع بابه بالعصا فأخبر الأبواب الذى دونه الى سبعين بوابا الى فرعون فأذن له فقال له فرعون الم نربك فينا وليدا فقال له موسى ما ذكره الله فى كتابه فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين فوثب على عسكره ففروا فمات منهم خمسة وعشرون ألفا وقد تقدم تمامه فى فضل الذكر ( قال فى الكشاف ) جاء جبريل عليه السلام بفتيا الى فرعون مكتوب فيها ما يقول الأمير فى عبد نشأ فى نعمة مولاه فكفر بنعمته وجحد حقه فكتب فرعون فى الجواب يقول أبو العباس الوليدين مصعب جزاء هذا العبد ان يغرق فى البحر فما غرق دفع له جبريل خطه بيده فعند ذلك قال آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين قال خجلا وحياء لا ايمانا ( وقيل ) انما لم ينفعه ذلك لأن الايمان عند رؤية العــذاب لا يفيد ( وقيل ) لأن لم يقر بنبوة موسى عليه السلام ( فان قيل ) كيف تكلم مع الغرق ( فالجواب ) أنه قال ذلك فى نفســه وكلام النفس هو الكلام الحقيقى ( قال الرازى ) دلت الأخبار على أن قوله الآن وقد عصيت قبل من كلام جبريل وقيل من كلام الله تعالى لقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك أى بدرعك وكان من ذهب فأخرجه الله تعالى من البحر حتى عرفه بنى اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه الســلام تقدم أنه لمــا أدركه الغرق قال آمنت فأخذ جبريل الطين فجعله فى فمه حتى لا يقول لا اله الا الله فيرحمه الله ( فان قيل ) الرضا بالمعصية فكيف رضى جبريل ببقائه على الكفر (فالجواب) أن وضع الطين فى فمه هو من فعل الله لأنه خالق لأفعال عباده ( فائدة ) أكل العناب ينفع من السعال ووجع الكليتين والصدر والصداع والشقيقة ويقوى البدن رطبه ويابســه لكن اليابس يلين الطبيعــة والرطب يحبسها وشراب العناب بارد رطب يصلح الدم ويلطفه من أحرقه وينفع من الجدرى وحرارة الكبد والسعال اليابس ( وصفته ) أن ينقع العناب فى ماء ثم يمرس ثم يصفى ويضاف اليه كفايته من السكر ثم يغلى على النار وفى الخبر اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة ينادى مناد ألا ليقم أهل الفضل فيقال لهم ادخلوا الجنة فتقول لهم الملائكة الى أين قالوا اى الجنة قالوا قبل الحســاب قالوا نعم قالوا من أنتم قالو أهل الفضــل قالوا وما فضلكم قالوا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا أسيء علينا غفرنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ( ورأيت فى الوجوه المسفرة عن اتبــاع

المغفرة ) عن عائشه رضى الله عنها قالت اذا غضبت عرك النبي ﷺ أذنى وقال يا عويشة قولى اللهم رب محمد اغفر لى ذنبى واذهب غيظ قلبى وأجرنى من مضلاة الفتن ورايته فى شرح الاربعين لابن رجب عن أم سلمة رضى الله عنها ( لطيفة ) قال الفضيل ثلاثة لا يلامون على غضبهم المريض والمسافر والصائم وقال رجل يا نبى الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة قال لا تغضب ولك الجنة رواه الطبرانى وقال ابن عباس رضى الله عنهما رضى ثلاثة من كن فيه فقد استحق ولاية الله حلم أصيل يدفع به سفه للسفيه وورع يمنعه من المعاصى وحسن خلق يدارى به الناس ( فائدة ) قال فى الاحياء الحلم أفضل من كظم الغيظ لأن كظم الغيظ عبارة عن التحلم وهو تكلف الحلم والحلم رفع الكلفة ككظم الغيظ بالعادة فيكون من هـذه صفته حليما ( قال بعض المفسرين ) فى قوله تعـالى فمنهم ظالم لنفسـه هو الذى يظلم الناس ولا يظلمونه والمقتصد هو الذى اذا ظلمه الناس اقتص منهم والسابق هو الذى ظلمه الناس عفا عنهم ( قال الرازى ) فى قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية فان قيل ما الفرق بين الفظ والغليظ قيل الفظ هو السىء الخلق وغليظ القلب هو الذى لا شفقة فيه ولا رحمة قال فى الكشاف فاعف عنهم أى فيما يتعلق بحقك واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله تعالى أى أطلب لهم المغفرة فما أمره بذلك الا وهو يريد أن يغفر لهم فالحمـد لله على احسـانه .

## « باب الكرم والفتوة ورد السـلام »

قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قيل نزلت الآية فى رجل أهدى له دجاجة فدفعها لجاره فدفعها الآخر الى جاره وهكذا الى سبعة دور حتى رجعت الى الأول وفى مجمع الأحبـاب أن بعض الصحابة رضى الله عنهم قصـد ابن عمه بشربة ماء فلما وصل اليه سمع شخصا يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه فجاءه فوجد آخر يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه فجاءه فوجده قد مات فرجع الى الثانى فكذلك ثم أتى ابن عمه فكذلك فتعجب من حسن ايثارهم مع شـدة اضطرارهم رضى الله عنهم وكان ذلك فى وقعة اليرموك وهو مكان معروف ينزله الحجاج فى ذهابهم ويسمونه المزيريب وكان ذلك فى خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه وفى صحيح البخارى أن النبى ﷺ كان أجود الناس وكان أجود من الريح المرسلة وما رد سائلا قط وما سـئل عن شىء قط فقال لا ( قال النووى رحمه الله

تعالى فى تهذيب الأسماء واللغات ) ما قال ﷺ لا منعا من الوجدان وأما اعتدارا فقد قالها ﷺ قال تعالى قلت لا اجد ما أحملكم عليه قال فى عوارف المعارف عن ابن عيينه رضى الله عنــه ان لم يكن عنده ﷺ ما طلب منه وعد به ثم قال فى عوارف المعارف أيضا عن جبريل عليه الســلام ما وجدت أحدا أشــد انفاقا لهذا المــال من رسول الله ﷺ (( فان قيل ) كيف قال أجود الناس وما قال أكرم الناس ( فالجواب ) أن الجود ما كان بغير سؤال والكرم بسؤال فالأول أبلغ وفى المنتخب أن يهوديا رأى النبى ﷺ وعليه قميصان فقال يا محمد اعطنى قميصا فنزع له أجودهما فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله هلا أعطيته الأردأ فقال ان ديننا الحنيفة السمحة لا شح فيها كسوته أفضل القميصين ليكون أرغب له فى الاســلام ( موعظتان ) الأولى رأى النبى ﷺ رجلا يطوف بالكعبة وهو يقول اللهم بحرمة هــذا البيت الا غفرت لى ذنبى فقال ويحك ذنبك أعظم أم الأرضون قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم السموات قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم العرش قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم الله قال بل الله أعظم بل صف لى ذنبك قال يا رسول الله أنى صاحب مال كثير واذا جاءنى سائل فكأنما يأتينى بشعلة نار قال اليك عنى لا تحرقنى بنارك أما علمت أن البخل كفر وأن الكفر فى النار وعن النبى ﷺ لمــا خلق الله الايمان قال يا رب قونى فقواه بحسن الخلق ثم خلق الكفر فقال يا رب قونى فقواه بالبخل ( الثانية ) قالت عائشة رضى الله عنها جاءت امرأة الى النبى ﷺ وقد يبست يداها فقالت يا رســول الله ادع الله أن يصلح لى يدى فسألها عن ذلك فقالت رأيت فى المنام كأن أمى فى واد من جهنم ومعها خرقة صغيرة وشحمة قليلة تتقى بهما النار فسألتها عن ذلك فقالت كنت مطيعة لله تعالى ولأبيك ولكن كنت بخيلة وهــذا موضع البخلاء لم أتصدق الا بهذه الخرقة والشحمة فسألتها عن أبى فقالت انه فى دار الأسخياء فأتيت اليه فوجدته على حوضك يا رســول الله يأخذ الكوز من على رضى الله عنه وعلى يأخذ من عثمان وعثمان يأخذ من عمر وعمر يأخذ من أبى بكر وأبى بكر يأخذ منك يا رســول الله فقلت له ان أمى فى جهنم فقال انها كانت بخيلة فأخذت منه كوزا وأسقيتها اياه فسمعت قائلا يقــول يبس الله يدك تســقى البخيلة من حوض النبى ﷺ فاستيقظت ويدى يابسة وأنا أتوسل بك يا رســول الله فى رد يدى فدعا لها فرد الله عليها يدها ( حكاية ) كان فى زمن النبى ﷺ رجل

يقال له أبو دجانة فاذا صلى الصبح خرج من المسجد سريعا ولم يحضر الدعاء فسأله النبي ﷺ عن ذلك فقال جارى له نخله يسقط رطبها فى دارى ليلا من الهواء فأسبق أولادى قبل أن يستيقظوا فاطرحه فى داره فقال النبى ﷺ لصاحبها بعنى نخلتك بعشر نخلات فى الجنة عروقها من ذهب أحمر وزبرجد أخضر وأغصانها من اللؤلؤ الأبيض فقال لا أبيع حاضرا بغائب فقال أبو بكر قد اشتريتها منه بعشر نخلات فى مكان كذا ففرح المنافق ووهب النخلة التى فى داره لأبى دجانة وقال لزوجته قد بعت هذه النخلة لأبى بكر بعشر نخلات فى مكان كذا وهى فى دارى فلا ندفع لصاحبها الا القليل فلما نام تلك الليلة وأصبح وجد النخلة قد تحولت من داره الى دار أبى دجانه ( موعظة ) ذكر الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية اذا انصرف العبد من الصلاة ولم يحضر الدعاء تقول الملائكة أنظروا الى هذا العبد الذى استغنى عن الله ورأيت فى الملاذ والاعتصام بالصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام أن رجلا صاد ظبية فقالت يا رسول الله سله ارسالى حتى أرضع أولادى وأعود اليه وان لم أعد اليه أكن كمن صلى ولم يدع وأشر ممن ذكرت عنده فلم يصل عليك ( فائدة ) عن النبى ﷺ لكل شىء طهارة وطهارة قلوب المؤمنين من الضر الصلاة على فقال على رضى الله عنه لولا أن أنسى ذكر الله ما تقربت الى الله الا بالصلاة على محمد وقال أبو هريرة الصلاة والسلام على محمد هما طريق الجنة وعن النبى ﷺ من صلى على صلاة واحدة أمر الله الحفظة أن لا تكتب عليه ذنبا ثلاثة أيام ان صح الحديث فهو محمول على ذنوب بينه وبين الله تعالى وعنه ﷺ قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصلى على وسيأتى باب عظيم فى الصلاة عليه ان شاء الله تعالى ( فائدة ) قال النبى ﷺ من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه رواه الترمذى وصححه وقال النبى ﷺ من أنظر معسرا أو وضع له وقاه الله من فيح جهنم رواه أحمد باسناد جيد وقال النبى ﷺ من أنظر معسر الى ميسرة أنظره الله تعالى بذنبه الى توبته رواه الطبرانى وقال ﷺ أحب الأعمال الى الله تعالى ادخال السرور على المسلم وقال ﷺ اذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق رواه الامام أحمد ( فائدة ) عن النبى ﷺ ان الله مع الدائن حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكره الله تعالى وكان عبد الله بن جعفر يقول لخازنه فخذ لى بدين فانى أكره أن أبيت ليلة الا والله معى

( موعظة ) قال النبى ﷺ الدين راية لله فى الأرض فاذا أراد الله أن يذل عبدا وضعه فى عنقه رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ( فائدة ) عن النبى ﷺ من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الأرض وحيتان المـــاء ونبت له بكل خطوة شجرة فى الجنـــة وقال ﷺ من انصرف غريمه وهو راض عنه صلت عليه دواب الأرض ونون المـــاء ومن انصرف غريمه وهو ساخط عليه كتب عليه فى كل يوم وليلة وجمعه وشهر ظلم رواه الطبرانى وقوله ﷺ نون المـــاء يعنى دواب البحر وسيأتى زيادة فى باب فضل العدل قال على رضى الله عنـــه لرجل ألا أعلمك كلمات علمنيهن رســـول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبريل ثبير دينا أداه الله عنك قال بلى قال اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك رواه الترمذى وتقدم فى باب الجمعة أن من قالها سبعين مرة أغناه الله ( حكاية ) قيل ان رجلا كان يأكل دجاجة مع زوجته فجاءه سائل فرده خائبا ثم بعد مدة ذهب ماله وطلق زوجته فتزوجت غيره فبينما هما ذات ليلة يأكلان دجاجة اذ جاءهما ســـائل فقال لها ادفعى اليـــه بالدجاجة فدفعتها اليـــه فاذا هو زوجها الأول فأخبرت زوجها الثانى فقال لها والله وأنا السائل الأول الذى ردنى خائبا وقال ﷺ يا زبير انى رســـول الله الى الناس عامة واليك خاصـــة اتدرى ماذا قال ربكم حين استوى على عرشـــه ونظر الى خلقه قال عبادى أنتم خلقى وأنا ربكم وأرزقكم بيدى فلا تتعبوا فيما تكلفت لكم فاطلبوا منى أرزاقكم والى فارفعوا حوائجكم انصبوا الى أنفسكم أصب عليكم أرزاقكم أتدرون ماذا قال ربكم قال عبدى انفق أنفق عليك ووسع أوسع اليك ولا تضيق فأضيق عليك ان باب الرزق مفتوح من فوق سبع سنوات متواصل الى العرش لايغلق لا فى الليل ولا فى النهار لينزل الله فيه من الرزق عى كل امرىء بقدر نيته وعطيته وصدقته ونفقته من أكثر أكثر الله له ومن أقل أقل الله له يا زبير ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار وأن السخاء من اليقين والبخل من الشك لا يدخل النار من أيقن ولا يدخل الجنة من شك يا زبير ان الله يحب السخاء ولو بفلق تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل حية أو عقرب ( لطيفة ) أسلم الزبير وهو ابن خمس عشر سنة بعد أبى بكر بقليل وروى ثمانية وثلاثين حديثا وأمه صفية بنت عبد المطلب وهى عمة النبى ﷺ أسلمت بلا خلاف رضى الله عنها ( فائدة ) قال ﷺ من قتل حية فله سبع حســـنات ومن ترك حية مخافة من عاقبتها فليس منا ومن قتل وزغة فله حسنة رواه الامام أحمد وفى

رواية أبى داود من قتل وزغة فى أول ضربة فله سبعون حسنة وقال ﷺ من قتل حية فكأنما قتل مشركا رواه الامام أحمد والبزار الا أنه قال من قتل حية أو عقربا وعد فى الروضة فيما يسن قتله للمحرم وغيره الحيــة والعقرب والفأر والكلب العقور والغراب والحــدأة والدب والأســد والذئب والنمر والنسر والعقاب والبرغوث والزنبور والبق وأما القملة ان قتلها محرم تصدق بلقمة على النص استحبابا وقيل وجوبا وفى شرح المهذب أن العقاب مما لا نفع فيه ولا ضرر فلا مستحب قتله ( مسألة ) لو ألقى عليه حية أو ألقاه عليها أو قيده بموضع فيه حيــات أو عقارب فلا ضمان عليه وان نهشته حية أو لدغته عقرب يقتل غالبا فعليه قصاص والا فدية ( فائدة ) أكل الزبد وشرب السمن يدفع السم وينفع من نهش الحيات ولدغ العقارب وشرب خمسين درهما من السمن وخمس وعشرين درهما من السكر لمن حبس بوله نافع جدا وشرب السمن ينفع من البواســير والاكتحال به مع الزيت يقطع الجرب من الأجفان ( لطيفتان ) الأولى وقف سائل على باب كبير يسأل شــيئا فأعطوه قليلا فجاء فى اليوم الثانى بفأس وأراد أن يخرب الباب فقيل له فى ذلك فقال اما أن يكون الباب قدر العطية أو العطية على قدر الباب ( الثانية ) رأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة أن شابا وشيخا اشتركا فى زرع فلما اقتسما صار الشيخ يأخذ من نصيبه ويضعه على نصيب الشــاب سرا ويقول لعل من أجله فسحة والشاب يأخذ من نصيبه شــيئا ويضعه على نصيب الشيخ ويقول هــذا الشيخ له عيال وكلما فعلا ذلك ازدادت الحنطة كثرة وكبرا فى حبها فلما أعياهما ذلك أخبر كل واحد صاحبه بما فعله فأخذ ملك زمانهما من الحنطة حبة وجعلها فى خزانته لتكون تذكرة لمن بعدهم ( حكاية ) حصل لعلى بن أبى طالب ولأهله جوع فأخذ من يهودى صوفا لتغزله فاطمة رضى الله عنها بثلاثة آصع من شــعير فغزلت أول يوم شــيئا منه وطحنت صاعا وخبزته فلما أرادوا الأكل طرق بابهم مسكين وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا مسكين من مساكين أمة محمد ﷺ أطعمونى شيئا لله فدفعوا اليه الأقراص وفى اليوم الثانى جاءهم يتيم وقال الســلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا يتيم من أيتام أمة محمد أطعمونى شيئا لله فدفعوا اليه الأقراص وفى اليوم الثالث جاءهم أســير وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا أسير من أمة محمد ﷺ أطعمونى شــيئا لله فدفعوا اليه بالأقراص وباتوا على المــاء فجاء الحسن والحسين رضى الله

عنهما جوعا شديدا فخرج الى النبى ﷺ وأخبره بذلك فطاف على نسائه فلم يجد شيئا ثم جاء أبو بكر رضى الله عنه يشتكى الجوع فقيل يا رسول الله ان المقداد بن الأسود عنده تمر فخرجوا اليه فلم يجدوا شيئا فقال النبى ﷺ لعلى رضى الله عنه خذ هذه السلة واذهب الى تلك النخلة وقل لها ان محمدا ﷺ يقول لك أطعمينا من ثمرك فرمت عليهم رطبا باذن الله تعالى فأكلوا حتى شبعوا وأرسلوا الى فاطمة وولديها ما يشبعهم فأنزل الله تعالى فى حق على ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا الآية ( حكاية ) كان لبعض الصالحين امرأة صالحة وكانوا فقراء ليس لهم الا شاة فلما كان يوم العيد أراد الرجل أن يذبح الشاة فقالت المرأة قد رخص لنا فى ترك الأضحية فلما كان فى بعض الأيام جاءهم ضيف فقالت المرأة اذبح لهم الشاة لضيفنا فذبحها خارج الدار لئلا يغيظ أولاده فرأت المرأة الشاة على جدار الدار فنزلت اليها فظنت أنها قد هربت منه فنظرت الى زوجها والشاة بين يديه مذبوحة فقالت ان الله قد عوض علينا ورد لنا شاة أحسن من شاتنا فكانت تحلب من احدى ثدييها لبنا ومن الأخرى عسلا • ذكر اليافعى فى روض الرياحين ( لطيفة ) مر الحسن والحسين على عجوز فذبحت لهما شاة فغضب زوجها فأرسل الحسن اليها الف شاة وألف دينار والحسين كذلك ( موعظة ) رأيت فى كتاب الحقائق أن رجلا مات فى زمن النبى ﷺ فأرادوا رفع جنازته فلم يقدروا فقال النبى هل عليه دين قالت زوجته أربع دراهم من صداقى فقال حالليه ولك أربعة قصور فى الجنة فابت فاعطى ﷺ عليا رداءه وقال بعه ليخلص هذا المسلم فباعه بأربعة دراهم فدفعها لها وقال بارك الله لك فيها فلذلك لم يبق فى صداق امرأة بركة وماتت المرأة كافرة قال فى الروضة كان يجب عليه ﷺ قضاء دين من مات معسرا من المسلمين وقيل كان يقضيه تكرما قال مؤلفه رحمه الله تعالى ( فان قيل ) كيف دعا عليها النبى ﷺ ولم يجب عليها براءته ( فالجواب ) من وجوه ( الأول ) أنها اختارت الدنيا على الآخرة ( الثانى ) لبعدها عن الله بقساوة قلبها حيث لم ترحم مسلما والقلب القاسى بعيد عن الله كما جاء فى الحديث وقد قال النبى ﷺ من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ( الثالث ) لأنها خالفت النبى ﷺ فيما أمرها به ومن خالفه فقد خالف الله قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقال وان تطيعوه تهتدوا ومن يطع الرسول فقد أطاع الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى

يحببكم الله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
( الرابع ) لعل الله تعالى أجرى على لسانه الدعاء عليها لما سبق
لها من الشقاوة وبه المستعان ( فائدة ) قال النبى ﷺ السخى
قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار
والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار
( وفى الحديث ) من قبل أن ينزل الضيف بأهل المنزل أربعين يوما
يبعث الله اليهم ملكا فى صورة طير أبيض له جناحان يجاوزان المشرق
والمغرب فيقف على عتبة بابهم ثم ينادى يا أهل المنزل بصوت يسمعه
من حضر الا الثقلين فلا يجيبه أحد فينادى الثانية والثالثة فيجيبه
جبريل ما تريد بأهل المنزل ياجبريل فيقول ياجبريل بعثنى الله اليهم
أبشرهم بأن فلانا ضيفهم يوم كذا فى شهر كذا وهذا رزقه معى
من الجنة ومعه ورقة مختومة فى منقاره فيقول جبريل ما هذه
الورقة فيقول فيها براءة لهم من النار فيدفعها الى جبريل فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله الواحد القهار لفلان ابن فلانه
من النار فيتهلل وجه جبريل فرحا لأمة محمد ﷺ فيقول الملك
ياجبريل أيسرك هذا فيقول أى والذى نفسى بيده فيقول الملك لأزيدنك
سرورا ان الله بعثنى اليهم أكتب لهم الحسنات وأحط عنهم السيئات
وأرفع لهم الدرجات حتى ينزل ضيفهم فأيكل رزقه ويرتحل فاذا ارتحل
نظر الله اليهم نظرة فيغفر لحيهم وميتهم وشاهدهم وغائبهم وصغيرهم
وكبيرهم ذكره فى روض العلماء ( حكاية ) لما اتخذ الله ابراهيم
خليلا قالت الملائكة له زوجة وولد فقال الله تعالى ما فى قلبه غيرى
اذهبوا فجربوه فجاءه جبريل وميكائيل عليهما السلام وهو يرعى
غنما وله أربعة آلاف كلب فى عنق كل كلب طوق من الذهب فسألاه
عن ذلك فقال لأن الدنيا جيفة وطلابها كلاب فقدم لهما طعاما فقالا له
ما نأكله الا بثمنه فقال ثمنه بسم الله الرحمن الرحيم فى أوله والحمد
لله فى آخره فقالا يحق لك أن تكون خليلا ثم قالا بصوت حسن
سبحان الله من قديم ما أقدمه ومن كريم ما أكرمه ومن رحيم
ما أرحمه سبوح قدوس رب الملائكة والروح فقال ابراهيم من الطرب
قولا مرة ثانية فقالا ما نقول الا بشىء فقال قد وهبتكما جميع ما أملكه
من الأغنام فقالا بصوت أحسن من الأول فقال قولا مرة ثالثة فقالا
ما نقول الا بشىء فقال قد وهبتكما جميع ما فى الدار من المتاع
والأولاد فقالا بصوت أحسن من الأول فقال قولا مرة رابعة فقالا
ما نقول الا بشىء فقال وهبتكما نفسى أكون لكما راعيا فقالا له بارك

الله فيك وفى مالك وأولادك أنا جبريل وهــذا ميكائيل فقال وأنا خليل الله فلا أرجع فى هبتى فأمره الله ببيعها ويشــترى بثمنها الضياع ويجعلها وقفا ذكره النسفى فى زهرة الرياض وقال النبى ﷺ ما جبل الله وليا الا على السـخاء وقال يحيى بن زكريا عليهما الصــلاة والسلام لابليس أخبرنى بأحب الناس اليك وأبغض الناس اليك قال قال أحب الناس الى المؤمن البخيل وأبغض الناس الى الفاسق السخى اتذوف أن الله تعالى يطلع على ســخائه فيقبله ( حكاية ) حضر مجوسى عند ابراهيم عليه الســلام فجاءه بطعام ثم قال هل لك فى الاسلام رغبة فترك الأكل وانصرف فأوحى الله اليه يا ابراهيم أنا أرزقه على كفره منــذ أربعين ســنة وأنت تريد أن ترده عن دينه بأكلة واحــدة فخرج فى طلبه فوجده فأخبره بذلك فأســلم ورجع معه الى طعامه وجاءه فى بعض الأيام رجل يعبد نارا فأكرمه فقالت الملائكــة ربنا خليلك يكرم عدوك فقال أنا أعلم بخليلى منكم ياجبريل اهبط اليه واعرض عليــه قول الملائكــة فأخبره بذلك فقال قل لربى تعلمت الجود منك لأنك تحسن لمن أساء وعن النبى ﷺ الجود من جود الله فجودوا يجد الله عليكم الا أن الله تعــالى خلق الجود فجعله فى صــورة رجل وجعل أصله راسخا فى شــجرة طوبى وشد أغصانها بأغصان ســدرة المنتهى ودلى بعض أغصانها الى الدنيــا فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنــة لأن السخاء من الايمــان والايمان فى الجنــة وخلق البخل من مقته وجعل أصله راسخا فى أصل شــجرة الزقوم ودلى بعض أغصانها الى الدنيــا فمن تعلق ببعض أغصانها أدخله النار لأن البخل من الكفر والكفر فى النار ذكره فى الاحياء وقال النبى ﷺ اذا دخل الضيف بيت المؤمن دخل معه ألف بركة وألف رحمة وكتب لصاحب المنزل بكل لقمة يأكلها الضيف حجة وعمرة وقال ﷺ لا تكرهوا الضيف فانه اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب أهل الدار قال شــقيق البلخى ليس شىء أحب الى من الضيف لأن رزقه على الله وأجره لى بفضل الله وعن النبى ﷺ من أطعم أخاه حتى يشبع وسقاه من المــاء حتى يروى باعده الله من النار ســبع خنادق ما بين كل خندقين مســيرة خمسمائة عــام رواه الطبرانى والبيهقى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال النبى ﷺ الملائكــة تصلى على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة ( وفى كتاب شرعة الاســلام ) عن النبى ﷺ لكل شىء زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة وعن أبى ســعيد الخدرى عن النبى ﷺ أيما مؤمن أطعم

مؤمنا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة يوم القيامة وأيما مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ اسقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة وأيما مؤمن كسا مؤمنا على عرى كساه الله من حلل الجنة رواه الترمذى وعن النبى ﷺ ان الله يباهى ملائكته بالذين يطعمون الطعام من عبيده ورأيت فى كتاب النورين وصلاح الدارين عن النبى ﷺ أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان فى حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة ( موعظة ) عن النبى ﷺ من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا بكسر الغين المعجمة ( حكاية ) كان لعبد الله بن المبارك فرس يجاهد عليه فجاءه ضيف فذبحه له فخاصمته زوجته فطلقها ثم جاءه رجل فقال ان لى بنتا جميلة فتزوجها وأرسل أبوها معها عشرة من الخيل فرأى عبد الله فى منامه قائلا يقول له أنت طلقت لأجلنا عجوزا فقد زوجناك بكرا وأنت ذبحت لأجلنا فرسا فقد أعطيناك عشرة ( حكاية ) قال عبد الله بن المبارك رحمه الله حججت فى بعض السنين فرأيت النبى ﷺ فى المنام فقال اذا رجعت الى بغداد فاقرىء بهرام المجوسى منى السلام وقل له ان الله تعالى راض عنك فلما رجعت اليه قلت هل لك من خير عند الله قال زوجت ابنى ببنتى وصنعت وليمة فقلت هذا حرام فهل عملت غيره قال تزوجت أنا ببنتى وصنعت وليمة فقلت له هذا حرام فهل عملت غيره قال جاءتنى مسلمة وأصبحت مصباحا من سراجى فلما صارت فى الباب أطفأته ثم رجعت وأشعلته أيضا ثم أطفأته فى الباب وهكذا ثلاث مرات وفى الرابعة أشعلته ومضت فتبعتها الى منزلها وقالت لعلها جاسوسة فسمعت أولادها يقولون قد أضرنا الجوع فقالت قد استحييت من الله أن أطلب من غيره فرجعت وأخذت طعاما وحملته اليهم فقلت له أبشر فان النبى ﷺ يقرئك السلام ويقول ان الله راض عنك فأسلم وحسن اسلامه ( حكاية ) قال جابر بن عبد الله قال رجل يانبى الله ان لفلان فى حائطى يعنى بستانى عذقا وهو عنقود يحمل الرطب وقد أذانى فأرسل اليه النبى ﷺ وقال بعنى عذقك الذى فى حائط فلان قال لا قال فهبه لى قال لا قال فبعنيه بعذق فى الجنة قال لا فقال ﷺ ما رأيت الذى هو أبخل منك الا الذى يبخل بالسلام ( فائدة ) قال النبى ﷺ من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة رواه الطبرانى وعن أبى هريرة

رضى الله عنه أن رجلا مر على النبى ﷺ فقال السلام عليكم فقال عشر حسنات ثم مر آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة ثم مر آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة وقال النبى ﷺ ان أول الناس بالله من بدؤهم السلام رواه أبو داود وقال ابن عباس اذا سلم المسلم على المسلمين فلم يردوا عليه نزع الله عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة وأن ابليس ليبكى من سلام المؤمن على أخيه ويقول يا ويلاه لم يتفرقا حتى غفر لهما فان قيل ما الحكمة فى أن ابتداء السلام سنة والجواب فرض فالجواب لما خلق الله القلم قال اكتب توحيدى لا اله الا الله ثم قال اكتب محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد سجد وقال فى سجوده سبحان الموصوف بالكرم سبحان الرؤوف الأرحم الهى قد علمت اسمك الأعظم فمن ذا محمد الذى قرنت اسمه مع اسمك فقال تأدب ياقلم فوعزتى وجلالى ما خلقت خلقى الا لمحبة محمد فانشق القلم من حلاوة محمد ﷺ وقال السلام عليك يا رسول الله فلم يجد من يرد عليه السلام فقال الله تعالى وعليك السلام ورحمتى وبركاتى فصار ابتداء السلام سنه لأنه من المخلوق والجواب فرض لأنه من الخالق والله أعلم ( فائدة ) قال النبى ﷺ لأنس بن مالك ألا أعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قال متى لقيت أحدا من أمتى فسلم عليه يطل عمرك وان دخلت بيتك فسلم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الأبرار الأوابين ( لطيفة ) رأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة كان على بن أبى طالب اذا لقى أبا بكر بدأه بالسلام ثم فى يوم من الأيام أعرض عنه فبدأه أبو بكر بالسلام فأخبر النبى ﷺ باعراض على عنه فسأله النبى فقال على رأيت فى المنام البارحة قصرا فقلت لمن هذا فقيل لمن بدأ صاحبه بالسلام فأردت أن أوثر بذلك أبا بكر على نفسى قال فى تهذيب الأذكار عن ابن عباس قال من كرم الرجل سلامة على من عرفه ومن لم يعرفه ولا يترك السلام على غالب ظنه أنه لم يرد عليه فقد تقدم أن الملائكة ترد عليه ( لطيفة ) قال سليمان الفارسى رضى الله عنه لقوم جاؤه من عند أبى الدرداء أين الهدية قالوا ما أرسل معنا الا السلام فقال أى هدية أفضل منه ومعنى السلام اسم الله عليكم وقيل السلام عليكم أى ملازم لكم قال القاضى أبو الطيب اللهم أنت السلام هذا اسم الله ومنك السلام أى السلامة من الله فحينا ربنا بالسلام أى اجعل تحيتنا يوم لقائك بسلامتنا من الآفات وقيل

منى السلام عليكم أى الله معكم وعلى بمعنى مع وأما السلام فى التشهد فمعناه السلام اكم حكاه النووى فى تهذيب الأسماء واللغات ( لطيفة ) وجد رجل امرأة مع عشرة رجال فأنكر عليها فقالت أحدهم زوجى وخمسة عبيدى وأربعة اخوتى وكلهم من بطن واحدة وصورة ذلك أنها اشترت جارية لها ستة أولاد فأعتقت واحدا منهم وتزوجت به ثم وهبت الجارية لأبيها فأولدها أربعة أولاد ( مسألة ) يستقر المهر على الزوج بخلوته بزوجته عند الامام أحمد وأبى حنيفة أيضا ولو كانت نائمة وحدها وكذا عند الإمام مالك ان ظهرت أمارة الزفاف وعند الإمام الشافعى لا يستقر الا بوطء أو بموت أحدهما ( فائدة ) عن على بن أبى طالب عن النبى ﷺ اذا أكلت فابدأ بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء أولها الجذام والبرص ووجع الحلق والأضراس والبطن وقالت عائشة رضى الله عنها من أكل الملح قبل كل شىء وبعد كل شىء دفع الله عنه ثلثمائة وثمانين نوعا من البلاء أهونها الجذام وعنه ﷺ سيد ادامكم الملح قال الأطباء والرعاف الزائد دواءه دلك القدمين بالملح واذا عاق الكاربا قطع الرعاف أيضا وهو صمغ شجر ببلاد الروم ورأيت فى الطب النبوى لأبى نعيم أن النبى لدغته عقرب فوضع الملح فى الماء وجعله على موضع اللدغة ورأيت فى عوارف المعارف عن عائشة رضى الله عنها قالت لدغ النبى ﷺ فى ابهام رجله اليسرى فقال على بذلك الأبيض الذى يكون فى العجين فجئنا له بالملح فوضعه فى كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على موضع اللدغة فسكن عنه ( حكاية ) قال سليمان عليه السلام لنملة كم رزقك فى كل سنة قالت حبة حنطة فحبسها فى قارورة وجعل عندها حبة حنطة فلما مضت السنة فتح القارورة فوجدها قد أكلت نصف الحبة فسألها عن ذلك فقالت كان اتكالى على الله قبل الحبس وبعده كان عليك فخشيت أن تنسانى فادخرت النصف الى العام الآتى فسأل ربه أن يضيف جميع الحيوانات يوما واحدا فجمع طعاما كثيرا فأرسل الله تعالى حوتا فأكله أكلة واحدة ثم قال يانبى الله انى جائع فقال رزقك كل يوم اكثر من هذا قال بأضعاف كثيرة ( وفى حادى القلوب الطاهرة ) قال انى آكل كل يوم سبعين ألف سمكة وكان طعام سليمان عليه السلام لعسكره كل يوم خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة وعشرين ألف شاة ( لطيفة ) قال هدهد سليمان عليه السلام يانبى الله أنت فى ضيافتى يوم كذا بعسكرك فلما كان اليوم أخذهم الهدهد

الى جزيرة فى وسط البحر وأتى بجرادة وألقاها فى البحر وقال من فاته اللحم فعليه بالمرق فضحك سليمان منه ( فائدة ) عن النبى ﷺ تهادوا تحابوا فانها تضاعف الود وتذهب بغوائل الصدر وعنه ﷺ الهدية رزق من الله فمن قبلها فانما يقبلها من الله ومن ردها فانما يردها على الله ( فائدة ) اذا بخر البيت بريش الهدهد طرد منه الهوام ومصوانة اذا عاق على امرأه بها نزيف الدم قطعة وتقدم فى عاشوراء أن عينه إذا علقت على انسان زال نسيانه واذا سحقت فى دهن ودهن به وجه انسان لا يراه أحد الا أحبه ولحمه ينفع من القولنج وهو حرام على الأصح عند الامامين وحلال عند مالك ولا بأس به عند أبى حنيفة ( حكاية ) رأيت فى بعض الكتب أن قاضيا كان فقيرا فلما كان عيد الأضحى قال لزوجته لا بأس بذبح هذا الديك الذى ما نملك غيره فبلغ ذلك جيرانه فبعث هذا بكبش وهذا بكبش فلما رجع القاضى من صلاة العيد وجد فى الدار ثلاثين كبشا فقال لزوجته ما هذا فأخبرته الخبر فقال اكرمى ديكنا لعله من ذرية اسماعيل فان الله فداه بكبش واحد وديكنا فداه بثلاثين كبشا ( فائدة ) قال لقمان لابنه يابنى لا يكن الديك خيراً منك فاذا انتصف الليل ذكر ربه وتقدم فى باب التقوى الخلاف فى اسم ابن لقمان وقال غيره فى الديك خصال من خصال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كثير الذكر شجاع كريم فانه يؤثر الدجاجة على نفسه وتنام عينه ولا ينام قلبه ورأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى ﷺ لا تسبوا الديك فانه صديقى وأنا صديقه وعدو عدوى والذى نفسى بيده لو يعلم بنو آدم ما فى قربه لاشتروا لحمه وريشه بالذهب والفضة فانه يطرد مد صوته من الجن وقال ابن عباس أبغض الطيور الى ابليس الديك وأحبهم اليه الطاووس وهو حرام عند الشافعى حلال عند الحنابلة وعن أنس عن النبى ﷺ الديك الأفرق الأبيض صديقى وصديق صديقى جبريل وعدو عدوى وعدو الله ابليس يحرس دار صاحبه وستة عشر دارا من جيرانه أربعة عن اليمين وأربعة عن الشمال وأربعة من قدام وأربعة من خلف وكان النبى ﷺ يبيته معه فى البيت وعن أنس أيضا عن النبى ﷺ اتخذوا الديك الأبيض فان كان كل دار فيها الديك الأبيض لا يقربها الشيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها ورأيت فى بعض المجامع عن النبى ﷺ من قال عند صياح الديك لا اله الا الله الحى القيوم خمس مرات غفر الله له ذنوب أربعين سنة وفى رياض الصالحين عن أبى هريرة

عن النبى ﷺ قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا ومن ذبح الديك الأبيض الأفرق ينكب فى ماله وأهله وسـيأتى فى مناقب على رضى الله عنه أن لحم الديك العتيق داء لا غذاء ( مسألة ) يجـوز الاعتماد على صياح الديك المجرب فى أوقات الصلاة وكان ﷺ يقوم يصلى بالليل حين يسمع صياح الديك ( فائدة ) عن النبى ﷺ اتخذوا الحمام فى المقاصير فانها تلهى الجن عن صبيانكم رواه الدارقطنى وصاحب مسند الفردوس وقال صحيح الاسـناد ورأيت فى مفردات ابن البيطار أن مجاورة الحمام أمان من الفالج وزبله اذا طبخ بالمـاء وجلس فيه من به عسر البول نفعه جدا وشكا رضى الله عنه الوحشـة الى رسـول الله ﷺ فقال اتخذ زوجا من حمام تؤنسك توقظك للصلاة بتغريدها وقال مجاهد فى قوله تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون الريع الطريق والآية اتخاذ بزوج الحمام وقال سـفيان الثورى من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق ألم الفقر ويقال ان اللعب بالحمام والبندق من عمل قوم لوط واذا طبخ فرخان بشيرج فقط يغمرهما وكلهما صاحب الحصاة برأ باذن الله تعالى وتسـبيح الحمام سـبحان ربى الأعلى عدد ما فى سمواته وأرضه وقيل انه يعيش ثمانين سـنة ٠

## ( فصـل فى كرم الله تعالى )

قال الله تعـالى يا أيها الانسـان ما غرك بربك الكريم قال أبو سليمان الدارانى غره حلمه وكرمه وقال الفضيل بن عياض ما من ليلة اختلط ظلامها وأرخى سربال ستره الا نادى الجليل جل جلاله من بطنان عرشه أنا الجواد ومن مثلى يجود على الخلائق وهم لى عاصون وأنا لهم مراقب أكلؤهم مضاجعهم كأنهم لم يعصوا وأتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا فيما بينى وبينهم أجود على العاصين وأتفضل على المسـيئين من ذا الذى دعانى فلم أستجب له من ذا الذى سألنى فلم أعطه من ذا الذى أناخ ببانى فطردته أنا المتفضل ومنى الفضل وأنا الجواد ومنى الجود وأنا الكريم ومنى الكرم وقيل معنى الكريم أنه اذا غفر ذنب عبد غفر لكل من فعل ذلك الذنب وغفر لمن اسـمه على اسـم ذلك العبد ( فائدة ) عن النبى ﷺ اذا اغتسلت المرأة من حيضها وصلت ركعتين تقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحـد ثلاث مرات غفر الله لها كل ذنب عملته من صـغيرة وكبيرة ولم تكتب عليها خطيئة الى الحيضة الأخرى وأعطاها أجر ستين شـهيدا وبنى لهـا

مدينة فى الجنــة وأعطاها بكل شــعرة على رأسها نورا وان ماتت الى الحيضة الأخرى ماتت شــهيدة وقالت عائشة رضى الله عنهــا ما من امرأة تحيض الا كان حيضها كفارة لمــا مضى من ذنوبها وان قالت عند حيضها الحمــد لله على كل حال وأستغفر الله من كل ذنب كتب لهــا براءة من النار وجواز على الصراط وأمان من العذاب وتقدم أن الحائض اذا استغفرت عند كل صــلاة سبعين مرة كتب لهــا ألف ركعة ومحا عنها سبعون ذنبا وبنى لهــا فى كل شــعرة فى جسدها مدينة فى الجنة ( فوائد ) الأولى : دم الحيض من البكر مع منى الرجل يقلع البياض من العين وكذلك البورق الأحمر من الزيت العتيق أو العسل مع المسك اكتحالا صباحا ومساء ودم الحيض اذا وضع على برص أو بهق قلعه ( الثانية ) لو أرادت المرأة أن تغتسل فعلى الزوج شراء المــاء الا أن يكون الغسل من جماع أو نفاس ومن داس على نعل آخر حال مشيه أو على ثوبه حال قيامه فانشق منه فانه يغرم له نصف القيمة ولو أكره امرأة على الزنا فعليه ثمن ماء غسلها ومن خواص الأرنب اذا علقت الحامل شــيئا من جلده على بطنها لم يسقط حملها أو على شــجرة عنب لم يضرها البرد الشديد ( فائدة ) قال النبى ﷺ لا يستر عبد عبدا فى الدنيا الا ستره الله يوم القيامة رواه مسلم وقال ﷺ لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليــه الا أدخله الله بها الجنــة رواه الطبرانى وقال النبى ﷺ من ستر عورة أخيه ستره الله يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته حتى يفضحه بها فى بيته رواه ابن ماجة والله أعلم ( حكاية ) فيها معنى الحلم والكرم والاخلاص والأمانة والكف عن الغيبة نقلها أبو الليث السمرقندى عن والده أن بعض الأنبياء عليهم الســلام رأى فى منامه قائلا يقول له اذا أصبحت فأول شىء يستقبلك فكله والثانى اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تيأسه والخامس اهرب منه فلما أصبح أول شىء اســتقبله جبل أسود فتعجب منه وقال كيف آكله ثم عزم على امتثال الأمر فكلما دنا منه صغر حتى كان كاللقمة الواحدة فأكله فوجده كالعسل ثم وجد طشتا من ذهب فدفنه فى الأرض فقذفته ثانيا وثالثا ثم تركه ومضى ثم استقبله طير خلفــه باز فقال الطير أغثنى يانبى الله فجعله فى كمه وقال الباز يانبى الله لا تمنعنى عن رزقى فقطع له قطعة من فخذه وأطعمه حتى شبع ثم أرسل الطائر ومضى فرأى جيفة فهرب منها ثم قال يارب بين لى هذا فأوحى الله اليه الجبل الذى أكلته هو الغضب يكون فى أوله كالجبل

وفى آخره اذا صبر وكظم صغر وحلا كالعسل والطشت هو الحسنة
كلما أخفيتها ظهرت وأما الطائر فمن ائتمنك فلا تخنه وأما الرابع اذا
سألك فى طلب حاجة فاجتهد فى قضائها وأما الخامس أعنى الجيفة
فهى الغيبة فاهرب منها ( فائدة ) قال بعضهم الكرم أن تكون بمالك
متبرعا وعن مال غقك متورعا وكان عتد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه يقول حول الكعبة اللهم قنى شح نفسى فسئل عن ذلك فقال :
ومن يوق شح نفسه أى لم يسرق ولم يزن والله أعلم •

---

تم الجزء الأول من كتاب نزهة المجالس ويليه الجزء الثانى
وأوله : ( باب فى فضل الصدقة وفعل المعروف )

# « فهرست الجزء الأول من كتاب نزهة المجالس »

# الكواكب الدرية

تخميس وتسبيع

البردة البوصيرية في مدح خير البرية

# النفحات المحمدية

في

الخطب الحديثة المنبرية

# عمل اليوم والليلة

سلوك النبي صلى الله عليه وسلم مع ربه

رقم الايداع بدار الكتب ٧٧٦٠/١٩٩٢